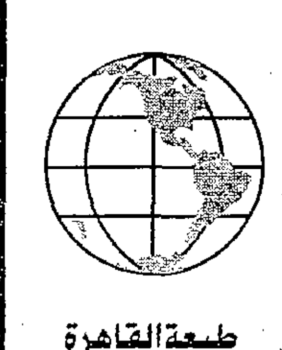




AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

AL HAYAT MONDAY 1 JUNE, 1998 ISSUE NO 12872

إن الحياة عقيدة وجهاد

الاثنين ١ حزيران (يونيو) ١٩٩٨ الموافق ٦ صفر ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٨٧٢

المغرب: مفاوضات حكومية - نقابية



تبدأ اليوم جولة جديدة من المفاوضات بين حكومة السيد عبدالرحمن اليوسفي والاتحادات النقابية لدرس الملفات الاجتماعية العالقة.

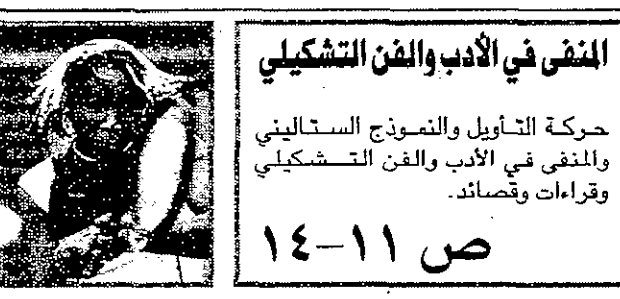
ص ٦

المشاريع السعودية - الماليزية

أكدت وزيرة التجارة الدولية والصناعة الماليزية داتو سري رفيدة عزيز عدم توقف او إلغاء أي من المشاريع المشتركة بين السعودية وماليزيا على رغم الأزمة الاقتصادية الراهنة.

ص ٩

المنفى في الأدب والفن التشكيلي



آفاق

حركة التأويل والنموذج الستاليني والمنفى في الأدب والفن التشكيلي وقراءات وقصائد.

ص ١١-١٤

رولان غاروس لكرة المضرب

تمثل الأميركية فينوس وليامس حاجزاً عالياً في وجه السويسرية هينغيس الطامحة إلى الفوز ببطولة فرنسا.

ص ٢١

الشيخ زايد: موقف اميركا من عملية السلام غير عادل

الأمير عبدالله يحذر اسرائيل من التهور: اليأس العربي ليس في صالح عملية السلام

□ دمشق - ابراهيم حميدي وتركي الدخيل
□ ابو ظبي - شفيق الاسدي

■ ناشد ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز الولايات المتحدة ان «تقف مع الحلول الشرعية العادلة» في الشرق الأوسط قائلاً: «إننا ضد اي حل يتجاهل الحقوق الكاملة للشعب الفلسطيني»، محذراً الحكومة الاسرائيلية من «الإفراط في الثقة الى درجة التهور» لأن «التطرف من قبل جانب يولده عند الآخر».

جاء ذلك في سياق تصريحات صحافية أدلى بها ولي العهد السعودي لدى وصوله بعد ظهر امس الى دمشق في جولة تشمل ايضاً عمان. وبدا واضحاً من تصريحاته انه يسعى الى تقريب وجهات النظر بين الأردن وسورية، اذ قال: «إن اشقاءنا العرب يدركون كما ندرك بأن للتاريخ ذاكرة تستنطق الجامد»، وزاد انه «اليوم (أمس) في سورية بصمودها ووعيها وصلابتها ورحابة صدرها. وغداً (اليوم) في الأردن بحنكته وفطنته ومسؤوليته».

وكانت مصادر ديبلوماسية اشارت الى وجود «تباين» في الرأي بين دمشق وعمان حول المواقف المتوقع ان تصدر عن القمة العربية الموسعة (دول الطوق والسعودية والمغرب) اساسها الخلاف حول مكان انعقاد قمة كهذه، ذلك ان الجانب الأردني كان يتحاشى عقدها في دمشق التي تريد موقفاً واضحاً من عملية السلام رافضاً للتطبيع ومطالباً بوقف العلاقات مع اسرائيل وسلاماً اردنياً - اسرائيلياً بارداً مشابهاً للسلام الاسرائيلي - المصري. وفي هذا المجال، ابرزت الصحف الرسمية امس في صدر صفحاتها عزم وزارة السياحة الأردنية إقامة مشاريع مشتركة مع اسرائيل على نهر الأردن، في وقت رفض مواطنون اردنيون بيع

التتمة في الصفحة (٦)

على ابواب الألف الثالث

جورج سمعان

يغادر الزميل جهاد الخازن اليوم رئاسة تحرير «الحياة»، ولا يغادر قراءها. يرتاح من متاعب العمل التحريري والاداري اليومي في محطته الأخيرة، ويطل عليهم بما يفيض عن «عيونه وآذانه».

ومن حق القراء أن يتساءلوا: هل القرار الذي اتخذه الناشر الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز بتغيير المواقع في «الحياة» و«الوسط» يستدعي تغييراً في النهج والمفهوم اللذين خطهما للصحيفة منذ اعادة إصدارها في لندن عام ١٩٨٨؟

إن ما تفخر به المؤسسات الصحافية هو البناء على ثوابت لا تتبدل بتبدل العهود. وهو التراث الذي يتجاوز اعمار رؤساء التحرير والمحررين والعاملين. وما تفخر به «الحياة» هو وفاؤها لرسالتها، على رغم المتغيرات التي طرأت على اجهزة التحرير منذ ولادتها في عهد مؤسسها المرحوم كامل مروة قبل نصف قرن ونيف. وما تفخر به هو الخط المميز الذي رسمه لعهدها الثاني الأمير خالد بن سلطان، وثوابته: الاستقلالية والمصداقية والنزاهة والموضوعية في نقل الخبر وتقديم التحليل والرأي والرأي الآخر واحترام القيم والمبادئ.

هذه الثوابت - القواعد حولت «الحياة» مشروعاً اعلامياً عربياً لم يكن ليحظى بهذا القبول والانتشار لو انه استند الى بقعة جغرافية معينة. كانت القاعدة المركزية وستظل العالم العربي كله. وكان التوجه وسيظل الى القارئ العربي اينما كان. وهذا ما حقق التواصل المطلوب مع كل القراء متجاوزين الحواجز والحدود بين الدول والانظمة على اختلافها وتلاقيها وتصادمها.

وتوافرت لهذه الثوابت قاعدة صلبة من احدث التقنيات جعلت «الحياة» في الطليعة الرائدة فهزت مؤسسات إعلامية كثيرة ولخرجتها من رتابتها وأصابتها بما يشبه «العدوى الصحية». فبدت «الحياة» كأنها تتوالد في صحف أخرى وبلدان اخرى. وهذه شهادة للنموذج الأصل الثابت.

هذه الثوابت أيضاً هي التي رسخت أقدام «الحياة» فصمدت طوال عقد حفل بالتحولات الكبرى. عاصرت زمن سقوط الكتلة الاشتراكية وتفكك كتلة عدم الانحياز، سقوط العقائد والقضايا الكبرى وانهيار الاحلاف والتحالفات. واكبت «الحرب العالمية الثالثة» في الخليج والحروب الاخرى من الصومال إلى يوغوسلافيا والشيشان، ومرحلة اعادة رسم الخرائط بالمذابح والانهيارات الكبرى، من افريقيا الى أسيا وأوروبا. وواكبت انطلاق عملية السلام من مدريد وتعثرها... وعايشت ولا تزال زمن التراجع العربي.

لم تبدل «الحياة» في الثوابت. بدلت في الاساليب خطوة خطوة، مع كل منعطف وتحول. وستظل تبلور خطواتها في المستقبل بهدوء وتدرج على وقع ثورة المعلومات التي اسقطت عصر الرقابات والسرية والغرف المقفلة والحدود المصطنعة. وتواكب هذه العولمة بكل وجوهها الاقتصادية والتجارية والثقافية والاعلامية والسياسية. وستبقى في قلب ثورة التكنولوجيا والكومبيوتر والانترنت لا لتعيد النظر في اهدافها او ثوابتها، بل لتفضح فشل اسياسات الجامدة وأنماط التفكير السائدة لمؤسسات لا تزال تعتقد بإمكان انتاج كتّاب وصحافيين... وآراء. وستواصل مع زميلاتها داخل الأوطان العربية وخارجها المساهمة في اطلاق حوار عربي - عربي، وعربي - أجنبي يتجاوز اسوار الجامعات والمنتديات والندوات المغلقة وقيود الأحزاب وعصبية القوى، وفي صناعة رأي عام عربي تعددي واعٍ، وبناء مهنية اخلاقية تحمي قيم مجتمعاتنا وترسخها وتساعدنا على تحريك الحوار بين اطرافها بدل التصادم، واستخدام إنجازات التكنولوجيا الحديثة لخدمة مصالح العرب وأهدافهم، لئلا يظلوا مشتتين مشغولين بحروبهم الداخلية الصغيرة، قاصرين عن اللحاق بركب دولة يمكن أن تتساوى فيها فرص امتلاك المعرفة وأدواتها أمام الكبار والصغار.

مثل هذه الاهداف يحتم على «الحياة» صون استقلاليتها بلا تبعية تفرضها الجغرافيا، والتمسك بحرية تحركها داخل نظام إعلامي عالمي لا يرحم، لتظل بين الاكثر صدقاً وأمانة في تقديم خصوصيات الواقع العربي والدفاع عنها بشفافية وديناميكية وشجاعة في المنافسة، قوية حاضرة تعوض غياب اعلام عربي رسمي قاصر بمعظمه عن خوض ميدان المنافسة مع اعلام دولي فضائي يستأثر فيه الخاص بالعام، والشركات الكبرى بالأحزاب والقوى السياسية في صنع رأي عام عالمي لا شراكة فيه للعربي ولا فرصة للدفاع عن مصالحه وأهدافه.

إن «الحياة» التي أرادها الناشر مشروعاً عربياً حضارياً ووفر لها هذا الهامش الواسع من حرية التحرك، لم تكن لتشق طريقها لولا هذا الجهد الجماعي المتناسق بين الانتاج والتحرير وبين المركز والمكاتب والمراسلين، ولولا هذا التنوع بين العاملين من شتى الأقطار العربية، ولولا كتابها الذين تفخر بهم ويفخرون بتجربتها... ولولا هذا التواصل في توجه إعلامي نابض رعاه بمسؤولية ومهنية عالية الزميل جهاد الخازن.

إن «الحياة» التي تطل فجر كل يوم على قرائها بالجديد، ستظل تتجدد، فلا انقطاع ولا توقف بل تواصل واتصال وسباق إلى أبواب الألف الثالث، مرة ببطء المتروي ومرة بسرعة الواثق، لكنها تصل.

الانتخابات البلدية في شمال لبنان

منافسة حادة وإقبال كثيف

□ بيروت - «الحياة»

■ انتهت المرحلة الثانية من انتخابات المجالس البلدية والاختيارية في لبنان بعمليات الاقتراع التي اجريت في محافظة الشمال أمس وشهدت اقبالاً تفاوت بين ٦٠ و٩٠ في المئة في بعض المناطق التي بلغت فيها حماسة الناس درجة عالية بفعل المنافسة البلدية، خصوصاً في المناطق الشمالية المسيحية.

ولم يفت الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي انهى بعد ظهر امس زيارة للبنان، بداها مساء الجمعة الماضي، ان يشارك على طريقته، في الاستحقاق البلدي، فنوّه مراراً في خطبه وتصريحاته بإجراء الانتخابات التي ترافقت مع انعقاد مؤتمر لرؤساء بلديات المدن الناطقة باللغة الفرنسية الذي افتتحه هو شخصياً قبل الظهر، والقى كلمة نوّه فيها بانبعاث بيروت مشدداً على تبادل الخبرات بين بلديات المدن الفرانكوفونية.

والتقى شيراك اثناء المؤتمر بعض ممثلي المجالس البلدية الذين

التتمة في الصفحة (٦)

قرية افغانية دمرها الزلزال. (ا ف ب)



إضافة إلى معاناة سكان المنطقة من الحرب والفقر والإهمال الدولي

خمسة آلاف قتيل ضحايا الهزّة في الشمال الأفغاني

□ اسلام اباد - احمد موفق زيدان

■ أبدى عمال الإغاثة الدوليون مخاوفهم من ان يكون الآلاف دُفنوا تحت الانقاض نتيجة الهزّة الارضية العنيفة التي ضربت ضواحي مدينة فيض آباد عاصمة اقليم بدخشان والمناطق المجاورة لها في شمال افغانستان صباح اول من امس.

وقال الدكتور عبدالله نائب وزير الخارجية في الحكومة الافغانية المخلوعة التي تسيطر على الشمال، ان الهزّة اسفرت عن سقوط «اكثر من خمسة آلاف قتيل»، ولم يستبعد المسؤول الافغاني الذي يزور لندن ان يرتفع عدد القتلى. ودعا الى تنسيق ارسال المساعدات الدولية تنسيقاً جيداً لتمكين سكان الشمال الافغاني من التعامل مع الكارثة.

واشار الدكتور عبدالله، في حديث الى هيئة الاذاعة البريطانية (بي. بي. سي) الى ان معلوماته عن عدد الضحايا مبنية على احصاء للجثث التي تم انتشالها من بين الانقاض. كما اشار الى ان عدد الجرحى زاد عن الف وان الناجين من الهزّة يعانون اوضاعاً معيشية سيئة.

وقدر خبراء في اميركا والصين ان قوة الهزّة راوحت بين ٦,٩ و٧,١ درجة على مقياس ريختر ما يعني انها اقوى من تلك

التتمة في الصفحة (٦)

ضغوط على اسلام اباد لرفع حال الطوارئ

□ اسلام اباد - أحمد موفق زيدان

■ واجهت الحكومة الباكستانية ضغوطاً داخلية لإلغاء حال الطوارئ المفروضة منذ اجراء التفجيرات النووية الخميس الماضي.

التتمة في الصفحة (٦)

أنصار خاتمي يقللون من أهمية هزيمتهم

المحافظون يعززون سيطرتهم على البرلمان الايراني

□ طهران - غسان بن جدو

■ أحكم المحافظون سيطرتهم على مجلس الشورى الاسلامي (البرلمان) بإعادة انتخاب زعيم كتلة المحافظين علي أكبر ناطق نوري للسنة السادسة على التوالي رئيساً. كما فازوا بمقاعد نائبي الرئيس والمقررين الثلاثة وهيئة رئاسة البرلمان، وأنزلوا هزيمة بمرشحي انصار حكومة الرئيس سيد محمد خاتمي الذين لا يزالون يمثلون الاقلية.

وفي كلمته الاولى في الجلسة العلنية للبرلمان امس، شدد ناطق نوري على ان وجود البرلمان في ايران «هو ذروة تجلي الديموقراطية في الجمهورية الاسلامية». واشار الى ان «كل الانتخابات كانت حرة ونزيهة»، واكد ان «برلماننا هو من اقوى برلمانات العالم، خصوصاً ان الدستور يمنحه صلاحية مناقشة اي قضية في البلاد». وانتقد ما يتعرض له النواب من حملات في بعض الصحف، واكد ان «إهانة النواب هي اهانة للشعب وتحقيره».

ولم يشكل فوز ناطق نوري برئاسة البرلمان مفاجأة، لكن فشل كتلة مؤيدي الحكومة في انتزاع مقعد واحد من المقاعد التي تمت المنافسة عليها اشار الى ان المستقلين الذين يعول عليهم الطرفان الرئيسيان رموا بثقلهم في سلة المحافظين، خصوصاً انهم يتمتعون بالغالبية النسبية، كما ان مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي تحدث الى النواب عشية التصويت، ودعا الى «وحدة الصف»، وفهم بعضهم ان خامنئي لا يحبذ منازلة عاصفة.

التتمة في الصفحة (٦)

لا موقف أميركياً من نزاع اثيوبيا واريتريا بسبب وقوفهما ضد السودان

□ واشنطن - حسن سندروسي

■ لا يبدي المسؤولون الاميركيون حماسة للحديث عن الخلاف الذي تاجج بين اثيوبيا واريتريا، وهما دولتان تعتبران مقربتين من الادارة الاميركية. ويعزو عدد من المحللين سبب ذلك الى عدم رغبة واشنطن في اتخاذ موقف من النزاع الحدودي، كما درجت على اعلان مواقف سريعة من معظم قضايا العالم، وإلى الحد من استفزاز أي من الدولتين الجارتين لاسباب عدة احدها انهما تلعبان دوراً مهماً في الضغط على السودان باستضافتهما ودعمهما لعناصر المعارضة السودانية.

ولا يقبل مسؤولو وزارة الخارجية الاميركية حتى مجرد التعليق على الوساطة التي يقودها فريق أميركي تستهدف بدء حوار بين اديس أبابا واسمرا. وقال مسؤول في الوزارة لـ «الحياة»، امس ان «المحادثات جارية حالياً، لكننا لا نتحدث عنها. لا نريد ان نجعل القضية تحت الاضواء. العمل يتم حالياً على الارض ومع الاطراف المعنية. وعندما يكون هناك شيء يجب اعلانه سنعلنه».

ورداً على سؤال عما إذا كان ذلك يعني ان الوساطة الاميركية فشلت، جاءت اجابة المسؤول معبرة تماماً، إذ قال: «سأكون صريحاً جداً. ليس لدينا ما نعلنه». واعرب المسؤول عن بعض القلق من تواتر التقارير من المنطقة عن استعداد الجانبين لخوض حرب لحسم النزاع الحدودي. وأمرت اريتريا أخيراً جنود الاحتياط من مقاتلي حرب الاستقلال عن اثيوبيا التي استمرت ثلاثين عاماً بالتوجه إلى مراكز التجمع. وقال المسؤول إن

التتمة في الصفحة (٦)

اختتم زيارته لبيروت بافتتاح مؤتمر فرانكوفوني

شيراك: تراجع السلام مقلق ومستعدون لأي تدابير أمنية

□ بيروت - رندة تقي الدين

■ أكد الرئيس الفرنسي جاك شيراك ان النداء الذي أطلقه والرئيس المصري حسني مبارك لعقد قمة للدول العازمة على انقاذ السلام، لاقى تاييداً إيجابياً عموماً في المنطقة، مشيراً الى ان «المسالة هي اقتراح نظراً الى عدم وصول المبادرة الأميركية الى اي نتيجة الى الآن». وفي مؤتمر صحافي عقده أمس في قصر الصنوبر في اليوم الثالث الاخير من زيارته للبنان، قال «منذ البداية كان مطروحاً استبعاد اسرائيل والمتنازعين عن هذه القمة التي ستكون استكمالاً لقمة شرم الشيخ، على أن تنضم اليها لاحقاً هذه الدول من أجل اعادة دفع هذه العملية». وشدد على «ضرورة اعادة اطلاق العملية السلمية على اسس مدريد وأوسلو وطابا» منكراً بان «الاقتراحات الأميركية معقولة وقبلها الجانب الفلسطيني لكنها لم تصل الى مبتغاها بسبب رفض اسرائيل» ومعتبراً ان «التغيير في اسرائيل حصل بعد الديناميكية التي اطلقها اسحق رابين وشمعون بيريز وياسر عرفات، ولكن حصل تراجع مقلق وخطر للعملية السلمية».

وكرر موقف بلاده من القرار الدولي الرقم ٤٢٥ الذي قال انه ناقشه طويلاً مع الجانب اللبناني. واضاف «انه مثل كل قرارات الأمم المتحدة غير قابل للمناقشة او اضافة شروطه» معرباً عن امله «ان يكون السلام شاملاً ليضم سورية ولبنان» ومجدداً «استعداد فرنسا للمساعدة في اي تدابير امنية لكنها لا تطرح شيئاً في هذا الاطار».

وعن التجارب النووية الهندية والباكستانية، كرر شيراك تنديد بلاده بها، منكّراً بان الجهود الدولية الحالية منصبة في اتجاهين: اولهما دفع نيودلهي واسلام اباد الى التوقف عن اجراء تجارب جديدة والثانية توقيع اتفاق عدم انتشار الأسلحة النووية». وكان شيراك سمع من المسؤولين اللبنانيين، وخصوصاً من رئيس الحكومة رفيق الحريري «ان عدم قدرة المجتمع الدولي على الضغط على اسرائيل دفع هذه الدول الى اجراء التجارب من دون الاخذ في الاعتبار التحذيرات الدولية في هذا الشأن». وسئل شيراك عن مخاوف المسيحيين حيال مستقبل لبنان، فشدد على «علاقة بلاده الوثيقة مع لبنان كله وبكل طوائفه» قائلاً «انها لا تختار بين طائفة واخرى».

وشارك الرئيس الفرنسي في الجلسة الافتتاحية الرسمية للجمعية العمومية الثامنة عشرة للجمعية الدولية لرؤساء البلديات الفرانكوفونيين، خصوصاً انه مؤسسها عام ١٩٧٩، اثناء رئاسته بلدية باريس، والقى كلمة تناول فيها دور الفرانكوفونية ودور لبنان العائد بقوة والذي سيستضيف القمة الفرانكوفونية عام ٢٠٠١، وقال «ان تنظيم مؤتمر في قلب بيروت دليل عافية». ودشن شيراك أول لوحة ارشادية في وسط العاصمة تدل الى ساحة الشهداء كتبت باللغتين العربية والفرنسية، وهي واحدة من مئات ستنتشر في المدينة.

وكان أشاد بالجهود التي بذلها لبنان «ليعود كما كان قطباً اقليمياً ودولياً وبدور رئيس الحكومة في هذا الشأن. ونوه في مأدبة عشاء أقامها الحريري على شرفه ليل أول من أمس «بإجراء الانتخابات البلدية والاختيارية». وبعد مأدبة غداء أقامها شيراك ظهر امس على شرف الجمعية الدولية الفرانكوفونية في فندق «سمرلند» غادر وزوجته والوفد المرافق بيروت عائداً الى باريس واقيم له وداع رسمي، تقدمه الرئيس الياس الهراوي.

الشمال وطرابلس: قلّة من النواب لم تتورّط في البلديات

كرامي الأكثر نشاطاً وخصومه يألفون هجومه على الحريري الفاعليات العلوية تتوحّد... وهاجس تمثيل الأقليات يطغى

□ طرابلس - محمد شقير

■ اختصرت مدينة طرابلس صورة المعركة الانتخابية البلدية والاختيارية في محافظة الشمال، ثاني محطات هذا الاستحقاق الذي يشهده لبنان للمرة الأولى منذ ٣٥ عاماً. وعلى رغم كثرة التجاذبات وحدّة التنافس كلامياً وميدانياً، سارت العملية الانتخابية في هدوء وفي اجواء طبيعية وديموقراطية نوّه بها الجميع، وأكدها نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر في مؤتمر صحافي في وزارة الداخلية صباحاً، قبل ان ينتقل ظهراً الى المحافظة حيث جال على مراكز اقتراع عدة. وكرر ما أعلنه عن انتخابات جبل لبنان «عدم حصول ضربة كف واحدة».

ففي طرابلس ترشح ١٤٣ شخصاً توزعوا على اكثر من مئة عائلة، وتلقوا الدعم من فاعليات المدينة ومعظم نوابها، وانخرطوا في ست لوائح بعضها مكتمل وبعضها الآخر ناقص، ما عدا المنفردين الذين اعدّوا لوائح مركّبة تجمع بين الأضداد، على امل ان يكون لهم نصيب في عضوية المجلس البلدي (٢٤ عضواً)، ويفترض مراعاة تمثيل الأقليات.

ويعكس ارتفاع عدد المرشحين الذين فاق المرشحين في سائر البلدات الشمالية، مدى احتدام المنافسة بين ثلاث لوائح قوية، الأولى مدعومة من رئيس الحكومة السابق النائب عمر كرامي، والثانية من المستقلّين وخصومه من النواب وتيار رئيس الحكومة رفيق الحريري، والثالثة ضمّت مرشحين عن «الجماعة الاسلامية». وتضاف اليها ثلاث اخرى غير مكتملة.

واستحضر كرامي اسم الحريري، وخاض المعركة بشن حملة عنيفة عليه، متهماً اياه بالتدخل المادي والمعنوي لمصلحة لائحة المستقلّين والاستعانة بماكينته الانتخابية في بيروت مع كل معداتها بالتعاون مع



الرئيس كرامي وشقيقه معن يقترعان في طرابلس. (علي سلطان)

موظفي «اوجيرو» وبعض الضباط التابعين لسرية رئاسة الحكومة، مشيراً الى ان اثنين من التابعين لأحد الضباط من طرابلس اعتقلا وهما يعملان للائحة الحريرية وارسلا الى المحكمة العسكرية. ولم يغب عنه تعليق صورة كبيرة لشقيقه الرئيس الراحل رشيد كرامي كتب عليها «وتبقى الكرامة قرارنا»، وتسيير السيارات التي حملت مكبرات صوت. واتهم كرامي الحريري بانه «يريد مصادرة قرار طرابلس والهيمنة عليها». وكان لمندوبي تلفزيون «المستقبل» نصيبهم من الحملة التي تولاها شخصياً.

وفي المقابل لم يتنكر خصوم كرامي من النواب لعلاقتهم السياسية برئيس الحكومة، مؤكدين ان لتياره حضوراً في المدينة لا يستطيع احد تجاهله، ومعتبرين ان رئيس الحكومة السابق «وكعادته اراد ان يكبّر الحجر لتجاوز خصومه، واستحضر على عجل اسم الحريري، انما على الطريقة الكسروانية، ظناً منه انه يبقي هيمنته على البلدية». وأكدوا انهم «لم يفاجأوا على الاطلاق» بكلام كرامي «الذي عوّدنا توجيه كلام كبير الى الرئيس الحريري في الاحوال العادية، فكيف اذا كان يخوض معركة انتخابية ارادها ليثأر من النتائج التي اسفرت عنها الانتخابات النيابية عام ١٩٩٦؟». ورأوا ان حديث كرامي عن رئيس الحكومة «لن يؤثر في مجريات العملية الانتخابية، ونحن سنحتكم الى الطرابلسيين ونترك للذين استهدفهم «الافندي» ان يردّوا عليه». واللافت ان احضار الحريري الى طرابلس تلازم مع غياب الاحزاب عن ساحة المعركة، كأنها ارادت ان تمدّد لنفسها اجازتها التي مضى عليها سنوات، وباستثناء «الجماعة الاسلامية» التي نجحت عبر ماكينتها الانتخابية في ان تتحول قوة محورية، لجأت الى عقد اتفاقات مناطقية لتبادل الاصوات، لم يلحظ اي دور للأحزاب. وأدى غيابها الى اقحام الساحة الطرابلسية في صراع عائلي تولى رعايته معظم نواب المدينة اسوة بغالبية نواب الشمال الذين نزلوا او أنزلوا في المعارك البلدية لتعذر اتمام الاتفاقات الوفاقية. فالشمال يتمثل بـ٢٨ نائباً ولم يبقَ منهم معافى سوى قلّة، وقد ارادوا الوقوف على الحياد وفي طليعتهم جان عبيد وعصام فارس الذي نجح بالتعاون مع فاعليات بينو (مسقطه) في تجنيب البلدة معركة حامية. اما النائب العلوي احمد حبوس فان سفره الى كندا قبل يومين من موعد الانتخابات لا يعني انه لم يتدخل فيها، في ضوء المعلومات التي تحدثت عن اتفاق ضمني بينه وبين منافسه الراسب علي عيد ونائب عكار عبد الرحمن عبد الرحمن، أدى الى تسمية ثلاثة مرشحين من العلويين على لائحة «الكرامة». وفتح التوافق العلوي، وهو الاول من نوعه في الشمال، الباب امام الدخول في اجتهادات لتفسير اسبابه وإن كان البعض يعزوه الى ان حشد المرشحين العلويين على لائحة «الكرامة» تدبير وقائي لا يحمل تبعات سياسية لضمان فوز مرشحيهم الذين يعتبرون من الاقليات اسوة بالموارنة والارثوذكس.

وأصر النائب موريس فاضل، الذي لم يكن في جبهة واحدة مع رفاقه في «كتلة الانماء والتغيير» مثل زميله حبوس، على القول انه يقف على الحياد بعدما ضمن من حليفه («الجماعة الاسلامية») تأييد المرشحين المسيحيين.

وهكذا فان قلّة من نواب الشمال لم يجرحوا بالمعنى السياسي للكلمة من جراء خوضهم غمار البلديات، وإن كان هاجس الذين وقفوا على الحياد لعدم تمكنهم من التوفيق بين العائلات، شكّل الجامع المشترك الوحيد مع رفاقهم الذين نزلوا الى المعركة او استدرجوا اليها، وانطلقوا على هذا الصعيد من مخاوف ان يؤدي التشطيب الذي كان سيد الموقف الى اطاحة التمثيل المتوازن لكل المذاهب في طرابلس، على رغم انهم يثقون بالطرابلسيين ولا يصدقون ما نقل اليهم من «معلومات» عن ان البعض يقترع لمصلحة مرشحين من لون واحد. لذلك فان معركة طرابلس التي حشد لها اصحابها كل امكاناتهم، لم تتح لنواب المدينة الالتفات الى الانتخابات البلدية في الميناء حيث تنافست ثلاث لوائح ومنفردون كثر. وفي غياب التنظيم وتعطل اجهزة الكومبيوتر التي لم يالفها المزاج الشعبي الطرابلسي، فان الرئيس كرامي بدا في الظاهر انشط في البلديات منه في الانتخابات النيابية. ولكن يبقى الحكم النهائي لصناديق الاقتراع التي يرجح ان تحمل نتائجها مفاجآت لجهة حصول خروقات في كل اللوائح، يخشى من خلالها ان يؤدي تجدد الحرب على التمثيل السياسي للمدينة الى المجيء بمجلس بلدي غير متجانس.



الانتخابات في أكبر بلدية مارونية

زغرتا: "البكوات" يتنافسون ويتبادلون الاتهامات

□ زغرتا - حازم الأمين

■ على رغم حدة المنافسة واجماع المراقبين على ان معركة البلدية في بلدة زغرتا تكاد تكون محطة رئيسية من محطات قواها السياسية المتنافسة (الوزير سليمان فرنجية من جهة، وتحالف النائبة نائلة معوض وسليم كرم وسمير فرنجية ويوسف الدويهي من جهة اخرى)، لوحظ خلو البلدة من اي صورة لأي مرشح سواء الى المجلس البلدي اوالمخترة، باستثناء واحدة يبدو ان صاحبها خجل من وضع صورته وسط غياب صور منافسيه فاختار صورة لدير قديم وذيلها باسمه. ولكن هذا لا ينفي طبعاً حدة المنافسة في البلدة الكبيرة التي تضم اكبر بلدية مارونية في لبنان (عدد اعضاء مجلسها ٢١ ويقترع فيها نحو ١٨ الفاً) والتي تجاوزت كالكثير من البلديات الهموم المحلية. وانخرطت عائلاتها امس في استفتاء على خيارات القوى التي تقف وراء اللوائح.

وشن الوزير سليمان فرنجية في حديث الى «الحياة» حملة عنيفة على الجهات التي تقف وراء اللائحة المنافسة. وخص بالهجوم ابن عم والده سمير فرنجية، عضو «لقاء التجدد الزغرتاوي» الذي أعلن عشية الانتخابات البلدية. وقال «ابن عمي سمير خاض الانتخابات النيابية تحت شعار اعادة دور العائلات، واليوم يخوض الانتخابات البلدية تحت شعار العائلات في خدمة المجتمع المدني. فكيف يبرر هذا؟ وهو بالامس كان مقرباً من الرئيس رفيق الحريري واليوم يتهمنا بعدما ابتعد عنه، باننا حلفاء الحريري». واضاف «اما النائبة معوض فهي ضد الحريري، لأنه اقال قريبها هنري معوض من وزارة الاسكان». واعتبر ان «لائحة زغرتا التي يدعمها هي لائحة الوفاق الوطني بينما اللائحة المنافسة هي لائحة الغرباء عن زغرتا». واشار الى انه عندما كان وزيراً للبلديات خصص لبلدية زغرتا المبلغ نفسه الذي خصصه لطرابلس.

اما النائبة معوض وحليفها سمير فرنجية فاعتبرا ان معركة البلدية «هي بمثابة معركة ازاحة ميليشيا المردة التي يتزعمها الوزير فرنجية عن صدور الزغرتاويين». ونفيا في شدة أن «تكون معركة بين حلفاء اتفاق الطائف وخصومه»، معتبرين «ان حلف التجدد الزغرتاوي معارض لاداء الدولة، ويمكن من ان يضم بين صفوفه معارضين من خارج النظام (من عونيين وقواتيين)». وقال سمير فرنجية «تضم اللائحة التي ندعمها شباناً مستقلين، وجهات سياسية لم يسبق ان شاركت في انتخابات، كالمهندس رينيه القارح وهو عوني وناشط في مجال البيئة وله مريدوه في البلدة». وقال ميشال نجل النائبة معوض «أن هناك تدخلات وتهديدات من السلطة تعرض لها افراد اللائحة، فقد هدد النائب فريد مكاري المرشح سلمان المكاري مما أدى الى انسحابه».

واختلطت في معركة زغرتا الميول السياسية الجديدة لقواها، بقدم بيوتها السياسية. فكلمة «بك» مثلاً تناثرت بالأمس فوق رؤوس المقترعين، «سليمان بك فرنجية، ميشال بك معوض، سمير بك فرنجية، سليم بك كرم...»، وترافق ذلك مع زغاريد للنساء في أقلام الاقتراع، تطلق عند قدوم أي منهم، وعند قدوم نسائهم ايضاً. والسيدة الزغرتاوية مطلقة الزغاريد لم تميز حين كانت تطلقها بين المتنافسين، وهي تقول «شو ما صار رح يكون انتصار». لكن هذه الأجواء لم تكن سائدة في كل الاقلام اذ أظهر كثر من أبناء البلدة حدة في اختيار مرشحيه، فاللائحة لائحة، والتوجهات بعدم الشطب صارمة، وهذا ما يعزز امكان نجاح لائحة كاملة، مع صعوبة توقع حظوظ اي من اللائحتين، نظراً الى توازن الكتل الناخبة وتساويها تقريباً. اما التوزيع العائلي للائحتين فيمكن اختصاره على الشكل الآتي: لائحة زغرتا المدعومة من الوزير فرنجية تدعمها عائلة فرنجية والعائلات الصغيرة المناصرة لها كآل سعادة وآل يمين وآل المكاري وآل فنيانوس وآل مرعب. وقسم من آل الدويهي، ولائحة «زغرتا الغد» ويدعمها آل معوض والقسم الأكبر من آل الدويهي وآل كرم وقسم من آل فرنجية وبعض العونيين والقواتيين.

وشهدت اقلام الاقتراع كثافة في اقبال الناخبين منذ ساعات الصباح الأولى. وقال بعض النشطين في الماكينات الانتخابية، ان الوزير فرنجية أوعز الى مناصريه للانتخاب باكراً، مما دفع بالماكينة الانتخابية التابعة للنائبة معوض الى الطلب من مناصريها «القيام بالمثل خوفاً من أن تكون اللائحة المنافسة تحضر لشيء ما».

وشهدت شوارع زغرتا حضوراً كثيفاً لقوى الجيش والأمن الداخلي، خصوصاً بعد الكلام على ان زغرتا ستشهد معركة مصيرية بالنسبة الى قواها السياسية، وهذا ما يمكن ان يؤدي الى صدامات بين عائلاتها.

بشري: "القوات اللبنانية" تنتعش

□ بشري والكورة - «الحياة»

■ اجراءات امنية مشددة اشاعت اجواء من الارتياح لدى المواطنين، واقبال كثيف على صناديق الاقتراع. وسط هذا الجو دار تنافس حاد في بشري بين لائحة تحمل اسم البلدة الشمالية مدعومة من النائبين قبلان عيسى الخوري وجبران طوق وبعض الفاعليات، ولائحة «نحو المستقبل» المدعومة من تيار «القوات اللبنانية» المحظورة.

وعلى رغم الهدوء الذي ساد الاقتراع، كان سلاح التشطيب مشهوراً لغياب التوافق وفي ظل تداخل اسماء العائلات بين اللائحتين. وفيما اكد كل فريق فوزه في الانتخابات، توقعت مصادر اخرى الا تفوز اي لائحة كاملة وانما اعضاء من الطرفين. واشار مقربون من «القوات» الى ان «الكفة تميل الى لائحتهم مع بعض الخروقات التي يمكن ان تحصل نتيجة للوجود الكثيف والفاعل لمندوبي لائحة «القوات» الذين يرون ان النتائج محسومة لهم للخصوصية التي تعيشها المدينة باعتبارها مسقط رئيسها الدكتور سمير جعجع».

وتعليقاً على سير عملية الانتخابات، قال النائب عيسى الخوري ان النداء الذي نوجهه هو ان «تكون هذه الانتخابات ديموقراطية وحرة ونترك الحرية الكاملة المطلقة للناخب البشراوي ليتعالى فوق الجراح ويترك كل الانتماءات ويصوت وفقاً لضميره» لافتاً الى ان «هذا الشيء كان ممنوعاً عند القوات اللبنانية». اما النائب طوق فوصف سير الانتخابات بـ«الاجواء الحماسية والديموقراطية على رغم حماة المعركة». وتوقع ان «تحصل خروقات في اللائحتين». وقال اذا كان الهدف من الفوز في الانتخابات استعمال المنبر للسياسة فإن الخلاف سينشب بالتاكيد».

وقالت السيدة ستريدا سمير جعجع ان تيار «القوات» من المجتمع واثبت وجوده من خلال انتخاب النقابات وصولاً الى انتخابات البلدية». وأضافت «كنا مع الوفاق، لكن ما طرح كان بمثابة توزيع حصص». وشددت على «مصلحة بشري»، مشيرة الى «برنامج عمل وضعناه ومن خلاله اخترنا اشخاصاً من ذوي الكفاية ليكونوا على مقدار من المسؤولية».

ونفت ان تكون المعركة «تصفية حسابات بين القواتيين وغيرهم». وقالت ان (النائب) «جبران طوق عمي عملياً، وبعد الانتخابات سنلتقي على مستوى شخصي، اما في ما يتعلق بقبلان بك (عيسى الخوري) فنحن نكن له احتراماً كبيراً ويجب الا نضع الامور في اطار المعارك الطاحنة، فهي هادئة جداً». وأبدى رئيس لائحة «نحو المستقبل» نديم الشويري تفاؤله بنتائج الانتخابات «على رغم الاشاعات الكثيرة والدس الذي بعضه مقبول وبعضه الآخر سام».

الكورة

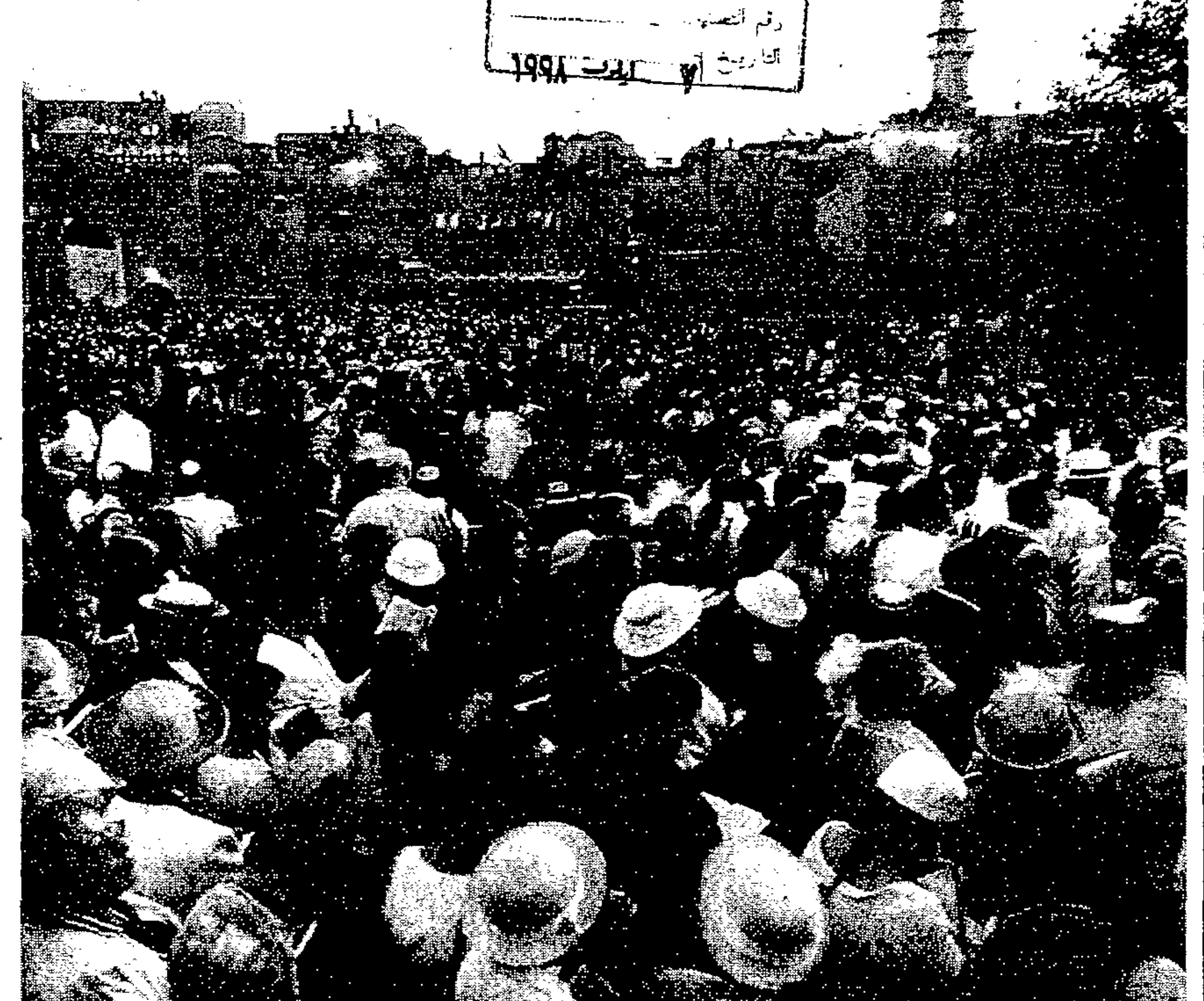
وفي قضاء الكورة تفاوت الاقبال على صناديق الاقتراع بين بلدة وأخرى. لكن الانتخابات اجريت في شكل هادئ وديموقراطي كما قال معظم المرشحين.

ففي أنفه تتنافس لائحتان الاولى يدعمها النائب فريد مكاري، والثانية خصمه التقليدي كابي دريق. و«الاجواء ديموقراطية وسلمية»، بشهادة مكاري.

وفي أميون ارتفعت وتيرة الاقبال ظهراً للاقتراع للائحتين: واحدة مدعومة من النائب السابق سليم سعادة، وأخرى تضم مستقلين وممثلين للعائلات.

وفي كوسبا رفض المرشحون في اللائحتين المدعومتين من النائبين فايز غصن ونقولا غصن التكلم على اي انتماءات او محسوبيات حزبية. وأدرجوا المعركة الاقتراعية في المنطقة في خانة «التنافس على الانماء».

وفي ددة، أدت التيارات السياسية دوراً فاعلاً ومباشراً، ولا سيما منها تيارا «الجماعة الاسلامية» و«القوات اللبنانية» اللذان تحالفا في لائحة واحدة في مواجهة لائحة مدعومة من الحزب السوري القومي الاجتماعي.


آلاف اليهود يصلون امس عند حائط المبكى بمناسبة عيد الشافوت اليهودي. وقد اندلعت اشتباكات بين المصلين والفلسطينيين في القدس. (رويترز)

صدامات في القدس بين فلسطينيين ويهود

■ القدس المحتلة - رويترز - قالت الشرطة الاسرائيلية ان مجموعة من اليهود المحافظين تشابكوا بالايدي مع فلسطينيين في القدس القديمة امس الاحد.

واصيب في الصدامات عشرة اشخاص اصابات طفيفة من بينهم اثنان من رجال الشرطة حاولا التدخل لمنع الاشتبكات فألقى عليهما يهود متشددون الحجارة.

وقال ناطق باسم الشرطة: «تبادل العرب واليهود المتشددون الذين انهوا صلاتهم عند الحائط الغربي (المبكى) القاء الحجارة بقوة. واصيب اربعة من اليهود واربعة من العرب واثنان من شرطة الحدود بجروح طفيفة خلال الاشتباكات ونقلوا الى المستشفى».

ووقعت الاشتباكات في اعقاب صلاة عيد الشافوت اليهودي.

وفي وقت سابق من امس حاول يهود متشددون منع نحو ٣٠٠ من الرجال والنساء من اعضاء حركة اليهود المحافظين من أداء الصلاة عند الجدار الذي يطلق عليه اليهود اسم حائط المبكى والمسلمون اسم حائط البراق. ويرفض اليهود الارثوذكس صلاة النساء والرجال معاً.

وانتشر العشرات من ضباط الشرطة وشكلوا حاجزاً للتفريق بين اليهود الارثوذكس واليهود المحافظين.

وفي عطلة العام الماضي وقعت مصادمات بين اليهود الارثوذكس من جانب والمصلين من اليهود المحافظين والشرطة من جانب آخر.

وفي آب (اغسطس) الماضي في يوم من ايام الصيام اضطرت الشرطة الى اجلاء نحو ٢٠٠ من اليهود المحافظين واليهود الاصلاحيين من منطقة حائط المبكى لمنع حدوث مصادمات بين الجماعتين.

البترون: "معركة البواسل" ... والمهم انتصار الإنماء

□ البترون - حبيب يونس

■ نادراً ما استطاعت سيارتان، في اتجاهين معاكسين، أن تعبرا في سهولة اي طريق في كثير من قرى البترون. وكان اي إنسان تقابله على الطريق «نديماً» لك في وحشة قاتلة، كأنك في «اخر العالم». وحدها بساتين العصي، وهي سهل بقاع مصغّر، تجعلك تحس أن الخير ما زال يدفق، علماً أن طريقها العام، كما طرق القضاء عموماً، «قانومية» معبدة.

هذه هي صورة قضاء البترون الرازح تحت حرمان والمفتقد الى إنماء حقيقي، والمتطلع الى ازدهار وتنمية يليقان ببلداته الجميلة، ولا تؤمنهما إلا بلديات منبثقة من إرادة الناس.

جرده تختصره بلدة تنورين، إحدى اكبر قرى لبنان. لائحة توافقية من ١٨ عضواً توصل إليها النائب بطرس حرب والنائب السابق مانويل يونس مع الفاعليات وممثلي العائلات. تقابلها «لائحة قرار الناس» التي تضم خمسة ترشحوا اعتراضاً على «التوافق الفوقي»، وإثباتاً للوجود. وإذ حصر يونس التنافس في الإطار العائلي متوقعاً للائحة أن تنجح باعضائها كاملين، قال حرب، في منزله حيث كان يستقبل وفوداً شعبية، لـ«الحياة» إن «الوضع جيد لولا حرتقة البعض» معتبراً ان الانتخابات «تكريس لانتصارنا في المعركة الديموقراطية بعد مخاض عسير مع الحكومة». واثنى على التشاور الذي أفضى الى ائتلاف يسقط الحواجز بين العائلات ويكرس وحدة البلدة. واعترف بان اللائحة «لم تعجب كل الناس، لكنها تمثل الغالبية الساحقة».

ورد المرشحون المعارضون بأن «الوفاق الحقيقي يقرره الناس» كما ورد في لافتات عدة رفعوها في البلدة. وقال احدهم نعمة رعيدي ان «ثمة إمكاناً لخرق اللائحة التوافقية، وليس المهم ان نربح لان القيمة ستكون لحضورنا».

وفي دوما المنبسطة تحت تنورين بقرميد منازلها وشوارعها الواسعة، وغالبية اهاليها من الروم الارثوذكس في وسط ماروني... التنافس عائلي في درجة اولى، كما هي حال معظم قرى جرد البترون ووسطه. لائحتان باسمي «الإزدهار» مرفق برنامجها بقرنفلة، و«المستقبل». واختصرت المرشحة رلى أسدشلهوب المعركة بـ«الحبيّة» وبابتسامة دائمة ويفنجان قهوة لمن يريد من الحاضرين داخل قلم الإقتراع. اما السياسة في انتخابات دوما فإذا وجدت فتحت عنوان «المفاتيح» الإنتخابية (النيابية)... وثمة من قال ان ترشحه لـ«كسر» هذه المفاتيح.

اما وسط البترون فتفاوتت حدة المنافسة فيه لأن غالبية قراه لا بلديات فيها، وهي موعودة بمعارك انتخابية للبلديات المحدثة الخريف المقبل. لكن المجالس الإختيارية، وإن بدت محل توافق في بعض القرى، شهدت تنافساً حاداً في اخرى.

تبقى البترون المدينة... حيث تدور «معركة البواسل». ثلاثة رؤساء لوائح من آل باسيل: كسرى المدعوم من النائب سائد عقل (ابنته في عداد اعضائها)، وانطوان المدعوم من المرشح النيابي السابق جورج ضو، وجبران الذي يخوض المعركة باسم التيار العوني على رأس لائحة غير مكتملة، وهي الوحيدة باسم هذا التيار في قرى القضاء جميعاً.

النائب عقل توقع الفوز للائحته كاملة، وردد أن «البترون كل عدها معروفة: ثلثان (لآل عقل) بثلث (لآل ضو)». والمرشح انطوان باسيل تحدث عن «ضرورة التغيير» الذي وضعه عنواناً للائحته. والمرشح جبران الذي رفعت لائحته شعار «شو ما صار... انتصار» اعتبر ان مجرد تشكيل هذه المجموعة وكسر طوق العائلات «يعد انتصاراً خرق التقليد المتبع في هذه البلدة. اما إذا خرقنا اللائحتين الأخريين فيكون الإنتصار اكبر». وكانت لافتة حركة انصار التيار العوني في البترون، مكتباً يعج بالشبان وبصور العماد ميشال عون وشعاراته، وشباناً وشابات على الطرق العامة... من «قمصانهم تعرفونهم»، من دون إغفال «الزمور» الذي عندما اطلق امام احد مراكز الإقتراع لم يثر حساسية.

١٩ بلدية في قضاء البترون الذي يضم اكثر من ٥٠ الف ناخب. إنها فرصة لها، أياً تكن النتائج، للبدء بعملية الإنماء.

عكار: "كسر عظم" بين حبيش والضاهر

□ عكار - مالك القعقور

■ في بلدة القبيّات، كانت اكثر معارك الانتخابات البلدية والاختيارية ضراوة في قضاء عكار. فهي من حق «كسر عظم» بين ثلاث لوائح لائحتين مدعومتين من الوزير والنائب السابق مخايل الضاهر وغريمه النائب والوزير الحالي فوزي حبيش اللذين كان التشنج والاحتقان بادياً على مؤيديهما ومناصريهما في كل اقلام الاقتراع، اضافة الى لائحة ثالثة غير مكتملة تمثل «التيار العوني».

والخلاف بين السياسيين ليس جديداً او ناشئاً من الانتخابات الحالية بل هو من رواسب الانتخابات النيابية الاخيرة. وقال مناصرون للضاهر «ان التزوير الذي حصل في الانتخابات الاخيرة دفع بالشيخ مخايل الى الطعن فيها، لكن التزوير مشى ونجح (الوزير) حبيش. وهذه المعركة ستقسم البلدة بينهما ويعرف كل منهما مؤيديه».

وفي المركز الذي اقترع فيه الضاهر كان دخوله وسط المكتظين صعباً والخروج منه اصعب حيث يدخل الناخبون الى قلم الاقتراع زمراً، مما دفع ببعض مرافقي النائب السابق الى الافساح في المجال امامه في القلم، فاعترض ناخب قائلاً «انا اعطيه دوري ولا يفرض ذلك عليّ احد». فوجه الضاهر ملاحظة الى رجل الأمن منتقداً «قلّة التنظيم». ثم تلاسن مع الضابط فانتقل التلاسن منهما الى خارج القلم بين المناصرين وراح بعضهم يكيل الشتائم والبعض الآخر يقول «يا شباب نحن ولاد ضيعة واحدة».

وقال الضاهر بعدما اقترع «الشعب هنا مؤمن بالديموقراطية وبالحرية وبحق الاقتراع للناخب كما يوحي له ضميره وكما يريد بكل حرية واستقلال». وعما يتوقعه قال «شعب القبيّات مع نفسه وسيادته وقراره الحر ومن سينتصر في هذه المعركة هو القبيّات وشعبها».

واعتبر ان «من غير الجائز اعطاء النسب في اي بلد في العالم، لأن ذلك ممارسة ضغط فكري ومعنوي على الناخبين. ومن يقول انه سيفوز قبل النتيجة يعاقب قانوناً». واوضح «ان السياسة غير بعيدة من الانتخابات البلدية».

اما الوزير حبيش فاقترع في قلم آخر، وكانت حصلت فيه مشادة كلامية صباحاً، وقال لـ«الحياة» تعليقاً على ما ادلى به الضاهر «ان ما يقوله عن تقديراتنا هو من حقنا بحسب ماكينتنا الانتخابية، وهذا لا يعني اكراهاً او تأثيراً في احد. واتمنى ان يدلني الى المادة القانونية التي تمنعنا من التقدير لأنني اجهلها». وعن محاولات الوفاق قبل المعركة، اجاب «اجريت اتصالات كثيرة غير مباشرة للوفاق بين كل الافرقاء في القبيّات لقيام بلدية وفاقية وفشلت المساعي لأن الضاهر رفضها».

وعن امكان حصول خروقات واحتمال انتقال الخلافات الى المجلس قال «هذا الصراع يحصل اذا كان في المجلس مساواة، ولا شك انه سيؤدي الى شل العمل البلدي. ولكن عندما تحل الغالبية في المجلس يبقى القرار لها».

وقال المهندس جان حنا ممثل التيار العوني «ان محاولات الوفاق في القبيّات كانت اعلامية فقط». ونفى «ان يكون احد الاطراف عرض على التيار الوفاق بل ارادوا اشراكنا في اللوائح عبر وسطاء والاختلاف في البعد السياسي بيننا وبين مؤلفي اللائحتين حال دون مشاركتنا فيهما». وعن قدرة التيار في القبيّات اجاب «الصناديق ستفرز وسنعرف عدد مؤيدينا».

وفي بلدة حلبا، مركز القضاء، تنافست لائحتان من ابناء العائلات وضم بعضها حزبيين من القومي والشيوعي والبعثي، واربعة منفردين.

انتحار المختار المنتخب في جل الديب

■ بيروت - «الحياة» - أفاد تقرير امني ان مختار جل الديب (المتن الشمالي) المنتخب حديثاً سامي ديب ابو جودة عثر عليه، الثالثة والنصف فجر امس جثة في منزله في بلدة زغرين، وعليها آثار طلق ناري من سلاح صيد. وتبين من تقرير الطبيب الشرعي ان الحادث ناتج من عملية انتحار. وعليه سيحل محله في رئاسة المجلس الاختياري اكبر الاعضاء سناً.

اتصالات هاتفية بين مبارك والأسد والأمير عبدالله لتأمين قمة ناجحة

القاهرة: خلاف على موعد عقد قمة عربية سباعية

□ *القاهرة – محمد علام*

■ اجرى كل من الرئيسين المصري حسني مبارك والسوري حافظ الاسد وولي عهد المملكة العربية السعودية الأمير عبدالله بن عبدالعزيز مشاورات هاتفية امس من المرتقب ان تستانف خلال يومين بعد انتهاء محادثات الأمير عبدالله في دمشق وعمان حتى تكون الصورة قد اتضحت بالنسبة الى عقد القمة العربية وعدد المشاركين فيها ومكان انعقادها وموعده. ومن المرجح أن تعقد القمة سباعية (دول الطوق والسعودية والمغرب) في دمشق قرب نهاية الشهر الجاري.

وصرح وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى عقب لقائه الرئيس مبارك مساء اول من امس اثر عودته من زيارة سريعة للمملكة السعودية بان «كل الاتصالات تاتي في اطار المشاورات الخاصة بالموقف وما يجب اتخاذه (عربياً) في اطار التنسيق حيال وضع عملية السلام المتازم على كافة مساراتها».

واكد موسى الذي قدم لمبارك تقريراً عن نتائج محادثاته في السعودية ان «عقد القمة قائم (..) مصر مهتمة على اعلى مستوى وتجري اتصالات ومشاورات مباشرة تناقش الوضع العربي وما يمكن عمله وبلورة هذا العمل».

وعلمت «الحياة» ان هناك اتفاقاً كاملاً على عقد القمة (السباعية) الا انه ظهر خلال المشاورات الجارية خلاف منهجي في شان توقيت عقدها. فبينما تتبنى اطراف عربية عقد القمة بعد اتضاح الصورة على صعيد الموقف الاميركي من الرفض الاسرائيلي للمقترحات الاميركية، دعت اطراف اخرى الى عقدها خلال النصف الثاني من الشهر الجاري باعتبار ان الجانب العربي «انتظر طويلا اعلان موقف اميركي ومن الممكن انتظار اسبوعين آخرين».

وقالت مصادر ديبلوماسية مصرية لـ «الحياة» ان موسى الذي يتوجه اليوم الى بيروت للمشاركة في الاجتماعات التنسيقية للاطراف العربية في عملية برشلونة سيعرض على الاجتماع نتائج محادثات الرئيس مبارك مع كل من الرئيس الجزائري اليمين زروال خلال مشاركته في قمة الـ١٥ الشهر الماضي والعاهل المغربي الحسن الثاني في القاهرة ونتائج محادثاته (موسى) في عمان الاسبوع الماضي وفي السعودية اول من امس في شأن عقد القمة. واشارت المصادر الى ان وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع سيعرض نتائج محادثاته في واشنطن اخيراً.

ويحمل موسى رسالة الى الرئيس الفرنسي جاك شيراك – الذي يزور لبنان حالياً – من الرئيس مبارك تتعلق بمبادرة البلدين لعقد مؤتمر لمنقذي السلام.

تنسيق مصري – سعودي

واكدت المصادر ان ثمة «تنسيقاً مصرياً – سعودياً حيال تامين عقد قمة ناجحة تشارك فيها الاطراف المعنية بعملية السلام مباشرة».

وكشفت عن اتصالات مصرية تمت ايضا خلال الاسبوع الماضي – سيعرض موسى نتائجها ايضا على اجتماع بيروت – مع كل من قطر وعمان علاوة على الاردن في شأن الموقف العربي من التطبيع مع اسرائيل على قاعدة قرارات القمة العربية الاخيرة ووصفت النتائج بانها «تصب في خانة دعم موقف المفاوض العربي».

وعن المشاورات المصرية – السعودية قالت ان جهود البلدين تهدف الى بناء «موقف عربي واسلامي». واكدت المصادر ان عقد قمة عربية كاملة (بحضور العراق) او بحضور اطراف القمة الاخيرة في القاهرة في حزيران (يونيو) ١٩٩٦ (باستثناء العراق) مستبعد. وان الاقتراح المطروح والمقبول حالياً هو عقد قمة سباعية تشارك فيها دول الطوق الخمس والسعودية والمغرب، رئيس لجنة القدس.

واكدت ان القمة ستعقد «لاتخاذ قرارات» على قاعدة التوجهات الاساسية للموقف العربي من عملية السلام الذي حدد في كل من قمة الاسكندرية الثلاثية في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤ وقمة القاهرة الاخيرة.

لكن المصادر اوضحت ان «هناك اتصالات جارية حالياً من جانب كل من مصر والسعودية مع الولايات المتحدة لاستطلاع موقفها من تحريك جمود عملية السلام. ويشكل الموقف الاميركي عنصراً اساسياً في تحديد توقيت عقد القمة العربية».

عرفات: عقد القمة يحظى بتأييد غالبية الدول العربية

■ غزة – ا ف ب – أكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاحد ان غالبية الدول العربية قبلت الدعوة لعقد قمة عربية للبحث في المأزق الذي آلت اليه عملية السلام العربية – الاسرائيلية.

وقال عرفات لدى عودته الى غزة من دولة الامارات العربية المتحدة: «لقد وافقت الغالبية» على عقد القمة العربية.

واضاف: «هناك اقتراح جدي لعقد القمة في اقرب وقت ممكن». وقال ان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات «اكد ضرورة عقد القمة بسرعة من اجل مواجهة التحديات».

ورداً على سؤال عما اذا كانت هذه القمة المتوقعة ستعقد قبل او بعد اعلان الولايات المتحدة رسمياً عن مبادرتها الخاصة بمسار السلام الفلسطيني – الاسرائيلي، اجاب عرفات بالنفي في اشارة الى ان القمة ستعقد بعدالاعلان الاميركي.

واستناداً الى مصادر ديبلوسية فان الادارة الاميركية تفضل تأجيل انعقاد القمة العربية الى ما بعد الاعلان عن مبادرتها التي تدعو الى انسحاب اسرائيلي من نحو ١٥ في المئة من باقي مناطق الضفة الغربية، كخطوة لاستئناف محادثات الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني والدخول في مفاوضات الحل النهائي.

واعلن الفلسطينيون قبولهم المبادرة الاميركية التي ترفضها اسرائيل. وكان زعماء عرب عديدون دعوا خلال الفترة الاخيرة الى عقد قمة عربية للبحث في المأزق الذي وصلت اليه عملية السلام، خصوصاً على المسار الفلسطيني.

وقالت مصادر مطلعة ان عرفات يستعد لزيارة سلطنة عمان في اطار مساعيه الرامية لعقد القمة العربية بعد ان زار مصر والسعودية والامارات اضافة الى محادثاته مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

اشار الى رغبة عربية في "دعم الموقف الفلسطيني"

الباز: المشاورات دخلت مرحلة بلورة شكل القمة النهائي

□ *القاهرة – محمد علام*

■ اعلن الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري دخول المشاورات والاتصالات بين القادة والرؤساء العرب مرحلة بلورة الشكل النهائي لعقد قمة عربية موسعة أو مصغرة، مشيرا الى ان هذه المشاورات «تتناول كل الامور المتعلقة بعقد القمة سواء مستواها والهدف منها وجدول اعمالها الذي يتضمن المأزق الحالي لعملية السلام كقضية رئيسية، وأن كان هذا لا يمنع طرح قضايا اخرى تهم الامة العربية».

ولوحظ ان الباز شدد في تصريحات صحافية امس على «اهمية التوافق (بين الاطراف العربية) الذي يخدم المصلحة العربية في هذه المرحلة بالذات». وقال: «هناك رغبة عربية جماعية للتعبير عن موقف عربي قوي داعم للتحرك الفلسطيني تجاوباً مع دعوة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لعقد قمة». واشار الى ان «موعد الانتهاء من المرحلة الانتقالية ومن عمليات إعادة الانتشار المفترض للقوات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية اوشك على الحلول منتصف العام الحالي».

واعتبر الباز تلميح الولايات المتحدة الى أنها ستنفض يدها من عملية السلام «يأتي في اطار التأثير والضغط على الحكومة الاسرائيلية للتخفيف من تعنتها ازاء المبادرة الاميركية الاخيرة».

من ناحية اخرى اعتبر الدكتور عصمت عبدالمجيد الامين العام للجامعة العربية عقد قمة عربية «ضرورة ملحة للبحث في الوضع الحالي في عملية السلام». وتمنى في تصريحات للصحافيين قبل مغادرته القاهرة امس الى بيروت للمشاركة في الاجتماعات التنسيقية للاطراف العربية في عملية برشلونة «ان تحقق الاتصالات الجارية الحالية نجاحاً لجهة عقد القمة».

سورية تدعو الى "مشروع قومي" أساسه السلام الاستراتيجي

□ *دمشق – ابراهيم حميدي*

■ دعت سورية الدول العربية الى توفير «دعم اكيد لقوى المجابهة وفي مقدمها سورية ولبنان والشعب الفلسطيني المقاوم» والى «بلورة مشروع قومي» اساسه «الخيار الاستراتيجي للسلام» يواجه «الخطر الصهيوني» في المنطقة.

وقبل وصول ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز الى دمشق لاجراء محادثات مع الرئيس حافظ الأسد، تتعلق بعقد قمة عربية والدول التي ستدعى اليها ومكان انعقادها، كتبت صحيفة «تشرين» الرسمية ان التحركات العربية تستهدف «تقويم الأوضاع في اعقاب انهيار المساعي الأوروبية والاميركية لزحزحة حكام اسرائيل على تعنتهم» في ضوء «تجاوز حكومة اسرائيل كل الحدود» بإعلانها «حرباً لاهوادة فيها على السلام».

وتابعت الصحيفة في مقالها الافتتاحي يوم امس: «ان التطورات تشهد على سلامة نهج سورية ودعوتها المستمرة الى التنسيق والتضامن وعدم الانجراف الى مواقع ومواقف لا تخدم القضية العربية، بل تلحق بنا الضرر البالغ. فالاتفاقات المنفردة لم تؤد الا الى نتائج عكسية استغلتها الحكومة الاسرائيلية لتصفية القضية الفلسطينية وعزلها عن اطارها العربي والقومي». ولفتت الى ان «الذين اندفعوا في عملية تطبيع العلاقات مع اسرائيل، اكتشفوا لاحقاً ان اندفاعهم اساء الى القضية العربية وشجع حكام اسرائيل على مزيد من الصلف والعنجهية والغرور».

واكدت ضرورة ان يترجم العرب قرارات قمة القاهرة في العام ١٩٩٦ الى واقع من خلال «حشد فعلي للطاقات ودعم اكيد لقوى المجابهة العربية وعلى راسها سورية ولبنان والشعب الفلسطيني المقاوم» مشيرة الى ان «الخطر الصهيوني يهدد الجميع من دون استثناء (لذلك) فإن الدفاع عن مصالح الامة العربية وحقوقها واراضيها مسؤولية ابنائها وبلدانها ودولها وحكوماتها. ومهما تعاطف المجتمع الدولي مع قضايانا فإنه لن يشهر السلاح في وجه اسرائيل ولن تفرض عليها العقوبات الرادعة». وخلصت الصحيفة الرسمية الى ان العرب يستطيعون «بتضامنهم واخلاصهم لقضيتهم وحشدهم الطاقات وتصميمهم على استعادة حقوقهم هزم المخططات الصهيونية» ذلك ان «سورية ستبقى على الدوام في مقدمة الصفوف تدعو الى وحدة الصف والتضامن وتتصدى للعدو، ولن تساوم ابداً على ذرة من التراب الوطني أو القومي او حق من حقوق العرب».

ودعت صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم الى «بلورة مشروع قومي متكامل يدخل في صميم المواجهة ويشكل في الوقت ذاته قوة رادعة تحظى بطبيعة الحال بدعم دولي يساند العرب فيما لو ساندوا بعضهم بعضاً». واوضحت ان «المشروع القومي لا يحتاج الى عناء لتجسيده على الأرض، ذلك ان السلام العادل الشامل كخيار استراتيجي اجمع عليه العرب هو محور المشروع القومي، وعليه تبنى العناصر المكملة ومنها وقف كل اشكال التطبيع مع اسرائيل واستئناف مفاوضات السلام (على المسار السوري) من حيث توقفت».

اعتبر امتلاك باكستان القوة النووية اضافة الى القوة العربية والاسلامية

ياسين: القمة العربية ضرورية "ليس لانقاذ عملية السلام"

□ *الخرطوم – كمال حامد*

■ قال زعيم «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) الشيخ احمد ياسين ان امتلاك باكستان للقوة النووية يعتبر اضافة للأمة العربية والاسلامية. وندد في تصريح صحافي بإسرائيل وقال ان الاعتراف بها «أدى الى انتعاشها وتحركها لبناء المستوطنات، بينما خسر الفلسطينيون بالمقابل كل شيء».

وقال ان الامة العربية بحاجة لعقد مؤتمر قمة عاجل، ليس من اجل انقاذ عملية السلام، بل لدعم قضية المقاتل الفلسطيني على ارض فلسطين.

ودعا الشيخ ياسين الدول العربية والاسلامية الى انقاذ المسجد الاقصى «من الممارسات الصهيونية التي تتهدده». وقال في ندوة جماهيرية في العاصمة السودانية التي يزورها هذه الأيام «ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي توالي عمليات الحفر والتنقيب يومياً تحت المسجد مما يهدد سلامته، غير عابئة بكونه اولى القبلتين واحد اهم المقدسات الإسلامية».

ونوه في الندوة التي خصصت لعلماء الدين وحفظة القرآن والدعاة للمخاطر التي باتت تهدد مدينة القدس جراء عمليات التهويد التي تمارسها سلطات الاحتلال وإزالة لكل مظاهر الاسلام وتثبيتاً للوجود اليهودي».

لكن الشيخ ياسين اكد قدرة ابناء الشعب الفلسطيني «على الصمود ومواجهة المخطط الاسرائيلي مهما بلغت التضحيات» وقال ان القرن المقبل سيكون قرن الاسلام وعهد الانتصارات «اذ ستلاقي الصهيونية في القدس ما لاقته الصليبية من قبلها».

وعبّر مؤسس «حماس» عن استيائه من السياسات الاسرائيلية تجاه عملية السلام، وقال انها «جعلت السلام فارغاً من المضمون» مؤكداً ان «الجهاد وليس سواه هو الطريق الوحيد لاسترداد الأرض وحفظ المقدسات».

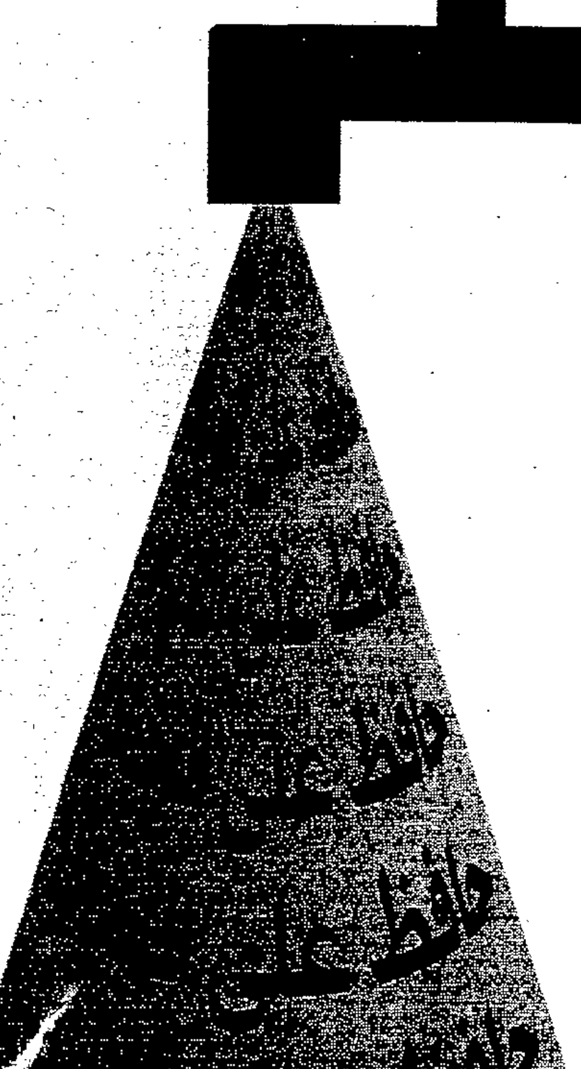
وقال ان المحاولات الاسرائيلية الرامية لشق الصف الفلسطيني «نجحت في استعداء السلطة الفلسطينية على حماس، لكنها فشلت في جرها لمواجهة السلطة» مؤكداً ان نشاط حركته سيوجه فقط «ضد الطغيان الاسرائيلي، ولن تراق نقطة دم فلسطينية واحدة بيد عناصر حماس». ورحب بالحوار مع السلطة الفلسطينية، مجدداً تحذيره «من المخطط الصهيوني الكبير الذي لن يكتفي بابتلاع فلسطين والجولان وجنوب لبنان بل يخطط للمضي قدماً لتحقيق حلمه القديم من الفرات الى النيل».

"ضغوط اميركية"

وقال ان جولته الأخيرة كشفت له الاصرار العربي على استرداد الحقوق العربية والاسلامية المسلوبة، والاستياء العارم من ممارسات اسرائيل وتنصلها من اتفاقات السلام، مشيراً الى ان كل الدول العربية، بما فيها الانظمة الواقعة تحت الضغوط الاميركية، عبّرت عن استعدادها لدعم الموقف الفلسطيني وتعضيده.

وكان الشيخ ياسين قد وصل الى العاصمة السودانية الجمعة الماضي في أول زيارة له الى الخرطوم، حيث استقبل استقبالاً رسمياً وشعبياً وأعد له برنامجاً يتضمن مقابلات للقيادات السودانية وندوات مفتوحة مع قطاعات الشعب السوداني شملت علماء الدين والطلاب والنساء.

وسيعقد ياسين في ختام زيارته للسودان مؤتمراً صحافياً الخميس المقبل يلتقي خلاله ممثلي الصحف المحلية ووكالات الانباء والاعلام الخارجي.



العالم العربي

نائب الرئيس العراقي يزور الجزائر

● بغداد – أ ف ب – بدأ نائب الرئيس العراقي السيد طه ياسين رمضان أمس زيارة للجزائر لاجراء محادثات مع المسؤولين فيها تتعلق برفع الحظر المفروض على العراق منذ حوالى ثماني سنوات.

ونقلت «وكالة الأنباء العراقية» عن رمضان قوله انه يحمل رسالة من الرئيس صدام حسين الى الرئيس اليمين زروال تتعلق بالعلاقات الثنائية والقضايا العربية والحصار الدولي المفروض على العراق.

بتلر يزور العراق في ١١ حزيران

● بغداد – أ ف ب – علم من مصدر في الامم المتحدة في بغداد أمس ان رئيس اللجنة الدولية الخاصة لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد بتلر سيزور العراق خلال الاسبوع الثاني من حزيران (يونيو) المقبل.

وتساءلت الناطقة باسم اللجنة دانيت سوليفان ان زيارة بتلر الذي من المقرر ان يجتمع خلالها مع نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز، يمكن ان تبدأ في ١١ حزيران (يونيو) بدل الثامن منه كما كان اعلن سابقا. واضافت: «اننا ننتظر ان يؤكد العراقيون» ان عزيز سيكون قادرا على استقبال بتلر في هذا الموعد.

وترقى آخر زيارة قام بها بتلر للعراق الى آذار (مارس) الماضي. وهو أعلن الثلثاء الماضي في سيدني انه سيقدم معلومات جديدة الى مجلس الامن في ٣ حزيران (يونيو) المقبل عن الاسلحة العراقية لدفع العراق الى اعطاء اللجنة الخاصة المعلومات التي تطلبها لكي تتمكن من تاكيد ان العراق تخلص من اسلحته المحظورة. يذكر ان الحظر المفروض على العراق منذ اب (اغسطس) ١٩٩٠ لا يمكن ان يرفع إلا بعد ان تؤكد اللجنة الخاصة ان العراق تخلص من الاسلحة النووية والبيولوجية والكيماوية ومن الصواريخ التي يفوق مداها ١٥٠ كيلومترا.

وقال بتلر ان هذه المعلومات وبينها معلومات كانت حتى الان سرية وصور التقطتها طائرات التجسس الاميركية «يو-٢» ستقدم ايضا الى وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف الذي يزور نيويورك حالياً.

الأرياني يقدم اليوم برنامج حكومته الى مجلس النواب

● صنعاء – «الحياة» – تعرض حكومة الدكتور عبدالكريم الارياني اليوم على مجلس النواب مشروع برنامجها العام لإقراره ونيل الثقة بموجبه. ويتوقع ان يؤكد مشروع البرنامج مواصلة الاصلاحات الاقتصادية واعادة هيكلة القطاعات الحكومية واتخاذ خطوات عملية في اتجاه الاصلاح الاداري وتشجيع الاستثمارات العربية والاجنبية.

وعلى رغم معارضة أحزاب ممثلة في مجلس النواب، وهي التجمع اليمني للاصلاح (٦٢ نائباً) والتنظيم الوحدوي الناصري (٣ نواب) وحزب البعث الاشتراكي (نائبان)، فإن سيطرة المؤتمر الشعبي العام الحاكم على غالبية مقاعد المجلس (٢٣٠ مقعداً من اصل ٣٠١) ستمكن الحكومة من نيل الثقة وإقرار برنامجها.

عمان: نحو تطبيق الاختلاط في المدارس

● مسقط – «الحياة» – ناقش مجلس الشورى العماني امس موضوع الاختلاط في مدارس الحلقة الأولى من التعليم والذي تنوي وزارة التربية والتعليم تطبيقه السنة المقبلة في بعض المدارس. تجدر الإشارة الى ان مدارس التعليم العام في المراحل المختلطة لا تطبق نظام الاختلاط بين التلاميذ والتلميذات، بينما يدرس الطلبة والطالبات، كل في جانب، في جامعة السلطان قابوس ومعاهد التمريض.

وكانت لجنة التربية والتعليم والثقافة التابعة لمجلس الشورى درست موضوع الاختلاط وقدمت مذكرة في شأنه، بعدما التقت مسؤولين في وزارة التربية والتعليم، وناقشت معهم الجوانب المتعلقة بتطبيق التعليم الاساسي في السلطنة. واطلعت على آراء عدد من القائمين على العملية التعليمية وتطورات التعليم المختلط الذي يطبق في المدارس الخاصة المرخص لها في السلطنة في كل مراحل التعليم.

مصر: الشعراوي هاجم طنطاوي ثم أيد تطوير البرامج الأزهرية

● القاهرة – «الحياة» – تراجع الداعية الاسلامي الشيخ محمد متولي الشعراوي عن موقفه النقدي لمشروع تطوير برامج التعليم في الأزهر، بعدما شن حملة عنيفة عليه.

ومعروف ان الشعراوي قليلاً ما يتحدث في أمور السياسة ويقتصر عادة في مقاله الاسبوعي الذي ينشره في صحيفة «الاخبار» يوم الجمعة، وكذلك حديثه التلفزيوني الذي يبثه التلفزيون في اليوم نفسه على أمور الدين وتفسير آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، لكنه خرج عن المألوف في مقاله الأخير إذ شن هجوماً حاداً على مشروع القانون وانتقد القائمين عليه الى درجة وصلت إلى حد السخرية منهم. ولم يمض سوى يومين فقط إلا وفوجئ المصريون بالشيخ الداعية يتراجع عن موقفه وينشر في كل الصحف المصرية بياناً وزع مساء أول من أمس ونيل بتوقيعه، أعلن فيه موافقته على مشروع القانون بل مباركته له وترحيبه به واشادته بالقائمين عليه. وأثار تراجع الشعراوي عن موقفه بسرعة تساؤلات عن الأسباب التي دعت الى ذلك، وترددت إشاعات عن زيارة قام بها اثنان من مسؤولي الازهر له في منزله مساء الجمعة الماضي انتهت بالاتفاق على قيام الشعراوي بإصدار بيان التراجع. وهمس البعض بان ضغوطاً مورست على الشيخ، أجبرته على تغيير موقفه من المعارضة التامة للقانون الى الترحيب به.

جلسات استماع بمشاركة المعارضة للسفراء المصريين الجدد

● القاهرة – «الحياة» – في تقليد جديد، بادر وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى الى عقد جلسات استماع ومحاضرات للسفراء ورؤساء البعثات الديبلوماسية قبل تولي مناصبهم الجديدة في العواصم الدولية، يشارك فيها قادة أحزاب المعارضة، إلى جانب الوزراء ومسؤولي المؤسسات المعنية بالعلاقات الثنائية بين مصر ودول العالم، معتبراً أن رؤساء الاحزاب «جزء من النظام ويعبرون عن قطاعات وتيارات سياسية في المجتمع»، وأن السفراء «ممثلون لمصر بمختلف تياراتها». ويعيد هذا التقليد الى الأذهان اللقاءات التي يعقدها الرئيس حسني مبارك من حين إلى آخر مع رؤساء الأحزاب والمثقفين للاستماع الى آرائهم واقتراحاتهم.

وفي هذا الاطار، التقى امس ١٢ سفيراً لمصر في مقر وزارة الخارجية كلاً من رئيسي حزبي «التجمع الوطني» خالد محيي الدين و«العمل» ابراهيم شكري. فأشاد محيي الدين بهذا التقليد ووصفه بأنه «شديد الايجابية»، فيما عبر شكري عن سعادته بهذه التجربة وطرح اهتمام حزبه ومواقفه من ضرورة رفع الحصار عن الشعبين العراقي والليبي وتحسين العلاقات مع السودان وايران.

مقديشو: مقتل خمسة في اشتباكات

● مقديشو – أ ف ب – ذكر شهود عيان والصحف المحلية امس ان خمسة اشخاص قتلوا وجرح ستة آخرون في تبادل لاطلاق النار اصيبت خلاله سيارة عبدالرحمن كباوين مستشار زعيم الحرب الصومالي حسين محمد عيديد في مقديشو.

ولم يصب مستشار عيديد للشؤون الاقتصادية بأذى في الحادث الذي وقع بعد الظهر، لكن سائقه قتل. وقالت المصادر نفسها ان اثنين من مساعدي عيديد وهما الكولونيل دون دور وعلي ايمان شارماركي جرحا، فيما قتل خمسة من المارة جميعهم من المدنيين.

ووقع تبادل اطلاق النار على مركز للمراقبة جنوب مقديشو من اجل السيطرة على مركز لتقاسم الاموال التي يجمعها افراد الميليشيات من رجال الاعمال والباعة المتجولين.

أمير البحرين في واشنطن يلتقي اليوم الرئيس الأميركي

□ واشنطن – حسن اللقيس

■ يعقد أمير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة اليوم في بداية زيارته الرسمية للولايات المتحدة محادثات مع الرئيس بيل كلينتون، يعقبها غداء عمل يقيمه الرئيس الاميركي في البيت الابيض تكريماً لأمير البحرين والوفد المرافق له. كما سيجتمع الأمير عيسى خلال الزيارة مع وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ووزير الدفاع وليام كوهين.

ويجري بعض الوزراء المرافقين للامير محادثات اقتصادية وتجارية مع وفد من رجال الاعمال الاميركيين تتناول العلاقات التجارية بين البلدين. ويعرض الوزراء البحرينيون في هذا الاجتماع فرص الاستثمارات في البحرين والتسهيلات التي تقدمها المنامة في هذا المجال.

وستتناول محادثات الامير مع الرئيس الاميركي الأمن في منطقة الخليج خصوصاً والوضع في العراق والعلاقات الخليجية – الاميركية وعملية السلام في الشرق الأوسط والتعاون العسكري. وكان امير البحرين وصل الى نيويورك الجمعة الماضي حيث اجتمع مع الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان وبحث معه في الدور الذي تقوم به المنظمة الدولية التي تتخذ اللجنة التابعة لها لازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية (اونسكوم) من المنامة مقراً لها وفي ضوء المساعدة البحرينية لها بمهماتها وتقديم التسهيلات اللازمة لاعضائها.

في إطار جولة تشمل فرنسا وموريتانيا والسنغال

أمير قطر الى ساراييفو اليوم

□ الدوحة – محمد المكي أحمد

■ يقوم أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اليوم بجولة يبدأها بالبوسنة، في زيارة هي الاولى من نوعها لرئيس دولة عربية. وتكتسب هذه الزيارة اهميتها في ضوء سعي مشترك الى تدعيم العلاقات الاقتصادية. وعلم ان الدوحة ستمول اعادة اعمار قرى للاجئين البوسنيين وستدعم مشاريع اغاثة اخرى. كما ستقوم هذا الشهر بتسليم ٢٥ مدرعة كان تبرعت بها للبوسنة، بعد تدريبات تلقاها عسكريون بوسنيون في قطر.

ويصل الأمير حمد الى فرنسا الثلثاء، ويجري مباحثات مع الرئيس جاك شيراك تهدف الى دعم العلاقات. وعلم ان البلدين يضعان حالياً اللمسات الاخيرة على اتفاق تعاون دفاعي جديد. وكانت الدوحة وباريس وقعتا اتفاقاً للتعاون الدفاعي في ١٩٩٤، علماً ان اكثر من ٧٠ في المئة من السلاح القطري فرنسي الصنع. وقالت المصادر ان الزيارة ستكون فرصة لتعزيز العلاقات الاقتصادية وعقد لقاءات مع مسؤولي شركات كبرى ورجال اعمال.

وللمرة الاولى سيقوم الشيخ حمد بزيارة موريتانيا والسنغال. وكانت الدوحة ونواكشوط شكلتا لجنة مشتركة يتوقع ان يتم الاتفاق على عقد اجتماعها الاول قريباً. وافادت المصادر ان التعاون الاقتصادي سيشكل جانباً مهماً في زيارة امير قطر لموريتانيا والسنغال التي تربطها ايضاً علاقات قوية مع الدوحة. وكان الرئيس عبده ضيوف الذي تربطه علاقة صداقة مع الأمير حمد زار الدوحة اكثر من مرة.

بعد ضغوط عليه في أميركا وعرقلة انتقاله الى أوروبا الشمالية

فرنسا تطلب من دمشق والخرطوم استقبال هدام

□ لندن – كميل الطويل

■ أكدت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان مسؤولاً فرنسياً رفيعاً إستمزج راي مسؤولين سوريين وسودانيين لمعرفة مدى استعداد دمشق او الخرطوم لاستقبال مسؤول «البعثة البرلمانية» للجبهة الاسلامية للانقاذ الجزائرية المحظورة السيد انور هدام. وقالت ان دمشق لم تعترض على استقبال هدام شرط عدم قيامه بنشاطات سياسية، وهو ما لا يبدو ان المسؤول «الانقاذي» وافق عليه. ولم يمكن الحصول على تعليق من هدام المعتقل في الولايات المتحدة.

واشارت المصادر الى ان جنرالاً فرنسياً رفيع المستوى اجرى اتصالات مع مسؤولين سوريين لمناقشة إمكان استقبالهم هدام في دمشق. واضافت ان الفرنسيين تبلغوا ان دمشق لا تمانع في استقباله، لكنها تشترط ان يتعهد عدم القيام باي نشاط سياسي من اراضيها. ولم يُعرف هل طلب السوريون من الفرنسيين شيئاً معيناً في مقابل استقبال هدام. لكن المعروف ان عدداً من المعارضين الجزائريين يعيشون في دمشق، لكنهم يلتزمون قوانين صارمة تمنعهم من القيام باي نشاط سياسي. وترتبط دمشق والجزائر بعلاقات جيدة نسبياً. وزار الرئيس اليمين زروال العاصمة السورية في اواخر العام الماضي والتقى الرئيس حافظ الأسد. ويُقال ان السوريين اعتقلوا، بعد زيارة زروال مباشرة، إسلامياً جزائرياً بارزاً يعيش في دمشق.

ويبدو ان هدام لم يوافق على الشروط السورية. إذ انه يصر على «مواصلة النشاط الإعلامي» الذي يقوم به من خلال «البعثة البرلمانية» ضد الحكم الجزائري. وقالت المصادر ذاتها ان الجنرال الفرنسي اتصل ايضاً بالقيادة السودانية لمعرفة رغبتها في استقبال هدام. وأضافت ان السودانيين لم يعترضوا ايضاً على استقباله، وان كانوا ابدوا رغبة في الا يقوم بنشاط يضر بجهود تحسين علاقاتهم مع الدول العربية وبينها الجزائر.

ويعتقد ان هدام ليس متحمساً اصلاً لفكرة لجوئه الى السودان بسبب عدم تمكنه في هذه الدولة الافريقية من ايصال وجهة نظره بسهولة الى وسائل الاعلام الدولية. وهو يحبذ في المقابل أن ينشط من دولة أوروبية حيث يسهل الاتصال بوسائل الاعلام. الى ذلك، يعتقد أن هدام لا يعتبر ان السودان يشكل ضماناً قوياً لأمنه وامن عائلته.

وترتبط فرنسا بعلاقة تعاون مع السودان. وكانت الخرطوم سلّمت باريس في ١٩٩٤ «الارهابي» العالمي كارلوس بعدما اقتفت الاستخبارات الفرنسية آثاره الى مكان تخفيه فيها. ووافقت باريس وقتها، في اطار الصفقة، على فتح حوار مع الجبهة الاسلامية للانقاذ. والتقى مسؤولون امنيون فرنسيون مسؤولين في «الانقاذ» في أوروبا، لكن هذا الحوار لم يؤد الى نتائج.

واعتقلت سلطات الهجرة الأميركية هدام في السادس من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٦ بعدما أبلغه مكتب الهجرة في مدينة شيكاغو، في الثالث من تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٦، رفض طلبه اللجوء السياسي. وكان هدام قدم طلباً للجوء في اميركا في ١٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٣، بعدما خرج من الجزائر في الثالث من آذار (مارس) ١٩٩٢ وتبعته عائلته في كانون الأول (ديسمبر) من العام نفسه. وابلغت سلطات الهجرة انها رفضت ايضاً اللجوء لزوجة هدام وابنته الكبرى. ولهدام ابنان آخران يحملان الجنسية الأميركية.

ولا يزال هدام معتقلاً منذ ذلك التاريخ. ويقول قريبون منه انه مستاء جداً من التصرف الأميركي إزاءه، وانه مصمم على مغادرة الولايات المتحدة وطلب اللجوء في بلد آخر. ويقول قريبون من هدام ان السلطات الأميركية ترفض السماح له بتقديم طلب لجوء في دولة أخرى، وأنها عرقلت محاولة لانتقاله الى دولة اسكندينافية (السويد) بعد ضغط مارسته على حكومتها لرفض السماح له بدخول اراضيها.

فرنسا

وكانت فرنسا أجرت في السابق إتصالات بمسؤولين في «الجماعة الاسلامية المسلحة» قريبين من الشيخ محمد السعيد الذي ينتمي هدام الى تياره الإسلامي المعروف باسم «الجزارة». وانضم هذا التيار الى «الجماعة المسلحة» في ١٣ أيار (مايو) ١٩٩٤، وهي خطوة أيدها هدام وتسببت بانفصاله عن «الهيئة التنفيذية» للجبهة الاسلامية للانقاذ برئاسة السيد رابح كبير الذي عارض الوحدة.

وعلى رغم تأييد هدام الوحدة في إطار «الجماعة» إلا انه كان يستنكر في شكل مستمر التصرفات التي تقوم بها مثل قتل الاجانب والرهبان. وشارك هدام في لقاء روما لأحزاب المعارضة الجزائرية في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ والذي انتهى بإعلان «عقد وطني» يرمي الى إخراج الجزائر من أزمتها. ورفضت «الجماعة» هذا العقد، وأهدرت في منتصف ١٩٩٥ دم هدام، مع عدد آخر من مسؤولي «الانقاذ». وفي صيف تلك السنة، شهدت فرنسا سلسلة تفجيرات تبنتها «الجماعة».

وتؤكد مصادر مطلعة ان الفرنسيين إتصلوا بـ «الجماعة» لمعرفة شروطها لوقف حملة التفجيرات. وفي هذا الإطار التقى جنرال فرنسي رفيع بمسؤول في «الجماعة» محسوب على تيار «الجزارة» يدعى محفوظ طاجين (أبو خليل) الذي تولى إمارة «الجماعة» موقتاً في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤ إثر قتل قوات الأمن زعيمها الشريف قواسمي في اواخر ايلول (سبتمبر) من ذلك العام. وتضيف المصادر ان الاجتماع الذي كان بالغ السرية والذي لا يُعرف بالضبط مكان حصوله، أثمر وعداً من طاجين بوقف التفجيرات.

غير ان نبأ هذا الاجتماع تسرب بطريقة ما الى «أمير الجماعة المسلحة» جمال زيتوني (ابو عبدالرحمن أمين)، فبادر الى اعتقال طاجين وعدد من كبار مسؤولي «الجزارة»، وحقق معهم في قضية الإتصال بالفرنسيين، فاقروا بها. عند ذلك أمر زيتوني بقتل قادة «الجزارة» فصفى الشيخ محمد السعيد في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ واتبعه بقتل طاجين في الاسبوع الأول من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦.

نائب أميركي يدعو الى الضغط على قرنق لقبول وقف النار

الترابي: وقف حرب الجنوب أولى بالاهتمام من إغاثة المنكوبين

■ نيروبي، الخرطوم – أ ف ب، رويترز – نُقل أمس عن رئيس المجلس الوطني السوداني (البرلمان) الدكتور حسن الترابي قوله ان من الاولى ان تبذل الاسرة الدولية جهوداً لوقف الحرب الاهلية الدائرة في السودان منذ ١٥ عاماً بدل الاهتمام باغاثة المنكوبين.

وقال الزعيم الاسلامي خلال لقائه عضو الكونغرس الاميركي عن الحزب الديموقراطي توني هول الذي انهى أمس الاحد زيارة استغرقت يومين للخرطوم ان «المساعدة الانسانية الحقيقية التي يمكن تقديمها للسكان المنكوبين في جنوب السودان هي مضاعفة الجهود لانهاء الحرب الاهلية واقرار السلام».

ونقلت الصحف السودانية أمس عن الترابي قوله خلال لقائه هول أول من أمس ان «التركيز على المساعدات الانسانية لا يجدي ما دامت دوائر اجنبية تعمل على انكاء الحرب وتقويض جهود السلام». وبعدما أشار الى ان معظم اموال المساعدات تُنفق في المجال الاداري، أضاف ان «الاجدى هو توظيف هذه الاموال في مشاريع البنية التحتية، مثل بناء الطرق ووسائل الاتصال والخدمات الصحية وبرامج التنمية».

واكدت صحف سودانية ان هول الذي زار جنوب السودان قال للترابي ان زيارته كان هدفها التأكد من وصول الاغذية والادوية الى السكان المتضررين من الحرب. والتقى هول وزير الدولة السوداني للشؤون الخارجية غابرييل روريك الذي دعا المجتمع الدولي الى اقناع المتمردين الجنوبيين بزعامة العقيد جون قرنق بالقبول بوقف النار.

وفي نيروبي، قال هول للصحافيين إثر وصوله الى العاصمة الكينية أمس ان الامم المتحدة والولايات المتحدة وغيرها من القوى الكبرى يجب ان تقدم مزيداً من المساعدة لانهاء الحرب الاهلية والمجاعة التي تهدد ٧٠٠ الف نسمة في جنوب السودان. واضاف بعد زيارة قام بها لولاية بحر الغزال في السودان: «هذه المرة الثالثة التي آتي فيها الى هنا. لا اريد ان اتي بعد ١٥ سنة لأجد الوضع على ما هو عليه. نحن في حاجة الى ممارسة ضغوط على القوى السياسية والعمل على الجمع بين الطرفين». واضاف انه شعر بالحزن والاسى لمشاهدة القرى المحترقة وصفوف الاطفال الجياع في مراكز التغذية التي تديرها جماعات الاغاثة.

«العالم نسي السودان»

وزار هول موقعاً شهد اخيراً معركة كبيرة بين المتمردين الجنوبيين والقوات الحكومية. وقال: «لقد نسي العالم السودان. مارسنا ضغوطاً في البوسنة وايرلندا للتوصل الى حل. أما هنا فقد اكثر من مليون نسمة ولا يطالب العالم الجانبين بإنهاء الحرب».

واضاف: «هناك ٧٠٠ الف شخص في حاجة ماسة الى الغذاء (...) انهم يقتاتون على الجذور. يجب ان يبلغ احد الكونغرس (الاميركي) بما يجري هنا. سأتصل بالرئيس (بيل) كلينتون وابلغه».

ويُعرف عن هول عمله على القضاء على الجوع وحماية حقوق الانسان وتشجيع التعليم والزراعة في الدول النامية. وهو زار الاسبوع الماضي برفقة ممثلين لوكالات اغاثة مناطق في بحر الغزال يسيطر عليها «الجيش الشعبي لتحرير السودان» بزعامة قرنق. وتقول منظمات إغاثة تعمل في اطار عملية الامم المتحدة للاغاثة في السودان ان بحر الغزال اكثر مناطق السودان عرضة للمجاعة.

أفورقي يقترح نزع سلاح المنطقة المتنازع عليها

اريتريا تبدأ تحركاً عربياً لعرض موقفها من الأزمة مع اثيوبيا

□ أديس ابابا – افراح محمد

■ أعلنت اريتريا أمس إرسال وفد رفيع المستوى برئاسة محمود أحمد محمود، رئيس الحكومات المحلية، حاملاً رسائل خطية من الرئيس الاريتري اسياس أفورقي الى زعماء المملكة العربية السعودية وليبيا والكويت والامارات ومصر، يعرض فيها موقف بلاده من الأزمة الحدودية التي نشبت منتصف الشهر الماضي مع اثيوبيا.

واعتبرت مصادر ديبلوماسية افريقية ان ارسال الوفد الاريتري الى تلك الدول «دليل على فشل المبادرات الاقليمية والدولية لحل الخلاف الحدودي بين اثيوبيا واريتريا».

وعلمت «الحياة» ان وزير المواصلات والنقل الاثيوبي الدكتور عبدالمجيد حسين بدأ زيارة رسمية لجيبوتي تستغرق اياماً عدة. وسيبحث الوزير في تعزيز علاقات البلدين وكيفية استمرار استخدام ميناء جيبوتي بعدما أوقفت اثيوبيا استخدام ميناء عصب الاريتري بعد الخلافات الحدودية بين البلدين.

وهاجم الرئيس الاريتري مساء أول من أمس الحكومة الاثيوبية التي قالت انها تقوم بحملات اعلامية ضد بلاده وارغام شعبها على التظاهر ضد أسمرا. وأكد ان الشعبين الاريتري والاثيوبي «يجب ألا يتأثرا بالخلافات» التي طرأت أخيراً. وطالب الحكومة الاثيوبية بالا تمارس ضغوطاً على الجالية الاريترية في اثيوبيا.

وقال أفورقي انه يرحب بالوساطة الدولية لحل الخلاف الحدودي مع اثيوبيا. لكنه أعرب عن أمله بان يتم نزع سلاح المنطقة المتنازع عليها في غضون شهر تقريباً.

وأعلن أفورقي في مقابلة تلفزيونية في ساعة متقدمة مساء السبت انه يريد حل هذا النزاع سلمياً مع نزع سلاح المنطقة المتنازع عليها اثناء استمرار المحادثات.

واضاف: «لا بد من اجراء عملية نزع السلاح خلال شهر تقريباً. ولا بد من تدخل طرف ثالث (لإدارة المنطقة)». وقال انه يأمل بأنه تتم تسوية الخلاف خلال ستة اشهر.

في القاهرة اعتبر وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ان النزاع الاريتري – الاثيوبي يؤثر بالسلب على افريقيا، داعياً الى إجراء حوار بين الدولتين لنزع فتيل التوتر بما يحقق مصلحة الجانبين والاستقرار في القرن الافريقي. وأعرب عن استعداد بلاده «بذل كل ما من شأنه تسهيل الوساطات اذا ما طُلب منها اي خطوة تقوم بها».

جزر القمر: المعارضة ترفض الحكومة الجديدة

■ موروني – رويترز – اعلن محمد تقي الدين عبدالكريم رئيس جزر القمر تشكيل حكومته الجديدة اول من امس تاركاً منصب رئيس الوزراء شاغراً.

واوضح مرسوم رئاسي ان حكومة مؤلفة من ثمانية اعضاء حلت محل حكومة نور الدين برهان التي أقيلت قبل يوم. وقد عقدت اول اجتماع لها امس.

وصرح مسؤولون بان منصب رئيس الوزراء ترك شاغراً لأحد ابناء جزيرة انجوان التي انفصلت مع جزيرة موهيلي عن جمهورية جزر القمر الاتحادية الاسلامية العام الماضي وذلك كلفتة مصالحة.

واوضح سعيد هلال موسى مدير شؤون مجلس الوزراء: «يجب ان يسند منصب رئيس الوزراء للانفصاليين. وما داموا لم ينضموا الينا، يتعين بقاء المنصب شاغراً حتى تنجح عملية المصالحة».

لكن المعارضة في جزيرة القمر الكبرى وجزيرتي انجوان وموهيلي سارعت الى رفض الحكومة الجديدة. ونددت المعارضة في جزيرة انجوان باسناد وزارة العدل الى محمد عبده ماضي وهو رئيس وزراء سابق كان متحدثاً بارزاً باسم الانفصاليين حتى كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقال ابراهيم عبدالله ابراهيم، «سفير» الانفصاليين في منطقة الشرق الاوسط لـ «رويترز»: «انه استفزاز واضح ولا يمثل تهدئة للاوضاع».



الرئيس سيد محمد خاتمي مستقبلاً الرئيس الفرنسي السابق فاليري جيسكار ديستان (أ ب)

جيسكار ديستان يلتقي خاتمي

■ طهران – أ ف ب – دعا الرئيس الفرنسي السابق فاليري جيسكار ديستان امس في طهران الى «حوار مفتوح وبناء» بين ايران والاسرة الدولية وخصوصاً الاتحاد الاوروبي.

وقال جيسكار، في لقاء مع الرئيس الايراني السيد محمد خاتمي «امل في نجاح الجهود الجارية لبدء حوار مفتوح وبناء بين ايران والاسرة الدولية».

واعاد خاتمي الى الاذهان ان الامام الخميني تمكن من اللجوء الى فرنسا في ١٩٧٨ في عهد ديستان، قبل ان يعود الى ايران لقلب نظام الشاه محمد رضا بهلوي.

وقال خاتمي لجيسكار ديستان «لقد استضفتم الامام في فرنسا وانتم هنا في ايران في بلدكم. احتفظنا بذكرى طيبة من عهد رئاستكم».

وتحدث ديستان امام الصحافيين عن لجوء الخميني الى فرنسا. وقال ان الاخير «تمتع بحق اللجوء طبقاً لتقليد فرنسي قديم» وان السلطات الفرنسية عملت على ان يقيم «بامان وهدوء».

وكان الرئيس الفرنسي الاسبق وصل الى ايران مساء الجمعة في زيارة تستمر ثلاثة ايام. وهو التقى وزير الخارجية كمال خرازي ونائب رئيس مجلس الشورى حسن روحاني.

وسيخصص ديستان الاثنين لزيارة مدينة اصفهان (وسط) التاريخية والسياحية.

المحافظون يطالبون باستقالة وزير الداخلية الايراني

■ طهران – أ ف ب، رويترز – تظاهر عدد من رجال الدين الشيعة أمس في مدينة مشهد شرق ايران احتجاجا على تجمع نظم في طهران قبل اسبوع لمناسبة الذكرى الاولى لانتخاب الرئيس سيد محمد خاتمي.

وقالت «وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية» الايرانية ان الأساتذة والطلاب في الحوزة العلمية في مشهد ثاني مدن البلاد، هتفوا بشعارات مناهضة لوزير الداخلية عبدالله نوري مطالبين باستقالته، بينما تظاهر الثلثاء الماضي عشرات الالاف من علماء الدين المحافظين في مدينة قم (وسط) احتجاجا على الاحتفالات التي اقامها طلاب جامعة طهران في الذكرى الاولى لانتخاب خاتمي في ٢٣ أيار (مايو).

وضمت التظاهرة عشرات الالاف من انصار خاتمي الذين اكدوا تأييدهم للاصلاحات التي يطبقها على طريق الديموقراطية داعين الى استقالة عديد من الشخصيات المحافظة.

ولا يزال هذا التجمع يثير ردود فعل عنيفة في اوساط المحافظين الذين شجبوا اجواءه الاحتفالية في شهر محرم، والذي أدى الى وقوع اشتباكات بين المعتدلين والمحافظين اثناء صلاة الجمعة في مدينة صفهان (وسط)، حيث ذكرت صحيفة «سلام» ان اشتباكات وقعت بين أنصار آية الله جلال الدين طاهري الذي يؤم صلاة الجمعة في اصفهان وخصومه المتشددين.

وأوضحت ان هؤلاء طالبوا باستقالته واثنين من الوزراء المعتدلين.

اجتماع "غير رسمي" لحكومة اليوسفي في غابة شمال الرباط

□ الرباط - «الحياة»

■ عقدت الحكومة المغربية، في تجربة هي الأولى من نوعها اجتماعاً غير رسمي امس في غابة «المعمورة» شمال العاصمة الرباط في حضور رئيس الوزراء عبدالرحمن اليوسفي. وذكرت مصادر مغربية ان الاجتماع الذي تم في اجواء بعيدة عن التقاليد الرسمية عرض قضايا عدة تواجهها الحكومة، وتحديداً على صعيد التنسيق بين اعضائها. ودرس الموازنة المالية.

بيد ان احزاب المعارضة المغربية انتقدت هذا الاسلوب في عقد الاجتماعات الحكومية.

الى ذلك اعلن الاتحاد العام للعمال ان جولة جديدة من المفاوضات بين الحكومة والمركزيات النقابية ستبدأ اليوم في الرباط لدرس الملفات الاجتماعية العالقة. وأوضح الاتحاد في بيان أصدره امس ان أوضاع العمال تواجه انتهاكات عدة. لكنه جدد التشبث بمضمون الاتفاقات التي كانت أبرمتها الحكومة السابقة والمركزيات النقابية ورجال الاعمال في صيف ١٩٩٦، وشملت تنفيذ خطة لزيادة الاجور والانكباب على ملفات الصحة والسكن والتأمين اضافة الى دعم الحرية النقابية وعودة المطرودين.

وكانت الحكومة اقرت في اجتماعها الاسبوع الماضي خطة لدرس اصلاح الادارة، كذلك مشاركة المغرب في مؤتمر منظمة العمل الدولية، كونه اثار تحفظات وانتقادات المركزيات النقابية، على اساس ان رئاسة الوفد يفترض ان تسند الى المركزية النقابية الاكثر نفوذاً، في ضوء نتائج الانتخابات الاخيرة.

وجددت الحكومة في غضون ذلك التزامها تنفيذ الاتفاقات المبرمة مع المركزيات النقابية، لكن ذلك لم يحل دون اتساع نطاق الاضرابات في قطاعات عدة، وكذلك اعتصام فئات من العمال أمام المصالح الرسمية لحضها على التدخل لحسم الملفات الاجتماعية، ما يحمل على الاعتقاد بوجود صعوبات حقيقية تواجه الحكومة الجديدة في هذا المجال. لكن المصادر الرسمية ترهن ذلك بصدور الموازنة المالية الجديدة التي يجري اعدادها على نار هادئة.

من جهته اكد عباس الفاسي الأمين العام لحزب الاستقلال ان مشاركة حزبه في الحكومة ترمي الى تعزيز اللامركزية وقيام المجالس المحلية المنتخبة بدورها الدستوري في التاطير والتنمية. وقال في اجتماع حزبي ان «لا تنمية من دون ديموقراطية حقيقية».

وأعلن وزير العدل عمر عزيمان خطة للمساهمة في تكريس دولة الحق والقانون. وأوضح لدى تدشينه محكمة ادارية جديدة في طنجة شمال البلاد ان القضاء «يوجد اليوم في ملتقى الطرق المصيرية... طريق التنمية الاقتصادية وطريق الاستقرار الاجتماعي وطريق تكريس الديموقراطية وطريق الاخلاق النبيلة». وتزامن التصريح مع زيارة بدأها الى المغرب امس وفد من منظمة العفو الدولية برئاسة الأمين العام بيار سانيه. وذكرت مصادر حقوقية ان سانيه سيجتمع مع معتقلين سابقين اطلقوا في سياق الانفراج السياسي.

الجزائر: مقتل ١٨ إسلامياً مسلحاً وإحباط خطة تفجيرات في العاصمة

■ الجزائر - ا ف ب، رويترز - اعلنت مصادر أمنية وصحافية أمس الاحد ان قوات الامن الجزائرية شنت خطة مضادة لخطة اعتداءات كانت جماعة مسلحة تعتزم القيام بها في العاصمة. وقالت ان اجهزة الامن قتلت ١٨ من بين افراد هذه الجماعة في خلال ثلاثة ايام.

واعلنت اجهزة الامن في بيان ان ستة اسلاميين مسلحين قتلوا السبت في باب الزوار، احدى ضواحي العاصمة، خلال عملية قامت بها قوات الامن دامت خمس ساعات.

كذلك تحدثت مصادر امنية عن مقتل اثنين من الاسلاميين في سوق واد كنيس في الضاحية الجنوبية الشرقية للعاصمة بين حي القبة والعناصر. وقتل ستة اسلاميين مسلحين الخميس في اشتباك وقع في ورشة بناء في حي الشرارية (في ضواحي العاصمة). كما قتل احد رجال فرق التدخل وجرح خمسة آخرون في العملية التي افاد بيان لاجهزة الامن انها تمت «بفضل ما قدمه المواطنون من معلومات». وتابع البيان ان قوات الأمن صادرت كمية من الاسلحة والوثائق في العملية.

وقتل اسلاميان آخران في حي القبة في العاصمة بعدما حاول ثلاثة اشخاص سرقة معدات الكترونية. وقتل احدهم على الفور، وهو المدعو سيد علي ميتالي الذي كانت تلاحقه قوات الامن، بينما قتل الثاني ويدعى مصطفى فرحاتي الذي وصفه البيان بانه «ارهابي خطير» ينتمي الى الجبهة الاسلامية للجهاد المسلح، بعد عملية مطاردة. وقبضت قوات الامن على الثالث وصادرت الاسلحة. وقتل اسلاميان مسلحان آخران الاربعاء في حي الزغارة الواقع على هضبة العاصمة المطلة على حي باب الواد.

وذكرت صحف ان احد المدنيين أصيب برصاصة طائشة اخترقت جدار منزله في حي باب الزوار. وصادرت قوات الامن اثناء عملية دهم قامت بها لشقة يختبئ فيها اعضاء الجماعة المذكورة، اسلحة وقنابل من صنع يدوي كانت مخبأة في علب لمواد التنظيف واجهزة اتصالات. وذكر ان رجال الامن تمكنوا من رصد الشقة بفضل اعترافات ادلى بها احد الاسلاميين المسلحين الذي اعتقل عشية العملية في وسط العاصمة. وكان الرجل يحمل قنبلة من صنع يدوي ينوي وضعها في اكبر اسواق العاصمة.

واشارت صحف الجزائر أمس الى ان هذه الجماعة هي التي قامت بتفجير القنبلة في سوق الحراش (الضواحي الشرقية) الجمعة ٢٢ ايار (مايو) واسفر الاعتداء عن مقتل ١٨ شخصاً واصابة ٦٠ آخرين بجروح.

وصادرت قوات الامن في عملية باب الزوار شريط كاسيت سجل فيه خطاب ديني لـ «أمير الجماعة الاسلامية المسلحة» عنتر زوابري يدعو فيه رجاله الى اتخاذ المبادرات من جديد للقيام باعتداءات في العاصمة. وأمر زوابري وحداته بان تتمركز في العاصمة وان تقوم باعتداءات وان لا تترك المجال لحسان حطاب زعيم «المنطقة الثانية» في «الجماعة» الذي يتنافس معه على قيادة الجماعة، لتوسيع نطاق سلطته.

ويبدو ان الانفجار الذي وقع في مطلع الشهر الجاري في سوق الحراش والاعتداءات التي وقعت في باب الواد وتسببت في اصابة ١٥ شخصاً بجروح وفي قطار (قتيلين) جاءت كلها نتيجة هذا النداء.

ونشر بعض الصحف امس صوراً لجثث الاسلاميين الستة الذين قتلوا وللاسلحة التي صودرت في باب الزوار.

الى ذلك كتبت صحيفة «ليبرتي» امس ان مسلحين اوقفوا سيارة اسعاف في نقطة تفتيش وهمية جنوب العاصمة وقتلوا ركابها الثلاثة ومن بينهم رجل مصاب. واضافت ان سيارة الاسعاف كانت تقل يوم الخميس رجلاً اصيب اصابات بالغة في حادث مرور الى مستشفى في ولاية المدية على بعد نحو ٧٠ كيلومتراً جنوب العاصمة وان المسلحين ذبحوا السائق وقتلوا بالرصاص المرضة والمصاب.

وذكرت الصحيفة ان المهاجمين اضرموا النار في السيارة ثم دفعوا بها الى واد. ووصفت الصحيفة المهاجمين بانهم «ارهابيون» وهو اللفظ الذي تستخدمه وسائل الاعلام الجزائرية لوصف متشددين اسلاميين.

جدل بين الصحف ومسؤول حكومي حول قضية التعريب

■ الجزائر - ا ف ب - ردت الصحف الجزائرية الناطقة بالفرنسية بقوة امس الاحد على اقوال مسؤول حكومي اتهمها بأنها «صحافة مفرنسة لا ارتباط لها بالشعب الجزائري» وحملها مسؤولية «مصائب» هذا الشعب.

وجاء كلام بن عمار زرهوني الوزير السابق للاتصال الذي كلّفه رئيس الحكومة احمد او يحيى، خلال اجتماع مع المسؤولين في وزارة النقل الاربعاء الماضي لتقييم المراحل التي قطعها التعريب في هذا القطاع.

ووجهت احدى عشرة صحيفة منها اثنتان بالعربية «الخبر» و«العالم السياسي» كتاباً الى رئيس الحكومة تطلب منه «توضيحات» بخصوص هذه التصريحات التي تعتبرها «معيبة» و«غير مقبولة» و«غير مسؤولة». ونشرت الصحف الكتاب امس الاحد على صفحاتها.

وجاء في الكتاب «اننا مستاؤون كثيراً وقلقون من هذه المناورة الجديدة التي تستهدف احتكار قضية اتمام التعريب، وهي قضية اساسية في بلادنا واستعمالها لأغراض سياسية منحطة تذكرنا بأظلم الفترات التي مرت بها الامة عندما حصلت محاولات الهاء مأسوية حالت دون التركيز على مستقبل البلاد بجدية».

وخصصت الصحف السبت والاحد العديد من التعليقات حول هذه القضية حتى ان بعضها وصل الى حد وصف الاقوال المذكورة بأنها «تحريض على القتل» مثلها مثل فتاوى «الجماعة الاسلامية» المسلحة ضد الصحافة.

ويتزامن هذا الجدال مع اقتراب الخامس من تموز (يوليو) وهو التاريخ المحدد لدخول القانون حول تعميم استعمال اللغة العربية حيز التنفيذ.

وكان هذا القانون صدق في ١٩٨٩ ثم جمده الرئيس الراحل محمد بوضياف في ١٩٩٢ حيث كان يعتبر ان الظروف لا تزال غير ملائمة لتطبيقه قبل ان يعاد تحريكه في ١٩٩٦.

ومما يتضمن عليه القانون فرض غرامات على اي شخص يوقع وثيقة رسمية بلغة غير اللغة العربية.

رسالة من الملك فهد إلى القذافي

■ طرابلس - ا ف ب - اعلن مصدر ليبي رسمي ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي تلقى السبت رسالة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز تتعلق بالعلاقات الثنائية وبمسائل ذات اهتمام مشترك.

وقال المصدر ان الأمير بندر بن سلطان، سفير السعودية في واشنطن، سلم الرسالة الى العقيد القذافي. لكنه لم يعط ايضاحات اضافية. ولم يصدر اي توضيح عن مضمون المحادثات بين العقيد القذافي والأمير بندر ولا عن مدة زيارة الأخير لليبيا.

إمام مسجد باريس ينفي تلقيه تهديدات

■ باريس - ا ف ب - اعلن امام مسجد باريس دليل بو بكر لوكالة «فرانس برس» اول من امس السبت، بعد الاعلان عن خطة لاغتياله، انه لم يتلق اي تهديد وهو ليس «هدفاً بارزاً». لكنه اضاف ان الشرطة تؤمن له الحماية منذ شهر.

واضاف انه لم يتلق اي تهديد بالقتل. وقال «انا رجل مسالم وايماني هو ايمان رجل مسلم يؤمن بقيم الاسلام (...) لا اعتقد انني عدو كبير لاي كان». ورداً على الاشاعات عن تهديدات وجهت اليه بسبب مشاركته في باريس في احتفالات الذكرى الخمسين لقيام اسرائيل، اكد انه لم يتلق اي تهديد لهذا السبب. واعلن مصدر قريب من الاسلاميين ان مناشير وزعت في باريس نددت بمشاركته في الاحتفالات.

لا موقف أميركياً

تتمة الصفحة الاولى

«هذه التقارير مصدر قلق لنا، واذا اندلعت معارك، اني متاكد من انه سيكون لدينا موقف نستطيع اعلانه».

ورأى دان فولمان مدير «مركز ابحاث افريقيا»، وهو مؤسسة تركز على دراسة حركة انتقال السلاح داخل الدول الافريقية وبينها، ان «حساسية واشنطن المفرطة في التعامل مع اثيوبيا واريتريا تنبع من وضعهما كدولتين من دول خط المواجهة مع السودان». واضاف ان «واشنطن ترغب في تطوير علاقاتها مع كلا البلدين للاحتفاظ بتأثير لمصلحتها في تصرفاتهما». ولم يستغرب فولمان «صمت» وزارة الخارجية حيال النزاع الحدودي الاثيوبي - الاريتري على رغم انه يهدد باندلاع حرب بين اثنين من اقرب حلفاء واشنطن في المنطقة.

ويعتقد فولمان ان اريتريا «محصنة من اي انتقاد علني هنا». ويلاحظ ان تحليل فولمان يتناسب تماماً مع التعاطف الواضح مع اريتريا في مكتب شرق افريقيا في وزارة الخارجية الاميركية. وتحدث مسؤولون في المكتب في اعقاب غزو اريتريا لجزر ارخبيل حنيش اليمني باعجاب باد للعيان بأساليب اسمرا الجريئة. ووصف احدهم هذه السياسة بانها مشاكسة مولعة بالقتال والخصام وعنيدة متشبثة الى درجة الخطأ، ومحببة في نظرتها البسيطة الى الاصدقاء والاعداء باللونين الاسود والابيض فقط واستمرت هذه النظرة الاميركية الى اسمرا حتى عندما تورطت اريتريا في مواجهات حدودية مع جيبوتي. ويعتقد بعض المصادر ان تجنب واشنطن انتقاد اسمرا علناً يعود ايضاً الى استخدام اريتريا المكثف للوبي الذي يقدم الناشطون فيه رؤية رومانسية لاريتريا بصفة كونها بلداً حديث الاستقلال وفخوراً ومنفتحاً على المصالح التجارية الاميركية.

إلى ذلك افادت مجلة «ذا مونيتور» الاثيوبية امس (ا ف ب) ان اريتريا استدعت آلافاً من الجنود المسرحين لارسالهم الى مناطق النزاع مع اثيوبيا. ونقلت المجلة عن شهود قولهم ان نحو ثلاثة آلاف من هؤلاء الجنود جمعوا الخميس الماضي في احد ملاعب اسمرا وارسلوا في شاحنات وحافلات الى مناطق النزاع على الحدود الاريترية - الاثيوبية.

وتفيد تقديرات المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ان لدى اريتريا ٤٦ الف جندي فقط مقابل ١٢٠ الفاً لدى اثيوبيا. وأعلن وزير الخارجية الاريتري هايلي ولدنساي ان «التوتر ما زال سائداً وان الوسطاء يحاولون جلب الطرفين الى طاولة المفاوضات». ويصر الجانب الاثيوبي على ان اي مفاوضات يجب ان يسبقها «انسحاب فوري وغير مشروط للقوات الاريترية من الاراضي المحتلة في شمال غرب اثيوبيا».

خمسة آلاف قتيل

تتمة الصفحة الاولى

التي اودت بحياة اربعة آلاف شخص في المنطقة نفسها اوائل شباط (فبراير) الماضي.

وافاد شهود فروا من المنطقة ان الهزة تبعتها انجرافات جبلية هائلة ادت الى سقوط صخور ضخمة على قرى بكاملها، ما اسفر عن تدمير ما لا يقل عن سبعين قرية صغيرة اضافة الى دمار كبير لحق باربع مدن هي: شاري وبوزورغ ورستق وتشاهاب.

وبدات منظمات اغاثية وفي مقدمها الصليب الاحمر الدولي شحن امدادات جواً الى الشمال الافغاني. ووصلت طائرتان صغيرتان تابعتان للصليب الاحمر امس محملتين بالمواد الغذائية المخصصة للمناطق المنكوبة. لكن وعورة الطرق جعلت الوصول الى هذه المناطق امراً بالغ الصعوبة.

وقال بيان للصليب الاحمر ان عمال انقاذ تابعين للهلال الاحمر الافغاني ومعهم متطوعون، كانوا بدأوا العمل في المنطقة المنكوبة بعد حصول الهزة. وافاد مركز تنسيق الشؤون الانسانية التابع للأمم المتحدة في جنيف ان خمسة من موظفيه سيتوجهون اليوم الاثنين الى هناك.

وسيغادر الوفد زيوريخ الى اسلام اباد ومنها الى شمال افغانستان «لتقييم الاحتياجات».

ووضعت وزارة الخارجية السويسرية تحت تصرف الوفد فريق اغاثة متخصصاً في الاتصالات سيرافقه في الرحلة. وعانت طائرة تابعة للأمم المتحدة صعوبة في الهبوط في مطار خوجه غار الى الجنوب من رستق امس بسبب سوء الاحوال الجوية والوحول في المنطقة.

وما يضاعف معاناة سكان المنطقة الحرب للاستيلاء عليها والدائمة بين حركة «طالبان» والتحالف المناهض لها الذي يبدي مقاومة عنيفة في المنطقة.

ويزيد ذلك من الضغط على الاهالي المحاصرين بين الميليشيات المسلحة والذين يعانون من بطالة وفقر واهمال دولي غير مسبوق.

الشيخ زايد

وفي ابو ظبي اكد رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان امس ان الموقف الاميركي من عملية السلام «غير عادل» لأن رأي الفلسطينيين غير مسموع ولا يؤخذ به، اما كلمة اسرائيل فهي المعتمدة والمسموعة.

ودعا الشيخ زايد الولايات المتحدة ومجلس الأمن والمجتمع الدولي الى انتهاج سياسة عادلة تجاه القضايا العربية والتشاور مع الدول العربية في اي امر يخص اي شعب عربي.

وقال الشيخ زايد انه لا بد من عقد قمة عربية شاملة لمواجهة التحديات الراهنة ومعالجة قضايا الأمة العربية وتحقيق تضامنها.

وكان الشيخ زايد اجتمع أول من امس في أبو ظبي مع الرئيس ياسر عرفات واكد ضرورة عقد قمة عربية «موسعة وعاجلة».

واعرب رئيس دولة الامارات في حديث الى صحيفة «نيويورك تايمز» بثته وكالة أنباء الامارات الرسمية في أبو ظبي، عن استعداد الامارات لمواصلة المفاوضات مع ايران بشأن الجزر الثلاث «شرط ان تكون محددة المدة وإذا لم يتم التوصل الى نتيجة يتم اللجوء الى التحكيم الدولي».

وقالت مصادر ديبلوماسية في أبو ظبي ان الشيخ زايد يكشف للمرة الأولى عن استعداد الامارات لاستئناف المفاوضات مع ايران التي توقفت منذ أربع سنوات.

وكان الشيخ زايد استقبل الاسبوع الماضي وزير الخارجية الايراني الدكتور كمال خرازي واتفقا على مواصلة اللقاءات بين الطرفين لحل كل المشاكل بما في ذلك «قضية الجزر».

وتقول المصادر نفسها ان الشيخ زايد يريد اعطاء فرصة للرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي لإثبات حسن نياته تجاه أمن المنطقة واقامة علاقات حسن جوار مع الدول المجاورة.

واكد الشيخ زايد في هذا الصدد أن اللهجة في ايران مختلفة الآن، ويقال ان الرئيس خاتمي يريد الانفتاح على جيرانه وعلى العالم «لكننا ما زلنا ننتظر».

وعما إذا كان هذا الموقف من ايران يعني ان طهران ما زالت مصدر خطر، قال الشيخ زايد: «إذا كان هناك انسان يحتل أرضك ويغتصب حقوقك فإنك على اي حال لن تطمئن إليه».

واكد ان شراء الامارات عدداً كبيراً من الطائرات الأميركية «جاء بهدف مواجهة المخاطر المتغيرة». وقال: «ان المخاطر تتغير من وقت لآخر، فالصديق يمكن ان يصبح عدواً والعدو يصبح صديقاً، هذه هي الحياة وعلى الانسان ان يعد نفسه قبل ان يتعرض لامر غير متوقع ليحمي نفسه ووطنه وكل ما يملك، وعلى الانسان ان يرتب نفسه قبل الحدث وليس بعد وقوعه».

ودعا الشيخ زايد الى رفع الحصار عن العراق وقال: «الى متى ستستمر هذه الحال والعراق مريض وجوعان وعريان ومتعب» واكد ان استمرار تعثر عملية السلام في الشرق الأوسط سيشعر الشعوب العربية باليأس والاحباط.. وقال: «قد تتعرض المنطقة للعنف والاضطرابات التي تصعب السيطرة عليها».

واعلن الشيخ زايد استعداده للأخذ باسلوب الانتخابات لاختيار اعضاء المجلس الوطني (البرلمان) إذا أراد المواطنون ذلك... وقال انه ليس قلقاً على مستقبل الامارات من بعده، فالنظام قائم وولي العهد موجود.

وأكد ان اية تطورات في الدول المجاورة للامارات تنعكس على الجميع. وقال: «يجب أن نكون جميعاً يداً واحدة ونتعاون لأن المصير واحد».

المحافظون يعززون سيطرتهم

تتمة الصفحة الاولى

ويتوزع النواب على ثلاث كتل اساسية، كتلة «ائتلاف حزب الله» التي تضم المحافظين، و«تجمع حزب الله» الذي يضم نواباً من اليسار الاسلامي الراديكالي، و«كوادر بناء ايران» (انصار رفسنجاني) وكتلة «نواب حزب الله المستقلين». ولم يحصل زعيم كتلة «تجمع حزب الله» مجيد انصاري الذي نافس ناطق نوري سوى على ٨٤ صوتاً في مقابل ١٦٥ لنوري، ولم تتغير تركيبة هيئة الرئاسة، كما تم التجديد لحسن روحاني (١٦٧ صوتاً) ومحمد علي موحدي كرماني (١٤٣ صوتاً) في منصبي نائب اول ونائب ثان لرئيس البرلمان، بينما لم ينل مرشح الراديكاليين وانصار رفسنجاني ابو القاسم سرحدي زادة لمنصب النائب الثاني للرئيس سوى ٩٦ صوتاً.

ورغم جزئية هذا الاستحقاق الانتخابي داخل الندوة النيابية، فإن دلالتها السياسية الرمزية في الظروف الراهنة هي التي تكسبها اهمية، خصوصاً انها جرت وسط سجال على مهرجانات التأييد لخاتمي الاسبوع الماضي، بلغ بالمحافظين ومن يوصفون بالمتشددين حدّ تنظيم تظاهرة احتجاج واستنكار في قم ضدها.

كذلك لكونها تمت عشية الاستحقاق الاكثر اهمية في المرحلة المقبلة، اي انتخابات مجلس خبراء القيادة الذي يمنحه الدستور صلاحية تعيين وعزل المرشد، والتي تقرر موعدها في الخريف المقبل.

ضغوط على اسلام اباد

تتمة الصفحة الاولى

وجاء ذلك في وقت ظهرت مؤشرات الى استعداد اسلام اباد ونيودلهي لاحتواء التوتر الذي بلغ ذروته في ظل تقارير عن نشر صواريخ باكستانية في محاذاة الحدود مع الهند، علماً ان وزير الخارجية الباكستاني جوهر ايوب خان حذر من ان نيودلهي، تعد لمزيد من التجارب النووية. (راجع ص٧)

وابلغ رئيس المشروع النووي الباكستاني عبدالقدير خان الصحافيين في اسلام آباد امس ان بلاده سحبت الصواريخ التي لم يحدد اين تم نشرها. وترافق ذلك مع دعوة الهند القوى النووية الى اجراء محادثات رداً على دعوات الى ضبط النفس وجهت الى البلدين.

وعلق خان في مؤتمر صحافي على مخاوف أثارتها عواصم عربية واسلامية من إقدام اسرائيل على الاعلان عن نفسها قوة نووية وقال ان اسرائيل «دولة نووية ومسؤولوها أعلنوا ذلك، واذا كان العرب يتفاوضون معها ويريدون العيش معها بسلام فلماذا ندخل نحن في صراع معها».

واكد خان ان لا نية لدى اسلام اباد لإجراء مزيد من التجارب غير انه شدد على امكان تركيب رؤوس نووية على صاروخ «غوري» الباكستاني البعيد المدى «وهو أنق من الصواريخ الهندية».

وقال العالم الباكستاني ان المشروع النووي لم يكلف بلاده أكثر من ١٥ مليون دولار في حين ان مثل هذا المشروع يكلف مئة مليون دولار في الغرب. واضاف: «هل تتصورون ان راتبي لا يتعدى الـ ٤٠٠ دولار في الشهر؟»

وعن مشاريعه المستقبلية قال خان الذي استقبل ورفاقه بحفاوة شعبية لدى عودتهم الى اسلام اباد أمس: «سأتفرغ للكتابة وللعناية بالكلاب والقطط التي امتلكها واطعمها بنفسي». واضاف ان زر التحكم بالقنبلة النووية» في يد رئيس الوزراء (نواز شريف) وقائد الجيش» جهانكير كرامت.

واستبعد اي تأثير للعقوبات على مركز الابحاث «الذي يديره». وقال: «يعيش ٩٥ في المئة من الباكستانيين على الخبز والبصل فلماذا لا يحاولون تجاوز الحصار» الناجم عن العقوبات؟

حال الطوارئ

من جهة اخرى، تصاعدت موجة الانتقاد ازاء «حال الطوارئ» التي أعلنها الرئيس الباكستاني محمد رفيق ترر والتي علقت الحقوق الاساسية والمدنية وحظرت حرية التعبير.

واعتبرتها الاحزاب السياسية ذريعة لاضطهاد المعارضة وملاحقتها. ورفع حزب العوام القومي اليساري الموجودة في بيشاور وله ٢٢ عضواً في البرلمان المحلي قضية الى المحكمة العليا احتجاجاً على هذا القرار.

كما عارضت القرار زعيمة المعارضة بينظير بوتو. وقالت: «لم تكن هناك ضرورة لإعلان حالة الطوارئ. ولا بد من الثقة بشعبنا الذي استعد لتجاوز مصالحه الخاصة من أجل المصلحة القومية العليا».

أما زعيم الجماعة الاسلامية الباكستانية القاضي حسين أحمد فاعتبر ان فرض حال الطوارئ «يثير بعض الشكوك حول نيات الحكومة لأن حقوق الشعب الاساسية يجب ألا تعطل مهما كانت الظروف».

منافسة حادة وإقبال كثيف

تتمة الصفحة الاولى

نجحوا في انتخابات المرحلة الاولى في جبل لبنان الاسبوع الماضي وبينهم عضو المجلس السياسي لـ «حزب الله» الذي سيترأس بلدية الغبيرة محمد سعيد الخنسا مهنئاً اياه بالفوز (راجع ص ٢ و٣).

وتعدت المعركة الانتخابية في الشمال امس طابع المنافسة الشديدة في عدد من المناطق الحساسة ابرزها عاصمة المحافظة، طرابلس، وبلدة زغرتا وغيرها.

وشهدت ثانية أكبر المدن اللبنانية صراعاً انتخابياً، لم ينفع في رفع نسبة الناخبين، لكنه رفع حرارة التصريحات والحملات بين القوى السياسية، خصوصاً أن الرئيس السابق للحكومة عمر كرامي أرادها معركة ثأر من نجاح معظم نواب المدينة من اللائحة المنافسة للائحة التي كان يتزعمها العام ١٩٩٦ في الانتخابات النيابية، فدعم لائحة «الكرامة» للمجلس البلدي (٢٤ عضواً) برئاسة عبدالرحمن الثمين، في وجه لائحة دعمها النواب خصومه، واخرى غير مكتملة لـ «الجماعة الإسلامية»، وثلاث لوائح صغرى من المستقلين، وهذا كان دليلاً على تشتت المرجعية السياسية في الشمال.

وسعى الرئيس كرامي الى انعاش مرجعيته فشن هجوماً اعلامياً سياسياً على رئيس الحكومة رفيق الحريري واتهمه بالتدخل مادياً ومعنوياً لمصلحة لائحة المستقلين بغية السيطرة على قرار طرابلس والهيمنة على بلديتها.

وانخرطت كل القوى السياسية في المعركة، لكن حلف نواب طرابلس المخاصمين لكرامي، الوزير عمر مسقاوي وأحمد كرامي ومحمد كبارة ومصباح الأحدب، شابه نقص التنظيم الى درجة تأخر حضور مندوبي اللائحة التي ساندوها برئاسة احمد قمر الدين، الى بعض مراكز الاقتراع. وتحالف هؤلاء مع رموز تمثل تيار الحريري في طرابلس. وشملت حملة كرامي هؤلاء متهماً اياهم بالخيانة. وكان رد هؤلاء أن لعبة الرئيس كرامي «أصبحت معروفة وهو يحاول كعادته كسب عطف الطرابلسيين وصولاً الى المبالغة في حال انتصاره أو لتبرير خسارته اذا لم تنجح غالبية اعضاء اللائحة».

ولوحظ ان النواب خصوم كرامي لم ينفوا وجود تيار الحريري وقالوا: «انه قائم في البلد ومن حقنا التعاون معه».

وشهدت طرابلس تبدلاً في التحالفات النيابية فعقد كرامي حلفاً مع النائب العلوي أحمد حبوس (نجح في النيابة على اللائحة المنافسة لكرامي)، وشارك فيه زميله النائب عبدالرحمن عبدالرحمن (قضاء عكار) ومنافسه الراسب في طرابلس علي عيد، الامر الذي مكّن كرامي من الحصول على غالبية أصوات العلويين باعتراف خصومه. وتردد ان الهدف كان ضمان حصة مقعدين أو ثلاثة للعلويين في المجلس البلدي للمدينة.

وفي حين أعد نواب لوائح خاصة بهم وزعوها على مفاتيحهم الانتخابية، وسبب ذلك تشطيباً في اللوائح، اكد النائب موريس فاضل وقوفه على الحياد. وقال لـ «الحياة» انه حصل على ٧٣ في المئة من أصوات طرابلس في الانتخابات النيابية الأخيرة، وبالتالي لا يريد ان يقحم نفسه في معركة محاصصة بعد تعذر التوافق. وأكد فاضل انه على علاقة حسنة بـ «الجماعة الإسلامية» وابلغته تاييدها لمرشحي الأقليات (ارثونكس وموارنة).

وعقدت «الجماعة» تحالفات ضمنية مع مرشحين في اللائحتين الاخريين، لكن المرجعيات النيابية في المدينة بدءاً بالرئيس كرامي حرصت على دعوة الناخبين، خصوصاً المسلمين، الى الاقتراع لمصلحة الحفاظ على التوازن الطائفي وعدم السماح بأي خلل، حتى أن بعض النواب كانوا في بعض الأحياء يدعون الى التصويت للمرشحين المسيحيين رداً على خطيب احد المساجد الذي برر الاقتراع للون واحد.

وشهدت زغرتا، اكبر بلدية مارونية في لبنان (٢١ عضواً) حدة في تبادل تصريحات السياسيين الذين يقفون وراء اللوائح المتنافسة، خصوصاً بين وزير الصحة سليمان فرنجية من جهة والنائبة نائلة معوض وسمير فرنجية من جهة أخرى. ولوحظ ان الاقتراع في البلدة تم على أساس اللائحة الكاملة في الصندوق، اذ عملت الماكينات الانتخابية على منع الخروقات المتبادلة. واخذت المعركة ايضاً شكل التنافس بين المؤيدين لاتفاق الطائف وللطريقة التي يطبق بها (الوزير فرنجية) وتحالف المعترضين على طريقة تنفيذه (نائلة معوض وسمير فرنجية) والمعترضين عليه أصلاً (سليم كرم والمرشح رينيه القارح القريب من العماد ميشال عون). ووصلت نسبة الاقتراع في البلدة الى نحو ٩٠ في المئة.

وشهدت بلدات اخرى في الشمال، صراعاً لا يقل سخونة، في القبيات (عكار) بين انصار الوزير فوزي حبيش والوزير السابق مخايل الضاهر، وفي بشري بين تيار «القوات اللبنانية» (المحظورة) التي دعمت لائحة كاملة وكان تحركها العلني لافتاً في مواجهة لائحة للزعامات التقليدية وفي البترون والكورة. وبرز مؤيدو التيار العوني في عدد من القرى بلوائح مستقلة.

وجال نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر على بعض مراكز الاقتراع في الشمال مشيراً الى ان العملية تمت على ما يرام وفي حرية وديموقراطية وحياد تام للسلطة. ولم يخل نهار امس من بعض الحوادث التي بقيت عند حدود مقبولة. ففي البترون، وقع اشتباك بين عدد من مناصري العماد ميشال عون ومناصري النائب سايد عقل عقب مغادرة الوزير المر المدينة. فهتف الاولون للجنرال ورد مؤيدو عقل بالهتاف له فوقع اشتباك بالايدي وتدخلت عناصر الجيش على الفور وفرقتهم، واقتيد اثنان على الاقل الى ناقلة الجند للتحقيق معهما.

وكان الوزير المر، اثناء تفقده مراكز الاقتراع استقبله البعض بهتافات مؤيدة لعون، فقال لهم: «نحن مع الحرية والديموقراطية، ولكن عون شانكم وليس شاننا والصراخ لا يستفزنا».

وفي منطقة عكار سجلت اشكالات عدة في القبيات والحيصة والكنيسة والشيخ طابا وبزال حيث جرح ستة اشخاص في اشتباك بالايدي والعصي ونقلوا الى مستشفى اليوسف الطبي في حلبا، وتدخلت قوة من الجيش اللبناني وعملت على حل الاشكال واوقفت البعض. وسجل في الحيصة اشتباك بالايدي بين الاهالي لكن عملية الاقتراع لم تتوقف.

وقال البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير تعليقاً على الانتخابات البلدية والاختيارية: «اذا استعيض عن الانتخاب بالتعيين او ما يشبهه كان تفرض على الناخبين اسماء في لائحة لا راي لهم فيها وفيهم، فيكون التمثيل فاسداً، ويعتبر الناخبون قاصرين يحتاجون الى من يتولى امرهم في غيابهم وهذا تزوير لإرادتهم التي لم يستطيعوا التعبير عنها في دوائر مصغرة تتيح للناخب وللمنتخب سبيل التعارف، فضلاً عن ان هناك خوفاً من ان تاتي النتائج من لون واحد ويعطل العيش المشترك وهو اقوى الركائز التي يقوم عليها الوطن اللبناني». واضاف: «ولكن ما دامت الظروف على ما هي وريثما يتعدل قانون الانتخاب تعديلاً يضمن التوازن المطلوب، يقتضي الواجب الوطني المشاركة وعملاً على تحسين الأداء الانتخابي».

وفي وقت اعتبر المراقبون كلام صفير اشارة الى انتخابات بيروت التي تجرى الاحد المقبل، قال الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصر الله تعليقاً على انتخابات الجنوب التي تجرى ايضاً الاسبوع المقبل والبقاع الاسبوع الذي يليه، انه في كل بلدة يمكن التوصل الى ائتلاف مع «أمل» والاحزاب الاخرى والفعاليات «سنسانده ولا نريد ان نقود معركة ضد احد ونحن احوج ما نكون الى معركة هادئة».

وفي حماة الانهماك البلدي، خرقت اسرائيل امس «تفاهم نيسان» باطلاق قواتها صاروخ «تاو» على شابين قرب بلدة عربصاليم فقتل احدهما وجرح الآخر، فيما نفذت «المقاومة الاسلامية» سلسلة عمليات ضد القوات الاسرائيلية و«جيش لبنان الجنوبي» المتحالف معها. وقال نصرالله: «يتحدث البعض عن احتمالات ومخاطر معينة في الصيف. ليست لدينا معلومات لكننا نتعاطى مع هذا العدو بذهنية الحذر لأننا امام عدو يمكن ان يفاجئ لبنان في اي ظرف محلي او اقليمي بعدوان او بحرب».

إنا لله وإنا اليه راجعون

بمزيد الحزن والاسى ننعى اليكم المأسوف على شبابه

عبدالعزيز الكحيمي

نجل الدكتور رشيد عبدالعزيز الكحيمي
مدير قسم العمليات والجراحة بالمستشفى العسكري في الرياض
الذي انتقل الى رحمة الله مساء السبت إثر حادث اليم

أولادها أنطوان ملكون وعائلته
وضاهر ملكون وعائلته
ونهى زوجة أنطوان عاد وعائلتها
لويزا أرملة شقيقها
المرحوم ميشال الياس كنعان وأولادها
أولاد شقيقها المرحوم عبدو الياس كنعان
وأنسباؤهم ينعون فقيدتهم

سيسيليا الياس كنعان

أرملة المرحوم ملكون ضاهر ملكون
ينقل جثمانها الساعة الأولى والنصف
بعد ظهر اليوم السبت ٣٠ أيار من منزلها
في سن الفيل الى مسقط رأسها مجدل المعوش،
حيث يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الثالثة
بعد الظهر في كنيسة مار جرجس.
تقبل التعازي يومي الأحد ٣١ منه والإثنين أول حزيران
في منزل الفقيدة في سن الفيل حي الكهرباء بناية
ملكون الطابق الخامس.

تفهم عربي للتجارب الباكستانية وقلق من "المعايير المزدوجة" والتسلح النووي الاسرائيلي

باكستان تسحب صواريخ نشرتها والهند تدعو القوى النووية الى محادثات

■ اسلام اباد، القاهرة، ابو ظبي، بيروت – «الحياة» – بادرت باكستان امس الأحد الى سحب صواريخ نشرتها في محاذاة الحدود مع الهند، في خطوة تهدف الى تخفيف حدة التوتر بين البلدين. وجاء ذلك في وقت دعت الهند الى محادثات بين القوى النووية، في اعقاب مخاوف عبرت عنها واشنطن من لجوء البلدين الى سباق على نشر صواريخ تحمل رؤوساً نووية قيامهما باجراء تجارب على هذه الأسلحة. وقوبلت هذه التجارب بقلق دولي ودفعت الولايات المتحدة الى فرض عقوبات على البلدين.

على صعيد آخر، اتهم وزير الخارجية الباكستاني جوهر أيوب خان الهند بالتخطيط لاجراء سلسلة جديدة من التجارب النووية، وقال في حديث الى شبكة «سي. ان. ان» التلفزيونية الأميركية أمس انه تلقى معلومات مؤكدة ان الهند تجهز موقعاً في ولاية اوريسا الشرقية لاجراء تجربة نووية خلال الاسبوع الأول او الثاني من الشهر الجاري.

في غضون ذلك، نشطت الديبلوماسية الباكستانية في عدد من العواصم الصديقة لشرح دوافع التفجيرات النووية التي اجرتها اسلام اباد يومي الخميس والسبت الماضيين. وفي هذا الاطار، التقى السفير الباكستاني لدى مصر طيب صديق الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد شارحاً له أسباب التفجيرات مطالباً بـ «تفهم عربي وإسلامي للموقف الباكستاني».

وأعرب عبدالمجيد خلال اللقاء عن مخاوفه إزاء سباق التسلح النووي في شبه القارة الهندية لكنه شدد في الوقت نفسه على ضرورة توقيع اسرائيل على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية واخضاع المنشآت النووية الاسرائيلية للرقابة والتفتيش.

وجاء ذلك غداة ابداء دولة الامارات العربية المتحدة تفهمها «حق باكستان المشروع في اجراء التجارب حفاظاً على امنها». وجاء ذلك في بيان اصدرته الخارجية الاماراتية حضت فيه الجانبين الهندي والباكستاني على «ضبط النفس لتفادي مخاطر سباق تسلح نووي في المنطقة».

ورأى البيان الاماراتي الذي صدر ليل السبت – الأحد ان استثناء اسرائيل من التفتيش النووي شجع على سباق التسلح في المنطقة. وطالب البيان بـ «الحظر الشامل لانتشار الاسلحة النووية لجعل منطقة الشرق الأوسط خالية من اسلحة الدمار الشامل».

وفي الوقت نفسه، دعت صحيفة «الثورة» اليمنية الرسمية أمس الى «تعاون دولي لازالة أسلحة الدمار الشامل» مشير الى أن القوى العالمية «تكيل بمكيالين» في هذا الشأن، اذ «تغض الطرف عن مناطق وتشدد في مناطق اخرى».

الى ذلك، نوه رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى في لبنان الشيخ محمد مهدي شمس الدين أمس بالتجارب الباكستانية واعتبر انها «تحقق التوازن مع القوة النووية الصهيونية». ودعا الى تعامل عادل في الحد من انتشار السلاح النووي.

وكان رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري اعتبر في كلمة له مساء أول من امس ان «تساهل الولايات المتحدة والمجتمع الدولي مع اسرائيل، أدى الى ما نشهده اليوم من تجارب». واشار الحريري الى ان اسرائيل تمتلك ترسانة نووية هائلة «ولا نستبعد أن تقوم دول أخرى بتجارب مماثلة» نتيجة ذلك، ما «يهدد الأمن والسلام العالميين».

فرنسا

الى ذلك، قال الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي يزور لبنان ان على الدول المعنية بالأزمة الناجمة عن قيام الهند وباكستان باجراء تجارب نووية ان تجتمع «في اسرع وقت ممكن».

وفي مؤتمر صحافي عقده في بيروت امس، قال شيراك ان فرنسا «طرحت افكاراً على الهند وباكستان وعلى القوى النووية العسكرية».

وأضاف انه «على الدول المعنية، الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن التي هي البلدان النووية الخمس، ان تجتمع في اسرع وقت ممكن، واذا اقتضى الامر مع هذه الدولة او تلك. والمناقشات في هذا الشأن يجريها وزراء الخارجية».

وقال ان هذه الدول يجب ان تناقش «سبل اقناع الهند وباكستان بتوقيع معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية وبالانضمام الى مفاوضات وقف انتاج المواد الانشطارية».

واوضح ان وزير الخارجية هوبير فيدرين الذي يرافقه في زيارته اجرى اتصالات في هذا الشأن «حتى ساعة متأخرة ليلاً».

وتابع الرئيس الفرنسي ان «لدى فرنسا افكارا من المبكر الحديث عنها، وبامكانها مع افكار الآخرين ان تؤدي الى تسوية لهذه القضية المقلقة».

وقال ان التجارب النووية الاخيرة «تشكل خطراً مزدوجاً: على التوازن الاستراتيجي في هذا الجزء من العالم اي آسيا، وعلى بقاء نظام منع انتشار الاسلحة (النووية)، ونأمل ان لا تكون مبادئ هذا النظام موضع تشكيك».

الهند

واعلنت وزارة الخارجية الهندية ان نيودلهي دعت أمس كل الدول التي تملك اسلحة نووية الى محادثات حول هذه الاسلحة.

وقال بيان اصدرته الوزارة ان «الاسلحة النووية يجب ان تعالج بالطريقة نفسها لنوعين اخرين من اسلحة الدمار الشامل عبر معاهدة الاسلحة البيولوجية والاسلحة الكيميائية».

وجاء نداء الهند غداة تجربة نووية قامت بها باكستان في اطار التجارب النووية التي بدأتها اسلام اباد الخميس الماضي بعد تجارب الهند النووية. وكان مجلس الامن عقد جلسة بعد التجربة الباكستانية الاخيرة وابدى «أسفه الشديد» لهذه التجربة. ودعا المجلس باكستان الى «ان تعلن وقف» تجاربها النووية والصاروخية.

وطالب مجلس الامن كلاً من نيودلهي واسلام اباد بان توقعا «من دون شروط» معاهدة الحظر الكامل للتجارب النووية.



عجوز تشارك في التظاهرات في هونغ كونغ امس (رويترز)

هونغ كونغ تحت السيادة الصينية تحيي ذكرى احداث ربيع بكين

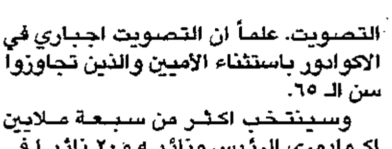
■ هونغ كونغ – رويترز – شهدت هونغ كونغ امس الاحد مهرجاناً حاشداً في ذكرى مجزرة ساحة تيانانمين للمرة الاولى منذ عودتها الى السيادة الصينية.

وشاركت مئات في هذا الحدث الذي شكل اختباراً لمدى تسامح الصين في السماح لسكان هونغ كونغ البالغ عددهم ٦,٦ مليون نسمة بالتعبير عن آرائهم الخاصة في اطار الحكم الذاتي الذي أعطي لهم.

وكان مؤيدو الديموقراطية في هونغ كونغ ينظمون مهرجانات كل سنة في يوم الاحد الذي يسبق الرابع من حزيران (يونيو) وهو اليوم الذي قمعت فيه القوات الصينية التظاهرة الطلابية المطالبة بالديموقراطية في ساحة تيانانمين في بكين عام ١٩٨٩، في ما عرف باحداث «ربيع بكين».

بوكرم يتهم "مواطنه" معوّض بالاثراء من المخدرات ويدعم ابرز منافسي الأخير

"مجنون" الاكوادور يشارك في الانتخابات... من بنما



■ كيتو – أ ف ب، رويترز – جرت انتخابات عامة في الاكوادور امس الاحد، لكن استطلاعات الرأي توقعت ان تكون نتائجها غير حاسمة. وتوجه الناخبون الى صناديق الاقتراع للمشاركة في الوقت الذي تشهد البلاد لزمة اقتصادية واجتماعية خطيرة، بعد حملة انتخابية طغت على أجوائها في الاسابيع الاخيرة تصريحات للرئيس السابق عبدالله بوكرم الذي اقيل في ١٩٩٧ «لعدم اهليته عقلياً» بعد ان أمضى في الحكم ستة اشهر فقط.

فمن بنما حيث يقيم منذ اقالته، ضاعف بوكرم، اللبناني الأصل الذي يلقب بـ «المجنون» لانه كان يرقص علناً ويقدم حفلات موسيقية، تدخله في الانتخابات عبر تصريحات وخطابات. ووجه اتهاماته خصوصاً الى المرشح الاوفر حظاً للفوز في الانتخابات الرئاسية، رئيس بلدية كيتو جميل معوض، بانه موّل حملته الانتخابية من الكارتل الكولومبي للمخدرات «كالي».

وكان الفارو نوبوا الملياردير الذي يحتل المرتبة الثانية بعد معوض في استطلاعات الرأي ويلقى دعم بوكرم، وجه الاتهامات نفسها الى منافسه مطلع الاسبوع الماضي. وتشير استطلاعات الرأي الاخيرة الى ان رئيس بلدية كيتو يتقدم ١٣ نقطة على خصمه ويتمتع بتأييد ٣٦ في المئة من الناخبين.

اما المرشح الثالث، وهو الرئيس السابق (١٩٨٨ – ١٩٩٢) رودريغو بورغا فيتمتع بتأييد ١١ في المئة من الناخبين يليه الصحافي فريدي ايليرز (٩ في المئة). ويتوقع ان تبلغ نسبة الامتناع عن التصويت ما بين ٣٠ و٤٠ في المئة لأن مليون ونصف المليون من الاكوادوريين الذين يعملون في الخارج لا يملكون حق التصويت. علماً ان التصويت اجباري في الاكوادور باستثناء الأميين والذين تجاوزوا سن الـ ٦٥.

وسينتخب اكثر من سبعة ملايين اكوادوري الرئيس ونائبه و٢٠ نائبا في البرلمان، الى جانب نواب ومستشاري المقاطعات. وتوقع بلاسكو بناهيريرا، رئيس استطلاعات السوق، ان يخوض المرشحان الرئيسيان في الانتخابات، معوّض ونوبوا، انتخابات اعادة في الجولة الثانية التي تجري في تموز (يوليو) المقبل حيث من غير المتوقع ان يحصل اي منهما على نسبة الخمسين في المئة المطلوبة للفوز من الجولة الاولى. واضاف بناهيريرا للصحافيين ان معوض سيحصل على اقل من ٤٠ في المئة من اصوات الناخبين ونوبوا على ٣٠ في المئة على الاقل.

معوض في لقاء مع الصحافيين امس (ا ب)

... و١٣ متنافساً على الرئاسة في الانتخابات الكولومبية

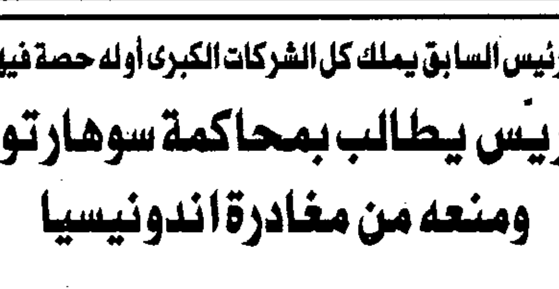
■ بوغوتا – أ ف ب – توجه ٢٠.٧ مليون ناخب كولومبي أمس الاحد الى صناديق الاقتراع لانتخاب رئيسهم المقبل من بين ١٣ مرشحا، وسط اجراءات امنية مشددة لمواجهة عمليات المتمردين اليساريين.

ودعا الرئيس الليبرالي ارنستو سامبير الذي انتهت ولايته، مواطنيه الى «عدم الخضوع لتهديدات المخربين والتصويت من اجل تعزيز الديموقراطية».

ووضع جميع افراد قوات الامن الذين يبلغ عددهم ٢٥٠ الفا في حالة تأهب بينما تحيط مجموعات من رجال الامن بالمرشحين اثناء تحركاتهم. ووصفت «القوات المسلحة الثورية الكولومبية» (شيوعية) وجيش التحرير الوطني» (يساري) الانتخابات بأنها «مسرحية هزلية جديدة للاوليغارشية».

وكثف التنظيمان منذ اول من امس عملياتهما واحتجزا ثمانية من العاملين في مراكز الاقتراع في شمال غربي البلاد واحرقا عشرات السيارات التي تحدت منع التجول الذي فرضه هذان التنظيمان في عطلة نهاية الاسبوع. وكان سبعة جنود قتلوا برصاص عناصر التنظيمين الخميس.

والمرشحون الثلاثة الاوفر حظا للفوز في هذه الانتخابات هم المحافظ اندريس باسترانا والليبرالي هوراسيو سيربا والمستقل نويمي سانين الذي اثار تقدمه في اللحظة الاخيرة دهشة. ولكن بدا مستحيلاً ان يحصل احد المرشحين الثلاثة على غالبية مطلقة في الدورة الاولى. ويفترض ان تجرى دورة ثانية يتنافس فيها المرشحان الفائزان بعد ثلاثة اسابيع على ابعد حد اي في ٢١ حزيران (يونيو) الجاري.





زعيم ألبان الاقليم متفائل بمحادثاته في واشنطن

الصرب يدكّون كوسوفو بالمدفعية انتقاما لقتلى وجرحى في صفوفهم

□ سكوبيا – جميل روفائيل

■ قتل اربعة عسكريين صرب في معارك احتدمت في انحاء اقليم كوسوفو امس الاحد فيما اعلنت مصادر ألبان الاقليم ان القصف المدفعي الصربي المتواصل على المناطق السكنية اسفر عن مقتل ثمانية اشخاص.

وجاء ذلك في وقت وصف زعيم ألبان كوسوفو ابراهيم روغوفا محادثات الوفد الذي ترأسه مع المسؤولين الاميركيين في واشنطن بأنها «وفرت الأمل في وقف اعمال العنف والتوصل الى احلال السلام في كوسوفو».

وكان الوفد الألباني اجتمع في الايام الاربعة الماضية مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت واعضاء في الكونغرس.

واعلن الناطق باسم الخارجية الاميركية جيمس روبن ان زعماء كوسوفو تعهدوا مواصلة الحوار مع سلطات بلغراد لإنهاء التوتر المتزايد في الإقليم، مشيراً الى ان اولبرايت اوضحت للوفد موقف الادارة الاميركية «المؤيد لضرورة تمتع كوسوفو بقدر اكبر من الحكم الذاتي من دون الاستقلال الكامل عن يوغوسلافيا».

وفي موسكو، اوضح وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف ان بلاده ستنظر في الموافقة على ارسال قوة تابعة لحلف شمال الاطلسي الى البانيا للمساعدة في احتواء ازمة كوسوفو. لكنه قال ان «اي خطوة من هذا القبيل، ينبغي ان يوافق عليها مجلس الامن».

من جهة اخرى، اعلنت قيادة القوات المسلحة اليوغوسلافية في بيان لها امس مقتل ثلاثة جنود واصابة عدد آخر بجروح «نتيجة انفجار الغام زرعها جيش تحرير كوسوفو في منطقة مورينا الحدودية الواقعة في بلدية جاكوفيتسا». واضاف البيان ان هجمات شنّها مسلحو جيش تحرير كوسوفو على مراكز للشرطة في بلدية ديتشاني، اسفرت عن «مقتل شرطي واصابة آخر بجروح خطيرة».

واشار البيان الى ان الوحدات العسكرية اليوغوسلافية «قتلت عدداً كبيراً من الارهابيين (المسلحين الألبان) بينهم واحد يدعى روس قاتل ضد الصرب في البوسنة ودرّب كثيرين من افراد العصابات (المسلحة) الألبانية».

واضاف البيان ان وحدات الجيش والشرطة «تواصل تمشيط الغابات والقرى في بلدية ديتشاني من افراد العصابات المحاصرين فيها». لكنه اعترف بأن هذه القوات تتقدم ببطء نتيجة التحصينات القوية التي تواجهها والتي عثر فيها على الكثير من الاسلحة اضافة الى مستشفيات ميدانية تضم كميات كبيرة من المعدات الطبية».

وفي المقابل، افاد ناطق باسم المركز الاعلامي الألباني في كوسوفو ان القوات الصربية «استخدمت المدفعية الثقيلة في قصف القرى الألبانية في بلديتي ديتشاني وجاكوفيتسا ما أشعل حرائق في كثير من المنازل التي فرّ سكانها».

واضاف الناطق ان ثمانية مدنيين ألبان على الأقل قتلوا نتيجة هجمات صربية فيما اصيب عدد كبير بجروح.

الرئيس السابق يملك كل الشركات الكبرى أوله حصة فيها

ريّس يطالب بمحاكمة سوهارتو ومنعه من مغادرة اندونيسيا

■ جاكرتا – ا ف ب، رويترز – طالب زعيم المعارضة في اندونيسيا امين ريّس بمنع الرئيس السابق سوهارتو وافراد عائلته من مغادرة البلاد. وأكد، في تصريحات ادلى بها في بانجارماسين (بورنيو) ونقلتها امس الاحد وكالة الانباء الاندونيسية الرسمية، انه يجب ان يمثل سوهارتو واسرته امام القضاء لمواجهة الاتهام بانهم استغلوا ثروات البلاد لحسابهم الخاص.

واعتبر ريس امام طلاب في بانجارماسين ان «منع رئيس سابق من مغادرة البلاد امر عادي وضروري لوضع الاتهام في اطار قانوني».

ورأى من جهة اخرى انه «استناداً الى تقديرات الصحف تتراوح ثروة افراد عائلة سوهارتو واصدقائهم ليم سيو ليونغ ومحمد (بوب) حسن بين ٨٠ و١٠٠ بليون دولار». واضاف: «اذا اعيدت هذه الثروات الى الدولة فانها يمكن ان تساعد الحكومة على تجاوز الازمة الاقتصادية الحالية وتخفف من التبعية الاجبارية لصندوق النقد الدولي».

وتحتكر امبراطورية سوهارتو التجارية غالبية ساحقة من اقتصاد البلاد. ويسيطر على معظم شركات هذه الامبراطورية ابناء سوهارتو الستة او ترتبط بهم، وكلها تقريبا تعتمد على اركان النظام القديم بدرجة او بأخرى.

وخلال الايام العشرة التي انقضت منذ تخلي الجنرال المسن (٧٦ سنة) عن الحكم بدأت تتعالى النداءات الى التحقيق في الصفقات التجارية المشبوهة والمجاملات التي منحت للمقربين من النظام. لكن لسوء حظ دعاة الاصلاح فان ذلك يشمل تقريبا كل الشركات الكبيرة في البلاد.

ويبيع صبية على قارعة كل طريق تقريبا في جاكرتا قوائم منسوخة تضم اسماء الشركات المعروف تبعيتها للاسرة الاولى سابقا في اندونيسيا. وفي مقابل الف روبية فقط (اقل من عشرة سنتات اميركية) يستطيع القارئ ان يطلع على اسماء عشرات الشركات التي انشأتها مؤسسة سوهارتو وشركاه في مجالات النفط والغاز والعقارات والفنادق والاتصالات والكيماويات والاعمار والانشاءات وزيوت النخيل والاخشاب والبنية التحتية.

ويقدر البعض ثروة اسرة سوهارتو في حدود ٤٠ بليون دولار. ولكن الزلزال بدأ يضرب بالفعل العديد من هذه الشركات. فقد استقال الابن الثاني لسوهارتو، بامبانج تريهاتمودجو، وزوج احدى بناته الجمعة الماضي من مجلس ادارة «بيمانتارا سيترا» وهي احدى اكبر الشركات الاندونيسية.

والبنك الذي يتولى عمليات مجموعة سالم التي يرأسها صديق سوهارتو القديم ليم سيوي ليونج وتعد اغنى مجموعة تجارية في اندونيسيا، استولت عليه وكالة تابعة للدولة بعدما ادى تدافع على ودائعه الى تجريده من المال.

وكان بنك اسيا الوسطي مملوكا بنسبة ٧٠ في المئة لليم واسرته. اما الثلاثين في المئة المتبقية فكان يملكها اثنان من ابناء سوهارتو نفسه.

العلاقات المصرية - الليبية عشية زيارة القذافي للقاهرة

مكاسب مشتركة وعقبات تواجه التعاون الاقتصادي

☐ *القاهرة - اشرف الفقي*

■ سيقطع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي نحو ثلاثة آلاف و٥٠٠ كيلومتر من طرابلس الى القاهرة التي سيصلها في الثالث من حزيران (يونيو) الجاري للقاء الرئيس حسني مبارك.

وينتظر ان يوقع الجانبان خلال اجتماعات اللجنة العليا المشتركة على تسعة اتفاقات جديدة تنضم الى ٢١ اتفاقاً وقعتها مصر وليبيا منذ تاسيس اللجنة المشتركة قبل سنوات.

يرفض القذافي استخدام الطائرات المروحية في رحلاته الخارجية او حتى جولاته في ليبيا ويحرص على استخدام سيارة كبيرة، اقرب الى الحافلة، مجهزة بغرفة نوم ومكتب متنقل يستطيع من خلاله الاتصال بكل دول العالم وترافقه حراسة خاصة في سيارات «مرسيدس» يطلق الليبيون عليها «البوينغ الليبية» نسبة الى الطائرات التي تنتجها الشركة الاميركية.

وكان آخر المنضمين الى حراسة القذافي ابن عمه احمد قذاف الدم الذي كان يشغل في مطلع التسعينات منسق العلاقات المصرية - الليبية. وتولى رئاسة طاقم حراسة القذافي في الزيارة التي قام بها الاخير الى تشاد في الاسبوع الاول من شهر آيار (مايو) الماضي خلال إمامة القذافي لصلاة الجمعة الاولى من شهر محرم، وشارك فيها رؤساء ١٠ دول افريقية، منهم رؤساء وسط افريقيا اعضاء «تجمع الساحل والصحراء» الذي تم تاسيسه في ليبيا في العام الماضي.

ويسعى الزعيم الليبي من خلال هذا التجمع وتوطيد علاقاته مع جارتيه مصر وتونس الى التخفيف من تاثير العقوبات المفروضة على ليبيا وتحديد سعر صرف العملة الليبية.

ويتندر الليبيون على الحال الذي وصلت اليه عملتهم بسبب الحصار الذي منعهم من مغادرة ليبيا، ويتذكرون في جلساتهم سنوات ما قبل الحصار حين كانوا يمثلون اكبر الجاليات في الاسكندرية.

ويراهن القذافي على القارة الافريقية كطريق لإنهاء الحصار، وهو لذلك عمل على توطيد علاقاته مع دولها خصوصاً النيجر ونيجيريا وتشاد وبوركينا فاسو ومالي، كما نجحت سياسة خطب الود والمساعدات في استعادة علاقاته الديبلوماسية الكاملة مع كينيا بعد قطيعة استمرت اكثر من ١٠ سنوات. وأدى تنامي علاقات ليبيا مع افريقيا الى دعم موقف الاولى في اجتماعات منظمة الوحدة الافريقية التي اتخذت اكثر من قرار يساند ليبيا في ازمتها مع الغرب ومطالبة الدول الغربية المعنية بالازمة مراجعة موقفها من العقوبات والعمل على ايجاد حل سلمي لهذه الازمة يحفظ لليبيا كرامتها وسيادتها ويضمن محاكمة الليبيين المشتبه فيهما.

ولوحظ ان نقطة انطلاق السياسة الليبية الى افريقيا تبدأ عربياً من خلال القرارات التي اصدرتها الجامعة العربية في اجتماعات مجلسها على مستوى وزراء الخارجية ومنها القرار الصادر في ايلول (سبتمبر) الماضي الذي استثنى رحلات المسؤولين الليبيين من الحظر، كما استثنى رحلات العمالة الاجنبية والرحلات الدينية والعلاج.

ويحظى القذافي الذي تربطه علاقة متميزة بالرئيس مبارك بدعم مصري عرّض القاهرة في بعض الاحيان لانتقادات من الادارة الاميركية واتهامات بانتهاك الحظر المفروض على ليبيا. وهو الامر الذي تعاملت معه الادارة المصرية في بعض الاحيان بعقلانية وفي احيان اخرى بعدم اكتراث. واسفرت هذه العلاقة - كما يقول ديبلوماسيون غربيون - عن تجنيب ليبيا مزيداً من العقوبات والتخفيف من اضرار الحصار الاقتصادي.

ومن اهم الاتهامات التي تعرضت لها مصر هي تزويد ليبيا بقطع غيار معدات النفط التي تشملها العقوبات وعدم تخفيض البعثة الديبلوماسية الليبية في القاهرة وترك ارصدة الحكومة الليبية من دون تجميد. ورد وزير الخارجية المصري عمرو موسى والمستشار السياسي للرئيس المصري الدكتور اسامة الباز على هذه الاتهامات بقولهم ان العلاقة المصرية - الليبية لها خصوصيتها، وان الادارة الاميركية يجب عليها ان تتفهم ذلك، ورفضا اي تدخل في هذه العلاقة، واكدا في الوقت نفسه التزام مصر الكامل بقراري مجلس الامن الدولي ٧٤٨ و٨٣٣ الصادرين في العامين ١٩٩٢، ١٩٩٣ في شان الازمة الليبية - الغربية.

وتصدت القاهرة للاتهامات الموجهة الى ليبيا بخصوص تصنيع الاسلحة الكيماوية في منطقة ترهونة وهي الاتهامات التي وجهها وزير الدفاع الاميركي السابق وليام بيري الى طرابلس خلال زيارته الى القاهرة. ونجحت الاتصالات المصرية في احتواء الموقف من خلال ارسال وفد من الخبراء المصريين الى ترهونة التي اكد الخبراء الاميركيون انها تضم انفاقاً تستخدم في نقل المواد الخاصة بالاسلحة الكيماوية، وثبت عدم صحة الاتهامات الاميركية بعد التاكد من ان الانفاق تضم انابيب النهر الاصطناعي الليبي وان المصنع الوحيد في هذه المنطقة هو مصنع للادوية ولا علاقة له بالاسلحة الكيماوية.

ومن اهم المكاسب التي استفادت منها القاهرة في علاقتها مع طرابلس هو ايجاد متنفس للصادرات المصرية التي انتشرت في الاسواق الليبية على اختلاف نوعياتها وتزايد حجم الاستثمارات الليبية في مصر سواء في مجالات الزراعة والسياحة وشركات توزيع النفط فضلا عن مشروع لانتاج سيارة «عربية» بمشاركة مستثمرين من مصر وليبيا وتونس وهو ما تم الاتفاق عليه خلال الزيارة التي قام بها وفدان من رجال الاعمال المصريين والتونسيين الى ليبيا في العام الماضي.

كما ان تنامي العلاقة بين البلدين انعكس على زيادة التعاون الامني بينهما. ولم يؤثر اختفاء وزير خارجية ليبيا السابق منصور الكيخيا في مصر في نهاية العام ١٩٩٣ على هذه العلاقة، اذ يتم عبرها تسليم عدد من المصريين المتهمين في قضايا جنائية ومختطفي طائرة مصرية في العام الماضي وتم في المقابل تقييد عمل المعارضة الليبية في مصر.

وعلى رغم توقيع البلدين على عشرات الاتفاقات لمشاريع مشتركة خصوصا في شان خطوط السكك الحديد والربط الكهربائي الا ان عقبات التمويل وخلافات التنفيذ حالت دون اكتمال اي من هذه المشاريع. بينما شكل احتجاز ليبيا لسفن صيد مصرية بتهمة خرق المياه الاقليمية الليبية خلافاً آخر بين القاهرة وطرابلس ساهم في شكل غير مباشر في تعطيل تنفيذ تلك المشاريع. وينتظر ان يكون التعاون الاقتصادي محور زيارة القذافي الى مصر.

وعن توقيع الاتفاقات الجديدة قالت مندوبة ليبيا لدى الجامعة السفيرة سلمى راشد لـ«الحياة» ان هدف الاتفاقات الجديدة وكذلك الاتفاقات الاخرى التي تم توقيعها خلال زيارة الرئيس حسني مبارك الى ليبيا في حزيران (يونيو) الماضي هو تحقيق الانتماج الاقتصادي بين مصر وليبيا للتعجيل بإنشاء المنطقة العربية للتجارة الحرة التي اقرها وزراء الاقتصاد والمال العرب في العام الماضي ويصل مداها الزمني للتنفيذ الكامل ١٠ سنوات بدات مطلع العام الجاري.

ويذكر ان ليبيا لم تسم سفيرها في القاهرة (رئيس مكتب المتابعة) منذ خلو هذا المنصب قبل عامين بانتهاء مدة خدمة فرج الصعيتي، وان القائم بالأعمال هو الذي يتولى تسيير العلاقات، بينما قامت القاهرة بتسمية سفير جديد لها خلفاً لاحمد وهدان الذي شغل هذا المنصب لمدة خمس سنوات.

وخصصت السلطات المصرية قصر العقبة - وهو احد القصور التابعة للرئاسة - لإقامة القذافي خلال زيارته التي تستمر اسبوعاً، لان حديقة القصر تتسع لاقامة الخيمة التي اعتاد القذافي مقابلة زواره فيها. ووافقت السلطات المصرية ايضا على لقاء القذافي ومشايخ القبائل المصرية التي لها امتدادات في ليبيا. ويتضمن جدول اعمال الزيارة لقاءات مع رؤساء الجامعات المصرية ورؤساء الاحزاب والفعاليات السياسية وعدداً من الزيارت الى المناطق الصناعية في مصر.

الرئيسان المصري والليبي في لقاء سابق

المشكلة القبرصية وأزمة الصواريخ الروسية

تركيا الحائرة بين الانتماء الى المنطقة أو اللحاق بأوروبا

*رياض أبو ملحم **

■ مع اقتراب موعد تسليم نظام الدفاع الجوي الروسي الجديد الى الجمهورية القبرصية في نهاية تموز (يوليو) المقبل، بعد تاخير متعمد دام ما يقرب من ١٦ شهراً، تزداد الحركة في مختلف الاتجاهات لمواجهة المضاعفات المرتقبة لهذه الخطوة، سواء في ما يتعلق بإعادة تحريك المشكلة القبرصية، او بفتح صفحة جديدة في النزاع التركي - اليوناني الطويل.

ويترافق هذا التطور مع جهود يبذلها بعض اطراف الاتحاد الاوروبي، لا سيما بريطانيا التي تترأس الاتحاد الاوروبي في دورته الحالية (المستمرة حتى نهاية حزيران/ يونيو)، وذلك لمعالجة الأزمة الناشئة عن رفض الاتحاد الأوروبي الطلب الذي قدمته تركيا للانضمام إليه واكتساب عضويته الكاملة، في حين وافق على انضمام جزيرة قبرص وباشر مفاوضات معها في هذا الشأن.

ومع أن كلاً من المشكلتين تعود الى أسباب مختلفة، إلا انهما تتقاطعان عند نقاط عدة، ابرزها المشكلة القبرصية، والصراع التركي - اليوناني حول بعض المناطق الحدودية في بحر إيجه، وتقابل نفوذ الدولتين في المنطقة على نحو تنافسي مكشوف، الى أسباب عديدة اخرى أسهمت بهذا القدر او ذاك في تاجيج الخلافات القائمة وبروز مزيد من العقبات في وجه الحلم الاتاتوركي بالاندماج الكامل في الاقتصاد الأوروبي، واكتساب الهوية الغربية.

عندما أعلن، مطلع العام الماضي، عن عقد صفقة بين موسكو ونيقوسيا تبيع روسيا بموجبها الى الجمهورية القبرصية كمية محدودة من صواريخ «اس ٣٠٠» المضادة للطائرات، قامت قيامة انقرة ولم تقعد. وعلى رغم أن حجم الصفقة يقل عن (٦٠٠ مليون دولار) فقد رأت فيها تركيا تهديداً لأمنها، وهي الدولة التي تملك جيشاً قوامه (٨٠٠ الف جندي) ويعتبر الثاني في حلف شمال الأطلسي بعد الجيش الأميركي، كما يتمتع بتفوق ساحق لا على جزيرة قبرص وحدها - التي يبلغ قوام جيشها عشرة آلاف من الحرس الوطني - وانما على اليونان ايضاً، الجارة «اللدودة»، والشريكة الأطلسية في آن.

كان من المفهوم، لدى المراقبين، ان ردة الفعل التركية على صفقة الصواريخ المذكورة ليس مردها الخوف من تنامي القوة العسكرية لجمهورية قبرص، حتى لو تعززت باربعين دبابة روسية جديدة «تي ٨٠» تشكل صفقة اخرى محتملة بين البلدين في المستقبل. فالمقارنة بين القوتين غير واردة أصلاً وتبقى كذلك. كما أن هناك ثلاثين الف جندي تركي ما زالوا يرابطون في الشطر الشمالي من الجزيرة منذ اجتياحها في عام ١٩٧٤ وفرض التقسيم عليها بين شمال قبرصي تركي وجنوب قبرصي يوناني. صحيح أن هذا العامل الجديد يؤثر على حركة الطيران الحربي التركي الذي يعتبر ان اجواء الجزيرة يجب أن تبقى مفتوحة بالكامل أمامه، لكنه في الواقع لن يغير شيئاً في معطيات الأزمة وفي عناصرها الرئيسية.

ان مبعث القلق التركي هو تطور الأزمة القبرصية على نحو يناقض مصالح انقرة وتوجهاتها ومخططاتها. فتقسيم الجزيرة الى شطرين، وان كان حقق هدفاً رئيسياً من اهداف العملية التركية، لكنه أدى الى نتائج معاكسة مما ارادته انقرة، على المدى البعيد. ذلك ان النتيجة العملية والرسمية لهذا التقسيم كانت تكريس وجود دولة قبرصية في جنوب الجزيرة، جميع رعاياها من القبارصة اليونانيين وتحظى باعتراف دولي وبشرعية أممية كاملة. كذلك فهي تتمتع باقتصاد جيد حيث تقيم علاقات طبيعية مع مختلف دول العالم وتنفذ مشاريع مشتركة معها، وتجتذب رساميل مهمة يجري استثمارها في مختلف القطاعات، لا سيما القطاع السياحي، ما ادى الى رفع مستوى الدخل الفردي الى (١٤ الف دولار)، وهو رقم يوازي الدخل الفردي في الدول الغربية المتقدمة.

في المقابل، عجزت انقرة عن انتزاع اعتراف دولي بالكيان الذي اقامته في الشطر الشمالي المحتل من الجزيرة عام ١٩٨٣ تحت اسم «الجمهورية التركية لشمال قبرص»، في الوقت الذي تواجه هذه المناطق وضعاً اقتصادياً سيئاً، مما يضطر الحكومة التركية الى تقديم دعم مالي سنوي لها يزيد عن (٢٥٠ مليون دولار)، وهو ما يؤدي الى انخفاض الدخل الفردي في الشطر الشمالي الى ما دون الاربعة آلاف دولار.

وعلى رغم ان الدعم التركي لـ «جمهورية شمال قبرص» يشكل تعبيراً طبيعياً عن التزام الحكومة التركية تجاه اقليتها القبرصية، إلا انه يعتبر، في الوقت نفسه، ثمناً زهيداً للموقع العسكري الاستراتيجي الذي استطاعت انقرة تثبيته في المنطقة والاستفادة من مميزاته، في مقابل الانتشار اليوناني عبر عدد كبير من الجزر التي تمتلكها اثينا في بحر إيجه وتكسبها ميزات عسكرية مهمة. فضلاً عن الوجود العسكري الذي تقيمه في الجزء الجنوبي من جزيرة قبرص نفسها بالاتفاق مع حكومة الجمهورية القبرصية. فالوجود العسكري التركي في قبرص، كما تراه انقرة، يشكل ضرورة ملحة لحماية سواحل الاناضول ولتحقيق توازن استراتيجي مع اليونان، لكنه في الوقت نفسه عامل رئيسي من العوامل المسببة للازمة التي تحول دون تسويتها.

في ما يتعلق بجوهر المشكلة، اي القضية القبرصية، يقوم الموقف القبرصي اليوناني على اساس إعادة توحيد الجزيرة وفقاً للصيغة التي طرحتها الأمم المتحدة وشكلت قاعدة الوساطة التي تقوم بها بين الطرفين المتنازعين. وتقترح الأمم المتحدة اقامة دولة فيديرالية ذات سيادة وعلم واحد يتمتع فيها الكيانان المنبثقان عنها بسلطات ووظائف مماثلة وإدارات منفصلة، لا سيما في الشؤون الأمنية. وتنص الوثيقة التي اعدتها الأمم المتحدة في هذا الشان على أن تكون الحكومة الفيديرالية القبرصية علمانية ويحظر عليها الدستور تجاوز صلاحيات الدولتين العضوين في الفيديرالية. والمقصود بذلك فك ارتباط الطرفين بكل من تركيا واليونان وعدم مطالبة اي منهما بالانضمام الى الدولتين المذكورتين في المستقبل.

وكانت الأمم المتحدة قدمت اقتراحات مماثلة في عام ١٩٩٢ عرضت فيها على الطرفين إعادة توحيد الجزيرة في اطار دولة فيديرالية واحدة بمنطقتين ومجموعتين وحقوق متساوية، مع تقليص المنطقة التركية من (٣٧ في المئة) الى (٢٨ في المئة) من مساحة الجزيرة، وذلك بغية إعادة نصف القبارصة اليونانيين الـ (٢٠٠ الف) الذين نزحوا من الشمال الى الجنوب هرباً من الاجتياح التركي. غير أن الجانبين رفضا المشروع آنذاك: القبرصي التركي الذي يريد اولاً اعترافاً دولياً بـ «الجمهورية التركية لشمال قبرص»، في مواجهة الوضع الشرعي الذي تتمتع به الجمهورية القبرصية (اليونانية) على الصعيد الدولي، والثاني اليوناني الذي يرفض كل حل يكرس تقسيم الجزيرة ضمن صيغة «اتحاد بكيانين»، ويرى ان الحل المقبول سيكون فقط «بتطبيق قرارات الأمم المتحدة القاضية بإعادة السيادة القبرصية بعد رحيل القوات التركية من الشمال واحترام حقوق الانسان وعودة جميع النازحين، من الطرفين، الى مناطقهم».

وعلى رغم مرور السنين وتكثف الوساطات الدولية، لا سيما خلال العامين الماضيين، فإن المشكلة ظلت تراوح مكانها. لذلك فإن صفقة الصواريخ الروسية، وقبلها المعاهدة الأمنية التي جرى ابرامها بين اليونان والجمهورية القبرصية واقيمت بموجبها قاعدة جوية في الشطر الجنوبي من الجزيرة لاستخدامها من قبل سلاح الجو اليوناني، انما يندرجان ضمن وسائل الضغط على الجانب التركي لتليين موقفه وحمله، بالتالي، على التخلي عن شرطه بانشاء دولة مستقلة في الشطر الشمالي من الجزيرة أو ضم هذا الجزء الى تركيا بصورة كاملة ونهائية، كما يهدد دائماً.

بيد أن التطور الأبرز على صعيد المشكلة هو قبول عضوية الجمهورية القبرصية في الاتحاد الأوروبي ودعوتها للتفاوض حول شروط انضمامها الى الاتحاد حتى العام ٢٠٠٢. ومع ان هذه الدعوة تشمل كل ابناء الجزيرة، بشطريها: الجنوب والشمال، إلا أنها من الناحية الواقعية ستقتصر على الجانب القبرصي اليوناني الممثل بالمؤسسات الرسمية للجمهورية القبرصية، نظراً لامتناع الجانب القبرصي التركي عن المشاركة في هذه العملية.

وفوق ذلك فإن الاتحاد الأوروبي رفض طلباً تركياً مماثلاً بالانضمام إليه، واشترط اخضاع انقرة لعملية تاهيل طويلة المدى من اجل ان تستوفي شروط الانضمام الى الاتحاد في المستقبل. ولم تنفع، لا التهديدات التركية بضم الشطر الشمالي من جزيرة قبرص الى تركيا، وباجراءات أخرى عديدة، ولا المحاولات الأميركية لتاخير ضم الجمهورية القبرصية وقبول عضوية تركيا، في حمل الاتحاد الأوروبي على العودة عن قراره الأخير، او تاجيل تنفيذه على الاقل الى حين استكمال الاتصالات الجارية للتغلب على العقبات القائمة في شان جانبي المشكلة.

تبدو الادارة الأميركية الآن وكأنها في سباق مع الوقت، وذلك لمواجهة التصعيد المحتمل في الأزمة. فهي من ناحية تسعى الى ايجاد حل لمشكلة الصواريخ الروسية قبل ان يحين موعد تسليمها الى الحكومة القبرصية بعد حوالى شهرين، ومن الناحية الأخرى تواصل محاولاتها لايجاد حل للمشكلة القبرصية بما يؤدي الى تسوية او التخفيف من حدة المشاكل الجانبية الناشئة عنها.

وفي الجانب الأول تقترح واشنطن حلاً وسطاً (اذا تعذر تاخير عملية التسليم) يقضي بأن تشتري الحكومة اليونانية الصواريخ الروسية لحسابها بدلاً من نشرها في جزيرة قبرص. ويجد هذا «الاخراج» قبولاً لدى انقرة لانه لا يؤدي الى خلل في ميزان القوى بين الدولتين، في اعتبار ان اليونان تملك انظمة دفاع جوي أخرى، وبالتالي فإن الصواريخ الروسية الجديدة لن تضيف عنصراً مهماً، أو مرجحاً، الى القوة العسكرية اليونانية. بيد أن، لا قبرص ولا اليونان تقبل بهذه التسوية، لأن الهدف من صفقة الصواريخ، في الأساس، ان تشكل ضغطاً معنوياً على تركيا، فضلاً عن تاثيراتها الأخرى. وفي هذا المجال يقترح وزير الدفاع اليوناني (بعد اجتماع عقده مع وزير الدفاع القبرصي في مدينة سالونيك بشمال اليونان خلال الأسبوع الماضي) نزع «أسلحة الجزيرة القبرصية من الجانبين التركي واليوناني من أجل تحقيق الاستقرار في كل أنحاء الجزيرة». لكن الوزير اليوناني هدد، في الوقت نفسه، بان «أي عدوان جديد على قبرص سيؤدي الى اعلان الحرب من جانب اليونان». ويأتي هذا «الانذار» رداً على تهديدات تركية متكررة بتدمير الصواريخ الروسية اذا ما تم نشرها في الشطر الجنوبي من الجزيرة.

وفي الجانب الثاني، تواصل الادارة الأميركية مساعيها الحثيثة لمعالجة جوهر المشكلة، وذلك عبر منسقها الدائم لشؤون قبرص توماس ميلر، ومبعوث الرئيس الأميركي ريتشارد هولبروك الذي يقوم بزيارات متلاحقة للجزيرة للبحث مع طرفي الأزمة في الحلول المناسبة للخروج من الطريق المسدود.

وفي آخر محاولة بذلها المبعوث الأميركي، مطلع آيار (مايو) الحالي، وانتهت الى الفشل، اوضح هولبروك ان سبب فشله يعود الى تمسك الجانب القبرصي التركي «بشرطين غير واقعيين» - على حد تعبيره - هما: اعتراف الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس بـ «جمهورية شمال قبرص»، وسحب ترشيح الجزيرة للانضمام الى الاتحاد الأوروبي، برغم ان مفاوضات الانضمام بدأت فعلاً بين الطرفين في نهاية آذار (مارس) الماضي.

وقال هولبروك: «ان الاتحاد الأوروبي قام بعمل جيد حين دعا قبرص للانضمام إليه، لكن عدم دعوته تركيا كان خطأ». واعتبر ان هذا التمييز في المعاملة بين الجانبين زاد من حدة الأزمة القبرصية. وأوضح، في الوقت نفسه، انه «إذا كان سحب ترشيح قبرص قبل اي مفاوضات مع تركيا هو أمر غير واقعي، فإن وفداً قبرصياً مشتركاً في اطار تسوية فيديرالية للمشكلة ممكن جداً». وهذا الاقتراح يعيد البحث في جوهر المشكلة وخطة الأمم المتحدة الرامية الى وضع حل شامل ونهائي لها.

ومن المقرر ان تقوم وزيرة الخارجية الأميركية مادلين اولبرايت بزيارة الى المنطقة خلال الأيام القليلة المقبلة في محاولة أخرى لنزع فتيل الأزمة. وفي ضوء النتائج التي ستسفر عنها هذه المحاولة تتقرر الخطوة اللاحقة لريتشارد هولبروك، الذي يبدو جاهزاً للعودة الى المنطقة فور الحصول على اشارات مشجعة. وبين الاقتراحات التي تحملها اولبرايت معها عقد اجتماع رباعي يحضره الطرفان القبرصيان واليونان وتركيا لمناقشة أسس تسوية دائمة، وان يكن الجانبان، اثينا والقبرصي اليوناني، يرفضان المشاركة في أي اجتماع «لا يدخل في اطار قرارات مجلس الأمن الدولي التي تشكل أساساً للبحث عن تسوية لمشكلة قبرص»، وحسب ما اعلن الناطق باسم الحكومة اليونانية.

في هذا الاطار أيضاً كانت المحاولة التي بذلها وزير خارجية بريطانيا روبن كوك عندما زار، الاسبوع الماضي، انقرة وناقش مع المسؤولين الاتراك سبل انهاء الأزمة التي تسود العلاقات الأوروبية - التركية على خلفية القرار الأوروبي برفض قبول عضوية تركيا. و«الوثيقة الاستراتيجية» التي قيل ان الوزير البريطاني حملها معه للاسترشاد بها في عملية إرساء العلاقات الأوروبية - التركية على اسس واضحة وثابتة، هي مصطلح مهذب لوصف شروط الاتحاد الأوروبي المتعلقة بتاهيل تركيا لدخول الاتحاد الأوروبي في مرحلة لاحقة، وخصوصاً في مجال حقوق الانسان، وتسوية القضية القبرصية وفقاً لمبادئ الشرعية الدولية، وتنفيذ بعض الخطوات الخاصة بتحسين مستوى الاقتصاد التركي والحد من التضخم الموجود حالياً.

ومن الواضح أن الحكومة البريطانية ارادت انتهاز فرصة رئاسة الدورة الحالية للاتحاد لتقوم بهذه المهمة، لحسابه ولحسابها في آن معاً. فبريطانيا ما تزال تحتفظ بوجود قوي في قبرص على رغم انتهاء استعمارها للجزيرة من عقود.

حيال هذه التعقيدات التي يشهدها الوضع في منطقة شرق المتوسط من جهة، والعلاقات الأوروبية - التركية من جهة اخرى، كيف تتصرف انقرة، وما هي حساباتها؟

على رغم انتهاء وظيفة تركيا العسكرية في اطار الحرب الباردة ما تزال الولايات المتحدة تبدي حرصاً على المحافظة على موقعها في حلف شمال الأطلسي، كما حدث خلال حرب الخليج الثانية. لكن واشنطن لم تعد راغبة في تقديم اي دعم مادي له شان لتركيا. لذلك فهي تشجعها على الانضمام الى الاتحاد الأوروبي، كما تحض الدول الأوروبية على إفساح مجال لها، على امل ان تؤدي هذه العلاقة الى تحسن الوضع الاقتصادي التركي وتضاؤل مشاكل تركيا عموماً، ما يؤدي الى تخفيف الاعباء عن كاهل الولايات المتحدة. وللاسباب نفسها فهي تشجع على تعزيز العلاقات التركية - الاسرائيلية، لأن القوتين تلعبان دوراً متشابهاً ومكملاً لصالح النفوذ الأميركي، وفي الضغط على بعض القوى الرئيسية في المنطقة: ايران من جهة، وسورية ومصر والعراق من جهة اخرى.

لكن معضلة تركيا الأساسية هي انها تريد كل شيء في وقت واحد، حتى وان كانت الأشياء التي تريدها تبدو متناقضة ومتعارضة مع بعضها. فهي تسعى الى ان تصبح الدولة الأقوى عسكرياً في المنطقة. لذلك تعمل الآن على إعادة تحديث جيشها وترصد اموالاً طائلة في موازنتها المقبلة تصل ارقامها الى ما يقرب من (١٥٠ بليون دولار)، في حين تقطع هذه الأموال من مخصصات التنمية التي يحتاجها الاقتصاد التركي بدرجة اكثر إلحاحاً. كذلك فإن تركيا تشهد مزيداً من تشديد قبضة العسكر على السلطة، وعلى الحياة السياسية التركية، ما أدى ويؤدي الى تقليص مساحة الحريات العامة والممارسة الديموقراطية. ويرافق هذا النزوع السلبي المتمادي توسع في انتهاكات حقوق الانسان، وهي المسألة التي تشكل مأخذاً رئيسياً على النظام التركي، من قبل الجهات المعنية، في الداخل والخارج. وبدلاً من أن تندمج تركيا اندماجاً ايجابياً في المنطقة اختار النظام التحالف مع اسرائيل، المتمردة على الشرعية الدولية، في مواجهة دول المنطقة كلها. الى ذلك، اختارت تركيا ان تحتفظ برهينتها الدائمة، جزيرة قبرص، بدل السعي الى حل هذا المشكلة حلاً عادلاً يرضي مختلف الأطراف المعنية. ومثل هذا الكلام يمكن أن يقال أيضاً عن القضية الكردية والأسلوب الذي تعامل به انقرة الأقلية الكردية الكبيرة.

مع ذلك، فإن تركيا تريد ان تدخل الاتحاد الأوروبي مع كل هذه الاثقال من دون أن تبدي أي استعداد لإحداث تغيير، ولو بسيط في سلوكها وفي تعاملها مع الآخرين. فهل تفيد المحاولات الأميركية «التجميلية» في هذا المجال؟

* كاتب وصحافي لبناني مقيم في فرنسا.

نموذج عن الصاروخ الروسي

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

توضيحات

☐ *السيد رئيس التحرير، تحية طيبة وبعد،*

■ عملاً بحق الرد، ارجو نشر التوضيح الآتي حول مقالكم المنشور في («الحياة») العدد ١٢٨٥٥.

نفهم من عنوان الزاوية «عيون وآذان» هذا الحرص على الموضوعية وتوخي الدقة وما نشر في المقال كان مفاجأة لنا. وما أشار اليه المقال من شكوى اركان «حماس» و«الجهاد الاسلامي» من بطش السلطة الوطنية، و«الترحم على أيام الاحتلال عندما كانوا قادرين على تصفية العملاء» يدعو للدهشة فمن يتمنى الاحتلال لا يتمسك بوطنه. ولعل الاستاذ جهاد الخازن يتفق معنا ان اتهام السلطة الوطنية بالبطش يحمل مبالغة والترحم على أيام الاحتلال يبعث الألم والمرارة. ومبعث هذا الترحم على الاحتلال، هو رغبة «حماس» و«الجهاد الاسلامي» بتصفية العملاء كما حصل خلال الانتفاضة فهل المطلوب في ظل السلطة الفلسطينية العودة الى الاسلوب نفسه من دون ان يأخذ القانون دوره.

والأكثر اثارة ان المصادر التي اعتمد عليها الكاتب، تجاهلت دور لجهزة الأمن الفلسطينية وجهاز المخابرات العامة تحديداً في معالجة مخلفات الاحتلال، وبذلت اقصى الجهود الامنية لتنقية المجتمع الفلسطيني من بعض الرواسب بجهد صامت غير دعائي، وهذا ما تقر به «حماس» نفسها، اذ قامت لجهزة الأمن بواجبها الوطني لحماية الشعب الفلسطيني على رغم ان مخلفات الاحتلال لم تكن بالصورة السطحية التي تحدثت مصادر «حماس» و«الجهاد» عنها، فكان هناك عملاء، مؤسسات مشبوهة، اسلحة، مخدرات.

ان معالجة قضايا العملاء هي مسؤولية السلطة ولا تتخذ فقط بالشبهات بل بسلطة القانون التي يجب ان تسود ويساعدنا في ذلك كل الشرفاء في الوطن. اما الاعتقالات في صفوف «الجهاد الاسلامي» التي تحدثت المصادر ذاتها عنها وادعت بوجود ٨٠ معتقلاً، نحن نتحدى هؤلاء بنشر اسماء ثمانية معتقلين وعلى صفحات «الحياة».

ونتساءل ايضاً، هل توجد نظم او دول في العالم تسمح لشخص اطلق النار على شرطي ان يتجول حراً في الشوارع. هناك اعتقالات ضمن حالات محدودة لكن هذه الاعتقالات طالت الافراد الذين تجاوزوا سلطة القانون وقاموا بخطف رجال الشرطة ولا يوجد لدى جهاز المخابرات معتقلون رأي.

وعندما اعلنت السلطة الوطنية ومنذ اقامتها عن برنامج المطالبة بالافراج عن الأسرى من السجون الاسرائيلية من دون استثناء ولم تتحدث يوماً عن الافراج عن معتقلين من دون الآخرين. ولدى الفصائل الفلسطينية اضعاف اعداد المعتقلين من لخواننا في «حماس» الذين نعتز بهم. وحركة «حماس» و«الجهاد» تعلمان ذلك علم اليقين.

وعلى رغم الضغوط التي يمارسها الجانب الاسرائيلي على السلطة الوطنية اقتصادياً وسياسياً وأمنياً لم تقم السلطة بتسليم اي مواطن مطلوب لاسرائيل، وانما عالجت السلطة الوطنية الموضوع دائماً ضمن للقانون الفلسطيني.

ان الاشارات الظالمة لجهاز المخابرات العامة تتعارض مع الموضوعية التي اتسمت بها مقالات الاستاذ الخازن، وكان أملنا ان يحاول الاستماع لوجهة النظر الرسمية ايضاً، وأبواب السلطة الوطنية مفتوحة للجميع ولصحيفة «الحياة» للاطلاع على الواقع والتاكد انه لا يوجد في مقرات لجهزة الأمن الفلسطينية صور مطلوبين موزعة. وكلنا ثقة بأن مؤسسة «الحياة» ستبقى دائماً موضوعية وداعمة للشعب الفلسطيني وقيادته.

غزة - العقيد محمد المصري

إلا هذا

■ في عدد «الحياة» ١٢٨٣٢ - ٢٢ نيسان (ابريل) ١٩٩٨، كتب الاستاذ محمد مغربي مقالة بعنوان «المجتمع المدني وحقوق الانسان في لبنان» - الجزء الثاني.

ولا أريد ان اعلّق او ان اناقش المقالة، لكني اعترض بشدة على استنكاره لحصر التعامل بالدواء بالصيادلة الحاصلين على إجازة علمية معترف بها. والصيادلة كما هو معروف، مثلهم مثل الاطباء، فما هو رأي الكاتب الكريم لو سمحنا بممارسة الطب لغير الاطباء من اهل الشهادة والاختصاص؟

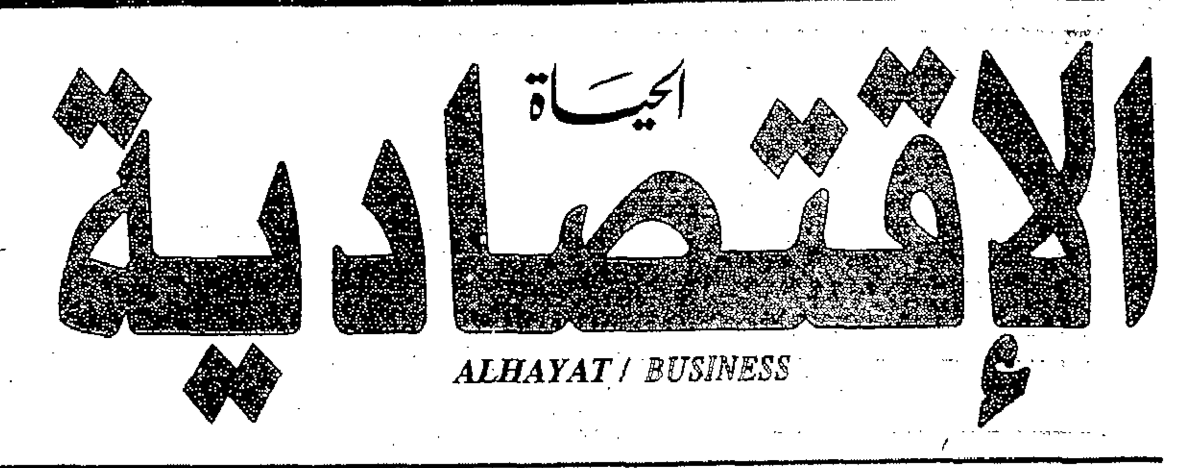
اما ان يقول ان اغلب الصيادلة يؤجرون حق امتيازهم، فهذه مخالفة يجب قمعها بشدة. وذلك بالرقابة والضبط والمحاسبة، تماماً كما يُحاسب الطبيب اذا سمح لمرضته بمعالجة مرضاه في غيابه.

ان الصيدلي كالطبيب مسؤول عن الوصفات المصروفة للمرضى وان كانت مسؤوليته أخف.

قد يكون كل ما قاله محمد مغربي في بحثه صحيحاً الا هذا المثال عن الصيادلة. تراه يسمح لمن شاء ان يترافع امام المحاكم (وهو المحامي) ليدافع عن حقوق الآخرين؟ او تراه يوافق على ان يقوم المتعهد ببناء المساكن من دون اشراف المهندس المختص؟

كله الا صحة المواطن. ألم يجد المحامي الكريم إلا الادوية ليسمح ببيعها لمن يشاء من التجار الكرام من دون حسيب او رقيب.

الدكتور احمد نزار صالح
(كاتب وطبيب عيون عربي)







بينهم بعض أنجال رئيس الدولة

بنك الخليج الأول يزيد رأس ماله بعد شراء مستثمرين جدد أصولاً وكويتية

□ ابو ظبي - شفيق الأسدي

■ وافقت الجمعية العمومية لبنك الخليج الأول على زيادة رأس مال البنك من ١٢٠ مليون درهم الى ٣٦٠ مليون درهم (حوالى ٩٨ مليون دولار) بعدما ارتفعت ارباحه العام الماضي بنسبة ٨٠ في المئة.

وتقول مصادر بنكية ان الزيادة الكبيرة في رأس المال، التي تصل الى ثلاثة اضعافه سابقاً جاءت بعد قيام مستثمرين جدد بينهم بعض انجال رئيس دولة الامارات بشراء اصول البنك من مستثمرين اماراتيين وكويتيين ونقل مركزه الرئيسي من إمارة عجمان الى أبو ظبي.

وقال الشيخ طحنون بن زايد آل نهيان رئيس الدائرة الخاصة لرئيس دولة الامارات رئيس مجلس ادارة بنك الخليج الاول ان زيادة راس مال البنك ستدعم عمليات البنك لتقديم خدمة أفضل لعملائه ومراسليه وتوسيع نطاق عملياته المصرفية بكفاءة أكبر في كل انحاء الامارات.

ووافقت الجمعية العمومية في اجتماعها ايضاً على تجزئة سعر السهم من ١٠ دراهم الى درهم واحد، الامر الذي سيسهل عمليات تداوله في سوق الاسهم الاماراتية غير الرسمية.

ولفت مراقبون الى ان سعر سهم بنك الخليج الأول حقق زيادة كبيرة في قيمته السوقية بعد شرائه من جانب المستثمرين الجدد، فارتفع سعره خلال فترة امتدت اشهراً عدة فقط من ٢٥ درهماً الى حوالى ١٠٩ دراهم للسهم بزيادة بلغت نسبتها اكثر من ٤٠٠ في المئة.

واوضح الشيخ طحنون في تقرير قدمه الى الجمعية العمومية ان البنك سيساهم هذا العام في مشاريع كبرى في مقدمها مشروع انشاء المنطقة الحرة في السعديات ومشروع تطوير راس الخور في دبي.

وسجل التقرير ارتفاع الأرباح التشغيلية للبنك في عام ١٩٩٧ الى ٢٥,١ مليون درهم في مقابل ١٣,٩ مليون درهم في عام ١٩٩٦.

اقتصادي خليجي يدعو إلى سرعة دمج البنوك الخليجية وفتح الطريق أمام رؤوس المال الأجنبية

□ الرياض - سعد الأسمري

■ دعا المدير العام لبنك الخليج الدولي الدكتور عبدالله بن ابراهيم القويز دول مجلس التعاون الخليجي الى سرعة دمج البنوك الخليجية وتقليل عددها وزيادة رؤوس أموالها وتقويتها للمنافسة مع البنوك العالمية، وتحسين خدماتها اضافة الى سن قوانين وانشاء مؤسسات تعمل على تنظيم السوق المالي في دول المجلس وزيادة الرقابة عليها وتمكينها من استقبال رؤوس الأموال الأجنبية واستثمارها وفق ضوابط محددة.

وقال في محاضرة القاها في غرفة تجارة وصناعة الرياض مساء السبت بعنوان «تأثير الأزمة الاقتصادية في جنوب شرق آسيا على دول الخليج العربي» بأهمية الاستمرار في ضبط النفقات وزيادة دخل الحكومات، وعدم اللجوء للاقتراض، وربط عملات دول المجلس بالدولار ومراقبة ميزان المدفوعات فيها مع تكثيف الاستثمار في الوقت الحاضر في البتروكيماويات وزيادة الطاقة الانتاجية واستغلال الزيادة في الطلب وزيادة حصة دول المجلس في السوق الدولية.

واوضح القويز ان الأزمة في آسيا لم تؤثر في دول المجلس بشكل كبير ومباشر لأن أسواقها المالية لا تزال شبه مقفلة أمام الاستثمارات الأجنبية اضافة الى أن قطاع البنوك في دول الخليج لن يعاني كثيراً لأن القروض الآسيوية تعتبر محددة من جهة الكم وذات جودة عالية مقارنة بمحافظ الاقتراض في البنوك الدولية الأخرى.

وأشار الى ان لهذه الأزمة تاثيرات جوهرية غير مباشرة في دول المجلس من اهمها التاثير في التجارة الخارجية في دول المجلس، والتوقعات بانخفاض الصادرات النفطية في الأمد القصير.

وكشف ان بعض التقديرات يشير الى أن نحو ١٠ في المئة من الاستثمارات الخارجية لدول المجلس سواء الحكومية أو الخاصة استثمرت في شرق آسيا في السنوات القليلة الماضية وبذلك ستؤثر هذه الأزمة في خفض العائد من هذه الاستثمارات.

وأشار الى ان تكاليف تنفيذ المشاريع التي تقوم بها الشركات الآسيوية ستنخفض بسبب هذه الأزمة، وزاد ان الأزمة اثرت في زيادة الطلب على الغاز في كل من قطر وعمان بشكل مباشر.

ودعا الى إعادة النظر في بعض الأنظمة والاصلاحات والسياسات الاقتصادية في دول المجلس مؤملاً في اسراع هذه الدول وخاصة السعودية في فتح أسواقها واستكمال شروط الانضمام الى منظمة التجارة العالمية. وأشار القويز الى ان هذه الأزمة سوف تلعب دوراً رئيسياً في تسريع جهود حركة الاندماج بين البنوك الخليجية على المستوى الوطني والاقليمي اضافة الى محافظاتها على أسعار البترول عند المستوى الحالي بسبب ربط عملتها بالدولار، وتوقع ان تؤدي هذه الأزمة الى زيادة الاستثمارات الأجنبية في دول المجلس.

"هايلي أند بليكر" تدير أصولاً عقارية بقيمة ٣٠٠ مليون دولار في لبنان

□ بيروت - إبراهيم خياط

■ قالت شركة «هايلي أند بايكر» الدولية ان قيمة الأصول العقارية التجارية التي تتداول بها في السوق اللبنانية وصلت الى ٣٠٠ مليون دولار بعد مضي عشرة اشهر على فتح الشركة مكاتب محلية لها في العاصمة بيروت.

وذكر مدير عام الشركة البريطانية في لبنان مايكل دون لـ «الحياة»، ان نجاح مؤسسته في تعزيز موقعها في السوق اللبنانية يعود الى كونها الشركة الاستشارية الدولية الوحيدة التي عمدت الى افتتاح مكاتب لها في لبنان لمواكبة نشاط عملائها المحليين والأجانب.

واشار الى أن لبنان بدأ يستعيد اهميته مجدداً والى ان شركات دولية متعددة وكثيرة بدأت تفد إليه بحثاً عن فرص للعمل والاستثمار والتسويق.

وقال ان «مديري الكثير من هذه الشركات اتصلوا بشركته لطلب النصيحة حول امكان فتح مكاتب في لبنان منوهاً الى أن بين المتصلين «احدى الشركات العملاقة في مجال الكومبيوتر التي ترغب في استئجار مساحات كثيرة من المكاتب في الوسط التجاري في اطار اتفاق يتيح زيادة مساحاتها المكتبية لاحقاً في حال نجاحها في السوق المحلية».

وتعتبر «هايلي أند بايكر» احدى كبرى شركات الاستشارات العقارية الدولية التي تقدم النصح للافراد والمؤسسات. ويتناول نشاطها الملكية العقارية التجارية وتتركز خدمتها أساساً على تولي الوكالة العقارية للمحلات والمكاتب سواء شراء أو استئجاراً او بيعاً لحساب زبائنها.

وقال دون: «نحن الشركة الوحيدة في لبنان التي تطلب من زبائنها وحدهم تسديد اتعابها ولا تتقاضى اتعابها من الطرفين المتعاملين وهذا يمنحها هامش حرية كاملاً وقدرة على القيام بعملها بكل احتراف».

وتحوي السوق اللبنانية شركات استشارية عدة بعضها تاسس قبل الحرب وبعضها خلالها أو بعدها مثل «سنتشري ٢١» و«سوديكو جستيون» و«آسكوت» لكنها مؤسسات لا تملك شركاء أو خبرات أجنبية مباشرة.

وكانت «هايلي أند بايكر» التي تملك ٢٣ مكتباً حول العالم ولديها مكتب في الكويت وآخر تستعد لفتحه في أبو ظبي بدأت اتصالاتها مع شركة «سوليدير» قبل ثلاث سنوات اذ تم الاتفاق على ضرورة مشاركة المؤسسة البريطانية الدولية في مشاريع التطوير التي تتم لأسواق بيروت القديمة والتسهيلات التي تقام فيها. كما شاركت المؤسسة البريطانية بعد ذلك في تطوير مركز التسويق الكبير «أغورا» الذي تبلغ مساحته ٧٥ ألف م٢ في المنطقة التي تتوسط جسر الباشا وقرن الشباك في بيروت.

وقال دون: «كنا في البداية نعمل انطلاقاً من مقرنا في لندن لكننا رأينا ان الافضل العمل مباشرة من بيروت اذ فتحنا مركزاً منذ عشرة أشهر وحققنا نجاحاً كبيراً بدليل وصول حجم الاصول التي نتعامل بها وتديرها الى ٣٠٠ مليون دولار».

وعن الوضع في السوق المحلية أشار الى أن هناك «نقصاً في السيولة في وقت تراجعت فيه سوق شراء العقارات التجارية. إلا أن هناك في المقابل، وهذا خبر مهم، ارتفاعاً في سوق التأجير».

واكد ان «٨٥ في المئة من الزبائن اللبنانيين وغير اللبنانيين الذين يأتون طلباً لاستشاراتنا يطلبون منا البحث عن مواقع لاستئجارها» وان «سوق المكاتب تشهد ارتفاعاً حالياً لأن هناك اقبالاً على استئجارها ما يبعث السرور في قطاع الاستثمار العقاري بعد المخاوف التي اثارتها قوانين الايجار في قلوب الناس». ولاحظ أن أسعار شراء المكاتب الفارغة هبطت بنسبة ٢٠ إلى ٣٠ في المئة الستة الماضية لتثبت في الاونة الأخيرة في وقت حافظت أسعار استئجار المكاتب على ثباتها وبقيت أسعار المحلات التجارية قوية وتواصل الارتفاع لا سيما في شارع فردان في بيروت.

المشاريع المشتركة بين السعودية وماليزيا لن تتوقف بسبب الأزمة الاقتصادية الآسيوية

□ جدة - نادية شيخ

■ اكدت وزيرة التجارة الدولية والصناعة الماليزية داتو سري رفيدة عزيز على عدم توقف أو إلغاء اي من المشاريع المشتركة بين السعودية وماليزيا والتي من اهمها مشروع صناعة الورق، ومشروع زيت النخيل الماليزي.

وقالت عزيز لـ «الحياة» ان الأزمة التي أصابت اقتصادات الدول الآسيوية والتي من بينها ماليزيا، لم ولن تؤثر على العلاقات التجارية والصناعية بين البلدين، كما أرجعت تأخر بدء تنفيذ المشاريع لدراسات الجدوى الاقتصادية بكل منها والتي «عادة ما تستغرق وقتاً طويلاً للتأكد من جدوى اقامتها».

وكانت عزيز بدأت جولة عربية رسمية لها الأربعاء الماضي بزيارة الى السعودية تضمنت كلاً من جدة ومكة والرياض، اذ التقت عدداً من رجال الاعمال السعوديين في الغرفة التجارية الصناعية في جدة خلال ندوة العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين التي عقدتها الغرفة، كما التقت وزيري التجارة والصناعة السعوديين في الرياض.

وتوقعت عزيز ان تشهد العلاقات التجارية السعودية - الماليزية انتعاشاً كبيراً خلال الفترة المقبلة لا سيما ان المستثمرين السعوديين يمكنهم الاستفادة الآن من فروق التحويل خاصة مع انخفاض العملة الماليزية (الرينجت) مقابل العملات الاخرى - على حد تعبيرها - والبدء في اقامة مشاريع وعقد صفقات عمل مشتركة.

ونفت عزيز استمرار تأثر الاقتصاد الماليزي بالأزمة الآسيوية واستبعدت تشابهاً محتملاً بينه وبين الاقتصاد الاندونيسي الذي شهد كساداً شديداً وتعرض لعدد من الأزمات المالية الكبيرة في الفترة الأخيرة، وبررت ذلك بقوة الاقتصاد الماليزي وتفوق الصادرات الى الخارج مقارنة بالواردات.

واوضحت الوزيرة الماليزية انها بحثت سبل التعاون في المشاريع الاقتصادية التي تحقق ماليزيا فيها تفوقاً تنافسياً لجهة تكاليف الانتاج والتشغيل.

ودعت الى الاهتمام بالمجالات التي تنخفض فيها التكاليف بنسبة اعلى من مثيلاتها في الدول الأخرى، مثل الصناعات الغذائية والاقمشة والاجهزة الالكترونية والكهربائية والاثاث والسيارات وخلافها. واكدت انها اتمت ٣٢٠ مقابلة عمل مع رجال أعمال ومستثمرين تم خلالها التفاوض على عدد من المشاريع والصفقات التي سيعلن عن نتائجها خلال الايام القليلة المقبلة.

ويشار الى ان حجم التبادل التجاري بين السعودية وماليزيا بلغ نحو ٤٧٢,٥ مليون دولار في العام الماضي، كان نصيب الصادرات السعودية منها نحو ٢٦٢ مليون دولار، بزيادة بلغت ٢٣,٣ في المئة من الاجمالي عن العام السابق.

وزير التجارة السعودي يعرض على المسؤولين الصينيين فرصاً استثمارية

□ الرياض - «الحياة»

■ يتوجه وزير التجارة السعودي اسامة بن جعفر فقيه اليوم الى الصين في زيارة رسمية على رأس وفد كبير يضم عدداً من المسؤولين في وزارة التجارة ووزارة الصناعة والكهرباء والهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس وعدد من رجال الاعمال السعوديين.

وسيجري فقيه وفقاً لما نقلته وكالة الانباء السعودية مع المسؤولين الصينيين محادثات في شأن السبل الكفيلة بتنمية وتطوير التبادل التجاري بين البلدين وضرورة اتخاذ الخطوات الكفيلة لتحقيق توازن افضل في الميزان التجاري بين البلدين الذي يميل لصالح الصين حالياً. كما سيطرح الجانب السعودي الفرص الاستثمارية المتاحة في السعودية والمزايا النسبية المتوافرة للمستثمرين لاقامة المشاريع الصناعية المشتركة المصحوبة بنقل التقنية وتوطينها.

بسبب مخالفتها الروزنامة الزراعية الموقعة بين البلدين

لبنان يمنع ١٠٠ شاحنة أردنية محملة بالبطيخ من الدخول

□ عمان - صلاح حزين

■ اعرب مصدر في «الجمعية الأردنية لمصدري الخضر والفاكهة» عن تشاؤمه ازاء إيجاد حل لمشكلة ١٠٠ شاحنة أردنية محملة بنحو ٢٧٠٠ طن من البطيخ، تقف على الحدود السورية - اللبنانية منذ نحو اسبوعين من دون ان تسمح لها السلطات اللبنانية بالدخول.

وقال المصدر انه حتى لو تكللت الجهود الأردنية بالنجاح وسمح لشحنات البطيخ بالدخول فإن القسم الاعظم منه سيكون تلف بعد طول انتظار على الحدود في شاحنات غير مبردة.

ولم تثمر جهود بذلها خلال الاسبوعين الماضيين مسؤولون أردنيون بينهم وزير الزراعة السيد مجحم الخريشة والمدير العام لمؤسسة التسويق الزراعي الدكتور سالم اللوزي، في اقناع الجانب اللبناني بالسماح بإدخال الشاحنات، على رغم اجرائهما اتصالات مع السفير اللبناني في عمان ومع وزير الزراعة اللبناني السيد شوقي فاخوري.

وكانت السلطات اللبنانية منعت شحنة البطيخ من الدخول مبررة ذلك بانه يأتي مخالفاً لروزنامة زراعية كانت اثارت جدلاً بين الحكومة ومزارعي ومصدري المنتجات الزراعية الأردنيين لدى توقيعها في العام الماضي. وتنظم الروزنامة الزراعية علاقات التبادل التجاري بين البلدين في المجال الزراعي. وبموجب الروزنامة الزراعية المشار اليها يسمح للأردن بتصدير ما يصل الى اربعة آلاف طن من البطيخ الى لبنان، وكميات محددة من الخضر والفواكه الأردنية، ضمن فترة زمنية محددة تنتهي في حزيران (يونيو) من كل سنة.

قطر ترفع انتاجها النفطي سنة ٢٠٠٠

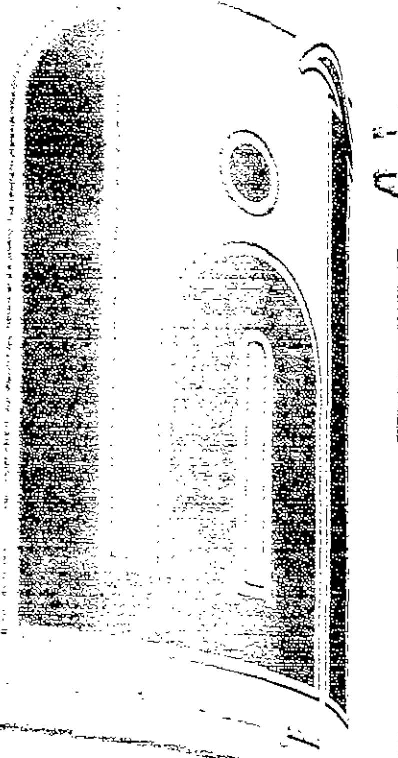
□ الدوحة - محمد المكي أحمد

■ قال وزير الطاقة والصناعة القطري السيد عبدالله بن حمد العطية ان انتاج بلاده النفطي سيرتفع الى ٨٥٤ الف برميل يومياً سنة ٢٠٠٠ مشيراً الى أن معدل الانتاج كان ارتفع أخيراً الى نحو ٧١٤ الف برميل يومياً.

وقال انه تم توقيع سبع اتفاقات للتنقيب عن النفط وتقاسم الانتاج مع كل من شركة «ميرسك» و«بنزاويل» و«اركو» و«شيفرون مول» وان هناك ٣ اتفاقات لتطوير وتقاسم الانتاج مع «اوكسيدنتال بتروليوم» و«يونايتد بتروليوم».

ولفت العطية، في ندوة نظمها النادي العلمي مساء أول من امس، الى ان خطة التطور تشمل في مشاريع جديدة قيد الدراسة منها مشروع مع «ازون» ومشروع آخر لتصدير الغاز الى باكستان اضافة الى مشروع تحويل الغاز الى سائل ومشروع صهر الالمنيوم وانتاج ميثانول ومشروع جديد للبتروكيماويات.

وأوضح ان الاستراتيجية الجديدة تشمل مشاريع جديدة مشيراً الى السعي لتطوير حقل غاز الشمال وتوسعة المشاريع القائمة.



٥٣٣ مليون دولار قيمة الاستثمار في السوق الاعلانية في المملكة

قطاع الإعلام والإعلان في السعودية يطالب بالحدّ من المنافسة الفضائية

□ الرياض - سعد الأسمري

■ طالب قطاع الاعلام والاعلان والانتاج في السوق السعودية بالحد من مزاحمة الشركات الفضائية في مجال الاعلان والتي شكلت خطراً اساسياً على هذا المجال بجذب الكثير من المعلنين في المملكة.

وذكر عاملون في هذا القطاع في اجتماع اللجنة الخاصة بهم في الغرفة التجارية الصناعية في الرياض اول من امس ان هناك اكثر من ١٢٥ مطبوعة في السعودية تشكل بدورها عبئاً على قطاع الاعلان في السعودية. ودعوا الى اهمية تثقيف المعلن وذلك عبر الاعلان عن طريق وكالة اعلان رسمية وليس عن طريق الصحيفة المعلنة مباشرة.

واكد المجتمعون اهمية تصنيف الوكالات الاعلانية المنتشرة في السوق السعودية، الاهتمام بتدريب خريجي الجامعات السعودية المتخصصين في مجال الاعلام على مهنة الاعلام والاعلان اكاديمياً وعملياً.

واشاروا الى ان حجم الاستثمار في السوق الاعلانية السعودية يبلغ اكثر من بليوني ريال (اكثر من ٥٣٣ مليون دولار) وهذا «يشكل رقماً كبيراً ويحتم اعادة النظر في هذا القطاع وامكان الافادة منه بشكل اكبر».

وكانت السعودية عززت موقعها خليجياً في حجم الانفاق الاعلاني، وحافظت على الصدارة بين دول الخليج بنسبة ٤٥ في المئة من حجم السوق الخليجية. كما تحتل المرتبة الثانية عربياً بعد مصر في حجم الانفاق الاعلاني عبر الوسائل المقروءة والمسموعة والمرئية، الذي بلغ في الربع الاول من السنة الجارية نحو ٨٨ مليون دولار.

وتستحوذ الصحف على نحو (٦٥ في المئة) من سوق الاعلان في السعودية، تليها المجلات (٢٠ في المئة) واعلانات الطرق (٨.٥ في المئة) والتلفزيونات (٧ في المئة).

يشار الى ان حجم الانفاق الاعلاني عبر الوسائل الاعلانية العربية بلغ في الربع الاول من السنة الجارية نحو ٤٤١ مليون دولار وفق تقديرات العاملين في السوق. واستحوذت منطقة الخليج على نحو ٤٦ في المئة من هذا الانفاق بقيمة ١٩٩ مليون دولار.

الأمير سلطان بن سلمان يرعى ندوة التغيير والقيادة للقرن المقبل

□ الرياض - محمد اليامي

■ يرعى الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز رئيس مجلس ادارة جمعية الاطفال المعاقين الرئيس الفخري لجمعيتي الحاسبات السعودية والعمران السعودية الأربعاء المقبل في الرياض ندوة «التغيير والقيادة التي محورها المبادئ للقرن الواحد والعشرين»، التي ينظمها مركز «لداء» للقيادة في الرياض، ويستضيف فيها الدكتور ستيفن كوفي رئيس مجلس ادارة شركة فرانكلين كوفي العالمية لإقامة ورشة عمل لمجموعة من موظفي القطاعين العام والخاص.

وسيلقي الأمير سلطان بن سلمان كلمة في الحفل الذي يسبق الورشة وتحضره مجموعة من المسؤولين ورجال الاعمال.

وقال عبدالعزيز الكريديس المدير العام لمركز «لداء» ان اللقاء يهدف الى تبني اسس ومفاهيم جديدة لعمليات التدريب والتاهيل الخاصة تتطلبها المرحلة التنموية الحالية التي تمر بها السعودية ودول الخليج، والتي اصبحت سوقاً كبيرة للعمل والانتاج، وينتظر ان تحقق قفزات اكبر خلال الفترة المقبلة.

وأشار الى ان حاجات القطاعين العام والخاص من الكوادر بدأت تتغير مع تغير العصر، فاصبح تاهيل القياديين يوازي في أهميته تاهيل وتدريب الموظفين والعمال، وستكون المنافسة في المستقبل معتمدة بشكل رئيسي على النوع اكثر من الكم.

الأردن: لجنة ادارة «الغزل والنسيج» المعينة تدرس اعادة هيكلة الشركة المنهارة

□ عمان - صلاح حزين

■ قال السيد لؤي مسمار، رئيس لجنة ادارة «شركة الغزل والنسيج» الاردنية، ان اللجنة التي شكلها وزير الصناعة والتجارة لإدارة الشركة بعد حل مجلس ادارتها، تدرس امكان اعادة هيكلة الشركة وعدم تصفيتها.

وأوضح مسمار لـ «الحياة» ان التفكير بإمكان اعادة هيكلة الشركة جاء بعدما اتضح للجنة ادارة الشركة ان غالبية المتعاملين معها يؤيدون هذه الفكرة واعربوا عن تاييدهم لهذا الحل في اجتماع اقامته الشركة لهم.

وقال مسمار ان اللجنة بدات بإجراء عدد من الدراسات عن أوضاع الشركة شملت الاسعار والعمالة وامكان تشغيل المصنع بطاقته القصوى وتسويق المنتجات. واكد ان مجلس ادارة الشركة اتخذ قراراً بخفض اسعار منتجاتها بما يتناسب والاسعار العالمية للقطن.

وأضاف ان لجنة ادارة الشركة تدرس الآن عدداً من الخيارات لاعادة بناء الشركة على اسس علمية ومالية جديدة تضمن لها النجاح، وأكد ان خيار تصفية الشركة غير وارد.

وكان وزير الصناعة والتجارة، الدكتور هاني الملقي، اتخذ الشهر الماضي قراراً بحل مجلس ادارة «شركة الغزل والنسيج» الاردنية، وقراراً آخر بتشكيل لجنة لادارة الشركة برئاسة السيد لؤي مسمار، مراقب الشركات في الوزارة.

وقالت مصادر صناعية لـ «الحياة» ان تعثر الشركة يعود الى عام ١٩٩٣ عندما وقع خلاف بين ادارة الشركة وأحد المستثمرين فيها والذي تقدم بعد استفحال الخلاف مع إدارة الشركة الى رفع دعوى قضائية في العام ١٩٩٦ ضد ادارة الشركة متهماً اياها بالاخلال بالشروط المنصوص عليها في الاتفاقية الموقعة بين الطرفين، وهي قضية ما زالت معروضة امام المحاكم الاردنية. وقد اظهرت سجلات الشركة ودفاترها وجود عمليات تزيد قيمتها على ١٠٠ مليون دينار. وأظهرت التحقيقات ان هذه العمليات واستشراء الفساد من اسباب تعثر الشركة. واشارت الى ان الشركة التي كانت تحقق أرباحاً سنوية لا تقل عن مليوني دينار بدأت تعاني من الخسائر التي تراكمت حتى زادت على عشرة ملايين دينار.

٦٠ شركة مالية يابانية تساهم في مشروع المنطقة الحرة بالسعديات

□ ابو ظبي - شفيق الأسدي

■ قال المدير العام لهيئة المنطقة الحرة في السعديات محمد علي الحوسيني إن اكثر من ٦٠ شركة مالية وصناعية يابانية ستساهم في مشروع المنطقة الحرة قرب مدينة ابو ظبي التي تبلغ كلفتها الاجمالية المتوقعة ٣.٣ بليون دولار.

وتتوقع مصادر في الهيئة ان يتم طرح اسهم المنطقة الحرة بعد فترة قصيرة من اعلان تاسيس شركة تطوير السعديات المتوقع في حزيران (يونيو) المقبل.

وستتولى شركة «نومورا» اليابانية عمليات طرح الأسهم في اكتتاب دولي بينما تتولى العملية في الإمارات مصارف وطنية.

وقال الحوسيني، الذي انهى اول من امس زيارة إلى طوكيو: «إن مساهمة الشركات اليابانية في مشروع السعديات سيعمل على تعزيز التبادل التجاري بين الإمارات واليابان الذي سجل العام الماضي نمواً بنسبة ٨ في المئة حين ارتفعت قيمة التجارة الخارجية بين البلدين إلى نحو ١٤ بليون دولار في مقابل ١٢ بليون دولار عام ١٩٩٦.

واجتمع الحوسيني اثناء زيارته إلى اليابان مع كبار مسؤولي الشركات والمؤسسات والمصارف والفعاليات الاقتصادية.

حرص

وقال الحوسيني: «إن المستثمرين والمسؤولين اليابانيين ابدوا حرصهم على الاشتراك في المشروع سواء عن طريق الاستثمار في راس مال الشركة مباشرة أو من خلال مؤسساتهم وعملائهم فضلاً عن الاشتراك في البنية التحتية للجزيرة والمساهمة في عمليات ونشاطات المشروع من تداول وتخزين وتمويل وشحن، فضلاً عن تسويق منتجاتهم من سلع ومواد اولية عبر «السعديات» إلى دول المنطقة.

وقال الحوسيني إن اجتماعات وفد الهيئة شملت مسؤولي شركات التداول والمصارف ومنها «ايتشو شوكوربوريشن» و«ميتسوبيشي» و«ميتسوي» و«سوميتومو» و«نيشو او. اي» و«ماروبيني» و«نيتشي مان» و«سوميتومو بنك» و«بنك اوف طوكيو ميتسوبيشي» و«اندستريال بنك أوف جابان» و«فوجي بنك».

قيمته ٢٥٠ مليون دولار

قرض من بنك الصادرات والواردات الياباني لتمويل مشروع ميناء صحار بعُمان

□ مسقط - احمد انور

■ وقعت حكومة سلطنة عُمان امس مع بنك الصادرات والواردات الياباني اتفاقية قرض قيمته ٩٦ مليون ريال عماني (٢٥٠ مليون دولار) للمساهمة في تمويل مشروع اقامة ميناء جديد في ولاية صحار. ويعد مشروع الميناء احد المشاريع التنموية المهمة بالسلطنة إذ يعول عليه لتصدير المنتجات الصناعية التي تنوي عمان انتاجها ضمن خطتها الصناعية الجديدة.

ووقع الاتفاقية عن الجانب العماني وزير الاقتصاد الوطني نائب رئيس مجلس الشؤون المالية وموارد الطاقة أحمد بن عبدالنبي مكي. وعن بنك الصادرات والواردات الياباني المدير التنفيذي للبنك سوسومو شيراكاوا.

تجدر الاشارة الى أن مدة القرض ١٧ عاماً منها ٣ سنوات فترة سماح.

من ناحية اخرى وصل امس وفد صيني برئاسة فان وي رئيس دائرة الضرائب على الاستثمارات الخارجية في زيارة للسلطنة تستغرق اياماً تتم خلالها صياغة اتفاقية لتجنب الازدواج الضريبي ومنع التهرب من ضرائب الدخل بين البلدين.

«أركيدون» تقدم أقل العطاءات في مشروع مجاري عدن

□ صنعاء - ابراهيم محمود

■ حصلت شركة «أركيدون» اليونانية على المركز الأول بين عشر شركات عالمية تقدمت لتنفيذ مشروع الصرف الصحي بعدن والمرصود له ٨٨ مليون مارك (نحو ٦،٣ بليون ريال).

وتم أمس بمقر «المؤسسة العامة للمياه والصرف الصحي» في صنعاء فتح مظاريف العطاءات لحضور ممثلين عن الشركات المتنافسة وبينها شركتان عربيتان تحالفتا مع اخرى اجنبية هما اتحاد المقاولين العالمية وشركة المقاولون العرب المصرية.

وقال المدير التنفيذي لـ «المؤسسة العامة» الدكتور محمد السعيدي لـ «الحياة» ان شركة «أركيدون» التي تعمل في مشاريع كبيرة في السعودية والخليج قدمت اقل العطاءات وهو ٤ بلايين و١٩٩ مليون ريال، كما حازت ايضاً على المرتبة الأولى في التقويم الفني فيما كان أعلى العطاءات ٦ بلايين و٨٢٧ مليون ريال.

واضاف السعيدي ان المشروع تموله المانيا بنسبة ٨٥ في المئة كمنحة وتتحمل الحكومة اليمنية النسبة المتبقية.

وكشف ان المشروع سيستغرق تنفيذه ٢٤ شهراً تبدأ بعد توقيع العقد مع الشركة التي سيقع عليها الاختيار، مشيراً الى ان العروض ستخضع لتحليل من قبل شركة المانية متخصصة قبيل الاعلان النهائي عن الشركة الفائزة.

شركات النقل السياحي في الأردن تتكبد خسائر في ١٩٩٧

□ عمّان - «الحياة»

■ قدرت مصادر سياحية خسائر قطاع النقل السياحي لعام ١٩٩٧ بنحو مليوني دينار، وعزت المصادر هذه الخسائر إلى ضعف الموسم السياحي لعام الماضي وإلى حدة المنافسة بين شركات النقل السياحي الثلاث التي تملك حافلات سياحية يفوق عددها ما تحتاجه السوق الأردنية، ما أدى إلى خفض تلك الشركات أسعارها إلى حدود دون الكلف التشغيلية وانعكاس ذلك على ايراداتها.

ويشير التقرير السنوي لشركة «البتراء للنقل السياحي» إلى أن خسائر الشركة التشغيلية في ١٩٩٧ بلغت نحو مليون دينار، وأن نسبة التشغيل بلغت نحو ٥٨ في المئة مقابل ٥٨ في المئة في ١٩٩٦.

أما ايرادات الشركة الاجمالية في العام الماضي فبلغت نحو ١.٤ مليون دينار.

وأرجع رئيس مجلس إدارة «الشركة الأردنية للاستثمار والنقل السياحي» (الفا) السيد ميشيل نزال خسائر شركته إلى الأسباب نفسها، مشيراً إلى ان هذا ما دعا الشركات الثلاث «الفا» و«البتراء» و«جت» إلى الائتلاف وبناء تحالف يوقف خسائر الشركات الثلاث.

وكانت الشركات الثلاث اقامت التحالف المذكور في أيلول (سبتمبر) من العام الماضي من خلال هيئة تنسيق وتعاون تهدف إلى تقسيم العمل بينها، وأن تتقاضى اسعاراً موحدة تستند إلى التسعيرة التي كانت وزارة السياحة والآثار وضعتها عام ١٩٩٤ موقفة بذلك الخسائر التي تتكبدها الشركات بسبب تخفيض اسعارها في حمى المنافسة على استقطاب أكبر عدد ممكن من السياح في سوق محدودة كالسوق الأردنية.

وكان هذا التحالف تعرض لحملة من النقد والاتهام بالعمل على احتكار سوق النقل السياحي في المملكة من جانب وكالات السياحة والسفر التي كانت استفادت من انخفاض أسعار النقل نتيجة المنافسة.

وكان قطاع النقل السياحي محتكراً حتى ١٩٩٤ من قبل شركة «جت للنقل السياحي» من خلال اتفاق وقعته الحكومة مع الشركة في ١٩٦٨ لمدة ٢٥ عاماً. ولدى انتهائه في ١٩٩٤ تم تمديده لمدة عام آخر تزامن مع العام الأول لعقد اتفاقية السلام الأردنية - الإسرائيلية الذي شهد ازدهاراً سياحياً غير مسبوق أظهر النقص الفادح في قطاع الحافلات السياحية.

تونس تستقطب شركات تصنيع السيارات

□ تونس - سميرة الصدفي

■ توسعت صناعة تجميع السيارات والباصات والشاحنات في تونس خلال الاعوام الأخيرة واستقطبت مجموعات صناعية أوروبية واميركية اصبحت تفضل تركيز مصانع اقليمية في تونس والبلدان المغاربية الاخرى لتوفر كلفة العمالة الباهظة في الدول الغربية.

وبعدما فتحت المجموعتان السويدية «فولفو» والالمانية - الاميركية «أوبل» فرعين في تونس، استكملت مجموعة «يونايتد تكنولوجيز» الاميركية أخيراً اقامة مصنع في ضاحية برج السدرية جنوب العاصمة تونس ينتج أنظمة التوزيع الكهربائي والاجهزة الالكترونية والديكور الداخلي للسيارات والباصات. وتقدر كلفة المصنع بنحو ٧ ملايين دولار. وتملك المجموعة ٩٠ مصنعاً في ١٨ بلداً في العالم.

ويعزز المصنع الجديد مركز تونس بصفتها احدى الدول الرئيسية المتخصصة في تصنيع قطع غيار السيارات جنوب المتوسط.

واظهرت احصاءات رسمية في تونس ان عدد مصانع البدائل وقطع الغيار ارتفع الى ٩١ مصنعاً يعمل فيها ٨٥٠٠ من العمال والفنيين. وذكرت ان ٣٠ في المئة منها تصدر انتاجها إلى الخارج بالكامل وتشغل ٦٠ في المئة من العدد الاجمالي للعمال الذين يشتغلون في القطاع.

وادت سياسة تشجيع المؤسسات التصديرية في الاعوام الخمسة الأخيرة الى انتشار مصانع مكونات السيارات التي استفادت من خطط التعاون الصناعي التونسية - الأوروبية والتي تهدف الى تنشيط تصدير المكونات الى الدول الأوروبية من دون دفع رسوم. وتشكل الأنظمة الالكترونية والكهربائية ٨٠ في المئة من صادرات مصانع المكونات، ويستقطب الاتحاد الأوروبي ٨٤ في المئة من الصادرات.

وقد اقامت مجموعات دولية بينها جنرال موتورز وايسوزو وفولفو وسكانيا ورينو وبرليي وفاليو مصانع في تونس في اطار مشاريع شراكة لاستثمار الكفاءات المحلية الماهرة.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٦٠	,٤٩٨٤	٥,٨٢٩	٤٥٣,٠	١٩,٠٥	٤,٨٣٩
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,١٠٨	,٤٧٥٦	٣٦,٩٦	١,٥٩٥	,٣٩٤٨
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٩٨٢	,٤٨٥٧	٣٧,٧٥	١,٦٢٩	,٤٠٣٢
الدينار البحريني	,٣٧٧	,٦١٤٠	٤,٧٣١	٣٦٧,٧٧	١٥,٨٧	٣,٩٢٨
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٢٧٠	٤,٦٣٤	٣٦٠,١	١٥,٥٤	٣,٨٤٦
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٩٢٨	,٤٩٠١	٣٨,٠٩	١,٦٤٤	,٤٠٦٨
الليرة اللبنانية	١٥١٢,٢	٢٤٦٣,١	٨٤٧,٧	١٠,٩٠	٢٥٢,٧	١٠٢١,١
الجنيه المصري	٣,٤٠٢	٥,٥٤١	,٥٢٤٢	٤٠,٧٤	١,٧٥٨	,٤٣٥٢
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٥٣	٢,٥١٩	١٩٥,٨	٨,٤٥١	٢,٠٩١
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٥٤,٥	,٠٠١٤	,١١٥٥	,٠٠٤٩	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦١	–	,٣٤٤١	,٠٠٤٤	,١٠٢٦	,٤١٤٥
الدولار الاميركي	–	١,٦٣٨٨	,٥٦٠٥	,٠٠٧٢	,١٦٧١	,٦٧٥٢
الين الياباني	١٣٨,٦٥	٢٢٥,٨	٧٧,٧٢	–	٢٣,١٧	٩٣,٦٢
المارك الالماني	١,٧٨٣	٢,٩٠٥	–	,٠١٢٨	,٢٩٨١	١,٢٠٤
الفرنك الفرنسي	٥,٩٨٣	٩,٧٤٥	٣,٣٥٤	,٠٤٣١	–	٤,٠٤٠
الفرنك السويسري	١,٤٨٠٩	٢,٤١٢	,٨٣٠١	,٠١٠٦	,٢٤٧٤	–
الليرة الايطالية	١٧٥٧	٢٨٦١,٨	٩٨٤,٩	١٢,٦٧	٢٩٣,٦	١١٨٦,٤

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٧,٠٦	٧,٣١	٦	٦,١٢	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ٦ اشهر	٧,٣١	٧,٥٦	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٧٥	٥,٨٧	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ١٢ شهرا	٧,٥٠	٧,٧٥	٦,١٨	٦,٣١	٥,٨٧	٦	–	–	٥,٣٧	٥,٧٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٥٠	٥,٥٦	٥,٥٠	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٦٨	٥,٧٥	٥,٧٥	٥,٨١
الجنيه الاسترليني	٧,٢٥	٧,٣٧	٧,٣١	٧,٣٧	٧,٣٧	٧,٤٣	٧,٣٧	٧,٤٣	٧,٣١	٧,٣٧
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٥٦	٠,٦٨
المارك الالماني	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٧٥	٣,٨٧
الفرنك الفرنسي	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٦٨	٣,٨١	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٩٣	٤,١٨
الفرنك السويسري	١,٦٨	١,٨٧	١,٧٥	١,٩٣	١,٥٦	١,٦٨	١,٥٦	١,٦٨	١,٧٥	١,٨٧
الليرة الايطالية	٥,٥٠	٥,٥٦	٥,٤٣	٥,٥٠	٥,٠٦	٥,١٢	٤,٧٥	٤,٨١	٤,٤٣	٤,٥٠

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٨ ٥/٢٩	٥/٢٨	٥/٢٧	٥/٢٦	٥/٢٢	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٩٣,٦٠	٢٩٤	٢٩٢,٧٥	٢٩٧,٩٥	٢٩٩,٨٠	٤١٤,٨٠	٢٧٨,٧٠
فضة	٥,٠٧	٥,١٧	٥,٠٩	٥,١٩	٥,٣٢	٧,٥٨	٣,٥٣٦
بلاتين	٣٧٤	٣٧٢	٣٧٣,٥٠	٣٧٨	٣٨١	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٨ (تسليم فوري) ٥/٢٩	٥/٢٨	٥/٢٧	٥/٢٦	٥/٢٢	تسليم ٣ اشهر ٥/٢٩	٥/٢٨	٥/٢٧	٥/٢٦	٥/٢٢
نحاس (دولار)	١٦٨٤	١٧١١	١٦٥٢	١٦٤٢	١٦٨٦	١٧٠٢	١٧٢٧	١٦٦٩,٥	١٦٦٠	١٧٠٣
الومنيوم (دولار)	١٣٤١	١٣٤٤	١٣٣٨	١٣٣٩	١٣٧٥	١٣٧٠,٥	١٣٧٢	١٣٣٧	١٣٦٧,٥	١٤٠٠
زنك (دولار)	١٠٥٢,٥	١٠٥٢,٥	١٠٢٢	١٠١٩	١٠٤٨	١٠٧٨	١٠٧٧	١٠٤٧	١٠٤٤	١٠٧٣
نيكل (دولار)	٤٨٥٥	٤٩٥٠	٤٧٨٠	٤٨١٥	٤٨٠٥	٤٩٥٠	٥٠٤٠	٤٨٧٠	٤٨٨٥	٤٨٦٠

النفط (دولار - برميل) *

* تسليم تموز (يوليو) ١٩٩٨

الخام	١٩٩٨ ٥/٢٩	٥/٢٨	٥/٢٧	٥/٢٦	٥/٢٢	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٢,٣٥	١٢,٤٥	١٢,٥٠	١٢,١٥	١٢,١٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٤	١٤,١٠	١٤,١٠	١٣,٨٠	١٣,٨٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٢,١٠	٩٨/٣/١٧
غرب تكساس	١٤,٧٥	١٤,٩٠	١٤,٩٠	١٤,٥٠	١٤,٥٠	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٣,٣٥	٩٨/٣/١٧

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٥/٢٩	٥/٢٨
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠,٩٩	١٣٠,٩٩
ليبيا	دينار	,٣٨٣٥	,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,١٤١٣	١,١٤١٣
الجزائر	دينار	٥٨,٧٦	٥٨,٧٦
المغرب	درهم	٩,٦١٤٠	٩,٦١٤٠
موريتانيا	اوقية	١٧٧,٦٢	١٧٧,٦٢
السودان	دينار	١٦١,٢٩	١٦١,٢٩
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٧٠	٧,٧٤٧٠
باكستان	روبية	٤٤,١٢	٤٤,١٢
الفيليبين	بيسو	٣٨,٨٥	٣٨,٨٥
سنغافورة	دولار	١,٦٧٤٥	١,٦٧٤٥
تايوان	دولار	٣٣,٦١٠٥	٣٣,٦١٠٥
تايلاند	بات	٤٠,٢٦	٤٠,٢٦
العملة الاوروبية	ايكو	,٩٠٢٥	,٩٠٢٥
اليونان	دراخما	٣٠٤,٤٩	٣٠٤,٤٩
اسبانيا	بيزيتا	١٥٠,٨١	١٥٠,٨١
الفرنك الافريقي	–	٥٨٩,٣٤	٥٨٩,٣٤
نيجيريا	نيرة - رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	٩٠٠	٩٠٠
غابون	فرنك	٥٨٩,٣٤	٥٨٩,٣٤
استراليا	دولار	١,٦٠٩٥	١,٦٠٩٥
كندا	دولار	١,٤٥٦٠	١,٤٥٦٠
حقوق السحب	وحدة	,٧٤٤٩	,٧٤٤٩
قبرص	جنيه	,٥٢٣٥	,٥٢٣٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٨٧٥	٥,٧٥٠٠

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,١٥	١٠٠,٧١	١٠٠,٤٦	١٠٤,١٢
العائد	٥,٥٧	٥,٣٣	٥,٥٦	٥,٨٣

السلع بالطن - سوق السلع اللندنية

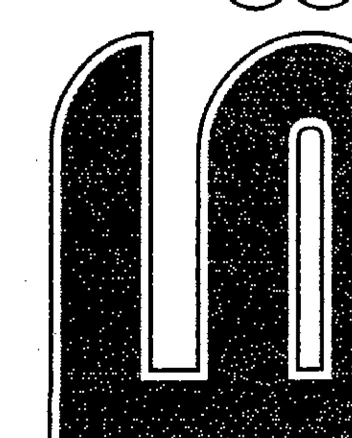
السلعة / السعر	١٩٩٨ ٥/٢٩	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٥٢	٢٥١,٨	آب
بن (دولار)	١٨٠٠	١٨٢٠	تموز
كاكاو (جنيه)	١١١٥	١١١٥	تموز
قمح (جنيه)	٧٦	٧٨,٢٥	تموز
شعير (جنيه)	٧٤,٤٥	٧٥	تشرين-٢
صويا (دولار)	١٥٨,٦	١٥٥,١	تموز
بطاطا (جنيه)	٧٧	١٥٩	تشرين-٢

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم ايكونوميكس» (لندن).

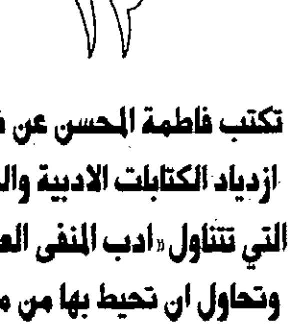
اسعار الاسهم في بورصة بيروت

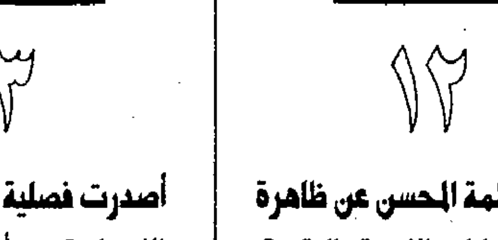
١٩٩٨/٥/٢٩

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١٢.٧٥	١٢.٥	١٩٩٨١	٣٠٣٠٥٥		
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١٢.٨٧	١٢.٦٢	١٩١٧١	١٦٣١١٨	٢٥٤٦٦	١٩٩٨-٠٥-٢٨
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٢.٦٢	١٢.٢٥	١٨٦٠٢	٢٩٦٤١٢	٨٧٨٣	١٩٩٨-٠٥-٢٨
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١٢.٧٥	١٢.٥	١٨٩٨١	١٤٦٩٨٥	٤٩٧٨	١٩٩٨-٠٥-٢٨
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٨	–	٢٧٣٣٣	٣٤٠٠	٥٥٠٠	١٩٩٨-٠٥-٢٨
بنك عودة «ج»	٢٨.٧٥	٢٨.٧٥	٤٣٦٥٧	٩٣٦٢	–	١٩٩٨-٠٥-٢٨
بنك بيروت «ج»	٧	٧	١٠٦٣٠	٢٢٧٩٦	٥٧٦٢	١٩٩٨-٠٥-٢٨
بنك بيبلوس	٣.٥	٣.٤٣	٥٢٢٠	١١٩٤٠٤٥	١٦٢٠٥	١٩٩٨-٠٥-٢٨
شركة رسامني يونس	٣.٤٣	٣.٥	٥٣١٥	١٨٨٩١	٢٣٠٣٨	١٩٩٨-٠٥-٢٨
شركة الترابة اللبنانية	١.١٢	–	١٧٠٨	٦١٢٦٢	١٥٠٠٠	١٩٩٨-٠٥-٢٨
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١.٥	–	٢٢٧٨	–	–	١٩٩٨-٠٥-٢٠
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١.٥	–	٢٢٧٨	–	–	١٩٩٨-٠٥-٢٢
شركة اترنيت	١.٣٧	–	٢٠٨٨	–	–	١٩٩٨-٠٥-٢٨
يونيسيراميك (لحامله)	١.٩٦	–	٢٩٩٠	–	–	١٩٩٨-٠٥-٢٨
يونيسيراميك (إسمي) (ب)	١.٨٧	١.٨٧	٢٨٤٧	–	–	١٩٩٨-٠٥-٢٨
				١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٩٩٨-٠٥-٢٨











ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

الاثنين ١ حزيران (يونيو) ١٩٩٨ الموافق ٦ صفر ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٨٧٢

AL HAYAT MONDAY 1 JUNE, 1998 ISSUE NO 12872

حركة التأويل بين «سجن العقل» و«سجن اللغة»

موريس ابو ناضر

■ ظل المثلّث الأساسي الذي يتكوّن من المؤلف والنص والقارىء حتى وقت قريب من ايامنا، الشغل الشاغل للمدارس النقدية التي اهتدت بآراء ارسطو وافلاطون. وكانت دائرة الأهتداء تنزاح من هذا الضلع الى ذاك من أضلاع المثلث تبعاً لمحوري المكان والزمان. فكان يتمّ التأكيد أحياناً على أن سيرة الأديب وشخصيته تحدّدان العمل الأدبي، كما تحدّد المرآة ملامح الأشياء التي تنقلها. ويتم التأكيد احياناً أخرى على النص من حيث الشكل والمضمون، وذلك عبر اللغة التي يجسدها هذا النص في نقلها لمقاصد الأديب. أما في المرّة الثالثة، فكان يتمّ التأكيد على موقع القارىء الذي أقصى ما كان يطمح اليه هو أن يحترم قصديّة المؤلّف من خلال اعتماده على القيمة الإيحائيّة للغة الأدب. ثم تجيء الحداثة وتوابعها النقدية من بنيويّة وما بعد بنيوية كنظرية التلقي واستراتيجية التفكيك فيفتح الباب على مصراعيه لخلخلة أضلاع المثلث الذي يكوّن جوهر العملية الإبداعية. صحيح أن الحداثة كان لها بعض التجليّات القوية في الفنون مثل الدادية والسوريالية، وفي بعض الأشكال الأدبية كالرواية والدراما. ولكن صندوق باندورا الفلسفي لم يكشف غطاؤه الا مع البنيوية، وما بعد البنيوية من تفكيكية وتاريخية جديدة.

وهكذا وجدنا انفسنا منذ الستينات نستبدل بزادنا الثقافي القائم في المجال الأدبي على المحاكاة والتقليد والنقد النفسي والنقد الاجتماعي والأدب بين الذاتية والموضوعية، زاداً ثقافياً آخر مصدره فلسفي بالتمام يقوم على الانقطاع المعرفي والتأويل والظاهراتية والشكل واليقين والنصيّة والبينصيّة. وهذا الزاد ما كان من الممكن تحصيله الا بالعودة الى كانط ونيتشه وهايدغر وفوكو وجادامار وغيرهم من الفلاسفة الذين يمثلون تاريخ الفلسفة الغربيّة في القرون الثلاثة الأخيرة.

فماذا حدث؟ وماذا جرى حتى نقتاد الى ساحات الوغى الفلسفيّة تاركين عدتنا الأدبية والنفسية والسوسيولجية بحثاً عن فهم افضل لعلاقة الإنسان بالله والكون واللغة.

يوضح فوكو في «الكلمات والأشياء» انه في نظرية اللغة التي استخدمتها القاعدة المعرفية الابستمية قبل العصر الكلاسيكي كان من الصعب التأكد من صحة المعرفة من دون التشابه بين الدلالة (الكلمة) والشيء المُدل عليه. وفي أعقاب التبدل المعرفي، في العصر الكلاسيكي، يختفي مفهوم التشابه وتحل محله نظرية اللغة التمثيلية. اما في نهاية القرن التاسع عشر، ومطلع القرن العشرين، فيختفي احتمال النظر الى اللغة كتشبيه، وكتمثيل ليحلّ محله احتمال آخر يرى أن اللغة تتكوّن من عناصر شكلية تجمع داخل نسق يفرض على الأصوات والمقاطع والجذور تنظيماً ليس تمثيلياً. بكلام آخر تحولت اللغة في مطلع هذا القرن من وسيط تمثّل فيه الأصوات والكلمات والأشياء التي تشير اليها، الى أنساق خاصة تكتسب علاقاتها الداخلية كلّ منها بالآخر.

اما هايدغر فيذهب الى تغيير كامل لعلاقة اللغة بالوجود، فالوجود لا يسبق اللغة، وإنما في بيتها يقيم: «اللغة هي بيت الوجود، في بيتها يقيم الإنسان. وهؤلاء الذين يفكّرون بالكلمات ويخلقون بها هم حراس ذلك البيت، وحراستهم تحقق الكشف عن الوجود». لكن ابرز ما تؤكده مقولات هايدغر عن العلاقة بين اللغة والوجود هو تقديم اللغة باعتبارها «السجن الأبدي للإنسان». ويذهب عالم النفس الفرنسي لاكان الى اعتبار اللغة «الآخر» الذي يحدّد حضوره «الانا» أو «الذات». أما الفيلسوف الفرنسي دريدا فهو على شاكلة هايدغر وسوسير وليفي شتراوس يجعل من العلامة، الدال والمدلول، محور التفسير. ولكن يبتعد عن هؤلاء من ناحية فهمه للغة حين يوحّد توحيداً صوفياً بين المدلول والمتلقي ويعطي المدلول حرّية اللعب الكامل منفصلاً عن الدال. يقول دريدا ان هناك مفهومين للنص: مفهوم قديم ومفهوم جديد. المفهوم القديم هو المفهوم التقليدي الذي يرى النص واضح المعالم والحدود، انه نص له بداية ونهاية، له وحدة كليّة ومضمون يمكن قراءته داخل النص، له عنوان ومؤلّف وهوامش، وله أيضاً قيمة مرجعية حتى ان لم يكن محاكاة للعالم الخارجي. أما المفهوم الجديد فيرى النص جسماً كتابياً مكتملاً، أو مضموناً يحدّه كتاب او هوامشه بل شبكة مختلفة، نسيج من الآثار التي تشير بصورة لا نهائية الى أشياء ما غير نفسها، الى آثار اختلافات أخرى.

في ظل هذه المفاهيم الجديدة احتلّت اللغة مكانة أضفت عليها صفات العقل الكانطي، (المعرفة التي لا يستطيع العقل تحقيقها معرفة منقوصة وغير مكتملة وغير نهائية)، ومنحتها جبرية الماركسية وجعلتها الأداة الوحيدة لتحقيق المعرفة وإدراك الكينونة والوجود. يكتب فوكو في هذا السياق: «يعتقد البشر بأن كلامهم في خدمتهم لكنهم لا يدركون بأنهم يخضعون انفسهم لمطالبه». ويوضح «اعتقد بأن عدداً من الناس، بمن فيهم أنا، يرون ان الحقيقة لا وجود لها، وأن اللغة فقط هي الموجودة».

اذا كان بناء اللغة هو الذي يحدد معرفة الفرد بالعالم، فهذا يعني عدم وجود الواقع في حدّ ذاته، وإنما يوجد من خلال اللغة، وهذا يعني في نهاية الأمر تحوّل اللغة الى سجن حلّ محلّ سجن العقل الكانطي.

كيف وصلت اللغة الى هذه المرحلة؟ في الواقع وصلت اللغة الى هذه المرحلة بفعل سيطرة المذهب التجريبي الذي حقّق انجازات علمية وتكنولوجية مهمة، وبفعل تراجع العقل الكانطي الذي حبس المعرفة داخل اطره. كما وصلت الى هذه المرحلة بفعل الفيلسوف الألماني فردريك نيتشه، والفيلسوف الألماني الآخر مارتن هايدغر الذي تساءل في كتابه «الكينونة والزمن»: «ما الذي يسبق الآخر: الكينونة أم اللغة؟» و«هل نولد في الكينونة أم في اللغة؟» وينتهي الفيلسوف الألماني الى القول: «من دون اللغة لا يستطيع الإنسان أن يدرك الكينونة».

لا جدال في أن المشروع البنيوي الذي بدأ مع فردينان دي سوسير في علم اللغويات هو التجسيد الأمثل للمكانة التي احتلّتها اللغة في مجال علم الدراسات الأدبيّة عند بارت والتحليلات النفسية عند لاكان والفلسفة والتاريخ عند فوكو. وهو مجال يتنوع إنسانياً واجتماعياً وثقافيّاً ويتجلى في المقولة الشهيرة «ان باستطاعة اللغة أن تقدم نقطة ارتكاز عامة للنص، وتقدم منهجاً لتفسيره». لكن ما لبث البنيويون ان اكتشفوا أن النموذج اللغوي الذي تبنّوه في تحليلهم للنص أسلمهم الى مأزق أشد حرجاً، فقد أصبحوا سجناء اللغة، وأسرى النموذج اللغوي في التحليل الذي هو أسهل تطبيقاً على الشكل السردي منه على الأنواع الأدبية. يكتب رولان بارت في S/Z: «ما أراد المحللون الأوائل أن يفعلوه هو رؤية كل قصص العالم في بنية واحدة. قالوا لأنفسهم سوف نستخلص من كل رواية نموذجها، ومن هذه النماذج سوف نصوغ بناءً روائياً عظيماً سوف يطبّق على أيّة قصة قائمة، وتلك مهمة مرهقة... ثم إنها غير مطلوبة في نهاية الأمر، لأن النص عندئذ يفتقد اختلافه». ما يقوله بارت هو أن البنيويّة اللغوية والأدبية تقوم على فكرة النظام أو النسق: النسق الذي يحكم العلاقة بين المكوّنات الصغرى للنص من جهة، والنسق الأكبر الذي يحكم العلاقة بين النسق الفردي للنصّ والنسق العام للنوع.

إن القول بوجود نسق أو نظام عام للنوع تدرس في ضوئه الأنساق/النصوص الفرديّة أدى الى افتراض ان النص مغلق ونهائي وانه لا مكان في النص لقصديّة مؤلف قد مات، وإنما المكان يفسح لناقد النص الذي لبس مسوح الإبداع، في محاولة لإنطاق صوامت النص، ومساحاته الفارغة، وأنساقه المتوارية وراء الأنظار. هذه الرؤية الى العمليّة التأليفية والنقدية عند البنيويّين والتي كان وراء محركيها حمى السعي الى تحقيق علمية الدراسات الأدبية من خلال تبنّي النموذج اللغوي كأساس لتطوير منهج نقدي لا يقل في علميته عن الأنساق العلمية للعلوم الطبيعية، هذه الرؤية وصلت في نهاية المطاف الى تقديم صيغة جديدة للجبرية قوامها اللغة...

لقد كان لجبرية اللغة في البنيوية انعكاساتها على النظرية الأدبية والمثلث الأساسي الذي تقوم عليه هذه النظرية، أي المؤلف والنص والقارىء. فقد حملت هذه الجبرية الآخذين بمضامينها الى الغاء المؤلف من الوجود، واستبعاد القارىء من حلبة التأثير لاعتبار ان دراسة النص من وجهة نظر القارىء سوف تأخذ دارس النص الى نسبية تهدد هوية العمل ذاتها.

من الناحية التاريخية يأتي التفكيك كامتداد لفلسفة كانط في تأكيدها على الذات، وكتخطّ لهذه الفلسفة عندما تدخل مرحلة الشكل في فشل كل من الذات والعلم في تحقيق المعرفة اليقينية. ويغدو التفكيك أكثر اقتراباً من فلسفة هايدغر التأويليّة مع الفيلسوف الفرنسي دريدا الذي تحدّث عن المعنى المفتوح، والدلالة اللانهائية، وإساءة القراءة.

يعتبر التفكيكيون وفي مقدّمهم دريدا أن دور القارىء مهم جداً، فهو الذي يحدث عنده المعنى ويحدثه. ومن دون هذا الدور لا يوجد نص، أو لغة، أو علامة، أو مؤلّف. يكتب الناقد الأميركي آرت بيرمان: «أن أبرز معطيات هذه النظرية هو أن كلاً من المعنى والبناء في العمل الأدبي ينتجان عن التفاعل مع نص القارىء الذي يجيء الى العمل بتوقعات مستمدة من أنه قد تعلم وظائف وأهداف وعمليات الأدب... المعنى والبناء إذن ليسا خصائص مقتصرة على النص، خصائص يقوم القارىء باكتشافها، فالقارىء هو إلى حدّ ما المبدع المشارك، لا للنص نفسه، بل لمعناه وأهميته وقيمته».

ان إعادة الاعتبار للقارىء الذي استبعدته البنيوية من دائرة التأويل نظراً الى نسبيته تعتبر المدخل الى استراتيجيّة التفكيك. لكن هذا المدخل يظل من دون مفتاح اذا لم نفهم موقع اللغة التي يقبل عليها القارىء محللاً. ان اللغة عند التفكيكيين لا تقوم على التعادل بين طرفي العلاقة، أي الدال والمدلول، وإنما على المسافة بين الدال ومدلوله، أو في ضعف العلاقة بينهما الأمر الذي يحدث فجوة يتحقق فيها اللعب الحرّ للمدلولات، وتتحقق لانهائية الدلالة او المعنى، بحيث تصبح كل قراءة اساءة قراءة.

في دراسته عن الغراماطولوجي يتحدث دريدا عن هذا الانغلاق التفكيكي للغة بقوله: لا نستطيع شرعياً الخروج عن النص في اتجاه أي شيء آخر، في اتجاه مرجع... او مدلول خارج النص، ثم لا يوجد شيء خارج النص. في ظل هذا الموقف نكون قد وصلنا الى سجن السجون، الى تفكيكية التفسير حيث قامت اللغة بإخفاء أي مكان شاغر إحساساً منها بالاكتمال أو الوحدة.

هل يحتاج الأمر الى ايضاح اكثر؟ حول موقع اللغة؟ لا نظن ذلك طالما ان اللغة – العلاقة تحولت الى سلسلة لانهائيّة من الدالات بعد ان اصبحت الدوال غامضة ومراوغة. والنص متاهة تتحول من الوجود الى الغياب، ومن الاختلاف الى التاصيل.

تواصل مع جابر عصفور في مفهومه للأصولية (٢ من ٢)

هل كان النموذج الستاليني ماركسياً؟

رفعت السعيد *

■ لعل الدكتور جابر عصفور – ربما لأنه حصر نفسه في اطار المماثلة بين شمولية التأسلم والتمركس – تغاضى عن عدد من المتناقضات الاساسية التي ربما اسهمت في حل الغاز كثيرة اثارها في مقاله.

فالماركسية هي، في جوهر الامر، نظرية تستهدف تحقيق العدل الاجتماعي، وتنحاز الى جماهير الفقراء. والفقراء دائماً هم اقل شرائح المجتمعات استمتاعاً بنعمة التعمق في المعارف العلمية. لكن الماركسية تقدم نفسها كعلم يستعصي على فهم الشرائح الوسطى واحياناً العليا من المثقفين. فهي في جوهرها رؤية فلسفية تستند الى الديالكتيك، والى انتقادات بالغة التعقيد للفلسفات المثالية – أو المقول بمثاليتها – وبخاصة الفلسفة الالمانية.

فالشق الفلسفي في الماركسية هو في الجوهر انتقاد لنظريات هيغل وفيورباخ (مع القبول ببعض منها) وصدامات حادة مع دوهرنغ وبرونو باور وغيرهما.

اما الشق الاقتصادي فهو دراسة متعمقة في اقتصاديات المجتمع الرأسمالي، ولكيفية تبلور وتفاعل التناقض بين قوى الانتاج وعلاقات الانتاج في اطار عملية النمو الرأسمالي في اوروبا.

اما الشق المجتمعي فيقوم على اساس المادية التاريخية التي تقدم تصوراً موحداً محدداً لتطور المجتمعات من الماضي (الشيوعية البدائية، العبودية، الاقطاع) حتى الحاضر (الرأسمالي) ثم المستقبل الاشتراكي فالشيوعي. ويجري طرح هذه الرؤى عبر جدل فكري بالغ التعقيد. أما السياسي فهو محاولة اشتقاق موقف من كل ما سبق.

واكاد اعتقد بأن أحداً ممن يعنيهم – طبقياً – انتصار الماركسية لا ولن يستطيع ان يصمد امام محاولات تفسير او فهم طلاسم كتاب «رأس المال»، او «اصل العائلة»، او «دور العمل في تطور القردة العليا»، او «الايديولوجية الالمانية»، او «ضد دوهرنغ»، وكلها من كتابات ماركس وانغلز او «المادية والنقد التجريبي» للينين.

فإذا وضعنا في الاعتبار ان احداً من جهابذة الماركسية لم يحدد لنا «ما هي الماركسية؟» تحديداً، وأين وفي اي كتاب يمكن ان نجدها محددة موجزة شاملة، بل تركت هكذا بلا ضفاف... ثم وضعنا في الاعتبار ان هذه الكتابات جميعاً كتبت اصولها بالالمانية (ماركس وانغلز) او بالروسية (لينين ثم ستالين)، وانه في خصوصنا نحن العرب ظللنا جميعاً اسرى للترجمات الانكليزية أو الفرنسية (بالنسبة الى غلاة مثقفينا) او لترجمات شامية غاية في الرداءة ولا يمكن فهمها، ادركنا السر في هذا للترفع الستاليني الذي ظل مسيطراً على الفاتيكان السوفياتي طوال فترة وجوده من ١٩١٧ وحتى انهياره، واعتباره ان الماركسية كهنوت لا يمتلك مفاتيح اسراره الا اهل العلم، وهم السوفيات وبهذا اعطوا انفسهم حق «ارشاد» و«تعليم» الآخرين. (وربما يمكن تفسير التمرد الشيوعي الاوروبي المبكر على السطوة السوفياتية تفسيراً متعلقاً بالمحتوى الثقافي المتقدم).

كذلك نشير الى تناقض آخر وهو ان ماركس وانغلز استطاعا، وبعبقرية معترف بها من الكثيرين، تمزيق وتشريح آليات المجتمع الرأسمالي والمجتمعات السابقة عليه. اما رؤيتهم الى المجتمع الاشتراكي فقد ظلت غائمة واحتمالية ومستندة فحسب الى تجربة كومونة باريس (حي صغير، دامت فيه سلطة الكوميون بضعة اسابيع فحسب) وهي تجربة محدودة ومحددة بحيث يستحيل القول بتعميمها.

بل ان فكرة ماركس وانغلز عن «الدولة» تقوم على اساس انها مجرد اداة قهر لمصلحة طبقة ضد طبقات اخرى. يقول ماركس: «إن الدولة السياسية سوف تزول في اطار الديموقراطية الحقيقية» (ماركس: نقد نظرية الحق عند هيغل).

ويقول انغلز: «ان الحرية الحقيقية، اي الكاملة، تتطلب كي توجد شكلاً آخر غير الدولة» (انغلز: مقال «التمركز والحرية»).

هكذا تلخصت فكرة ماركس وانغلز في ان الدولة سوف تنتهر بقيام سلطة لاطبقية. يقول انغلز: «تستولي البروليتاريا على السلطة السياسية، وتحول الانتاج الى ملكية الدولة، ولكنها وهي تفعل ذلك تلغي نفسها كبروليتاريا، تلغي كل الفروق الطبقية والعداوات الطبقية، فتلغي الدولة كدولة. ان ازالة الحكم الطبقي تعني انه لم تعد هناك حاجة للدولة» (انغلز: «عن الاشتراكية الطوباوية والعلمية»، الاعمال الكاملة بالانكليزية ج٣- ص ١٤٦).

لكن الفارق واسع بين النظرية المجردة المحلقة في سماوات التأمل وبين الواقع. فالبروليتاريا تصل الى السلطة لكنها تجد نفسها في تصادم مع العدو الخارجي. ويجد ستالين نفسه بحاجة الى تصفية خصومه. ويصرح ستالين: «ينبغي ان نحطم النظرية الفاسدة التي ترى اننا كلما تقدمنا الى الامام يتلاشى الصراع الطبقي شيئاً فشيئاً. واننا كلما ازددنا نجاحاً كلما اصبح العدو مستأنساً. هذه ليست نظرية فاسدة فحسب بل وهي نظرية خطرة. وعلى العكس من ذلك فإننا كلما تقدمنا، كلما احرزنا نجاحات، كلما زاد حنق الطبقات المعادية وتصاعد تخريبها» (ستالين: «في سبيل تكوين بلشفي»).

واذا اراد ستالين ان يصفي خصومه او منتقديه اكد انهم لم يعودوا تياراً سياسياً من تيارات الطبقة العاملة وانما اصبحوا «عصابة لا مبادىء لها ولا فكر، تضم المخربين والجواسيس والقتلة العاملين في خدمة دوائر التجسس الاجنبية» (ستالين، المرجع السابق، ص ٤٢). بل هو يقول: «ان ما يتوجب علينا ازاء هؤلاء ليس استخدام الطرق القديمة في الجدل فقط، وانما الطرق الحديثة التي تقوم على إبادة الاعداء والاطاحة بهم» (ص ٤٣).

بل هو يصر على ضرورة التخلي عن فكرة «فاسدة» تقول «انه ليس مخرباً هذا الذي لم يشترك في اعمال التخريب، وهذا المجد والمجتهد في عمله ونضاله، بل على العكس ان المخرب الحقيقي ينبغي عليه ان يظهر تفانياً في عمله، وذلك للمحافظة على وضعه كمخرب ولكسب ثقة الجماهير، كي يواصل فعله التخريبي» (ص ٤٦)... وبهذا سد الطريق امام إفلات اي من خصومه مهما كان مخلصاً وناجحاً.

وهكذا نسي ستالين في غمرة حماسه لتصفية خصومه، ليس فقط المعايير الاخلاقية والحزبية والرفاقية، وانما نسي ان يقول رأيه في مقولة ماركس وانغلز «باندثار الدولة»، بينما هو يسعى الى تشديد قبضتها، وبضرورة الديموقراطية الكاملة والحقيقية. ولعل هذا الموقف يقدم لنا صورة اخرى للمماثلة بين التأسلم والتمركس الستاليني الذي ينفي الآخر ويعتبره كافراً، او ثورة مضادة سيان.

وثمة نموذج آخر وتطبيقي للمماثلة.

فماركس وقد انبهر، او بمعنى اكثر دقة اخذ بتجربة الكوميون، صاغ من هذه التجربة المحدودة افكاراً تقول بضرورة ان يشارك العمال في العمل (ثماني ساعات في اليوم)، ثم ان يشاركوا هم انفسهم في التشريع والتنفيذ، وفنّد بشدة فكرة الفصل بين السلطات التي يقوم عليها النموذج الرأسمالي.

واستخدم ستالين هذه الفرضية استخداماً فجاً يقوم على اساس فكرة الانابة: الشعب تتلخص ارادته في الحزب الشيوعي، والحزب في مؤتمره، ثم يتمركز كل شيء صعوداً حتى السكرتير العام. ويتجسد نموذج الدولة كما يلي: ستالين – الحزب – الايديولوجيا: التشريع والتنفيذ.

وكل من يعادي او يخالف او ينتقد السكرتير العام يكون من ثم ضد الحزب ومن ثم ضد الشعب وضد الثورة. ويمكن التأكد هنا من المماثلة مع النموذج المتأسلم (الامير، جماعة اهل الحل والعقد، الفقه، التشريع والتنفيذ).

وهكذا، في مقابل التصور الماركسي: حرية كاملة تقود نحو تلاشي قبضة الدولة، وحكومة عمالية ينتخبها الشعب وله حق سحب المندوبين، والحكام يتقاضون اجر العامل العادي، والشفافية الكاملة... نشأ النموذج الستاليني: الحرية تتقلص والخصم السياسي يصبح العدو الذي يتعين إبادته، وقبضة الدولة تشتد بحجة الدفاع عن منجزات الثورة، والحكام يبقون كما هم دوماً ولا يمكن سحبهم، وينالون امتيازات تتفاقم في ظل افتقاد الشفافية.

والغريب ان كل ذلك كان يجري مع التأكيد، وتكرار التأكيد، على مقولات ماركس التي يجري تجاهلها في الواقع، بل والعمل في الاتجاه المعاكس لها.

بل ان الحديث عن حكومة العمال كان مجرد قول مرسل، فلينين نفسه يلاحظ بأسى «اننا وحتى هذه اللحظة (بعد الثورة بعدة اعوام) لم نصل بعد الى المرحلة التي يمكن للجماهير العاملة ان تشارك في الحكومة. وبغض النظر عن النصوص القانونية التي اعلناها حول ضرورة مشاركة العمال في الحكم، فما زال هناك المستوى الثقافي المنخفض الذي يعوق هذه المشاركة... ان عدد العمال الذين يمارسون الحكم فعلياً قليل للغاية» (لينين: «تقرير حول برنامج الحزب»، مقدم للمؤتمر الثامن للحزب الشيوعي الروسي «البلشفي»).

بل ان النموذج الستاليني يمضي بعيداً عن الحلم الماركسي بفرض نظرية بائسة للحق تقول: «فالدولة تضبط العلاقات الاجتماعية بإقرارها قواعد معينة لسلوك الناس ولنشاط المنظمات، او بالاعتراف بها رسمياً. والذين لا ينفذون هذه القواعد او يخالفونها تجبرهم الدولة بالقوة على الخضوع، وهذه القواعد تسمى معايير الحق» (بوريس ستراشون: «التمثيل الشعبي الاشتراكي» ص١٤).

اما الهيئات التمثيلية التي تصور ماركس بأنها تجسد ارادة الجماهير فقد تحولت الى اداة لإملاء ارادتها على الجماهير، وبصراحة تامة يقرر النموذج الستاليني انه: «في اغلب الاحيان تتخذ الهيئات التمثيلية قرارات في مسائل لا تمتلك اغلبية السكان اية فكرة عنها، او على الاقل لم تبد رأيها فيها، وفي هذه الحالة تكون الهيئة التمثيلية هي نفسها المعبرة عن ارادة الشعب» (المرجع السابق- ص ١٦).

وهنا يتضح تماماً الفارق الجوهري بين الماركسية والستالينية، وان الستالينية لم تكن بحال تطبيقاً للماركسية بل كانت تحدياً لها وتعدياً عليها.

ومنذ البدايات الاولى تفهم ماركس خطر عبادة النص، او التحايل عليه، او محاولة فرض النص على واقع لا يتقبله.

واذا كانت الخطوة الاولى في البناء الماركسي المنظم والمنتظم هي «البيان الشيوعي»، فقد حرص ماركس وانغلز على التأكيد على ان النصوص التي يقدمانها ليست ثابتة ولا هي صالحة لكل زمان ومكان. لقد اكدا ذلك صراحة، لكن البعض صمم مع ذلك على تقديس النص، وعلى ثباته كما هو في كل زمان ومكان.

لقد كتب ماركس وانغلز مقدمة لطبعة جديدة من البيان الشيوعي صدرت في العام ١٨٧٢ (أي بعد ٢٤ عاماً من كتابته) يقولان فيها «ان التطبيق العملي خاضع دائماً، وفي كل مكان، للشروط الواقعية المعطاة تاريخياً (...) لو كان لنا ان نعيد صياغة هذه المقاطع اليوم لكتبناها بشكل مختلف من انواع عدة، لقد شاخ هذا البرنامج اليوم (...) ثم انها شاخت ولم تعد صالحة للتطبيق لأن الوضع السياسي تغير كلياً» (ماركس وانغلز: «البيان الشيوعي» ص ٧).

هما يصرخان: بعض النصوص شاخت، لم تعد صالحة للتطبيق العملي، يلحان على ضرورة تمثل الواقع... ويصر الستالينيون على التمسك بالنص وتعميمه على كل زمان ومكان. وهنا تكمن المفارقة التاريخية.

فهل كانت وثنية النص مقصودة لذاتها كي يفرض الكهنوت الستاليني قبضته محكمة على اعناق الجميع في كل زمان وكل مكان؟

وهل كان الإلحاح على تقديس كل ما قال ماركس ولينين محسوباً، كي يضفي قدسية على ما يقول الوريث (ستالين) وعلى ما يفعل؟

ربما.

وتبقى التحية واجبة للدكتور جابر عصفور، إذ كان له فضل إثارة الموضوع واكتشاف المماثلة، وكشف النقاب عن عدد من زواياها.

* كاتب مصري.

«مؤتمر الرواية في القاهرة» ما بعد المؤتمر

■ استبشرت بالخبر المنشور عن انشاء مركز جامعي للأبحاث السردية في المغرب، وأعادني هذا الخبر الى أجواء «مؤتمر الرواية في القاهرة» إذ أثار ذلك المؤتمر في نفسي العديد من القضايا العلمية والثقافية التي سأستعرضها في هذه الكلمة.

لقد اتضح من الأبحاث والمناقشات التي دارت في المؤتمر أن نقد الرواية في عالمنا العربي لم يبلغ ما بلغه نقد الشعر. فالشعر له تاريخ مديد مع ثقافتنا ومع ذاكرتنا، وكذا هي حال نقد الشعر إذ أنه علم متجذر في الثقافة العربية وله رصيد عميق من المقولات والنظريات والمصطلحات مع ممارسات ثرية ومتنوعة وعميقة.

ولو استعرضنا المنجز المعرفي في ثقافتنا المعاصرة لرأينا أن نقد الشعر كان هو أكثر الخطابات الثقافية انجازاً من جهة، ودقة منهجية من جهة ثانية. كذلك هو الأكثر في تفاعله المعرفي مع الآخر ومع الموروث، ومن هنا فإن لدينا رصيداً قوياً في البلاغة الشعرية وفي النظريات الجمالية.

وإذا التفتنا الى نقد الخطاب السردي – بما فيه الرواية – سوف نفاجأ بضحالة المعطى النقدي هنا مقارنة بنقد الشعر، بل إن المرء ليلمس في كثير من المقاربات أننا نقرأ الرواية وكأنما هي قصيدة، ونتكلم عن السرديات مثلما نتكلم عن الشعريات. وهذه ملاحظة يحس بها من تابع النقد الروائي أو من تمعن في كثير من ورقات مؤتمر الرواية في القاهرة، وهذا يعني أن الحاجة ماسة معرفياً وثقافياً للالتفات في مسألة الخطاب السردي التفاتة جادة ومؤسساتية.

ولقد فهمنا أن مؤتمر الرواية سيعقد دورياً مرة كل سنتين في القاهرة، ولو صار هذا فإننا سنكون على مشارف التكوين المؤسسي لاستنهاض البحث السردي في الثقافة العربية.

ولن يتحقق هذا التكوين المؤسسي إلا إذا أخذنا مجموعة من الأشياء في الاعتبار وهي:

١- لا بد من توسيع مدار السؤال ليشمل الخطاب السردي بما أنه خطاب سردي عام وليس الرواية بمفردها. فالرواية جزء من خطاب، ولهذا الخطاب جذور عربية في السرديات العربية بأنواعها كافة. وندرة الدراسات في السرد التقليدي والشعبي مرتبطة بقصورها هناك، ولذا فإنه من المفيد أن يكون هذا المؤتمر معنياً بالسرد والسرديات وليس مخصصاً في واحد من أنواع السرد.

٢- من المفيد ومن الضروري أن تكون بعض محاور المؤتمر مخصصة للنظرية والمقولات النقدية عن السرديات، وهذا سيعطي مداخل نظرية لا بد من التكثيف منها من أجل إثراء التبصر النظري في السرديات، وهذا مجال فيه نقص حقيقي في عالمنا العربي، خصوصاً إذا ما قارناه بالمنجز النقدي الشعري.

٣- سيكون من المفيد حقاً لو صار المؤتمر داراً للنشر بحيث تنشر أبحاث المؤتمر في كل دورة من دوراته، وبهذا يكون المؤتمر مؤسسة ثقافية قابلة للتجذر والتأثير. وأنا أعلم أن الصديق جابر عصفور يبادر الى نشر البحوث في مجلة «فصول»، وهذا أمر طيب ويحمد له، غير أن ذلك من الممكن أن يضاف إليه تبني كتب ودراسات يدفع إليها المؤتمر ويخطط لها في سبيل تكوين تيار نقدي ونظري في الخطاب السردي العربي.

ويكفي أن الأمم كلها ترى أن العرب هم أسياد السرديات وهم مخترعو السرد والمهرة فيه. وهذا يفترض أن نكون أيضاً من أهل النظر والبصيرة في السرد، ويفترض أن يقدم العرب مقولاتهم حول السرديات، وهذا لن يتسنى الا عبر مجهود مؤسسي.

٤- يحمد لمؤتمر القاهرة تخصيصه لجائزتين للرواية واعتماده فكرة الاستمرار عبر عقد المؤتمر دورياً مرة كل سنتين، وكذا حرصه على تمثيل كل التيارات والاتجاهات. وهذه كلها خطوات تأسيسية مهمة، ولكنها لا تكفي وحدها لتكوين توجه ثقافي مؤسسي، وقد يحدث لهذا المؤتمر ما حدث لغيره من مؤتمرات الثقافة في العالم العربي التي تكون مجرد مناسبات للتلاقي والتفسح والتعارف ثم النسيان بعد التفارق، ولا يبقى من المؤتمر الا رغبات فردية في التلاقي ثانية في مؤتمر آخر.

هذا حدث ويحدث، ومن الممكن للمجلس الأعلى للثقافة في مصر أن يقدم لنا نموذجاً مختلفاً من المؤتمرات لو حول مؤتمر الرواية الى مؤسسة ثقافية تأخذ المسألة من جذورها وتبنيها بناء نظرياً ومعرفياً وتجعل المشاركة في المؤتمر انتماء لهذا المؤتمر بوصفه مؤسسة علمية، في حين يكون العمل بمثابة خطة ذات بعد نظري وتاريخي.

على أن الحاجة المعرفية ماسة بشكل حاد وملح من أجل تأسيس النظر النقدي في السرديات، وهذا سيعزز فينا الحس النقدي بعامة، وسيحررنا من البعد الذي سيطر علينا بواسطة البلاغة الشعرية، تلك البلاغة التي احتلت رؤيتنا وحددت تصوراتنا بشروط البلاغة الشعرية. ومن المهم أن ندخل في مرحلة نقد هذه البلاغة وتشريحها، وسوف يكون من نمو الوعي بالحقيقة السردية نمو معادل في تحرير الذات العربية من سطوة البلاغة الشعرية.

أخيراً أسجل فرحي بخبر انشاء مركز جامعي للأبحاث السردية في المغرب مع تطلعي العميق لرؤية مؤتمر السرديات في القاهرة بصورته المؤسسية التي تتمناها.

عبدالله الغذامي

الخطأ كان في حرف واحد...

■ في المقال الذي نشرتُهُ لي جريدة «الحياة»، في ٢٣ ايار (مايو) ١٩٩٨، حول الشاعر المصري الراحل امل دنقل، بعنوان «الجنوبي...»، ورد خطأ طباعي في حرف واحد من كلمة في جملة في المقال المذكور، هي جزء من قصيدة دنقل المعروفة «خطاب غير تاريخي على قبر صلاح الدين». والخطأ المذكور غيّر المعنى كلياً لا في الكلمة أو الجملة وحدها، بل في القصيدة بكاملها، فغيّر توجه القصيدة وسياقها ودلالتها. فاستبدال حرف واحد بحرف آخر يحلّ محلّه، بقصد أو من دون قصد، في جملة من نصّ ما، مسألة شديدة الخطورة، بل حاسمة في التأثير في أساس النص، وتوجّه الشعرية فيه، وبناء الصورة، ومرمى الدلالة. فهل حقاً تقوم النصوص والقصائد في الكتابة، على مثل هذه الرهافة، في الترتيب والبناء والقصد؟ وهل الحروف في الكلمات، والكلمات في الجمل، والجمل في السرد، والنصّ في موقعه وفضائه، هي من الأهمية في التراتبية والتنظيم، بحيث لو اختلّ حرف في مكانه، أو استبدل بسواه، أو تغيّرت كلمة عن موقعها... تغيّر النصّ برمته؟ أحياناً... قد يكون الأمر بمثل هذه الخطورة. ولنعد، لكي نجيب عن هذا السؤال، الى الخطأ غير المقصود، الذي وقع في جملة من جمل المقال المذكور، لنلمس أهمية ما قصدنا إليه.

والتغيير جاء في حرف واحد. فقد حلّ، خطأً، حرف الفاء مكان حرف الباء في كلمة «الطبل»، فأصبحت كلمة «الطبل» كلمة «الطفل» في الجملة التالية من القصيدة:

«أنت تسترخي أخيراً / فوداعاً يا صلاح الدين / يا أيها الطبل البدائي / الذي تراقص الموتى على إيقاعه المجنون / يا قارب الفلّين...». فالفرق فرق صغير بل جوهري، في استخدام «طفل» مكان «طبل» في الجملة المذكورة، فمناداة صلاح الدين الأيوبي، البطل الكردي/ العربي/ الإسلامي/ التاريخي/ الجليل/ المعروف/ «بالطبل البدائي»، تنطوي على شحنة نقدية عالية، هي بمثابة طن من ديناميت فجر فيه الشاعر الماضي والحاضر معاً، وكشفهما على بعضهما كشفاً شعرياً خطيراً، مرّاً وساخراً... وكل ذلك قد تعطّل بحرف واحد... حين استبدل حرف الباء بحرف الفاء، وأصبح «الطبل» «الطفل». فكأنما هذا التبديل غير المقصود، جاء بمثابة نزع الصاعق من قنبلة متفجرة، ما يمنحها الأمان بدل الخطر، او صبّ الماء على الجمرة.

استبدال حرف بحرف آخر، لم يغيّر معنى الكلمة وحدها في النص، بل غيّر النص بكامله، وغيّر وجهة الشعر ذاتها. فمناداة صلاح الدين بالطفل البدائي ترمي الى تحريك حنين جميل أول للتاريخ المتعلّق بالرجل، واستسلام لموج الماضي البطولي الدافئ، وربما الى الاسترخاء عنده، استرخاء من يتعاطون الهروب من الواقع، هروباً تخديرياً، فيموتون تحت ضرباته، وهم حالمون او هائمون بسواه.

اما مناداة صلاح الدين بالطبل البدائي، فتنطوي على دلالة اخرى، هي من القسوة والنقد بمكان، بل هي جوهر الإبداع الشعري في القصيدة. فصلاح الدين الأيوبي، تاريخياً، هو صلاح الدين الأيوبي تاريخياً... أعني البطل الإسلامي المعروف، المنتصر على الصليبيين، بطل معركة حطّين الشهيرة، الذي وحّد جناحي الأمة في مصر وبلاد الشام، المتسامح، النبيل العسكري الرمز... الى آخره... وكل ذلك عن صلاح الدين، وأكثر منه، موجود في مظانّه في كتب التاريخ العربي والإسلامي.

إلاّ ان صلاح الدين الذي يقف على قبره أمل دنقل، في القصيدة، ويناديه تارةً بالطبل البدائي، وتارةً يشبّهه بقارب الفلّين، هو صلاح دين آخر، لا صلة له بصلاح الدين التاريخي إلا من خلال التحوّلات التي لحقت بالأمة. لذا وسم الشاعر قصيدته باللاتاريخية، فسمّاها «خطاب غير تاريخي...»، وأتى صلاح الدين الأخير في القصيدة، بمثابة نيغاتيف عن صلاح الدين الأول، ومحطّ مفارقة وانتقاد، أو قناع تاريخي لهجاء الحاضر، أو تعلّة لتشريح الهزيمة الحاضرة، من خلال استخدام رمز قديم للانتصار، والقذف به، مثل قارب الفلّين، في بحر حاضر متلاطم وزاخر، فهو لن ينجي أصحابه من الغرق، أو النظر اليه، وكأنه طبل بدائي يضرب عليه شعبه اليوم ضرباتهم الوحشية، ويتراقصون على ايقاعه المجنون، إلا أنها رقصة موتى لا رقصة أحياء، شبيهة بالاستنجاد بقبور الأولياء التي لا تنجد أحداً، أو بالصراخ بأعلى الصوت في جناز موت محقق، فالصراخ على الموتى لا يعيدهم الى الحياة.

من البداية، يشير أمل دنقل الى اتجاهه النقدي في كيفية توظيف الرمز التراثي في قصيدته. فقوله لصلاح الدين «أنت تسترخي أخيراً...»، يكشف عن مآل هذا القائد المحارب الذي عاش عمره مشدوداً الى القتال، وكان ينام مع جيشه في البراري وساحات الحرب... في أمة غدت اليوم متراخية أو مسترخية. والقصيدة مكتوبة بعد هزيمة ١٩٦٧، وسلسلة الهزائم العربية السابقة واللاحقة، وهي مكتوبة انطلاقاً من المكانين اللذين عاش فيهما صلاح الدين مقاتلاً منتصراً: مصر وبلاد الشام/ وفلسطين، حيث كانت معركة حطين. وهي مكتوبة مع الانطواء على وعي الهزيمة والاحتراق بنارها. لذا تناول أمل دنقل أجمل تواريخ الانتصارات الشعبية، في الذاكرة العربية والإسلامية، بقوة ناقدة من السخرية، لكي يعري من خلال ذلك الواقع العربي المهزوم، وينتقده.

ان الانتصارات في حياة الشعوب والأمم تدفع الى اعادة قراءة التاريخ وكتابته من جديد، مثلما تدفع الهزائم الى اعادة القراءة والكتابة. وهي مسألة في كتابة التاريخ والنظر اليه، عني بها الباحثون التاريخيون، فاعتبروا كل كتابة تاريخية انما هي في حقيقتها «كتابة معاصرة»، نظراً الى الربط والجدل والانعكاس بين الأزمنة والوقائع والأحوال.

والشاعر أمل دنقل، بطريقته الشعرية، حقّق هذا الربط الجدلي والنقدي بين الأزمنة التاريخية، ووضع الماضي والحاضر متقابلين متناظرين، بل متهاترين، في مرآة الشعر التي ابتدأت هنا من حيث انتهى التاريخ. فعملية التحويل الشعرية التي قام بها الشاعر هي عملية جوهرية انتشلت النص الشعري من هوة الوقوع في التاريخ، وشالت به نحو ملكوت الرمز والرؤيا والتحوير والنقد. هل ترانا حمّلنا مسألة التغيير في حرف واحد، في كلمة، في فقرة من قصيدة، عن غير قصد، أكثر مما تحتمل من دلالة؟ نسأل... ونجيب: كلا... المسألة هي بهذا المقدار من الأهمية والخطورة، وأكثر. فما بين «طفولة نهد» بالدال، و«طفولة نهر» بالراء، في ديوان نزار قباني، المشهور، مثلاً، فارق جوهري بالدلالة والشعرية. كذلك، بين القول «أنا امرأة من بلاد ما بين النهرين» بالراء، والقول «أنا امرأة من بلاد ما بين النهدين» بالدال، فارق قيمة جمالية إبداعية، لا ريب فيه.

وأهم من لعب على هذه الفروق، وما تنطوي عليه من شحنات التغيير والمفاجأة، السرياليون، بعيداً عن الزخرف الخارجي والترصيع البياني، والحروفية.

لقد أمسكوا، أو حاولوا الإمساك، بالصلة السرية الكائنة بين اللاوعي اللغوي واللاوعي السلوكي والاجتماعي من خلال الكتابة. فلماذا يخطئ شخص ما، في لا وعيه، في حرف ما أو كلمة ما، في كتابته أو حديثه؟ وإلى أين يقود هذا الخطأ؟ بل ما هي قيمته الإبداعية؟ ما قيمة اللعثمة، جمالياً، على سبيل المثال؟ وما قيمة تحطيم القواعد والأصول والمسلّمات في الشعر والفنّ على العموم؟

الجملة، في السريالية، كما يقول كراوس «صفّ لا يعرف الهدوء»، بل هي إشارات في هواء اللغة المشاغب. وتأسيساً على أنتونان أرتو، ابتكر عبد القادر الجنابي في مجلته «الرغبة الإباحية»، ما يشبه قاموساً طريفاً للعبث باللغة والسير بها نحو متاهة الهذيان. فالفكاهة، في هذا القاموس، فكّ آهة، والتراث، التتر راث، والملذات ملاذ الذات، والمجهول مجمل الذهول، والورق الأرق، وهكذا... ومنه اشتقّ في إحدى صفحات المجلّة ما سمّاه «صواباً واقعياً» من «خطأ مطبعي» على الصورة التالية: «الدولة تشمّ حالياً سائر المناطق، وقد صرّح أحد زعماء ضرب العمال بأن سبب تقليص الميزانية ٤ مليارات هو من أجل الحريّة».

* * *

وهي أخطاء تشكّل صدمة جمالية للنصّ، بخلاف الخطأ بين الباء والفاء في الكلمة التي نسجنا حولها هذا المقال، فقد يكون للكسور جبور في اللّغة من حيث دلالاتها الإبداعية.

محمد علي شمس الدين

المنفى والتباس التسمية الادبية سياسياً

فاطمة المحسن

■ في تسمية الأدب والمنفى صدرت دراسات كثيرة، وهي تتزايد بتزايد الحاجة الى قراءة ظاهرة الهجرة والنزوح في العالم. تضاريس معرفية جديدة برزت الى العيان بعد زحف وتفكك الطروحات الفكرية القديمة، وتداخل الدرس الادبي والفكري في منظومات تشغل فيها اليوم ظاهرة المنفى بتجلياتها الحديثة حيزاً كبيراً. لعل المنفى حسب الكثير من المفكرين، احد اهم العوامل التي تؤثر في مسرى العملية الابداعية المعاصرة.

ومن عالمنا العربي ترحل مجاميع كبيرة من المشتغلين في المعرفة والفن الى اوروبا واميركا احتجاجاً على اوضاع بلدانهم السياسية والاجتماعية، او طلباً لمعيشة لم توفرها لهم تلك البلدان بكرامة ويسر. ومن بين الجاليات الادبية العربية، يشكل العراقيون نسبة لا يستهان بها ان لم تكن مجموعتهم الاكبر بين الادباء العرب المهاجرين، وتتكاثر اعدادهم الآن بالنزوح المستمر.

وفي تشخيص جانب من محددات منتوجهم الثقافي وحركة توجهه لاكتساب مغزى ومعنى خارج وطنه، استخدم المنفى كمصطلح في قراءة هذا النتاج، بالاستفادة من اعراف القراءات المعاصرة لنص الكاتب المغترب عن مكانه وبيئته الاولى. وما كان لهذه التسمية ان تثير اشكالية لولا ظرف العراق السياسي الملتهب الآن، فالادباء العراقيون انفسهم او دفعاتهم الأولى التي خرجت احتجاجاً من بلدها، استخدمت تعبير المنفى في الكثير من نتاجاتها: عبدالوهاب البياتي، سعدي يوسف، غائب طعمة فرمان، بلند الحيدري، بدر شاكر السياب وغيرهم. وكانت قصائد الجواهري القليلة التي كتبها بعيداً عن وطنه تنطوي على هذه الثيمة (المنفى)، بل يتخلق كل منطوقها حول فكرة الشوق الى الوطن والعجز عن الوصول اليه (بابلجة الخير، وبريد الغربة، على سبيل المثال).

الاشكالية في استخدام مصطلح او تسمية او تعبير (المنفى)، ان كانت هناك من اشكالية، كما ورد في بعض كتابات من انكره على الأدب العراقي المكتوب في الخارج، تتحدد بما تفضي اليه هذه الكلمة من مدلول سياسي، لأن كلمة النفي بما تحمله من احالة سياسية لم تعد كما كانت في السابق، عقوبة تتخذها السلطة بحق معارضيها بل اصبح العكس هو الجاري حيث تمنع السلطة الكتاب الذين لا يدينون بالولاء لها او تشعر بانهم كذلك بالنوايا، تمنعهم من حق السفر وتعمم اسماءهم على الحدود كما حصل مع الكتّاب العراقيين الذين هرب معظمهم بطرق غير شرعية، وغامر البعض بروحه من اجل ان يتجاوز الحدود العراقية المحروسة بالقوى المسلحة. ان كلمة المنفى وفق المحددات المعرفية والسياسية الجديدة تعني في ما تعنيه اختيار البعاد عن الوطن كحل يرغم عليه الكاتب دفعاً لشر يقع ضده او يتوقعه من سلطته وموقفاً محتجاً على ممارساتها مع الناس ان جعل الكاتب من نفسه معبراً عن الامهم ومناصراً لقضاياهم. هذا التشخيص يفضي في الحالة العراقية الى تحديد مسؤولية السلطة عن خروج هذا الجمع الكبير من الادباء من بلدهم. فهم يشكلون في النهاية معارضة فكرية وادبية وصوتاً يدين سلطتهم، ولا يتجلى موقفهم في اشكال من التعبير الايديولوجي او الانتظام في فعاليات سياسية او توحيد صفوفهم في نقابات مهنية، وكلها على درجة من الاهمية والمشروعية، بيد ان الحاسم فيه كيفية تجلي اعتراضهم في مسرى النص الابداعي. وفي الظن انه الاكثر اقناعاً من كتابات السياسيين المعارضين وتقارير الهيئات الدولية ان صح التعويل على الأدب والابداع عموماً.

ان الاعتراف بهم كمنفيين يعني الاعتراف بالاسباب التي ادت الى هجرتهم اضطراراً بهذا الزخم الكبير. والعمل الذي قامت به السلطة على مدى العقدين المنصرمين كان ينصب على محاولة محوهم من الذاكرة العراقية في الداخل. فصدرت الموسوعات وكتب التعريف بالتاريخ الكتابي بمختلف انواعه خالية من الاشارة الا لمن لا يمكن التجاوز على اسمائهم بسهولة: الجواهري، سعدي يوسف، غائب طعمة فرمان... الخ. بيد ان الاتفاق غير المعلن بين النقاد في الداخل والسلطة الثقافية الرسمية كان يتحدد بتجاهل دراسة ادبهم، الا عند الضرورات الملحة وفي سياق الاشارات فقط وهذا لا يعني في كل حال تمكن السلطة من السيطرة على المشهد الثقافي باكمله، فعند فسح الحرية القليلة كانت تظهر محاولات من باب رد الاعتبار لبعض من بقي خارج قبضتها وعلى مبعدة من عقابها. كما حدث مع غائب طعمة فرمان الذي تجاهلته دراسات القصة والرواية طويلاً او حاولت التقليل من شانه، او تقديم زملاء مرحلته عليه في تتبع يبدو فيه اقل اهمية منهم، مع ان له اسبقية كتابة الرواية الحديثة. وكذا الامر مع سعدي يوسف. بيد ان السلطة اليوم ما عادت تملك الزمام الثقافي في الداخل ولا الامكانات المادية التي تستقطب الاصوات الثقافية لتنفذ مهماتها في محاربة وتهميش اعدائها من الكتّاب العراقيين المعارضين. ولكنها بدات تعلن قلقها من ثقل الوجود الثقافي في الخارج الذي يدين ممارساتها، بعد ان فقدت وسائل الالتفاف المنفعي لصالحها. وهي تجد باستمرار من لا يستطيع ان يتناسى افضالها عليه، ورد الفضل ياتي بالتقليل من شان هذا النتاج او التشويش عليه. لذا يصبح من تحصيل الحاصل ان يخضع مصطلح المنفى وادب المنفى لتلك الحساسية عند الحديث تحديداً عن الادب العراقي المكتوب في الخارج، مع ان هذا التوصيف يبدو اكثر ملاءمة له من بين كل الأدب العربي المهاجر.

كل هذه الحيثيات في المحصلة لا تفيد الدرس المعرفي في سؤال المنفى وادبه وهو الذي ينبغي ان يعنينا قبل كل شيء، وعلينا ان نصوغه كما نفترض في هذا الحيز من منطلق مقارنات النص او من منطلق تحديد نوعية التجربة الابداعية قبل كل شيء، وباشكال شتى ومنها ما تثيره كلمة (المنفى) من شعور بالتظلم غير مستحب إن قسر ضمن اطار كسب العطف او الاسترحام على هذا الأدب. ونحسب ان القراءات القليلة التي قدمت عن ادب المنفى العراقي تجنبت الانطلاق من هذا الموقف الدراماتيكي للاشادة به او الاطناب في مديح غرضه السياسي مهما كانت الاهمية المتوخاة منه، بل كان بعضها يتقصى بعين مجردة خطابه السياسي المباشر ونزعة الحنين المرضي الى الوطن والجانب المغرق بعاطفيته الذي يشوب تلك الاعمال ويقلل من قيمتها الابداعية. كما ان حيز المقارنة بين هذا الادب والنماذج العربية المهاجرة لا يحجب احقيته في هذا التوصيف، وفي اطار مفاهيمي يمنع عن التسمية اي امتياز نضالي كما حدث مع معظم الادب الستيني، او كما يظن على خطأ، من كتب مستنكراً هذا الربط بين ادب العراقيين المهاجرين والمنفى: لماذا سمي الأدب الذي كتبه المسيحيون اللبنانيون والسوريون المهاجرون بسبب الاضطهاد الطائفي الى بلدان الغرب ومصر «ادب مهجر» ولم يسم «ادب منفى»؟ وهل كانت ملامح الاغتراب والشعور بفقدان الوطن اقل فيه من ادب المنفى الألماني على سبيل المثال؟

للاجابة عن هذا السؤال يتعين علينا ان نعرف ان تقاليد الهجرة التجارية احد الملامح الظاهرة لسكان المناطق التي غادرها الجمع الثقافي المسيحي الى الاميركتين. كما كان هؤلاء على صلة ببلدهم في الفترات التي كانت تخفت فيها موجات القمع الطائفي، لحين ما اسفر الأمر لصالحهم في النهاية في بلد مثل لبنان، حصل فيه الكاتب على حقوق وامتيازات الحرية التي لا يستطيع التمتع بها اي كاتب عربي آخر... واستمرت الحال الى منتصف السبعينات قبل ان يتحول لبنان الى غابة بنادق. ولا يمكن ان يغيب عن ذهننا في حال المقارنة بين الأدب المهجري والأدب العراقي المنفي تطور المصطلح والمسميات، ومع ان كلمة المنفى قديمة قدم هذه العقوبة، غير ان الجهاز المفاهيمي المعاصر والمنهجية الحديثة وجدا هذه التسمية اكثر انطباقاً على الكتابة المغتربة عن مكانها وبيئتها الاولى. وفي الظن ان واحدة من اهم سمات مرحلتنا الحاضرة تبلور موقفاً جديداً يبرز في القلب منه قضية الديموقراطية وحقوق الانسان وفي منطوياتها الموقف من الكاتب وحريته.

ومهما كانت الدوافع التي ننظر فيها كعرب الى العالم الكبير بانكماش وخوف، بسبب المظالم التي تتحملها شعوبنا، الا ان الديموقراطية واحدة من سمات قرننا المقبل من دون شك، بيد اننا ان اردنا مواجهة الحقيقة فسنجد مستقبل التفاهم مع الديموقراطية في بقاعنا هو الاكثر وعورة. فالحرية التي تتغنى بها الابداع العربي طويلاً تبدو في المنعطفات الخطيرة قضية قابلة للتجاوز بل يمكن الاستهانة بها من قبل المثقفين العرب والاحزاب الجماهيرية، وتنعكس هذه الحال على الشارع العربي المسيس في مواقفه المركزية وفي تحديد نوع الزعماء الذين يحظون بتاييده وإعجابه، فالمثقف الذي يقول: «اعرف ان الرئيس العراقي مجرم بالفطرة، ولكنني معجب به في اعماقي»! لا يعكس موقفاً عبثياً وقلة شعور بالمسؤولية ازاء آلام الآخرين فحسب، وإنما يعكس سادية وكراهية ازاء شعب يتعذب سنوات طويلة من هذا الرجل الذي يسميه هو مجرماً. كيف لا يشعر الطاغية، اي طاغية، بالفخر والقدرة على استخدام اقصى طاقاته لتعذيب ومحق شعبه، ان كان يجد شعباً عربياً مظلوماً ومنتهكاً مثل الشعب الفلسطيني يخرج بالاكفان يهتف باسمه ويستنسخ اطفاله صوره في الشارع اعجاباً ومحبة؟

علينا في هذه الحالة تعزية لأنفسنا التسليم بان هذا الشعب ضحية تضليل من نوع خاص، عملية تضليلية ستشرك بها الموساد الاسرائيلي كما في نظرية المؤامرة، وسنتذكر ان اردنا التذكر ليس خطب القادة والزعماء الفلسطينيين بل كلمات المثقفين انفسهم. ان كلمة مثل التي اطلقها محمود درويش بحق وزير الثقافة العراقي السابق لطيف نصيف الجاسم مخاطباً اياه بوزير الشعراء لن تمر في التاريخ الثقافي العربي بسهولة، فهي تترك اثراً يعادل الثقل الذي تتمتع به القضية الفلسطينية، والمكانة الكبيرة التي يتمتع بها شاعر هذه القضية الأول. فلو قال تلك الكلمة اي مثقف مرتزق مهما كانت مكانته الثقافية، لما كان لها هذا الوقع، فهي تؤلم العراقي المبتلى ان جاءت على لسان شاعر عبر شعره عن قضية شعب من اكثر الشعوب معاناة من الاضطهاد في تاريخنا الحديث.

وهذا الموقف على وجه التحديد يفسر سبباً من اسباب الغربة التي يستشعرها العراقي في الداخل من الشعوب العربية التي يتباهى تلفزيون عدي بوقوفها في صف ابيه. وهو بالتالي وراء شعور الكاتب العراقي المنفي بالغربة في البلدان العربية التي مر بها. فهناك حاضنات عربية ساعدته عند خروجه من العراق وتساعده الآن وعبر اعلامها في التعبير عن ارائه ومواقفه، بيد ان تلك الجهات لم تنطلق من موقف جذري ازاء قضية الحرية ككل، فهي تتحول ضده بمجرد ان تجد الفرصة في تحالفات تخدمها مع النظام العراقي او لصالحه. لعل احد العوامل الكامنة وراء هامشية الثقافة العربية طبيعة الانظمة السياسية التي جعلت الثقافة منتجاً رسمياً، والمثقف الذي يخرج عن نظامه ليس امامه سوى نظام آخر يعادي نظامه او جهة سياسية تملك القوة والامكانات المادية كما حدث مع المقاومة الفلسطينية التي تبنت المعارضة الثقافية العراقية منذ نهاية الستينات الى مراحل متاخرة تسبق حرب الكويت.

ان سؤال المنفى والأدب العراقي المنفي يعني في النهاية سؤال حرية الكتابة والكاتب العربي، وهو لا يخص تلك المجموعة او الكتلة التي أوصد باب العراق بوجهها، بل يعني مستقبل الثقافة العربية التي بدأت تهاجر من بلدانها الى العالم. وان كان العراقيون قد وقفوا من سوء الحظ على الخط الفصل لالتباس المفاهيم بسبب الصدام مع الغرب في القضية الفلسطينية، فان هذه القضية وكل القضايا العربية الاخرى لن تقلل من اهمية الترابط بين الثقافة ودفاع العقل عن الحرية مهما اختلفت الظروف. وإلا تصبح الهجرة وحدها الدرس الذي يفيدنا في عالمنا الثقافي الذي يضيق بكل كلام ضد الطغاة. وان دفعنا الحنين والغربة الى العودة، فما علينا سوى ان نحني هاماتنا اعجاباً بالقادة الذين يحتفظون بكراسيهم الى الأبد ما داموا قادرين على رفع شعار محاربة الامبريالية لتخرج لهم الشعوب الاخرى بالاكفان معجبة وممجدة!

أيها الفنان التشكيلي العربي في الخارج... من أنت؟

□ فتحت «آفاق» الباب امام التشكيليين العرب المقيمين في الخارج للإجابة على سؤال: «من أنت؟» في إطار فهم العلاقة بين هؤلاء وبين الواقع الثقافي التشكيلي الذي يحيط بهم يومياً. ونشرنا دراسة اعدها الفنان التشكيلي العراقي يوسف الناصر كمقدمة لا بد منها للدخول الى هذا العالم المتناقض والمتشعّب. كما وجّهنا رسالة مفتوحة الى جميع التشكيليين العرب في الخارج توضح الفكرة من الاستفتاء.

وها نحن ننشر اسهامات التشكيليين العرب كما وردت الينا وفق تسلسلها الزمني، على أمل ان نتابع في «آفاق» نشر كل الآراء التي تصبّ في إغناء وعي الحركة التشكيلية العربية لنفسها في الخارج، وكذلك اطلاع الفنانين التشكيليين العرب على مواقف وانجازات زملاء لهم ربما وجدوا صعوبة في معرفتها في السابق.

ومرة اخرى نؤكد على ان المجال متسع ورحب امام كل المساهمات، تعليقاً ونقداً وتوضيحاً.

استعرنا تجليات الحداثة الاوروبية من دون اصولها الفكرية!

شاكر لعيبي

□ شاعرٌ في البدء، ومن ثم رسّام. وُلد في العراق سنة ١٩٥٥. درس علم النفس في بغداد ومن بعدها درس الرسم بين ١٩٨٨ و١٩٩٢ في المدرس العليا للفنون البصرية في جنيف. أقام العديد من المعارض الفردية والجماعية في سويسرا والمانيا وانكلترا. معروف كشاعر في العالم العربي وصدرت له اخيراً مجموعته «كيف» عن دار «المدى» في دمشق.

■ اذا كان هذا السؤال يود التوجه مباشرة الى «التجربة الذاتية» للفنان العربي في المنفى، واذا ما انتوى ان يطلق العنان له بالحديث عن ما هو «فرداني» اولاً وقبل كل شيء في اطار غير مقصود من الاتهامية «من انت؟» فان مسارب الجواب في يقيني ستكون بالضرورة اقل موضوعية مما ننتظر. اننا سنشهر الهاجس «الفريد» السري و«الخصوصي» للغاية، وربما السوداوي، غير المفهوم، والدفين في تجاربنا. اننا سنعقد الحوار قليلاً. اظن بأن غالبية الاجوبة ستنحو بهذا الاتجاه. حرام!

من طرفي، وبعيداً عن التنظير ذي النوايا النقدية زاعمة المزاعم، فان تجربة المشاركة مع الغرب الاوروبي علّمتني ان امنح «للبصري» دوراً لم اتعرف عليه بعد في الثقافة العربية المشغولة بعلوم الكلام واللغة والبلاغات والقياسات المنطقية التي تشهد عليها، كل يوم صحيفة جادة مثل «الحياة». انني اسعى ان انحدر من بصيرة اللغة الى معرفة البصر، من حاسة النطق الى حاسة البصر. ومن ثم فإنني امرؤ يحاول ان يقتنص العلاقة الداخلية بين الممارسة الشعرية، بمعناها الضيق كوني شاعراً كذلك والممارسة البلاستيكية في الخط واللون. هذا التعالق الذي يشيع «الشعرية» في الانواع الادبية والفنية كلها قد توصل النقد الاوروبي الى تحليله منذ حين.

ما زلت في طور العودة، ومعاودة العودة، الى الاصول البصرية، بما فيها الفن الاسلامي، التي هي جزء مهمش من الثقافة العربية، لكن على ضوء مصطلحات تحليلية مستعارة بالضرورة من القاموس الغربي الثري. تشكّل هذه العودة الى الاصول وتمظهراتها الخفية في الاستخدام الثقافي نوعاً من فحص للانجازات التشكيلية التاريخية للثقافات المتعاقبة على المنطقة، وقياساً للذات بالذات، لأن اية مقاربة بين راهن التشكيل العربي المستلهم من الغرب في غالبية تجاربه وكبراها وبين الفن الاوروبي مصدر التجارب والمدارس والتقنيات والمعارف اليوم انما هي ضرب من ضروب الوهم، على رغم الاهمية القصوى لبعض المنجزات التشكيلية العربية. مقاربة المصدر بالمصدر اليه ينقصها الكثير من التواضع.



واذا ما زعم البعض بانهم ينطقون ولا يعرفون سوى اللغة البصرية اداة للتعبير، فإن قواعد عامة لهذه اللغة لم تصر بعد جزءاً من ثقافتنا. لن نتحدث عن النخب التي تظل بدورها هامشية في السياقات الاجتماعية العربية والتي من الصعب العثور في داخلها هي نفسها على تشكيلي ذي ثقافة فنية رفيعة. نتكلم عما هو سائد، الذي هو القاعدة العامة حتى اجل آخر.

لكن اذا ما كانت الحداثة في الفن مفهومة شمولية اليوم ولا يتوجب الخجل من استعارتها، فيتوجب قبل ذلك معرفة اصولها الثقافية والفلسفية المتبلورة عبر بضعة قرون من الجدل المرّ والغني. والحاصل لدينا اننا استعرنا آخر تجليات هذه الحداثة من الفن الاوروبي من دون تلك الاصول الفكرية. ان الكثير من اللوحات الطليعية جداً في التشكيل العربي ينقصها المحرك الجوهري الداخلي، النظري والتطبيقي. نظرياً: هي من دون جدل تلك الافكار الحداثية العويصة وتطبيقياً هي استعارات حرفية (من الحرفة، الصنعة) للتقنيات الغربية المدروسة بمهارة والمنفذة بشطارة.

نبدو لذلك وكاننا بوضع يائس، خصوصاً بعد التكرارات المملة للحرف العربي الذي ودّ مستخدموه ان ينجز في آن لوحة طليعية ومحلية، ولم ينجز في النهاية سوى أعمال زخرفية، مبهجة، تدغدغ العين من دون ان تحتوي ما يكفي من العمق، اي من البحث، نبدو، من جهة اخرى، بوضع اكثر يأساً ازاء الوسط التشكيلي الاوروبي الذي نعيش بين ظهرانيه. انه لا يريد من فنانينا ان «يبيعوا» له تلك التجارب التي «اقتبسوها» من فنه هو نفسه. هذا الوضع يذكّر بمثل شعبي عراقي بليغ «يشتري مني ويبيع عليّ» الذي يلخص بعمق وجهة نظر الغاليريهات الاوروبية، المعروفة خاصة، التي ترفض ان تعرض لفنانينا الطليعيين في اوروبا، او تعرض القليل مما تعتبره يمثل خير تمثيل اعمق ما في الثقافات المحلية المستوطنة في بلدانها.

ثمة نقطة اساسية اخرى هي: اذا ما كان الشعر فناً مشاعاً للجميع للسهولة العملية لانجازه، فان الرسم (وقبله النحت) هو فن ارستقراطي بمعنى من المعاني. اضافة الى المهارة والحذق اليدوي والعافية والمستلزمات المادية، فإنه يتطلب الكثير من الاسترخاء الروحي، وهذه كلها لا يوفرها المنفى الاوروبي للفنان العربي المدوخ بلقمة العيش او باسئلة وحوارات - من طرف مواطنيه ومن طرف الاوروبيين - لا تتعلق بالفن قدر تعلقها بالوضع السياسي والاجتماعي في بلده البعيد المشغول بالحروب او بالفقر او بصعود الفاشيات. وفي الحقيقة فإن الحوار الفني المحض الذي هو محرك جوهري آخر للابداع التشكيلي غائب بعض الشيء في اوروبا سوى لدى قلة قليلة من الفنانين. الآخرون مشغولون بتطوير ادائهم فحسب الواصل الى مستوى عال، لكن الاداءات لوحدها قد تقول عكس ما نظن: فقراً روحياً او نزعة تلوينية محضة شبه تجارية. ان غياب الاسترخاء الروحي، وليس التوتر الخلاّق اللازم للفنان، لا يوفر اسباب نتاج تشكيلي مقنع.

انني مندمج بهذه المشكلات قبل غيرها.

عدد خاص من مجلة «آراب ستاديز كوارترلي»

دراسات في الأدب العراقي الحديث المترجم إلى الانكليزية

سوزانا طربوش

يحاول المحرر سعدي السماوي في المقدمة التي كتبها لهذا العدد الخاص من مجلة «اراب ستاديز كوارترلي» (فصلية دراسات عربية)، عن الادب العراقي الحديث المترجم الى اللغة الانكليزية، ان يستبق الانتقاد الذي سيثيره لا محالة بعض القراء وهو ان العدد لا يشمل كل الادب العراقي الحديث. فهو لا يقر بأن كتّاباً كباراً من قوميات اخرى في العراق مثل الاكراد والتركمان لا يرد ذكرهم فحسب، بل يشير ايضاً الى ان العدد لا يشمل كتاباً بارزين كثيرين من العراقيين العرب. ويقول إن هناك اسباباً كثيرة لهذا الغياب، اهمها عاملا الزمن والحيز المتاح.

تصدر هذه المجلة الفصلية بشكل مشترك عن «رابطة الخريجين الجامعيين الاميركيين العرب» و«معهد الدراسات العربية». وحسب سعدي السماوي، فإن التخطيط لهذا العدد الخاص استغرق اربع سنوات، وامضى قدراً كبيراً من الوقت في السعي إلى الاتصال بباحثين من العراقيين والاكراد العراقيين للمساهمة فيه، لكن من دون نجاح... وهو ادعاء سيثير استغراب بعض القراء.

وواضح ان احد الاسباب الاخرى وراء استثناء كثرة من الكتاب العراقيين من هذا العدد هو ان المحرر اختار اساساً التركيز على مقالات تتناول بعمق اعمال كاتب معين بمفرده بدلاً من مقالات حول مواضيع واسعة.

وفي ما يتعلق بالمقال حول عبدالرحمن مجيد الربيعي، الذي كتبه حسين كاظم، فإنه يركز على عمل واحد لهذا المؤلف هو روايته «الوشم» المنشورة في العام ١٩٧٢. ويبرر كاظم ذلك انطلاقاً من ان هذه الرواية تحتل أهمية خاصة في تطور الرواية السياسية في العراق واثارت انتقادات كثيرة في انحاء العالم العربي.

وتظهر المقالات التي يتضمنها هذا العدد الخاص مرة تلو الاخرى، على نحو يتعذر تجنبه، الثمن الباهظ الذي رتّبه التاريخ السياسي للعراق على كتّابه، الذين قضى كثيرون منهم فترات في السجن او المنفى. وتأثر مضمون الكتابة واسلوبها لدرجة كبيرة بالمحيط السياسي وبالرقابة. وفي مقالها عن الشاعر مظفر النواب، تتفحص كارول بارينستين التأثير «المثمر» لمنع شعره وإخضاعه للرقابة ليس في العراق وحده بل في معظم العالم العربي على امتداد عقود من السنين. وادى ذلك، بالاضافة الى التراث العربي الشفاهي، الى نشوء اشكال جديدة لممارسة الشعر ونشره، إذ وزع الكثير من اعماله عن طريق اشرطة التسجيل.

المقال الأكثر شمولاً هو للبروفسور صالح الطعمة، ويتضمن ما يصفه بـ «ببليوغرافيا اولية». قد تكون الببليوغرافيا اولية فعلاً، لكنها مع ذلك مفيدة جداً. (يشير الطعمة الى انها تشمل الكتاب اليهود العراقيين الذين عرفوا بنشاطهم الادبي في الفترة التي سبقت ١٩٥٠ اذ نُشرت اعمالهم المترجمة قبل ان يغادروا العراق، مثل يعقوب بلبول وانور شاؤول).

ويقول الطعمة انه لم يترجم الى اللغة الانكليزية الاّ جزءاً ضئيلاً من الادب العراقي الحديث. وركز معظم الاعمال المترجمة والابحاث التي نشرت بالانكليزية على الشعر بدل الاشكال الادبية الاخرى. واجتنبت المترجمين اعمال رواد الشعر الحديث أمثال بدر شاكر السياب ونازك الملائكة وعبدالوهاب البياتي وبلند الحيدري وسعدي يوسف. في المقابل، لم تترجم كثيراً اعمال محمد مهدي الجواهري الذي يعتبر اعظم ممثلي الشعر الكلاسيكي. ويوضح الطعمة ان ذلك لا يتعلق بمسالة التذوق الغربي فحسب بل يرجع ايضاً الى صعوبة ترجمة شعره. (يبدأ العدد الخاص بمقال لسعدي السماوي عن الجواهري الذي توفي العام الماضي).

ويعتبر الطعمة ان السبب وراء ضآلة ما نُقل الى اللغة الانكليزية من القصص القصيرة والروايات والادب المسرحي العراقي هو انها «أكثر اهتماماً بمواضيع اجتماعية - سياسية ومسائل راهنة او قضايا ثورية من اهتمامها بمتطلبات فنية». ومن بين الكتّاب الذين يرى الطعمة انهم يستحقون بالفعل اهتماماً اكبر بسبب المستوى الفني لأعمالهم محمد خضير وعبدالملك نوري وعبدالرحمن الربيعي وفؤاد التكرلي. ويقول ان الببليوغرافيا التي اعدها لا تتضمن الاّ بضع كاتبات، امثال عالية ممدوح وديزي الامير ولطفية الدليمي ومي مظفر، لكن «هناك روائيات اكثر بكثير يلقين الاهمال والتجاهل غير المبرر».

وكان العراق قبل حرب الخليج يعيش وضعاً غريباً، رغم ما يشير اليه البروفسور الطعمة بلباقة بـ «عيوبه السياسية»، اذ كان يمر بما يصفه بـ «مرحلة من النهوض والانتاجية الاستثنائية على الصعيد الثقافي والفني والادبي». وهو يشير في مواقع عدة في الببليوغرافيا الى اعمال مترجمة الى اللغة الانكليزية نشرت في مطبوعات دورية عراقية مثل «إيراك توداي» (العراق اليوم) و«بغداد» و«اور» و«ازيور» و«جلكامش». وترجع الاعداد التي في حوزته من هذه المطبوعات الى ما قبل العام ١٩٩٠، بالطبع، اذ لا يُعرف شيء ينكر عن الاعمال الادبية التي يُحتمل ان تكون قد ترجمت الى اللغة الانكليزية منذ ذلك الحين.

كما يتضمن العدد الخاص مقالاً للبروفسور الطعمة عن شعر نازك الملائكة، يقدم فيه تقويماً نقدياً لابحاث كتبت في الفترة بين الخمسينات والثمانينات. ويقترح ثلاثة اتجاهات في مجال الابحاث لسد بعض الفجوات في الادب عن اعمالها: اولاً، البحث في ثقافتها الادبية، العربية وغير العربية، ومدى تاثير الغرب في اعمالها. ثانياً، تقديم عرض اوفى لشعرها على صعيد الترجمة والدراسات النقدية. ثالثاً، كتاباتها النقدية وموقعها في النقد العربي الحديث.

وتروي كارول بارينستين في مقالها عن مظفر النواب بشكل مؤثر كيف سمعت شعره للمرة الاولى على شريط كاسيت في حفلة في القاهرة، وكيف تغيّر الجو في الغرفة على نحو مثير؛ «الصوت الذي كان يتلو الشعر - عميق وموسيقي وحسّي - انتحب وصرخ، إتهم وأسى مستمعيه الذين بدت عليهم بوضوح علامات التأثر». كانت القصيدة التي سمعتها هي «جسر المباهج القديمة»، حول المذبحة التي تعرض لها الفلسطينيون في مخيم تل الزعتر في العام ١٩٧٦. وفي مقالها تعود بارينستين مراراً الى هذه القصيدة، وكذلك الى «وتريات ليلية».

الباحثة الغربية الاخرى التي درست بعمق اعمال شاعر عراقي هي اليكس بيلم التي اعدت أطروحة عن شعر عزيز السماوي لجامعة مانشستر في بريطانيا. وكتبت لهذا العدد الخاص مقالاً حول شعره لاحظت فيه انه على رغم استخدامه للغة العامية فان افكاره ليست واضحة فوراً ويتطلب شعره تاملاً كبيراً من قبل القارئ. يستخدم شعر السماوي صوراً من جنوب العراق، وهو يشبّهه بثمرة تنمو على الاشجار، مطلقاً عليه اسم «الشعر العنقودي».

وتتقصى اليكس بيلم بعمق ثلاثاً من قصائده التسع التي تضمنتها مجموعته الاخيرة «النهر الاعمى». وتقول إنه بدأ كشاعر رومانسي، لكن عندما أُعتقل لأسباب سياسية مرات عدة في الستينات اصبح شعره اكثر عمقاً واكثر انفعالاً. وتمتزج مواضيع المنفى بمعاناته من ضعف البصر. ويولّد مقال اليكس بيلم لدى القارئ الانطباع بانه سيكون من المفيد ان تُنشر القصائد التسع في كتاب من ترجمتها بالاضافة الى ملاحظاتها.

ويساهم سعدي السماوي بمقال حول استخدام اللغة العامية في شعر سعدي يوسف. وهو يصف شعر سعدي يوسف منذ مطلع الخمسينات بـ «اغنية ملحمية عن البقاء في وجه الفاشية والتدخل الغربي على السواء». ويتقصى السماوي مزيج اللغة العربية الفصحى واللغة العامية العراقية. ويجادل بأن موهبة يوسف في ان يجعل المألوف والعادي شعرياً تكمن في قدرته على خلق اسلوب خاص به.

وتتفحص فيبكه فالتر، وهي باحثة اكاديمية المانية، الاعمال الاخيرة لفؤاد التكرلي، موضحة حبكات بعض مسرحياته ورواياته وقصصه القصيرة. ويمتاز مقالها بقوة الملاحظة والتوضيحات، وهو ما جعلني اتوصل الى انه سيكون من المفيد ترجمة واصدار مجموعة من اعماله باللغة الانكليزية.

ويساهم سلام يوسف بمقال عن المسرح الشعبي ليوسف العاني، وعلاقة اعماله بالبيئة السياسية وبتطور المسرح العراقي في الخمسينات. ويتضمن المقال تحليلاً نقدياً يتناول مكامن القوة والضعف في مسرحيات مثل «المفتاح» و«الخرابة».

وعلى رغم النواقص التي يعترف بها المحرر ذاته، فإن هذا العدد الخاص سيكون مفيداً للقراء المهتمين بالادب العراقي. ونامل ان يعد مؤلفون اخرون مزيداً من الدراسات التي تشمل كتّاباً اخرين، خصوصاً من الجيل الاصغر سناً، وتلك الاعمال التي ظهرت في الفترة منذ حرب الخليج، سواء داخل العراق او خارجه.

* للحصول على عدد المجلة الاتصال بـ:
Association of Arab-American University Graduates
4201 Connecticut Avenue NW Suite 303 Washington, DC 20008
Tel: 202/237-8312 - Fax: 202/237-8313
e-mail: aaug@igc.apc.org-

الشعرية العربية في حركتها الواحدة بعيداً عن تكسير القصيدة وسلخها

الكتاب: الشعرية العربية.
المؤلف: جمال الدين بن الشيخ.
الناشر: - دار توبقال - المغرب.

ياسين النصير

لم تعد الكتابة النقدية الحديثة عن الشعر الا بحثاً عن الموروث الثقافي العربي القديم. والشعر، كما يشير جمال الدين بن الشيخ، كان النتاج الوحيد لهذه الثقافة، اي انه نتاجها الاول، وانه كان التعبير الأكثر دلالة، وكان حتى في حالات اقصائه الاكثر تمثيلاً لأصالة عبقرية الأمة العربية وثقافتها. واعتبر الشعر العربي على الدوام مستودع هذه الثقافة وتاريخها، اي الاثر الذي يبلغ مرتبة تمجيد جماعة وحقل ممارسة وعي جماعي لا فردي.

يقوم جهد المؤلف على ميدانين:

الاول هو البحث النظري في ماهية الشعر العربي القديم، وقد ضمن جهده هذا مقالاً حول «خطاب نقدي» بحث فيه التاصيل النقدي عند النقاد العرب الأوائل: الجرجاني وابن قتيبة والجمحي وابن رشد وابن خلدون وغيرهم. ويرى الناقد في هذا الخطاب النقدي القديم ثمة تجاوراً بين الفكر والنقد، وبين الفلسفة والنقد، وبين الدراسة اللغوية والنقد، وبين الدراسة الاجتماعية والنقد. ليخلص الى القول: ان النقد العربي القديم جزء من ثقافة مجتمع متطلع يبحث في مصادر معرفته القديمة عن افق معرفي عام لا يستقر الا في خطاب ثقافي اوسع. كان الشعر الأرضية الخصبة لكل هذه المسارات الفكرية التي تعايشت في اطار من التداخل والفرز.

والثاني احتوى عشرة فصول بحث فيها المسلمات النظرية لمسار الحركة الشعرية، والعلاقة بين الشاعر والمدينة، وشعرنة الواقع اي عندما يصبح الواقع قضية، وانماط الابداع في هذا الشعر. ثم تناول في بقية الفصول، بدراسات تحليلية وميدانية قائمة على الاحصاء والتركيب، الشعر العربي القديم في مرحلة قرونه الأولى، خصوصاً في مدينة بغداد التي رأى المؤلف انها المكان الذي يعطي الفضيلة للعلماء والناثرين. فبغداد هي المدينة التي تجمعت فيها حواضر الشام والبصرة والكوفة، فكان ان تجاور فيها علي بن الجهم (البغدادي) مع أبي تمام والبحتري وهما من حواضر الشام الى جوار ابي نواس وابي بكر النطاح والحسين بن الضحاك وكلهم من البصرة.

ان الميدان الذي يتطرق اليه ابن الشيخ في الشعرية العربية لقي بحثاً ودراسة على مدى عقود من الدرس النظري والتطبيقي، وفي مختلف الجامعات العربية. ولم تكن المحصلة لتلك الدراسات الا التمهيد العام للعلاقة بين الشعر والمجتمع العربي. اما على مستوى التنظير النقدي فلم نعثر الا على شذرات اقامها بعض الدارسين العرب، وهذه الشذرات النقدية لم تؤسس لنا في ضوء النظريات النقدية الحديثة اي اتجاه يمكن للناقد المعاصر ان يؤسس عليه اي تصور نقدي يسعفه في معاينة النصوص الحديثة. لكننا بعد هذا الجهد النظري - التطبيقي يمكننا القول بوجود ارضية جديدة تمتد الى تراثنا العربي لنعاين من خلالها النصوص الحديثة. فهو على سبيل المثال عندما يدرس ظاهرة المدح يدرسها في ضوء المقطعات الصغيرة التي لن تكون قصيدة كالقصائد المتعارف عليها في اغراض الشعر كالهجاء والغزل. هنا يصبح لعدد الأبيات في القصيدة دلالة الغرض، فعند ابي تمام لا تتجاوز ابيات القصيدة المادحة الاكثر حضوراً في شعره العشرة، ولا تشكل الا نسبة الربع من انتاجه الشعري. ان الدراسة الاحصائية للشعر تضيء لنا جانباً من الشعرية العربية، وتوضح لنا ان فاعلية اغراض الشعر التي عاينها الدارسون لم تكن على مستوى واحد من الأهمية في الشعر العربي القديم، ما يعني ان البحوث الميدانية لوحدها ترسم لنا دلالة الشعرية العربية وتبعدنا بالتالي عن الافتراض النقدي لأية ظاهرة ثقافية قديمة او معاصرة.

وينهب جمال الدين بن الشيخ في كتابه القيم الى مضارب شتى من الشعرية العربية، فهو اذ يعالج القصيدة انما يعالج الثقافة. فالثقافة الشعرية في كليتها ممثلة بدلالاتها الخاصة بها، وان كل جزء منها يشارك في هذه الدلالة الذاتية. من هنا اصبح اختيار القصائد مهمة نقدية بحد ذاتها ليس لانها موضوع الدراسة فقط وإنما لاحتوائها على المجموع الكلي للثقافة الممثلة لمرحلة الدراسة. وهذا الامر من الصعوبة بحيث جعل المؤلف يرى في الجزئيات التي تناولها من القصائد بالتحليل الاحصائي دالاً على الكل الثقافي. ويقول بهذا الصدد «ان التاريخ والأثر الأدبي يفرضان علينا ضرورتي الكلية والخصوصية، والطريقة تكمن في تجريب فعل الشاعر وجعل عناص ابداعه مشتغلة».

لم نعثر كما هو شائع في مثل هذه الدراسات على تفريق لامنهجي بين الشكل والمحتوى، بل وجدنا الدراسة تنحو في تعاملها مع النصوص الشعرية الى تركيب الخطاب الشعري والى بلاغة الاشكال المتنوعة للقصيدة، سعياً، كما يقول المؤلف، الى اعادة تاليف الحركة التي تؤدي الى اتمام دراسة الأثر الشعري كله. فالمعالجات النقدية التي تفرق بين شكل ومضمون تسعى مرغمة وفق سياقات منهجيتها الى تكسير القصيدة وسلخها عن الواقع الذي انتجها.

الكشف عن الشعري في الوقائع الحياتية

الكتاب: المشي أطول وقت ممكن
الكاتبة: إيمان مرسال
الناشر: دار شرقيات - القاهرة

صالح دياب

لا تغادر الشاعرة المصرية إيمان مرسال في مجموعتها الشعرية الثالثة «المشي اطول وقت ممكن» (دار شرقيات القاهرة، ١٩٩٧) العوالم والمناخات والأسلوبيات الجمالية والتعبيرية التي اتسمت بها مجموعتها الشعرية السابقة... «ممر معتم يصلح لتعلم الرقص» (١٩٩٥).

تنزع الشاعرة في «المشي اطول وقت ممكن» الى الكشف عما هو شعري في الوقائع الحياتية، خصوصاً الشخصية منها والتفاصيل المهملة. مجتهدة ان تقبض على الشعري فيها.

إن الخطاب الشعري يتوسل لغة قوامها السرد وليس الصورة التركيبية. فثمة تعمد لإزاحة وإقصاء المخيلة، في شكل كامل، والاستعاضة بدلاً من ذلك بالتناول الحيادي للعالم. عبر لغة تقترب في معاينتها للخارج من حركة البانوراما السينمائية، إذ يتم ترك النثر يتوغل في المحسوسات والمرئيات. هذا السعي الحثيث من قبل الشاعرة نحو حساسية شعرية جديدة بشكل انزياحاً عن لغة الشعر المصري في السبعينات، حين كان الشعراء يهتمون بالنحت اللغوي ويعطون البلاغة شأناً كبيراً مؤكدين على اهمية توظيف الأسطورة.

إن ايمان مرسال نجحت في تظهير العالم شعرياً منقذة قصيدتها من الرصد الفوتوغرافي، ممسكة بالعمق الشعري للاشياء من دون ان تسقط في شرك الموضوع، في احيان قليلة تقترب من فوتوغرافية عارية رغم محاولتها تجنب ذلك بإنشاء حركية كلامية وإشاعتها داخل قولها الشعري من دون ان يشفع ذلك للقصيدة خلوها من التوتر الشعري:

«بنفس الدرجة / يتزايد عدد بيوت المغتربات / والميادين التي في منتصفها تمثال / والزلازل وأطقم الحراسة / والوجوه التي تقابلني صدفة...» (ص ٢١).

تعمل الشاعرة على قصيدتها لا من حيث البلاغة او الفصاحة بل تكتب ضدهما، مقتربة من اجناس ادبية أخرى غير الشعر، فثمة دائماً، داخل قصيدتها قص وخطاب يتراسلان. والشاعرة هنا إذ تقص وتروي تطعم قولها الشعري بسخرية حادة من الذات والموضوع وتبث حكمة خفيفة لا تحيل على الموعظة بل تتبدى كتطعيم يساهم في قذف «قصصها» و«خطابها» نحو شعرية اكثر عمقاً. فالقول الشعري على رغم متجه من النثر الى حد بعيد متخلص من إشكالات النثر كالإنشاء او التقرير. والشاعرة تنهب في سبيل ذلك الى تكسير الجملة وبترها عبر الانتقالات السريعة والمستطردة ذات الصور المشهدية المفاجئة البعيدة عن بعضها. مع الاحتفاظ بخيط سري يربط ويلم هذه المرئيات المتناثرة.

ينفتح الخطاب الشعري الذي تنتجه مرسال على العوالم الداخلية للمرأة فهو يمتلئ بسيل من الإشارات الجنسوية وتُقدّم الشاعرة الى هذه المنطقة ميزة تسجل لصالحها. فقليلات هن الشاعرات اللواتي اقتربن من هذه الأماكن ففي قصيدتي «الزيارة» «ليس هذا برتقالاً يا حبيبي»، تعري الشاعرة الهيمنة الذكورية من أوراقها مضيئة ما هو مكبوت ومخبأ ومسكوت عنه بلا اي تمويه لغوي او تعمية بلاغية، إن القول الشعري هنا لا يؤخذ بمعناه الروتيني اليومي بل الانطولوجي العميق باعتباره قولاً تتكشف من خلاله كينونة الشاعرة ويحيل على انماط حضورها التراجيدية.

ترسم ايمان مرسال الجغرافيا الداخلية للذات الأنثوية في علاقتها بـ «الحبيب، العشيق»... وقصيدتها إذ تتناول ذلك تستمد اشراقيتها من ذلك المونولوغ الداخلي الذي سرعان ما ينقلب الى جوار مع الآخر، يتسم بالإدانة لموقعه الوجودي بحد ذاته، مع حمل هذا القول كل اشكال البواعث التي تترجم الوحدة العميقة، على رغم حضور الآخر حيث المرأة متروكة لقدر مأسوي ينقلنا الى العلاقة المشوهة والمرتجة مع الآخر. وسط نمط قبلي عشائري يلغي كل ما هو شفاف وطفولي وجمالي. هذا النمط الذي جعل اكتشاف المرء لجسده وعلاقته مع جسد الآخر يمتزج بكمية هائلة من الخوف والرعب والهلع الناتج عن قيم موروثة بائدة مستمدة من سلطات معرفية شائخة تعمل داخل المجتمع. فقصيدة الزيارة تحكي عن زيارة تقوم بها المرأة الى بيت الرجل. وتستعمل الشاعرة تقنية المونتاج السينمائي في كشفها للمشاهد البصرية التي تظهر احياناً مكتفية بذاتها بدءاً من صعودها السلالم فدخولها الى البيت فإغلاق الرجل للستائر وإحكام هذا الإغلاق جيداً، فالممارسة، فالخروج الى الشرفة. تنجح الشاعرة في هذه القصيدة اذ تسير المونولوج الداخلي بموازاة المشاهد البصرية التي ينقلها الخطاب الشعري نفسه حيث يتبدى البيت اشبه بمرتع للخوف والرعب والموت الذي يغلف حضورهما.

اما في قصيدة «ليس هذا برتقالاً يا حبيبي»، فثمة امرأة تجلس امام المرآة وتمسح الآثار «التي تركتها شفتان على عنقي» بعد عودتها الى البيت «ان جلوس المرأة امام المرآة ليس جلوساً هامشياً بل هو جلوس لقراءة صورتها الداخلية الممزقة، وتجليات صورة الزوج المشروخة امام العشيق الغائب الحاضر. وتبدو، هنا، اللغة النثرية مساعدة على إضاءة هذه العوالم بسبب من طراوتها وسيولتها.

إن مرسال لا تعنى بهندسة اللغة قدر عنايتها بالأماكن التي يرتادها قولها وتوجهه اليها فقولها الشعري لا يحمل مضمراً فليس هناك سوى الكلام الذي يحفر ويكشف الذات في علاقتها مع نفسها ومع الآخر عبر سيناريو ينتقل من الخارج الى الداخل وبالعكس.

هوامش الكتابة

لا مشاحة في الاصطلاح

جابر عصفور

■ كلما استعدتُ المأثور الذي يقول: «لا مُشاحّة في الاصطلاح» خطرت على ذهني معانٍ ثلاثة متتابعة. أولها المعنى الذي يصل لفظة المُشاحّة بالشح ويرجعها إليه، وثانيها المعنى الذي يصل المشاحة بالمنازعة والخصومة، وثالثها المعنى الذي يفضي إلى تأكيد القنية واحتكار التداول.

ويؤكد المعنى الأول ما نجده في «تاج العروس» للزبيدي الذي يرجع الشياحة، بأليم المضمومة والحاء المشددة، إلى الضنّة. وذلك هو المعنى الذي يؤكده ما يرد في «أساس البلاغة» للزمخشري من أقوال لا تخرج عن دائرة البخل من مثل: هما يتشاحّان عليه أن لا يفوتهما، وقوم شِحاح وأشحة على الخير، وإبل شَحائح: قليلات الدر. وتلك دلالة لا تخلو من معنى المشاحة التي لا تفارق البخل كما في قولهم: تشاحّوا في الأمر وعليه، أي شح به بعضهم على بعض وتبادروا إليه حذر فوته. وفي «لسان العرب»: فلان شاحّ على فلان أي نَضَنّ به، وزند شحاح: لا يوري كأنه شح بالنار.

ومفاد ذلك المعنى في المجال الأدبي أو النقدي أن قولنا «لا مشاحّة في الاصطلاح» يدل على أنه لا بخل ولا ضنّة ولا شح في الاصطلاح الأدبي أو النقدي. فالوفرة مطلوبة والكثرة لازمة، لأن الوفرة علامة على تنوع الممارسة الأدبية أو النقدية وتعدد مجالاتها، والكثرة دلالة على تباين مجموعات النقاد واختلاف فئات الأدباء. وكلا الأمرين مظهر غنى ودليل ثراء، لأنه كلما زاد الاصطلاح الأدبي والنقدي كمّاً وكيفاً دلّت الزيادة الكمية والكيفية على اتساع دوائر الدوال الاصطلاحية، سواء في إشاراتها إلى المدلولات التقنية أو الأشكال أو الأنواع أو الأدوات الفنية، في موازاة المجموعات والحركات والمدارس والمذاهب والاتجاهات والتيارات، فضلا عن الظواهر والأنماط والنماذج والصيغ والطرز والأساليب والأعراف، ناهيك عن الموضوعات والأغراض والمفاهيم والتصورات. وحين تغدو الوفرة الاصطلاحية مظهر غنى ودليل ثراء، بعيدا عن الفوضى أو العشوائية أو التخبيل بالجدة، لا تنفصل هذه الوفرة عن نوازع التجدد الدائمة في الحقل الأدبي ولا عن مدى التأثير والتأثر في الحقل النقدي. وكلا الحقلين غير بعيد عن الآخر في مناقلة السبب والنتيجة، خصوصا حين تشير الوفرة الاصطلاحية إلى وفرة مكافئة من الممارسات الخلاقة التي تؤكد دلالة الازدهار الإبداعي على كل المستويات.

أما المعنى الثاني فيتصل برفض المنازعة في الاصطلاح، أو التنازع حول إطلاقه، وذلك من قولهم: هما يتشاحّان على أمر إذا تنازعاه، لا يريد كل واحد منهما أن يفوته. ويقال: تشاح الخصمان في الجدل إذا لجا في المنازعة. ويعني رفض المنازعة في الاصطلاح، داخل دائرة هذا المعنى، الإسماح في المصطلح، والقبول له، والرضى عن سكه أو صياغته من حيث هو مبدأ لازم للممارسة الأدبية أو النقدية، وإطار مرجعي يهتدي به الوعي في تحديد المفاهيم والتصورات أو تمييز الثوابت والمتغيرات في الممارسات المختلفة. فالاصطلاح تعاقد مفهومي بين طرفين أو أطراف، واتفاق عرفي بين مستخدمين، ومن ثم فهو عملية تشفير لا غنى عنها في مناقلة الخطاب الأدبي ما بين مرسليه ومستقبليه من المتعاملين نقدا وإبداعيا مع الظاهرة الأدبية.

وقد قرن المحدثون من القدماء عدم المنازعة في الاصطلاح بما تفرضه متغيرات التحدث في كل مجال، فأكدوا أنه لا مشاحة في الاصطلاح ولا مندوحة عن مراعاة ما تتواطأ عليه الجماعة الجديدة بعد تقبل الجمهور لها، ومن ثم مجاراة المجددين على ما يصطلحون عليه في كل زمان ومكان، خصوصاً أن كل عصر ينطق لسانه بألفاظ يريد بها من المعاني غير ما كانت تدل عليه في أصل اللغة أو في عرف غيره من العصور السابقة عليه، وعلى رأس قوائم هذه الألفاظ ما يأتي من الفنون الحادثة والاكتشافات الجديدة والمعارف الوافدة التي لم تعرفها العرب من قبل.

والإسماح بالمصطلح الجديد والتسامح معه قبول للجدة واعتراف بالتغير واحترام للتحول، ومن ثم عدم تعصب للثابت أو القديم أو المتعارف عليه. لكن تأكيد عدم المشاحنة أو عدم المنازعة من هذا المنظور، فضلا عن الحض عليهما والنصح باجتنابهما، تأكيد لحضور أسباب المشاحنة والمنازعة بأكثر من معنى، خصوصا حين تغلب ثقافة الاتباع على الابتداع، ويميل المجتمع إلى المحافظة والتقليد وينفر من التجدد والابتكار، فتغدو النفوس والعقول أكثر استجابة إلى ما ألفته واعتادت عليه، وأكثر نفورا من كل ما يخرج على المألوف أو المعهود أو المتوارث من السنن المتبعة والقواعد المطردة.

وغير بعيد عن دلالات هذا السياق المعنى الثالث الذي يشير إلى نفي المنازعة من أجل تأكيد الامتلاك أو الحفاظ على الملكية، فتشاحّا على الأمر أي تنازعاه، لا يريدان أن يفوتهما ذلك الأمر. وتلك منازعة المقصود بها إبقاء المرء على ما تحت يده، وما خصّ به لفظا بعينه من معنى بعينه، واحتكار هذا المعنى بعيدا عن تداوله أو تداول قنيته، مخافة ضياع القنية وسقوط الملكية. ويفيد طلب عدم المنازعة في هذا المجال دلالة مؤداها أن المصطلح الجديد ليس ملكا لأحد بعينه، ولا مقصورا على طائفة دون أخرى، حتى لو كانت الطائفة التي تولد المصطلح الجديد نتيجة ممارساتها الخاصة. فالمصطلح الجديد سرعان ما يفارق دائرة منشأه وإن ظل دالا عليها بمعنى أو آخر، وسرعان ما يكتسب دلالة عامة تتناقل بها بين السياقات المغايرة والدوائر المتباينة من الممارسات الأدبية والنقدية. ولذلك يغدو المصطلح مشاعا بين الجميع، ومن حق كل واحد أن يستخدمه في ما وُضع له من معنى، أو خُص به من دلالة عرفية اقترنت بأسباب تولده. فالاصطلاح ليس لغة سرية وإنما لغة عامة، وليس شفرة فردية حتى لو كان مبدعه فردا وإنما شفرة جماعية، ولا معنى لكونه مصطلحا إلا بعد إجماع مجموعة بعينها عليه، واتفاقها على معنى خاص به، وتراضيها حول توظيفه لأداء ما لا يؤديه غيره.

ويعني ذلك أن المصطلح الأدبي والنقدي كالنظرية التي ينتسب إليها أو المذهب الذي يدل عليه أو المنهج الذي يشير إليه لا يمكن أن نرجعه إلى باحث بعينه على سبيل الحصر، أو إلى قومية دون غيرها على سبيل التلازم المطلق، أو إلى عقيدة دون سواها من العقائد. ذلك لأن إشارة المصطلح إلى مفهوم أو إجراء أو عملية أو تقنية أو ما أشبه ذلك في مجاله النوعي هي إشارة معرفية بالدرجة الأولى، بعيداً عن الإيديولوجيا التي هي نوع من الوعي الزائف أو فعل من أفعال تزييف الوعي. إن المصطلح وسيلة العلم في تحديد مفهوماته وتحرير تصوراته من حيث هو مسعى مجاوز للفرد حتى لو صيغ بواسطة فرد. ودلالته التعاقدية نتيجة جهد جمعي هي نوع من الاتفاق على أن دالا بعينه يؤدي مدلولاً معرفيا دون غيره في حقل العلم الإنساني، خصوصا من حيث ما يتصف به العلم من تجريد وتعميم لا يفارقهما دال المصطلح في إشارته إلى مدلوله. ولذلك يمكن مناقلة المصطلح عبر حدود القوميات والمعتقدات والأديان في المدى الإنساني للعلم في تفاصيل كشوفه.

ويلزم عن ذلك أن جدة المصطلح ليست على سبيل الاستطراف أو الملل من القديم أو البحث عما هو طريف، وأن علاقة المصطلح من حيث هو دال بمدلوله ليست علاقة زخرفية أو تزيينية كأنه الوعاء الذي يضيف رونقا على ما يحتويه من مادة هي سابقة على وجوده. إن جدّة المصطلح هي نوع من الحتم الذي تفرضه عوامل التغير في مجاله. وهي نتيجة لسبب اقتضى إليها وحدها لاعتبارات محايثة في المجال الذي انبثق عنه الاصطلاح علامة على نوع جديد من الكشف المعرفي. ويترتب على هذه الحتمية أن كل مصطلح جديد لا يبزغ إلى الوجود إلا مع فعل الوعي بأن ظاهرة ما لم يكن فهمها متاحا على هذا النحو من قبل، ولم تكن قابلة للتوصيف الذي يختزل ملامحها الفارقة في ملمح مهيمن بعينه في لفظ بعينه إلا بهذا الاصطلاح الجديد دون غيره.

هكذا، تصبح جدّة المصطلح دلالة على تغير نوعي في علاقات إنتاج المعرفة الخاصة بالمجال الذي ينتسب إليه فعل الاصطلاح. ويصاحب هذا التغير النوعي التقدم في كفاءة أدوات إنتاج المعرفة في هذا المجال، على نحو ما حدث في مجال الدراسات الأدبية والنقدية حين تقدمت أدواتها الذاتية بسبب ما مرت به من تحولات كمية أدت إلى تغيرات كيفية، وبسبب تطور أدواتها المنهجية التي استعارتها من علوم مغايرة كعلوم الأصوات والدلالة والتراكيب في اللغويات، أو علوم الإحصاء والفيزياء والرياضيات أو علوم النفس والاجتماع وغيرها. ويوازي ذلك تكشف آفاق جديدة من الرؤية الواعدة: إما نتيجة تغير المنظور النقدي ومن ثم تحول بؤرة الاهتمام من موضوعات إلى موضوعات مغايرة، أو نتيجة ما تتيحه الدراسات البينية بحكم مبناها العلائقي الشامل من إمكانات لا تتاح في أي فرع من فروع الدراسات الإنسانية أو العلوم الاجتماعية أو الطبيعية على حدة.

والواقع أن فعل الاصطلاح يظل فعلا متصلا من أفعال التحول نتيجة طبيعة المعرفة الإنسانية المتجددة دائما، المتجهة دوما إلى أمام بحكم ما تنبني عليه من نزوع التطور الذي لا ينتهي عند حد. ولا فارق، في هذا النزوع، بين مجال المصطلح الأدبي والنقدي والمجالات المعرفية المغايرة المشتبكة مع الاصطلاح أو التي تظل في حاجة إليه، فالأصل في كل هذه المجالات هو الوظيفة الموجبة التي تؤديها الاصطلاح في ضبط المعرفة وتحرير دقائقها وتمييز أصنافها، الأمر الذي يؤدي إلى المساعدة على تطوير هذه المعرفة وتقدم فروعها المختلفة على كل المستويات.

وبقدر ما يغدو المصطلح دالا مدلوله على غيره في الفعل المتصل من التحول المقترن بالتطور، مؤديا أدواره في الضبط المفهومي والكشف المعرفي للمجال، فإنه لا يغدو الا مدلوله إياه من منظور المراجعة الذاتية للوعي الذي يتأمل نفسه في الوقت الذي يتأمل موضوعه، ويراجع نفسه بقدر ما يراجع موضوعه، ساعيا إلى المزيد من المعرفة بالذات والمعرفة بالموضوع، باحثا عن إمكانات تطوير هذه المعرفة بما يدفع بها إلى مستويات علائقية أكثر وعدا في الإنجاز، ومن ثم أكثر ميلا إلى توليد المصطلح الجديد.

ولذلك تغدو عملية توليد المصطلح الجديد شرطا من شروط الفعل الخلّاق لتقدم علاقات المعرفة التي يراجع فيها الوعي نفسه في الوقت الذي يراجع موضوعه، داخل مدى الحركة المتوترة للمجال المعرفي الذي لا يقنع بما يصل إليه بل يتطلع إلى ما بعده من إمكان متحرك باستمرار، مستخدما ما أنجزه من تقدم للوصول إلى ما لم يتحقق بعد وما يظل دائما في حاجة إلى الكشف. وإذ يعني ذلك أن عنصر التجدد الاصطلاحي يظل قائما ما ظل دافع المعرفة التي لا تتوقف عند حد موجود، وما ظلت قدرة الوعي على مراجعة نفسه قائمة ومكتملة غير منقوصة أو معطلة أو مكبوحة أو مكبوتة أو مقموعة، فإنه يعني بالقدر نفسه أن المصطلح الجديد لا بد أن يزيح القديم الذي لم يعد قادرا على الإضافة المعرفية الواعدة، وأن هذه الإزاحة الاصطلاحية لا بد أن تثير استجابات متعارضة، وتدفع الذين ألفوا الاصطلاح القائم والمألوف والمعتاد إلى الثورة على المصطلح الجديد، أو على الأقل التوجس منه والاسترابة فيه، خصوصا لما يحمله من نذر التغير في مجال الرؤية والنظر والمقاربة، وما يؤدي إليه من إرباك الأنساق المستقرة المعهودة من الإدراك.

وإزاء هذا الوضع، يبرز معنى متولد من معاني التسامح الذي لا بد أن يلاقي به القديم الجديد حتى تتسع الآفاق الواعدة من الكشف المعرفي للمجال، ويقابل به الثابت المتغير في الحقل الذي يشكو من هيمنة الثابت، إعمالاً لمعاني المأثور الذي ينهى عن المشاحة في الاصطلاح. فما دامت الحياة متطورة، والمعرفة في تزايد، وكل مجال من مجالات العلم مطرد في تقدمه، وكل حقل معرفي لا يكف عن التحول في علاقاته النوعية، فلا بد من تكاثر الاصطلاح، وأن يتجدد، وأن نواجه الشكوى من التكاثر والتجدد بالمبدأ التراثي الحكيم الذي يقول للمتعصبين النافرين من كل اصطلاح جديد في هذا الزمان: لا مشاحة في الاصطلاح.

ناندو

قصة: بيير باولو بازوليني

ترجمة: نامق كامل

■ لم يكن على المنصة العائمة غير نفر قليل من الناس، بضع موظفين حالما سيختفون عند حلول الساعة الثالثة تقريباً. لكن سرعان ما سيظهر من جسر غاريبالدي وجسر سيستو الزبائن الحقيقيون. وخلال نصف ساعة بدت الساحة الرملية الواقعة بين الجدار الكبير والمنصة العائمة مثل كومة من النمل.

كان ناندو يجلس في الارجوحة مديراً ظهره لي. كان طفلاً نحيلاً، مقوّس الساقين في حوالي العاشرة من العمر، له خصلة شعر شقراء فوق خطوط وجه متعب يبتسم فيه فم كبير بشكل متواصل، وعلى رقبته يوجد جرح متقيّح.

تطلّع اليّ، كما لو انه يطلب مني دفعه. اقتربت وسألت: «هل تريد دفعة؟».

اومأ موافقاً وفرحاً، فيما كان فمه يتّسع اكثر.

«انتبه، انني أرجحك عالياً!» ناديت ضاحكاً.

«لا يهم» اجاب. جعلته يتارجح محلقاً في الهواء ثم صاح باطفال آخرين:

«انظروا، كيف اطير عالياً!»

بعد حوالي خمس دقائق اوقف الارجوحة. لكنه هذه المرة لم يتطلع اليّ فحسب، بل قال ايضاً:

«انت، هلا دفعتني؟»

اخيراً قفز من الارجوحة واتجه نحوي. سألته عن اسمه.

«ناندو» قال بسرعة ونظر اليّ.

«والكُنية؟»

«بايسيكليتونه».

كان كتفاه حمراوين كما لو ان ذلك بسبب الحمى، لكنهما كانا محترقين جراء حرارة الشمس، واعترف لي بانهما يسببان له حكّة شديدة. الآن تحولت منصة اوراسيو العائمة الى مدينة العاب حقيقية. واحد يرفع الاثقال، وثان يلعب على الحلقة، وثالث يخلع ملابسه. اكثرهم كان يستلقي بكسل. كانوا جميعاً يصرخون بسخرية ووحشية احدهم في وجه الآخر.

مجموعة منهم اتجهت الى لوحة القفز، وفي الحال بدأت انواع من القفز: القفز راسياً، قفزة الموت والشقلبة. في هذه اللحظة ذهبت انا ايضاً للسباحة تحت جسر سيستو. وحينما عدت بعد نصف ساعة الى الساحة الرملية رأيت ناندو يؤرجح نفسه على حافة المنصة العائمة.

«هيه» نادى «هل تستطيع ان تجدف؟»

«استطيع».

عندئذ اتجه نحو مسؤول نادي السباحة:

«كم تطلب؟»

لم ينظر اليه مسؤول نادي السباحة، قال بغضب وهو يميل بجسمه الى الماء:

«لشخصين مئة وخمسون ليرة في الساعة».

«هات به» صاح ناندو ووجهه لم يزل ضاحكاً، ثم اختفى في حجرات تغيير الملابس. بعد ذلك بقليل ظهر مرة اخرى واقفاً في الرمل وكأنه صديق قديم.

«هاك، هذه مئة ليرة» قال.

«ايها المحظوظ! انني مفلس تماماً».

لم يستوعب ذلك.

«ماذا يعني «مفلس»؟»

«يعني انني لا املك ولا قرشاً واحداً» اوضحت.

«لماذا؟ الا تعمل؟»

كلا، انني لا اعمل»

«اعتقدت لعلك تعمل».

«انني ادرس» قلت ذلك لتبسيط المسألة.

«ولا يدفع لك شيء؟»

«بل انا الذي يجب ان يدفع».

«اتعرف السباحة؟»

«بالطبع، وانت؟»

«كلا، انني اخاف. ادخل الى الماء فقط حين يصل بجسمي الى هنا...»

«اذن، انذهب للسباحة؟»

وافق ثم سار خلفي مثل جرو صغير.

عند لوحة القفز اخرجت طاقية السباحة التي كنت قد دسستها في البنطلون.

«ما اسم هذا؟» سأل مشيراً الى الطاقية.

«طاقية سباحة».

«كم ثمنها؟»

«دفعت في السنة الماضية اربعمئة ليرة ثمناً لها».

«آه، كم هي جميلة!» قال ناندو ووضعها على راسه.

«نحن فقراء، ولكن لو كنا اغنياء لاشترت لي ماما مثل هذه الطاقية».

«هل انتم فقراء؟» سألت.

«اجل، نحن نعيش في الاكواخ، في فيا كاسيلينا».

«وكيف جاءت النقود الى جيبك هذا اليوم؟»

«لقد عملت حمالاً»

«اين؟»

«في المحطة».

«في المحطة» جاء الجواب متردداً بعض الشيء. لعله كذب، أو ربما تسوّل اذ ان ذراعيه النحيفتين تكادان لا تقويان على حمل الحقائب. تأملت جرحه الذي تسقط منه بين الحين والآخر بضع قطرات من القيح على كتفه، وبلا ارادة مني اخذت افكر بالكوخ الذي يؤوي اليه. وضعت طاقية السباحة على راسي، مسدت خصلات شعره وسألت:

«اتذهب الى المدرسة؟»

«نعم، في الصف الثاني. انا الآن في الثانية عشرة من العمر، لكنني كنت مريضاً لمدة خمس سنوات... الا تسبح؟»

«اجل، ساعوم الآن...»

«اقفز قفزة الملائكة!» صاح خلفي حينما اخذت اسير فوق لوحة القفز. قفزت القفزة الرأسية المعتادة.

وبعد بضع حركات خضت خلال الحفر المائية والطين والمخلفات حتى وصلت ضفة النهر.

«لماذا لم تقفز قفزة الملائكة؟» سأل.

«حسناً، ساحاولها الآن».

لم اقفز هذه القفزة من قبل اطلاقاً، ولكن لكي تعم الفرحة قلب ناندو قمت بتجربة هذه القفزة. كان الصبي ينتظرني عند الضفة والارتياح بادٍ عليه.

«كانت قفزة جميلة» قال.

في داخل احد انواع القوارب الصغيرة كان هناك صبي صغير يجدف عكس التيار، وسط نهر التيبر.

«يا للصغار، اهكذا يجدفون» قال ناندو «ومسؤول السباحة لا يسمح لي بمثل هذا القارب».

«الم تجدف من قبل اطلاقاً؟»

«كلا، ولكن ما الصعوبة في ذلك؟»

وحين اقترب الصبي بعد تجديفات عدة في لوحة القفز مال ناندو بجسمه الى الامام وصرخ بملء حنجرته ويداه امام فمه مثل قمع:

«انت، دعني اركب!»

لم يجب الآخر بأيما جواب.

وهكذا عاد ناندو اليّ، تملؤه المتعة كما هو دائماً. في هذه اللحظة مرّ بعض اصدقائي والتحقت بهم. كانوا يلعبون الورق في البار الصغير الواقع عند المنصة العائمة، فكنت أراقب واتطلع الى لعبهم. هذه المرة ظهر ناندو وفي يده جريدة «اوروبيو».

«هاك» قال «اقرأ! انها لي».

ولكي ادخل الفرحة الى نفسه تناولت منه الجريدة واخذت أتفحصها. ثم جاء اوراسيو واخذها مني، وبدأ يقرأ فيها بمزاج متعكر وذلك بدافع الدعابة. ضحكت ثم عدت مرة اخرى اراقب لعب الورق. كان ناندو يقف عند بوفيه المرطبات.

«لديّ مئة ليرة، ما الذي استطيع شراءه بها؟»

«عصير برتقال، شينوتو» اجاب الآخر بلا ادنى خيال.

«ما ثمن الـ «شينوتو»؟» سأل ناندو.

«اربعون ليرة»

«اذن اعطني اثنين»

بعد برهة كان هناك من يدق على كتفي: كان ناندو يقف امامي فناولني زجاجة من شراب الشينوتو. تقلصت حنجرتي بحيث لم يعد بوسعي ان استخرج منها صوتاً واحداً لأشكره. افرغت الشراب في جوفي وقلت لناندو:

«هل ستكون يوم الاثنين او الثلثاء هنا؟»

«اجل» اجاب.

«ذلك اني سوف اردّ لك الجميل. سناخذ زورقاً».

«هل ستأتي يوم الاثنين؟» سأل.

«ليس مؤكداً جداً. ربما ساكون مشغولاً. ان لم يكن يوم الاثنين فمن المؤكد يوم الثلثاء...»

كان ناندو يعدّ بقية نقوده.

«بقي عندي اثنتان وعشرون ليرة بعد» قال.

وهو مغرق في افكاره، تامل بوجه بهيج لائحة اسعار المشروبات المنعشة. وفيما كنت اهم بمساعدته قال لمسؤول نادي السباحة:

«ما الذي استطيع شراءه بعشرين ليرة؟»

«احتفظ بها لنفسك» ردّ عليه الرجل.

«انظر» قلت «هناك المشروب الغازي الذي ثمن القدح منه عشر ليرات».

«ولكنه حار» قال مسؤول النادي.

«ماذا استطيع ان اشتري بعشرين ليرة؟» ألحّ ناندو واتجه مرة اخرى الى مسؤول النادي:

«لا يهم حتى وان كان حاراً، اعطني قدحين».

سكب مسؤول النادي قدحين ثم قال لي ناندو:

«اشرب!»

للمرة الثانية يدعوني ناندو للشرب.

«وإذا لم يكن لديك مشاغل فهل ستأتي يوم الاثنين؟»

«بالتاكيد وسوف ترى كيف سارد لك الجميل! ستفرح كثيراً»

ثم قرر العودة الى الارجوحة. دفعتها دفعة قوية الى حد انه صرخ بي وهو يضحك:

«توقف، توقف! لقد دار راسي!»

حلّ المساء وودّع كل منا الآخر.

الآن، لا اكاد استطيع انتظار مجيء يوم الثلثاء لكي ادخل الفرحة الى قلب ناندو. انني عاطل عن العمل ولا مال عندي. حتى ناندو كانت لديه تلك المئة ليرة... حينما افكر بهذا ابذل جهداً كبيراً لأحبس العبرات في عيني.

الزائر والغياب

للشاعر البوليفي: ادواردو ميتري (*)

ترجمها عن الاسبانية: طلعت شاهين

رحلة الى غرناطة لم تقم بها ابداً
«يابا البيرتو» (**)

- ١ -
رحلة لا أنت ولا أنا رحلناها
كانت لي في يناير هذا العام
يابا البيرتو، فلتسمعني اذن
اخيراً دخلت غرناطة،
انهلتني رؤية الزمن
الجامع المفرق،
ما بين رحيل ووصول،
وداع وعودة

* * *

تعال معي انت،
انزع عنك الصمت الذي يفصلنا
سنوات خمس من الموت
ليست كثيرة «يابا»،
رافقني،
في هذه الكلمات فقط
اخيراً يقطع الزائر الطرق،
يكمل حلمه.

- ٢ -
تامل
لا بعينيك الغارقتين في التراب
بل بعيني انا
تامل
جبال «سييرا نيفادا» (١)
نهر «شنيل» (٢)
اضواء الابراج والنوافذ النائمة

* * *

على شواطئ «الدارو» (٣)
باتجاه البيازين (٤)
هيا خطوة، خطوة،
«يابا»
نتعرف على الاشياء باسمائها:
معبر القاضي،
أبراج التخوم،
حمام «الجوزة» (٥)
وذكريات اشعار ابي جعفر بن سعيد:
الحمام احلى
من حصد الجوائز

* * *

بعدها بقليل،
في منحدر «التشبب»،
تضرب وجوهنا روائح
تلقيها علينا كروم الصنوبر والسرو،
نتبع الضجيج المتصاعد،
هنا ميدان العطار:
متع النساء والرجال،
فواتح لشهية الرؤية:
باذنجان،
جمبري،
محار..
تشجع «يابا»،
فيها طعم البعث!

* * *

استمع، استمع هذا الصوت
الجارح كمرثية
لا تنتب حكاية اندينية؟
سجل، «يابا» سجل
حرفياً:
قيثارة بلا أوتار
يبقى التوحد،
البعض تقتله المناجم،
آخرون ياخذهم الإله.

* * *

الآن، اسرع «يابا» اسرع،
الزمن لا يتوقف ولا يتعثر،
ياخذ ضوء النهار،
توشي الظلال النوافذ،
اسرع، عبر شارع الماء،
الى باب زياده،
ثم الى البرج،
ارفع نسور حاجبيك
انها هنالك
الله اكبر (٦)
هناك!
«يابا»
بحق كل من تحب،
قل لي إن كنت تراها!
انها عالية ومشعة.

- ٣ -
لكن المساء يسقط وتدقّ
اجراسٌ مسيحية،
هروبٌ سماوي،
يعبر القمر على صليب الروضة.
هذه القصيدة - اللقاء تنتهي،
فيما أرى الاستشهاد
في دمك المسفوك
في غزة والضفة
وفي صمت الوداع
ترقد غرناطة لآخر مرة.

(*) ولد ادوارد ميتري بمدينة «اورورو» (بوليفيا) العام ١٩٤٣، لأبوين لبنانيين هاجرا الى تلك البلاد مع بداية هذا القرن. درس القانون في جامعة «سان سيمون»، وحصل على الليسانس في الآداب من فرنسا والولايات المتحدة الاميركية، ثم حصل على الدكتوراه في الآداب من جامعة بطرسبرغ.

يعتبر من طليعة شعراء اميركا اللاتينية المعاصرين منذ ان بدأ نشر اشعاره التي لفتت انظار العديد من روّاد الحركة الحديثة في اميركا اللاتينية، خصوصاً اوكتافيو باث وخوليو كورتاثار الذي قال عنه انه من اهم شباب الشعراء في ذلك الوقت.

يتميز شعره بإشاراته الواضحة التي تدل على ثقافته العربية واصله اللبناني، فهو يستخدم رموزاً عربية كثيرة في كتاباته، كما يبدو من قصيدته «يابا البيرتو» اضافة الى اهتمامه بالاشارات العربية الاندلسية.

صدرت له كتب شعرية عدة منها: «مديح لفتاة» (١٩٦٥)، «بيت» (١٩٧٥)، «دخان الغيرة» (١٩٧٦)، «ميرابيليا» (١٩٧٩)، «جوع المسافة وعطش السماء» (١٩٨٠).

(**) «يابا»: يكتبها الشاعر باللغة الاسبانية «yaba»، كما تنطق باللغة العربية حرصاً منه على استخدام لغة ابويه.

(١) سييرانيفادا: اسم سلسلة الجبال المحيطة بمدينة غرناطة وارتفاعها يجعل منها واحدة من محطات التزلج على الجليد المهمة في اسبانيا.

(٢) شنيل: نهر صغير يهبط من جبال «سييرانيفادا» ويقطع مدينة غرناطة فاصلاً ما بين الجزء القديم والجزء الحديث، يطلق الاسبان على النهر اسم «خنيل».

(٣) الدارو: نهر قريب من غرناطة.

(٤) البيازين: الحي العربي القديم الذي يقع تحت اقدام قصور الحمراء، ولا يزال يحتفظ بطابعه العربي، ويسميه الاسبان «البايثين Albayzin».

(٥) حمام الجوزة: او حمام الجوز نسبة الى شجرة الجوز.

(٦) يكتبها الشاعر كما تنطق باللغة العربية «Allah Akbar».

الطريق إلى سومابل

نبيل ياسين

■ متى استيقظ النخل قبل الحروب
ومتى جاءني النهرُ يحملُ قتلاه مختلطينْ
بالطحالبِ والطينْ
ورائحة السمك المتسمم عند الضفافْ*
لماذا أرى في المساء
النساء
على ضفة النهر مجتمعات
يحدقن في الموج يحملنَ آساً واوراق سدر*
ومنتظراتْ
ومنتصباتْ
كجمع تماثيل سوداءَ،
هذي بلادي
وهم اهلي
وليس لديّ سوى حكمةٍ
وسؤال اخير:
لماذا بقيتُ وحيداً

متى نام اهلي قبيل الحروبْ
ومتى استيقظوا في الدوي
ومن قال إن القيامة قامتْ
وان الحياة استمرتْ
وان النذالة قامتْ كروح تطوفُ بين النيامْ
متى نهض الليلُ من نومه
ومتى هبط الضوء في ملكوت الظلامْ

في الطريق إلى الأبدية صادفتُ تلك البلاد
وتشربت بحثاً عن الأرض في الأرضِ،
أو نخلة في الطريق إلى بيت اهلي
فجاءت بها الريح مقطوعة
والبلاد مهدمة
مثل ذاكرة الميتْ
كل الذي تركته الحروب
سياج من الآس او شجر
الليف تعلو عليه الزهور*
الزهور التي تعكس
الشمس في لونها الحزنْ
والصمت،
تلك المشاهدُ قاومت
الحربَ،
واختبأت في رفوف
الطفولة
في الطريق الطويل،
الطويل إلى البيت
قبرة في الرمالِ
سنونو على شرفة في
الطفولة
افعى على حائط*
وهلالٌ على قبة
ومئذنة في
انعطاف الطريق إلى آخر السوقِ
شوكٌ يغطي رصيفَ المحطة
والعربات محملة باللزوجة والدم المتيبّس
والحشراتْ
والمحطة ساعتها دون وقت
كان الزمان تجمد والأرض ساكنه
والمدينة من نُصب حجرية
ولا صوت فيها
ولا احداً يتنفسْ
والريحُ تكنس بعضَ القمامة من علب
بشرية
صوت نائحة مفرد من مكان بعيد
يتردد بين التماثيل
تصحبه جوقة الريح والعلب البشرية
والأرض تفرزُ ما يشبه القيح لوناً ورائحة
والقوارض تطلع من فوهة وشقوق
تملأ الرحبات الصغيرة بين التماثيل،
اين الرقى والتعاويذ والملائكة الموكلون
طرد الذنوبْ
واين الطريق
إلى بلد
انهكته الحروبْ

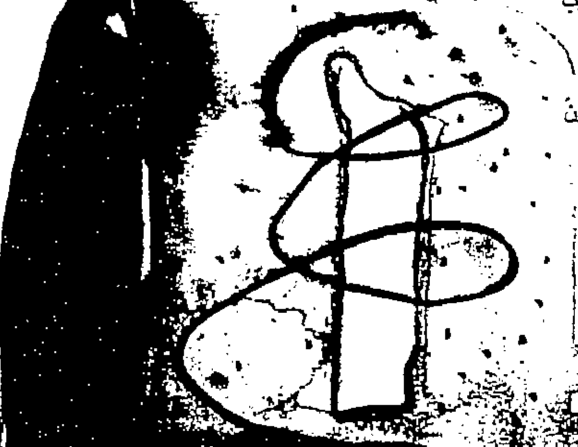
* تركيب منحوت من كلمتي سومر وبابل يشير إلى المدينة العراقية وربما يشير إلى بغداد في ذهني.

من عادة بعض الصيادين استخدام نوع من المواد الكيماوية لصيد كميات السمك التي تطفو على الماء نصف مخدرة.

* أوراق السدر ترتبط بالموت وغسل الجثمان.

* تستخدم نباتات الآس والليف كاسيجة لمعظم البيوت والحدائق في العراق.

* غالباً ما كانت الأفاعي تجري على جدران البيوت، خصوصاً الطينية في العراق، وواضح ان الحديث عن الطفولة وما تبقى منها.




ثلاث قصائد

خالد المعالي

عودة المسافر ميتاً

ذهبتَ الى الدرب الطويل
وعدت، تجر الخطى
اذ ان النخيل توارى
والليل التهمَ
فعدت قبل الوصول
يدك فارغة
ومشوارك لم يكتمل.

تعالَ الى الذكرى
كلُ وهم علّقوه
وابتنوا بيتاً في الفراغ
دربك فيه طويل
ان سرت الى الشباك حافياً
دونما وهم ولا قصد.

لقد جروك الى الشاطئ
يداك قطّعتا بسكين
وحلمك مضروبٌ بفأس
كنتَ وحيداً على الرملِ
يلطمكَ الموجُ على الجبهة
يبصرُ الغرابُ بعينيكَ
والدودُ ينامُ ببطنكَ.

بقايا من الذكرى

حينما كانت الدربُ درباً
اشجارها تميدُ والطيرُ يمرُ
عفّ الزمان عنها وضاعت الذكرى
كصورةٍ تبدو خلف السراب
تنادي، رافعة يديها
كلّما ضاعَ موجٌ تلاشت
غير انها تكرُ كذكرى...
عما قريب، حينما تشرق الشمس
يمحوها الظلام.

العودة الى الدنيا

كنتُ أعيشُ الحياة تائهاً
في الليل احلمُ كطيرِ
وعندما تشرقُ الشمسُ احلّق
عالياً ولا احطّ ناسياً دكاني
مُصغياً للذكريات، ساحباً وهمي
ورائي.
كنتُ أنسى زماني كثيراً
وأنسى
غير ان الرنين يوقظني
فاحبو على الدرب
عائداً الى الدنيا.

السكاكين

نجم والي

■ كنت اعتقد بأن مبارزات السكاكين والدم هي عادات تعود لماضٍ بعيد وجزء من الرعب تختلط فيه الوحشية مع الفولكلور، وتجنب - بشكل غامض - الأدباء الضعيفي النفس، الذين يعيشون في ملاذ وسأمة المكتبات والذين يضفون تلك الوحشية شعرية ومغامرة وشجاعة غير موجودة.

لم يفهم باحاجي السكاكين كاتب مثل بورخيس، مسجوناً في بيته المريح، محمياً من العالم الخارجي بحيطان مغطاة وستائر وكتب، وحواجز حديقة كبيرة. تخيل بورخيس منذ طفولته ملحمية عالم المجرمين الذين كانوا يحتفون بمعارك سكاكينهم قريباً جداً من مكان سكناه، في زوايا الأزقة وفي الحانات التي لم يمر بها او يزرها ابداً. في بعض أفضل قصص بورخيس وقصائده، تملك السكاكين حضوراً متسلطاً يشبه حضور نصال السيوف في قصص العرافات لأدب شمال اوروبا والتي كانت تعجبه بشكل كبير.

في «الجنوب» التي هي بلا شك قمة اعماله وربما قمة كل النثر الاسباني في هذا القرن، رجل مسكين من المدينة، هزيل بسبب المرض والكتب، يعيش لحظة في الأصل غير ذات معنى لكنها تتحول بالصدفة الى لحظة بطولة وتضحية عندما يقبض ببطء على سكين بوجه المجرم الذي يستفزه والذي سيقتله لسبب غير انهاء حياة أحد ما بواسطة حد السلاح. في قصة اخرى، رجلان يتشاجران حتى الموت بالسكاكين ولا يعرف احد منهما بان المعركة التي تدور بينهما ليست لها علاقة باي منهما، او على الأقل لها علاقة بإرادته لأن السكاكين هي التي تريد أن تتضارب بينها وتعيد عن طريق ذلك طقس نزاع طويل لقرون من التعقيد، تستخدم فيه أزواج من الرجال مثل آلات ووسائل للسكاكين، والذين تجذبهم مثل قوة مغناطيسية مزمنة: انه بورخيس الذي كتب أيضاً عن المرأة التي يحب في واحدة من قصائد شبابه، بانه يجد فيها لذة «مثل وحشية السيوف هذه».

الوحشية والحقارة موجودتان في السكاكين مثل وجود المعدن الحاد فيها. أي سلاح، سواء كان سكيناً أو مسدساً، يملك دائماً قوة العقرب المترصد، ولهذا يوقظ فينا الشعور المزعج الذي يجعل الجلد ينكمش. وعندما نقبض على قبضة المسدس ونحس بوزنه الحديدي في اليد، أو نضغط بالاصابع على قبضة السكين، يبدو كان تلك اللمسة تدفعنا للضغط، وان من دون رغبة منا تبدأ أصابعنا تنغلق من استدارة هذا الشيء الذي يرعبنا وينفرنا في الوقت نفسه.

قبل سنوات، في مكان عملي، كان احدهم يشتغل معي يملك كل ما يوحي بهيئة شخص طبيعي، حكى لي مرة أن تهديدات بالموت جاءته بسبب النزاع حول اشياء مسروقة (انها عجيبة القصص العديدة التي يسمعها المرء لو منحها دائماً اذناً صاغية). «لكن عندما يأتون بسببي، سادافع عن نفسي» قال بالهدوء نفسه وكأنه يحدثني عن موضوع إداري. وعندما قال ذلك، نحى طرف سترته الى جانب وسحب مسدساً حمله في الحزام، ليضعه في ثوان فوق الطاولة، وانا اراه فوق اوراقي وملفاتي. لم يشبه المسدس بشيء مسدسات الأفلام تلك، اللماعة: كان شيئاً ثقيلاً جداً، مشوهاً، مثل قطعة حديد ملتوية متسخة بالصدأ، عدة بدائية. ذلك الرجل الذي كان يعتقد بانه يحمل مسدساً مربوطاً بالحزام ومستعداً لاطاعته في الوقت الذي يشاء، لم يعرف ان المسدس هو الذي كان يحمله، وان المسدس هو الذي يدفعه بقوة سرية تحت السترة، مخفياً وساحراً مثل اطراف السكين الحادة الضاغطة على قبضات شخصيات بورخيس.

لكن في الأسلحة ليس هناك الجمال ذاك الذي تصبغه عليها الافلام والكتب، التي هي نتاج متخيل فيه الفة قليلة لفظاظة الواقع البسيطة لبورخيس. في إحدى رومانسياته الغجرية، يقول لوركا ان السكاكين تبرق «جميلة بالدم المضاد». وفي واحد من افلام الابيض والاسود لهمفري بوغارت، هناك لوحة لأندي فارول تظهر فيها السكاكين والمسدسات مثل أشياء رمزية، مثل شخصيات مجردة مرئية. لكن على رغم ذلك، تحفظ في داخلها رعشة التحريض والمجازفة.

في ليالي المدينة الحقيقية، كما يعيشها البعض في مدن الشمال «المتحضرة» الباردة في كل شيء - إلا في طعنات السكاكين - وتحت نشوة اغراء الفوضى والهذيان الذي يصبح سلطان الشوارع الرئيسية وبعض الأحياء في المدينة، تعود السكاكين لتلمع في حروب خاطفة عدوانية وقتل انساني، منذ ان يبدأ الليل بنشر لونه الحزين هو الآخر، خصوصاً ليلة السبت حتى فجر يوم الاثنين. ولا اعتقد بان هناك احداً ما سيكون اكثر تفاهة لكي يمنح هؤلاء فضلة من الجمال، ويحول اولئك الذين يديرون مسرح الرعب الليلي ذاك في شخصيات بطولة مظلمة مهمشة. من بيته في الحي باليرمو، الطفل السمين، والقصير البصر الذي كانه بورخيس حتى العام ١٩١٠، السهران في الفراش، المخنوق بالبطانيات، المحمي بالأدب، كان يتخيل وقائع شجاعة دموية تجري في تلك الساعة قريباً منه، في ليل الضاحية، على ضوء شموع مصابيح الناصية ولمبات المواخير المتسخة. في برلين، لندن، باريس، مدريد او في أية عاصمة أوروبية اخرى وعند كل ليلة نهاية اسبوع بصورة خاصة، ينام المرء وهو يسمع بوهن بسبب البعد والنوم، اصوات الاطلاقات وصفارات سيارات الاسعاف والشرطة، ضوضاء الزجاج المتكسر، وتشقلبات صناديق القمامة، بين قهقهات سكرانة.

في الصباح التالي تكون الأرصفة مجدبة متسخة بالبول والقيء، ويقرأ المرء في أحد عناوين الجرائد البارزة، او يسمع من الجار او الجارة، انه الى جانب إحدى البوابات التي يمر بها المرء طوال الأيام، قُتل احدهم بسكين قبل ساعات قليلة فقط بأقل من لحظة، وسط لخبطة مباغتة بهذه الصورة حتى أن لا أحد يتذكر بعد ذلك حقيقة ما جرى. الوحشية هي في السكاكين والمسدسات، في حواف نعل جزمات اصحاب الرؤوس الحليقة التي تضرب عابراً مسكيناً - ذنبه الوحيد انه يملك سحنة غريبة عن سحناتهم - في حماس الكحول المبلوع وفي إلهام السكرة العاجلة والعدوان المتهور. كل نهاية اسبوع، يتحول الليل الى نفق بنصال وزجاج. الاثنين، وعندما يكون الصباح قد حل، وتدوس الأقدام فوق القانورات المعتادة، يمر الناس على رصيف من شارع مجاور، ببقعة لدم احدهم اختاره قدر الحيف المبهم ورشحه الليل كي يموت بطعنة سكين!

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	١.٠٦٠	٥٦,٩٤	٥٦,٩٤	٥٦,٩٤	٥٩,٩٣	٢,٩٩-
	البنك الأهلي سوسيتيه جنرال	٦.٠٣٢	٦٤,٥٠	٦٦,٠١	٦٥,٩٦	٦٧,٠٥	١,٠٩-
	بنك التمويل المصري السعودي	١٠٠	١٥,٥٠	١٥,٥٠	١٥,٥٠	١٥,٩٩	٠,٤٩-
	البنك الوطني للتنمية	٢.٠٠٠	١٦,١٥	١٦,٥٠	١٦,٣٨	١٦,٤٥	٠,٠٧-
	البنك التجاري الدولي - مصر	١٣٦.٧٤١	٤٩,٥٠	٥٠,٩٩	٥٠,٢٤	٥١,٧٩	١,٥٥-
	بنك مصر الدولي	٣.٤٥٣	٨٠,٠٠	٨٢,٤٩	٨٠,٧٨	٨٢,٤٩	١,٧١-
	البنك الوطني المصري	١.٧٦٨	٤٢,٥٠	٤٢,٩٩	٤٢,٦٨	٤٢,٥٨	٠,١٠
	البنك المصري الامريكي	١٩.٠٤٦	٧١,٠٠	٧٢,٦٢	٧٢,٢٢	٧٢,٧١	٠,٤٩-
مطاحن	بنك المهندس	٣.٠٠٠	٢٣,٨٢	٢٣,٨٢	٢٣,٨٢	٢٢,٦٩	١,١٣
وصناعات	مطاحن شرق الدلتا	٢٠.٢٣٥	٣١,٨٨	٣٣,٠٢	٣٢,١٨	٣٣,٥٥	١,٣٧-
غذائية	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٢.١٩٠	٦٣,٠١	٦٤,٦٩	٦٣,٨٣	٦٤,٦٩	٠,٨٦-
	الاهرام للمشروبات	-	-	-	-	٣٣٤,٠٠	-
	مطاحن مصر الوسطى	١٠.٣٨٠	١٦,٨٦	١٧,٦٠	١٧,٠١	١٧,٥٣	٠,٥٢-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٢.٩١٥	٢٥,٠٢	٢٥,٩٥	٢٥,٤١	٢٥,١٨	٠,٢٣
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٢.٧٧٩	٤٧,٠٣	٤٧,٧٥	٤٧,١٢	٤٩,٥٠	٢,٣٨-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	١.٦٧٥	٣٢,٧٩	٣٣,٠٥	٣٢,٩١	٣٣,١١	٠,٢٠-
	العامة للصوامع والتخزين	٥.٣١٠	٤٦,٣٤	٤٦,٧٥	٤٦,٣٩	٤٨,٧٧	٢,٣٨-
	مطاحن مصر العليا	٣٧٣٤٠	٤٦,٣٤	٤٩,١٠	٤٧,٤١	٤٨,٧٧	١,٣٦-
ادوية	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	١.٥٥٥	٢٨,٥٠	٢٨,٦٢	٢٨,٥٢	٢٩,١١	٠,٥٩-
وصناعات	مصر للزيوت والصابون	٦.٩٠٠	٢٥,٠٠	٢٥,٣٠	٢٥,١٤	٢٥,٢٤	٠,١٠-
كيماوية	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٧٠٥	٣٠,٥١	٣٢,٠٠	٣١,٧٤	٣٠,٩٣	٠,٨١
	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	١.٤٥٠	٩٧,٧٥	١٠٠,٠٠	٩٨,٩٠	٩٥,٤٣	٣,٤٧
	المصرية للصناعات الدوائية	٧.٠٠٠	٢٢٥,٠٠	٢٢٥,٠١	٢٢٥,٠٠	٢٣١,٠٥	٦,٠٥-
	فايزر مصر	١٠٠	٢٩,٦١	٢٩,٦١	٢٩,٦١	٣١,١٦	١,٥٥-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	-	-	-	-	١٣,٥١	-
	مصر لصناعة الكيماويات	١.٠٠٠	٦,٢٤	٦,٥٠	٦,٣٥	٦,٥٦	٠,٢١-
	العربية للادوية	٣.١٧٧	٦٩,٣٦	٧١,٩٠	٧٠,٥٩	٧١,٤٦	٠,٨٧-
	النيل للادوية	٦٤٩	٥٨,٦٠	٥٩,٠٠	٥٨,٦٧	٦١,٦٥	٢,٩٨-
	الاسكندرية للادوية	-	-	-	-	١٧٤,٣١	-
	ممفيس للادوية	٣٣٣	٩٠,٥١	٩٣,٤٤	٩١,٠١	٩٣,٤٤	٢,٤٣-
	القاهرة للادوية	٣٣٥	٤٩,٠٠	٥١,٠٠	٤٩,٦١	٥٠,٢١	٠,٦٠-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٣٥,١٦	-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	١٠.٢٥٧	٧,٨٥	٨,٠٠	٧,٩٩	٩,٢٤	١,٢٥-
	النساجون الشرقيون	٣٧.٠٣٠	٧٣,٠٠	٧٤,٠٠	٧٣,٨٩	٧٤,٤٦	٠,٥٧-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	٢.٣٢٥	٧٧,٠٠	٧٩,٠٠	٧٨,٣٤	٧٨,٠٠	٠,٣٤
	العامة لصناعة الورق - راكتا	١٩٣	٩,٩٣	١٠,٩٦	١٠,٤٦	١٠,٤٤	٠,٠٢
	الشرقية إيسترن كومباني	١٣.٢٠٧	٦٥,٠٠	٦٦,٠٠	٦٥,٠٥	٦٦,٤٧	١,٤٢-
	المشروعات الصناعية والهندسية	٢١.٧٢٨	٥٧,١٢	٥٩,٠٠	٥٨,٠٥	٥٨,٧٨	٠,٧٣-
	الاسكندرية للحديد والصلب	٧.٥٦٠	١٣٥,٥٣	١٣٦,١٠	١٣٥,٥٣	١٣٥,٥٣	٠,٠٠
	الحديد والصلب المصرية	٢.١٣١	٤,٣٠	٤,٧٠	٤,٥٩	٤,٥٢	٠,٠٧
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٢١٠	٧,٠٤	٧,٤٠	٧,٠٧	٧,٢٠	٠,١٣-
	الكابلات الكهربائية المصرية	٢.٥٩٨	٥٨,٢٥	٦٠,٠٠	٥٨,٧٥	٥٩,٧٧	١,٠٢-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٨.٣٩٣	٢٦,٨١	٢٧,٨٠	٢٧,١١	٢٨,١٤	١,٠٣-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٢.٢٤٥	٢٧,٧٢	٢٨,٠٠	٢٧,٨٤	٢٨,٥٩	٠,٧٥-
	القاهرة للإسكان والتعمير	١.٦٧٨	١٨,٠٠	١٨,٠٢	١٨,٠٠	١٨,٩٤	٠,٩٤-
	التعمير والاستشارات الهندسية	١.٩٥٠	٣٨,٧٥	٣٩,٥٠	٣٩,٠٣	٣٩,٥٠	٠,٤٧-
	الشمس للإسكان والتعمير	٤.٨٠٠	١١,٢١	١١,٦١	١١,٣٦	١١,٨٠	٠,٤٤-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٩.٢١٠	١٨٩,٠٠	١٩٣,٧٥	١٩٢,٣١	١٩٢,٥٠	٠,١٩-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	٣٨٥,٠٠	-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٢٧٥	١٦,٦٠	١٦,٩٠	١٦,٧٢	١٧,٠٩	٠,٣٧-
إسمنت	القومية للاسمنت	١١٠	١٩,٣٦	٢٠,٢١	٢٠,١٣	١٩,٣٦	٠,٨٧
	السويس للاسمنت	١.٩٣١	٦٧,٩٠	٧١,٠٠	٦٨,٢٥	٦٨,٤٥	٠,٢٠-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٥٤.٥٥٥	٥٧,٢٥	٥٧,٩٥	٥٧,٦٣	٥٧,٤٨	٠,١٥
	اسمنت العامرية	٣١.٧٥٦	٥٨,٥٠	٥٩,٠٦	٥٨,٩٩	٦٠,٧٥	١,٧٦-
	اسمنت طرة المصرية	٢.٩٧٠	٦٥,٠٠	٦٦,٠٠	٦٥,٢٤	٦٦,٧٧	١,٥٣-
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	١.٤٩٠	٦٠,٨٥	٦١,٠٠	٦٠,٩٨	٦٠,٨٧	٠,١١
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	١.٠٥٠	٢١,٧٠	٢٢,٣٠	٢١,٩٨	٢٢,٠٣	٠,٠٥-
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٣١,٥٠	-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٢.٨٠٧	٩٦,٥٠	١٠٠,٠٠	٩٧,٧٠	١٠١,٣١	٣,٦١-
	ابو قير للأسمدة والصناعات الكيماوية	١.١٤٠	٦٥,٠٠	٦٦,٠٠	٦٥,٨٤	٦٦,٤٨	٠,٦٤-

عُمان

البنوك	الوطنية العمانية القابضة	٤.١١١	٤,٦١٠	٤,٦٥٠	٤,٦١٠	٤,٧٠٠	٠,٠٩٠-
وشركات	البنك الوطني العماني	١٩.٢٨٢	٥,٦٣٠	٥,٧٤٠	٥,٦٥٠	٥,٧٤٠	٠,٠٩٠-
الاستثمار	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٦.٤٤٥	٤,٢٧٠	٤,٣٠٠	٤,٢٧٠	٤,٣٥٠	٠,٠٨٠-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١٦.٩٠٠	٤,٨١٠	٤,٨٥٠	٤,٨١٠	٤,٩٠٠	٠,٠٩٠-
	بنك عمان الدولي	٧١.٤٩٩	٣,٤٢٠	٣,٤٨٠	٣,٤٢٠	٣,٤٨٠	٠,٠٦٠-
	عمان للاستثمارات والتمويل	-	-	-	-	١٠,٥٣٠	-
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٣٣.١٧٠	٦,١٨٠	٦,٢٠٠	٦,١٨٠	٦,٣٠٠	٠,١٢٠-
	بنك عمان والكويت والبحرين	١٧.٥٠٠	٢,٩٣٠	٢,٩٨٠	٢,٩٣٠	٢,٩٨٠	٠,٠٥٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ع) ٥٠٪	٣٠٠	٢,٧٣٠	٢,٧٣٠	٢,٧٣٠	٢,٧٣٠	٠,٠٠٠
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٨٤٠	-
التامين	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين ٢٥,٥٦٪	-	-	-	-	٤,٣٤٠	-
	التامين الاهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتامين ٦٠٪	١.٠٠٠	٣,٠٩٠	٣,٠٩٠	٣,٠٩٠	٣,١٥٠	٠,٠٦٠-
الصناعة	الكروم العمانية ٥٠٪	-	-	-	-	١,٨٢٠	-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٣,٩٥٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	٢,٢٠٠	-
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٢,٩٥٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	اعلاف ظفار	٨.٧٩٠	٣,٥٠٠	٣,٥٩٠	٣,٥٩٠	٣,٥٣٠	٠,٠٦٠
	المطاحن العمانية	١٦.٦٧٠	٥,٧٠٠	٥,٧٥٠	٥,٧٠٠	٥,٧٠٠	٠,٠٠٠
	ريسوت للاسمنت	٦.٧٠٠	٣,٤٠٠	٣,٤٥٠	٣,٤٣٠	٣,٤٥٠	٠,٠٢٠-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,١٠٠	-
	اسمنت عمان	٥.٣٦٥	٣,٢٠٠	٣,٢٠٠	٣,٢٠٠	٣,٢٣٠	٠,٠٣٠-
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	-	-	-	-	٣,٠٦٠	-
الخدمات	العمانية لخدمات الطيران	١.١٠٠	٢,٨٥٠	٢,٨٥٠	٢,٨٥٠	٢,٩٠٠	٠,٠٥٠-
	مؤسسة خدمات الموانيء	٧.٦٥٠	٢,٨٠٠	٢,٨٥٠	٢,٨٠٠	٢,٨٥٠	٠,٠٥٠-
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٥,٥٢٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	١.١٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣١٠	٠,٠١٠-
	الاسماك العمانية	-	-	-	-	٢,١٧٠	-
	المتحدة للطاقة	٤٠,٥٥٥	٢,٢٩٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٠,٠٠٠
	النهضة للخدمات	١٣.٢٠٠	٢,٠٤٠	٢,٠٨٠	٢,٠٥٠	٢,٠٧٠	٠,٠٢٠-
السوق	المحفظة العمانية للاوراق المالية	٨٠.٣٨٩	٣,٠٥٠	٣,٢٤٠	٣,٢٤٠	٣,٠٩٠	٠,١٥٠
الموازية	بنك مسقط الاهلي العماني	١٣.٢٤١	٥,٨٤٠	٥,٨٤٠	٥,٨٤٠	٥,٩٥٠	٠,١١٠-
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	٣١.٥٦٨	١,٢٩٠	١,٢٩٠	١,٢٩٠	١,٣١٠	٠,٠٢٠-
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٤.٣٤٠	٢,٧٢٠	٢,٧٥٠	٢,٧٥٠	٢,٧٧٠	٠,٠٢٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	-	-	-	-	١,٢٠٠	-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٢٨٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٢٠	٠,٠٢٠-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٤,٢٢٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	٢,١٩٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	-	-	-	-	٣,٨١٠	-
	بنك التضامن للاسكان	٦٠.١٤٣	١,٦٥٠	١,٧٠٠	١,٧٠٠	١,٦٨٠	٠,٠٢٠
	صندوق مزون الاول	-	-	-	-	٠,٨٥٠	-
	الدولية للاستثمارات المالية	٢٤.٣٨٣	١,٨٢٠	١,٨٩٠	١,٨٩٠	١,٨٠٠	٠,٠٩٠
	بنك عمان التجاري	١١.٣٥٠	٢,٩٢٠	٢,٩٢٠	٢,٩٢٠	٢,٩٧٠	٠,٠٥٠-
	نسيج عمان	-	-	-	-	١,٦٥٠	-
	الوطنية لمنتجات الالومنيوم	١.٠٠٠	٢,٩٢٠	٢,٩٢٠	٢,٩٢٠	٢,٩٨٠	٠,٠٦٠-
	تمور عمان	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	زجاج مجان	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	٢,١٢٠	-
	العمانية لصناعة المرشحات	-	-	-	-	٠,٩٦٠	-
	الوطنية للصناعات الدوائية	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	العمانية لصناعة الكيماويات	-	-	-	-	١,١٨٠	-
	الخليجية للصناعات التحويلية	-	-	-	-	١,٨٥٠	-
	الوطنية للارز	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	الخليج الدولية للكيماويات	-	-	-	-	١,٤٠٠	-
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	١,٢٧٠	-
	الاهلية للصناعات التحويلية ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٣٧٠	-
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	[illegible]	-
	كلية العلوم الإدارية	-	-	-	-	[illegible]	-
	العمانية للمشاريع الطبية	-	-	-	-	[illegible]	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٢٢٢.٩٤١	١٧٥	١٨٠	١٧٩	١٧٥	٤
	بنك الجزيرة	١٠١.٦٥٩	٩٦	١٠١	١٠١	٩٦	٥
	بنك الإستثمار	١٧٨.٧٧٧	١٦٧	١٧٣	١٧٢	١٦٦	٦
	البنك الهولندي	٢٥	٢٦٤	٢٦٤	٢٦٤	٢٤٩	١٥
	البنك الفرنسي	٦٦.٧١٠	١٦٢	١٦٧	١٦٦	١٦٤	٢
	البنك البريطاني	٥.٣٦١	٢٩٢	٢٩٧	٢٩٧	٢٨٩	٨
	البنك العربي	٢٣.٥٨٣	٢٥٢	٢٥٧	٢٥٦	٢٥٢	٤
	البنك الامريكي	١١.١١١	٣٩٦	٤٠١	٤٠١	٣٩٧	٤
	شركة الراجحي	٧٤.٧٦٠	٥٤٠	٥٥٠	٥٤٨	٥٤١	٧
	السعودي المتحد	٤٩.٠٨٤	١٧١	١٧٩	١٧٨	١٧١	٧
الصناعة	سابك	١٣٣.٣١٣	١٩٧	٢٠٢	٢٠١	١٩٨	٣
	الاسمدة	٩٩.٥٢١	١٥٣	١٥٥	١٥٥	١٥٣	٢
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٢١٨	-
	صافولا	٦.٩١٣	٢٥٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٠	٥
	التصنيع الوطنية	٥.٠٠٠	٦٨	٦٩	٦٩	٦٩	٠
	الدوائية	١٥.٢٨٤	١٨٢	١٨٥	١٨٤	١٨٢	٢
	الغاز	٣٥٠	١٣٨	١٣٨	١٣٨	١٣٦	٢
	الجبس	-	-	-	-	٤٢٠	-
	الغذائية	٢٧١	٨٨	٩٠	٩٠	٨٨	٢
	الكابلات	٩.٢٨٩	١١٢	١١٣	١١٢	١١٢	٠
	الصناعات المتطورة	٦.٠٠٠	٦٢	٦٤	٦٤	٦٢	٢
	صدق	١٠.٨٤٤	٨٤	٨٥	٨٥	٨٥	٠
	الاحساء للتنمية	-	-	-	-	١٠٢	-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٥	-
	اميانتيت	٩٠٠	١١٣	١١٣	١١٣	١١٤	١-
	اللجين	٤.٧٢٤	١٠٤	١٠٤	١٠٤	١٠٣	١
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥.٣٩٠	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠٠	٢
	اسمنت اليمامة	٤.٥٩٢	٣١٨	٣٢١	٣٢٠	٣١٩	١
	الاسمنت السعودية	٧.٦٨٦	١٤٩	١٥١	١٥٠	١٥٠	٠
	اسمنت القصيم	١٣.١٠٦	١٥٠	١٥٥	١٥٤	١٥٢	٢
	اسمنت الجنوبية	١.٩٦٩	١٥٠	١٥٥	١٥٥	١٥٥	٠
	اسمنت ينبع	٢.٨٠٧	١٨٨	١٨٩	١٨٩	١٨٨	١
	اسمنت الشرقية	٢.٠٥٩	٢٩٤	٢٩٧	٢٩٦	٢٩٢	٤
	اسمنت تبوك	١٥.١٥٠	١٣٢	١٣٤	١٣٣	١٣٤	١-
الخدمات	الفنادق	١٢٥	١٣٨	١٣٨	١٣٨	١٣٨	٠
	العقارية	-	-	-	-	١٣٥	-
	النقل البحري	٣٩.٠٩٠	٧٠	٧٢	٧١	٧٠	١
	النقل الجماعي	١٥.٧٥٠	١٠٧	١٠٩	١٠٩	١١٥	٦-
	السيارات	٨.٣٨٤	٣٥	٣٦	٣٥	٣٦	١-
	المواشي المكيرش	١٢.١٩٠	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٠
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٦٤	-
	عسير	٣٦.٠٢٣	٧٥	٧٦	٧٦	٧٥	١
	طيبة للاستثمار	٤.٢٠٠	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٠
	مكة للانشاء	٢٩.٦٧٧	٢٣١	٢٣٧	٢٣٦	٢٣١	٠
	مبرد	٤٢٤	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢	٠
	العزيزية بنده	٩.٥٠٠	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٠
	الباحة	٢.١٣٦	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	٠
	الصادرات	-	-	-	-	١٤٥	-
	التعمير	٥٤.٦٢١	٨١	٨٣	٨٢	٨٢	٠
	ثمار	-	-	-	-	٥٨	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١١.٣٦٩	١٠٦	١٠٨	١٠٧	١٠٦	١
	كهرباء الغربية	١٥.٩٠٠	١٠٦	١٠٨	١٠٨	١٠٦	٢
	كهرباء الشرقية	٩١٥	١٠٥	١٠٨	١٠٦	١٠٥	١
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١٠٣	-
الزراعة	نادك	٦٨٩	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠٢	٠
	القصيم الزراعية	-	-	-	-	١٨	-
	حائل الزراعية	٩٣	٥٣	٥٣	٥٣	٥٤	١-
	تبوك الزراعية	٢٣٢	١٠٣	١٠٣	١٠٣	١٠٣	٠
	الأسماك	-	-	-	-	١٧٥	-
	الشرقية الزراعية	١٠.٨٨٠	١٩	٢٠	٢٠	١٩	١
	الجوف الزراعية	٢.٦٦٥	٣٣	٣٤	٣٤	٣٣	١
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٧٠	-
	جازان الزراعية	١.٥٣٧	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢	٠

الكويت

البنوك	البنك الوطني	١٦٥,٠٠٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٠
	بنك الخليج	٢٠,٠٠٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٦٠	٠
	البنك التجاري	١,٣٨٠,٠٠٠	٢٤٠	٢٤٢	٢٤٢	٢٤٤	٢-
	البنك الأهلي	١٠٠,٠٠٠	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٨	٢١٠	٢-
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٣٣٥	-
	البنك العقاري	٤٥٠,٠٠٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٧٠	١٠-
	بنك برقان	١,٢٧٠,٠٠٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٩٠	١٠-
	بيت التمويل الكويتي	٥٢٠,٠٠٠	٧٢٠	٧٤٠	٧٣٠	٧٤٠	١٠-
استثمار	الكويت الاستثمارية	١٤٠,٠٠٠	٢٣٨	٢٤٠	٢٣٨	٢٤٤	٦-
	التسهيلات التجارية	٣٤٥,٠٠٠	٥٢٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٤٠	٠
	الاستثمارات المالية	٣٢٠,٠٠٠	١٩٢	١٩٤	١٩٣	١٩٦	٤-
	الاستثمارات الوطنية	٧٦٠,٠٠٠	١٥٤	١٥٤	١٥٤	١٥٦	٢-
	مشاريع الكويت	٣٤٠,٠٠٠	١٧٢	١٧٤	١٧٤	١٧٦	٢-
	الأهلية لاستثمار	٢٠,٠٠٠	٣١٥	٣١٥	٣١٥	٣٢٠	٥-
	الساحل للتنمية	٨٠,٠٠٠	١٥٢	١٥٦	١٥٦	١٥٦	٠
	مستثمر دولي	-	-	-	-	٥٧٠	-
	البيت اوراق مالية	١٤٠,٠٠٠	٤٩٠	٤٩٥	٤٩٠	٥٠٠	١٠-
	الاستثمارات الصناعية	٢,٠٣٠,٠٠٠	٢٨٥	٢٩٥	٢٨٥	٣٠٠	١٥-
	م. الأوراق المالية	١,٤٨٠,٠٠٠	٢١٤	٢١٤	٢١٤	٢١٦	٢-
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٤٩٠	-
	المركز المالي	٧٢٠,٠٠٠	١٤٨	١٥٠	١٤٨	١٥٢	٤-
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٥٢٠	-
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٥٧٠	-
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٥٧٠	-
	وربه للتامين	١,١٣٥,٠٠٠	٨٨٠	٩٠٠	٩٠٠	٩٠٠	٠
العقار	عقارات الكويت	٤٦٠,٠٠٠	٣٣٠	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٠
	العقارات المتحدة	٥٦٠,٠٠٠	٢١٢	٢١٦	٢١٦	٢٢٠	٤-
	الوطنية العقارية	٦٦٠,٠٠٠	٣٠٠	٣٠٥	٣٠٥	٣٠٥	٠
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٥٠٠	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٢,٤٢٠,٠٠٠	١٣٨	١٤٠	١٣٨	١٤٢	٤-
	التمدين العقارية	٤٢٠,٠٠٠	٢١٦	٢٢٠	٢١٦	٢٢٠	٤-
	الدولية م. ١	١١٠,٠٠٠	٢٨٥	٢٩٠	٢٨٥	٣٠٠	١٥-
	اجيال	-	-	-	-	٢٥٥	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٢١٠,٠٠٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٣٠	١٠-
	صناعة الانابيب المعدنية	٥٠,٠٠٠	٣٣٥	٣٤٥	٣٣٥	٣٤٥	١٠-
	إسمنت الكويت	-	-	-	-	٣٩٠	-
	صناعات التبريد	١٧٠,٠٠٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٦٠	٠
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١٥٦٠	-
	اصلاح السفن	٦٢٠,٠٠٠	٢١٠	٢١٠	٢١٠	٢١٠	٠
	الخدمات البحرية	٣٠,٠٠٠	٤١٥	٤٢٠	٤١٥	٤٢٥	١٠-
	اسمنت بورتلاند	٣٠,٠٠٠	٧٠٠	٧٥٠	٧٠٠	٧٥٠	٥٠-
	الشعبية للصناعات الورقية	٣٠,٠٠٠	٤٣٠	٤٣٥	٤٣٠	٤٤٠	١٠-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٤٤٠	-
	مكب. ك	١٠,٠٠٠	٧٨٠	٧٨٠	٧٨٠	٨٠٠	٢٠-
	خرسانة	٣٨٠,٠٠٠	٤٠٠	٤٢٠	٤٠٥	٤١٠	٥-
	ص. متحدة	٤٩٠,٠٠٠	١٤٢	١٤٤	١٤٢	١٤٤	٢-
خدمات	السينما الكويتية	٦٠,٠٠٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٣٠	٠
	المخازن العمومية	٣٤٠,٠٠٠	٣٠٠	٣٠٥	٣٠٠	٣١٠	١٠-
	مجمعات الاسواق	٧٠,٠٠٠	٢٧٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٧٠	١٠
	الإتصالات المتنقلة	١٢,٥٠٠	١٣٤٠	١٣٤٠	١٣٤٠	١٣٦٠	٢٠-
	الحاسبات الالكترونية	٢٠,٠٠٠	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٥	٥-
	الخدمات التعليمية	٥٢٠,٠٠٠	٢٠٤	٢٠٨	٢٠٤	٢٠٨	٤-
	المجموعة البترولية	٧٠٠,٠٠٠	٤٨٠	٥٠٠	٤٩٥	٥٠٠	٥-
	الوطنية للتنظيف	-	-	-	-	١٢٤٠	-
	م. سلطان	٧٤٠,٠٠٠	٢٠٤	٢٠٨	٢٠٤	٢٠٨	٤-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢,٨٦٠,٠٠٠	٣١٠	٣٢٥	٣١٠	٣٢٥	١٥-
	الإسماك الكويتية	٣,٤٢٠,٠٠٠	١٥٠	١٥٤	١٥٢	١٥٤	٢-
	المتحدة للدواجن	٨٠,٠٠٠	٢٣٢	٢٣٢	٢٣٢	٢٣٤	٢-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٥٧٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	١,٥٢٠,٠٠٠	١٤٤	١٤٤	١٤٤	١٤٤	٠
غير	شعاع	[illegible]	١٢٠	١٢٤	١٢٠	١٢٤	٤-
كويتية	اسمنت الشارقة	-	-	-	-	١٠٣	-
	اسمنت الخليج	[illegible]	١٩٦	١٩٦	١٩٦	١٩٦	-
	اسمنت ام القيوين	[illegible]	٦٢	[illegible]	٦٢	٦٢	-
	اسمنت الفجيرة	١,٠٢٠,٠٠٠	١١٢	١١٦	١١٢	١١٦	٤-

الاردن

البنوك	البنك العربي	٩٥٠	٢٠٤,٧٥	٢٠٥,٥٠	٢٠٤,٧٥	٢٠٥,٠٠	٠,٢٥-
	البنك الأهلي	٩.٩٢٥	١,٦٦	١,٦٦	١,٦٦	١,٦٦	٠,٠٠
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٣,١٠	-
	بنك الاردن	٦.٤٠٠	١,٣٣	١,٣٨	١,٣٨	١,٣١	٠,٠٧
	بنك الشرق الأوسط	٥٠٠	٠,٩٦	٠,٩٦	٠,٩٦	٠,٩٦	٠,٠٠
	بنك الإنماء الصناعي	٤.٥٠٠	١,٥٩	١,٦٠	١,٦٠	١,٦٢	٠,٠٢-
	بنك الإسكان	١٤.٤٧٠	٢,٩٢	٢,٩٤	٢,٩٣	٢,٩٤	٠,٠١-
	البنك الاردني الكويتي	٦٦٠	١,٨٧	١,٩٠	١,٩٠	١,٨٨	٠,٠٢
	بنك الاردن والخليج	١٣.٢٣٢	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٠٠
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٥٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	٥٢٥	١,٨٩	١,٨٩	١,٨٩	١,٨٨	٠,٠١
	بنك الاتحاد	٢٤٨.١٥٠	١,٠٢	١,٠٣	١,٠٣	١,٠٢	٠,٠١
	الاردني للاستثمار	١٥.٤١٩	١,٥٨	١,٦٥	١,٥٨	١,٦٠	٠,٠٢-
	بيتنا	٦.٧٠٠	٠,٨٧	٠,٨٨	٠,٨٧	٠,٩٠	٠,٠٣-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٢,٥٠	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	٠,٩٢	-
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٧٤	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	١,٥٠	-
	الاردنية الفرنسية	٩٥٠	٢,١٧	٢,٢٠	٢,٢٠	٢,١٤	٠,٠٦
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٠٨	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٥.٩٥٠	٢,٠٦	٢,٠٨	٢,٠٧	٢,٠٦	٠,٠١
	كهرباء إربد	٥٠	٢,٢٤	٢,٢٤	٢,٢٤	٢,٣٦	٠,١٢-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٢٩	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٥٠	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٥,٠٠	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٠٠	-
	المحفظة الوطنية	٧.٤٠٠	١,٠٤	١,٠٤	١,٠٤	١,٠٤	٠,٠٠
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٨٥	-
	تاجيركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	المركز الاردني	-	-	-	-	٠,٤٢	-
	الدستور	-	-	-	-	٦,٦٥	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٠٨	-
	الدولية للتعليم	١٦.٦٥٠	٢,٠٠	٢,٠٣	٢,٠٣	٢,٠١	٠,٠٢
	الزرقاء للتعليم	-	-	-	-	٠,٩٢	-
	النقل البري	٩٠٠	١,٥١	١,٥١	١,٥١	١,٥٠	٠,٠١
	تطوير الاراضي	١٠٠	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٦١	٠,٠٣
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الاسمنت	٥٢٥	٢,٤٩	٢,٥١	٢,٤٩	٢,٥٠	٠,٠١-
	الفوسفات	١٥٠	٢,٧٥	٢,٧٥	٢,٧٥	٢,٨٤	٠,٠٩-
	البوتاس العربية	١٠٠	٥,٢٥	٥,٢٥	٥,٢٥	٥,٢٥	٠,٠٠
	مصفاة الاردن / جوبترول	١.٢٥٣	١٠,٣٨	١٠,٤١	١٠,٤٠	١٠,٣٩	٠,٠١
	الدباغة	-	-	-	-	٤,٧٥	-
	الصناعات الصوفية	٢.٢٨٧	١,٥٠	١,٥١	١,٥٠	١,٤٩	٠,٠١
	الإنتاج	١.١٠٠	١,١٨	١,٢٠	١,١٨	١,٢٠	٠,٠٢-
	الاجواخ الاردنية	١.١٥٠	٦,٣٥	٦,٦٠	٦,٦٠	٦,٦٠	٠,٠٠
	العربية للادوية	٨.٢٠٠	٥,٢٧	٥,٣٣	٥,٣٣	٥,٢٩	٠,٠٤
	الخزف الاردنية	٩٠٠	١,٧٤	١,٧٤	١,٧٤	١,٧٦	٠,٠٢-
	الالبان الاردنية	١١١	٢,٦٩	٢,٦٩	٢,٦٩	٢,٦٦	٠,٠٣
	الانابيب الاردنية	٥.١٢٢	١,١٧	١,١٨	١,١٨	١,١٨	٠,٠٠
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٤٤	-
	تعدينكو	-	-	-	-	١,٤٠	-
	شركة رافيا الصناعية	٧٥٠	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٠٠
	دار الدواء	١.١٥٠	٥,٥٥	٥,٦٥	٥,٦٥	٥,٥٥	٠,١٠
	الالومنيوم /ارال	١.٠١٨	٢,٣١	٢,٣٢	٢,٣٢	٢,٣٢	٠,٠٠
	المواشي والدواجن	١٠.٠٥٠	٠,٤٨	٠,٤٨	٠,٤٨	٠,٤٩	٠,٠١-
	تصنيع الورق	٤٢.٤٥٠	٠,٨٩	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٨٦	٠,٠٤
	الصلب	-	-	-	-	٠,٦٠	-
	الصناعات الوطنية	٣.٠٠٠	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٥١	٠,٠١
	البتروكيماويات	٣٩.٤٥٠	٠,٤٤	٠,٤٥	٠,٤٥	٠,٤٤	٠,٠١
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٥٠	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	١,٢٢	-
	الوطنية للكوابل	٣١.٧٥٠	١,٠٦	١,١٠	١,١٠	١,٠٥	٠,٠٥
	السلفوكيماويات	٢٥٠	٠,٥٩	٠,٥٩	٠,٥٩	٠,٥٨	٠,٠١
	المركز العربي / دوائي	١١.٢٥٠	١,٣٠	١,٣٣	١,٣٣	١,٣١	٠,٠٢
	الزيوت النباتية	١٩.٠٣٠	٠,٨٨	٠,٩١	٠,٩١	٠,٨٩	٠,٠٢
	الموارد الصناعية	٧٥٠	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٠٠
	الكابلات الحديثة	٣.٥٠٠	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٠٠
	الزي لصناعة الألبسة	٧٩٤	١,٣٧	١,٣٧	١,٣٧	١,٣٦	٠,٠١
	السجائر الدولية	١٨.٦٥٠	١,٢٢	١,٢٥	١,٢٥	١,٢٢	٠,٠٣
	إتحاد الزيوت	٣٠٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	١,١١	٠,٠١-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٦٠	٠,٤٥٨	٠,٠٠٢
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٦٦	٠,٢٦٤	٠,٠٠٢
	البنك الأهلي التجاري	٠,٤٢٢	٠,٤٢٠	٠,٠٠٢
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٢٤	٠,٢٢٤	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٦٨	٠,١٦٩	٠,٠٠١-
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٠,٣٥	١٠,٣٥	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٩٣	٠,١٩٤	٠,٠٠١-
	بنك البحرين الدولي	٠,١٨٠	٠,١٨١	٠,٠٠١-
	بنك انفستكورب ($)	٣,٤٠	٣,٤٠	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٠,٢٣٢	٠,٢٢٠	٠,٠١٢
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٥٦	٠,٢٥٤	٠,٠٠٢
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٥٠٠	٠,٥٢٠	٠,٠٢٠-
	بنك طيب ($)	١,١٧	١,١٧	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٢٥	٠,٥٣٠	٠,٠٠٥-
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٣٧٠	٠,٣٧٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٢٦	٠,٢٢٦	٠,٠٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٩٤	٠,٠٩٤	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١٠١	٠,١٠١	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٤	٠,٢٩٤	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٣٠	٠,٥٣٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٥٠	٠,٦٤٥	٠,٠٠٥
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٧٤٥	٠,٧٤٠	٠,٠٠٥
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٣٨	٠,٢٣٨	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٦٧٥	٠,٦٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٥٧٠	٠,٥٦٥	٠,٠٠٥
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٥٣	٠,١٥٣	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٦	٠,١٧٤	٠,٠٠٢
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢١٨	٠,٢١٦	٠,٠٠٢
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣٠	٠,١٣٧	٠,٠٠٧-
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٢	٠,٠٦٨	٠,٠٠٤

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٨٠٥	٨٠٥	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٥٤٥	٥٤٥	٠
	بنك دبي الوطني	١٠٠٠	١٠٠٠	٠
	بنك دبي التجاري	١٠٢	١٠٢	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٦٧٠	٦٧٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	٢٥	٢٥	٠
	بنك رأس الخيمة الوطني	٣٣	٣٢	١
	بنك الفجيرة الوطني	٣٧٠	٣٧٠	٠
	بنك ام القوين الوطني	٣٠٠	٣٠٠	٠
	بنك المشرق	١٢٢٥	١٢٢٥	٠
	البنك العربي المتحد	٣٧٠	٣٧٠	٠
	بنك الاستثمار	٤٣	٤٣	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٣٥	١٣٥	٠
	بنك الامارات الدولي	٤٦,٥	٤٦,٠	٠,٥
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥١	٥١	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٣٠٠	١٣٠٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٧٩٠	٧٩٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٨٩٠	٨٩٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٩٧	١٦٧	٠
	اتصالات	١٦٦٠	١٦٥٠	١٠-
	شركة الجرافات الوطنية	٥٢٥	٥٢٥	٠
	شركة طيران ابو ظبي	١٤٥	١٤٥	٠

(مكتب شرق للأسهم - دبي)



مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٥/٢٩	٥/٢٨	٥/٢٧	٥/٢٦	١٩٩٠/١٩٩٨ اعلى مستوى	١٩٩٠/١٩٩٨ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٥٦٧٠,٧٨	١٥٧٩٦,٥٥	١٥٦٦٤,٢٩	١٥٨٨٤,٨٢	٢٣٦٦٦,٨٠	١٤٦٦٤,٤٤
نيويورك	داو جونز	٨٨٩٩,٩٥	٨٩٧٠,٢٠	٨٩٣٦,٥٧	٨٩٦٣,٧٣	٩١٧٦,٧٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٥٨٧٠,٧٠	٥٨٦٢,٣٠	٥٨٧٠,٢٠	٥٩٧٠,٧٠	٦١٠٥,٨٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٥٥٦٩,٠٨	٥٤٨١,٣٦	٥٤٩٠,٦٤	٥٦٤٤,٢٩	٥٦٤٤,٢٩	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٤٠٤١,١٦	٤٠١٤,٩٢	٤٠١٧,٣٧	٤١١٥,٨٨	٤١١٥,٨٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٨٢٣,٩٦	٤٧٨٩,٣١	٤٨٠٣,٠٣	٤٨٦٤,٦٩	٤٨٦٤,٦٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٨٩٣٤,٥٦	٨٨٧٧,٩٤	٨٩٨٣,٤٣	٩٤٨٢,٢١	١٦٦٧٣,٢٧	٨١٢١,٠٦
سنغافورة	س تي اي	١٢٥٤,٩٣	١٢٦١,٦٢	١٢٩٥,٥٣	١٣١٢,٧٩	٢٤٩٣,٧١	١٠٧٣,٤٧
استراليا	المؤشر العام	٢٧١٥,٧٠	٢٧١٤,٦٠	٢٦٨٧	٢٧٣٤,٧٠	٢٨٨١,٤٠	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	1093	1320	795	15444.09
AIRTOURS	457.5	541	345	1959.47
ALLIANCE & LEICESTER	829	964	587.5	4824.78
ALLIANCE UNICHEM	510.5	510.5	253.5	1459.01
ALLIED DOMECQ	610.5	634	414	6361.41
AMVESCAP	655.5	743	323.5	3913.33
ANGLIAN WATER	867.5	956	645	2360.47
ARGOS	632	696.5	399.5	1815.1
ARJO WIGGINS APL.	246	254	146	2062.46
ARRIVA	444.5	512.5	329.5	996.12
ASDA GROUP	182	218.75	118.5	5496.39
ASSD.BRIT.FOODS	560	664.5	470	5036.86
ASSD.BRIT.PORTS	353	387.5	247.5	1335.05
AVIS EUROPE	282	282	131.5	1642.1
BAA	731.5	731.5	451	7716.02
BANK OF SCOTLAND	708.5	793	364	8693.29
BARCLAYS	1634	1948	1135	24869.47
BASS	1125	1175	727.47	8932.5
BAT INDS.	551.5	654	500	17256.55
BBA GROUP	534	534	317.5	2235.86
BERKELEY GROUP	776	776	583.5	962.19
BG	315.75	345	205.54	12421.6
BILLITON	154	249.5	134.75	3292.52
BLUE CIRCLE INDS.	393	448.5	293.75	2978.94
BOC GROUP	970	1175.5	858	4723.89
BODYCOTE INTL.	1255	1282.5	669.52	1270.01
BOOTS	919	989.5	692	8390.46
BOWTHORPE	586	586	293	1183.13
BPB	436.25	440	297	2250.39
BRIT.AEROSPACE	543	545	304.37	9448.2
BRIT.PETROLEUM	899	968.5	705.5	52321.79
BRIT.SKY BCAST.	431	605	342	7413.43
BRITANNIC ASR.	1255	1356.5	777.5	2439.72
BRITISH AIRWAYS	648.5	734	499.5	6733.65
BRITISH ENERGY	565	585	236.5	4068
BRITISH LAND	670.5	803	550	3453.07
BRITISH STEEL	151.5	190.25	124.5	3001.21
BRITISH TELECOM.	639	693	379.5	40959.89
BTR	201.75	259.23	156.67	6704.96
BUNZL	330.5	343.5	188.5	1496.5
BURMAH CASTROL	1221	1330	950	2597.07
CABLE & WIRELESS	693	758	465	15779.61
CABLE & WIRELESS COM	471.5	471.5	210	7021.83
CADBURY SCHWEPPES	936.5	957	515.5	9496.66
CAP.SHOP.CENTS.	426.5	459	382	1740.12
CAPITA GROUP	541	551.5	222.5	1043.05
CARADON	203	221.5	159	1053.58
CARLTON COMMS.	492.5	548	410	3000.54
CENTRICA	98.5	116.25	65.5	4370.44
CLOSE BROTHERS	815	815	399	995.11
CMG	1720	1720	611.25	2203.66
COBHAM	1224	1244	652.5	1200.74
COLT TELECOM	2002.5	2085	271.5	2208.76
COMMERCIAL UNION	1113	1280	631.5	7679.3
COMPASS GROUP	1270	1270	582.5	4241.06
COOKSON GROUP	253	278.5	167.5	1748.48
COURTAULDS	468	473	238.5	1903.36
DAILY MAIL'A'	2890	2890	1570	2743.76
DALGETY	405	415	222.5	1175.31
DEBENHAMS	402	426.5	345	1518.76
DIAGEO	692.5	762	535.16	24659.93
DIAGEO 'B' SHARES	512.5	520	497.5	2869.25
DIXONS GP.	588	720	467	2534.28
ELECTROCOMP.	568	601	398	2432.58
EMAP	1293	1294	743.5	2707.54
EMI GROUP	518	614.5	430	4072.93
ENERGIS	865	865	254	1489.15
ENERGY GROUP	842	867.5	543.5	4385.62
ENTERPRISE OIL	567.5	729.5	514	2820.47
FIRST GROUP	431.5	443.5	193	1461.92
FKI	209.5	227	147	1188.7
GALLAHER GROUP	316	379	248.5	2180.4
GENERAL ACCIDENT	1401	1599	877	6780.84
GENERAL ELEC.	502	544	331.5	13649.38
GKN	912	925	460	6466.07
GLAXO WELLCOME	1648	1983	1180	59262.06
GRANADA GROUP	1149	1149	738	10260.57
GREENALLS GP.	495	505	315	1466.19
GT.PORTLAND EST.	257	295	202	969.03
GT.UNVL.STORES	870.5	911	590	8755.21
GUARDIAN RYL.EX.	388	474.34	258.14	3409.15
HALIFAX	924	977	663	23158.95
HAMMERSON	528.5	537.5	431	1509.92
HANSON	360.25	370	250	2346.72
HAYS	1120	1132	552.5	4731.25
HILLSDOWN HDG.	183	206.5	142.5	1336.26
HSBC HOLDINGS	1600	2347	1366	13982.34
HSBC HOLDINGS (L)	1513	2252.5	1298	27209.74
HYDER	981	1048.5	773.5	1426.89
IMI	525.5	532	285	1832.94
IMP.CHM.INDS.	1161	1244	803.5	8440.47
IMPERIAL TOBACCO GP.	466.5	466.5	363.5	2429.8
INCHCAPE	223.5	299	136.5	1184.55
JOHNSON MATTHEY	618	694	461.5	1344.77
KINGFISHER	1085	1165	656	7345.45
KWIK-FIT HDG.	564	581	252	1002.79
LADBROKE GROUP	346	358	235	4093.18
LAND SECURITIES	961	1155	833	5213.23
LAPORTE	856	866.5	594.5	1666.63
LASMO	290	297.5	244	2798.29
LEGAL & GENERAL	677	761	405.5	8604.67
LIBERTY INTL.	584	618.5	464.5	1679
LLOYDS TSB GP.	889.5	1075	580	48148.63
LOGICA	1807.5	1872.5	674.43	1333.93
LONRHO	300	455.57	255.96	595.2
LUCASVARITY	270	284.25	182	3801.6
M&G GROUP(HDG.)	1842.5	1930	1117.5	1382.06
MARKS & SPENCER	546	664.5	498	15621.05
MEPC	550	624	466	2305.25
MIRROR GP.	248.5	248.5	170	1130.24
MISYS	3696	3696	1297.96	4136.52
MORGAN CRUCIBLE	483.5	538.5	393.5	1106.25
MORRISON(WM)SPMKTS.	284	284	150.5	2139.37
NAT.WSTM.BANK	1119	1222	722.5	19302.73
NATIONAL EXPRESS	1089.5	1111.5	436.5	1210.43
NATIONAL GRID	377	394	211	5508.53
NATIONAL POWER	570	694	480	6954
NEXT	554	835	476	2071.96
NFC	186	202	126.5	1298.84
NORTHERN FOODS	216	233.83	141.11	1265.54
NORTHERN ROCK	608	668.5	463	2699.52
NORWICH UNION	444	523	290	8493.71
NYCOMED AMERSHAM	1857	2530	1350	1805.02
OCEAN GROUP	797.5	815.5	508.5	1250.48
ORANGE	460.75	460.75	194	5519.95
PEARSON	1123	1123	664.5	6490.93
PEN.&ORNTL.DFD.	843.5	905	600	5280.31
PERPETUAL	4300	4335	2157.5	1212.6
PILKINGTON	148	167.5	104.5	1541.57
POWERGEN	774	893	653	4992.3
PREMIER FARNELL	375	560	275	1018.5
PROVIDENT FINL.	961	1057.03	568.41	2519.58
PRUDENTIAL CORP.	814	957	561	15783.45
RACAL ELECTRONIC	378.5	378.5	201.5	1096.51
RAILTRACK GP.	1190	1229.5	605.5	6009.49
RANK GROUP	357	448.5	297	2741.76
RECKITT & COLMAN	1236	1300	811.5	5030.22
REED INTL.	567.5	716	507	6469.5
RENTOKIL INITIAL	427.25	431.5	206.5	12210.8
REUTERS GP.	702.5	764.02	511.97	9968.47
REXAM	311.5	349.5	226.5	1572.14
RIO TINTO (REG)	765.5	1109	697.5	8198.5
RMC GROUP	1155	1200	760	3009.93
ROLLS-ROYCE	291.75	304.5	189.25	4358.74
ROYAL & SUN ALL.IN.	649.5	808	443	10112.71
RYL.BK.OF SCTL.	1034	1038	559.5	8981.99
SAFEWAY	372.25	405.5	319	4091.03
SAGE GROUP(THE)	1480	1572.5	655	1715.32
SAINSBURY (J)	484.5	530	347.5	9220.03
SCHRODERS	1798	1998.66	1066.67	4063.87
SCHRODERS NV.	1608	1740	893.33	1103.39
SCOT.& NEWCASTLE	860	945	619	5323.39
SCOT.HYDRO-ELEC.	562	592.5	398.5	2208.1
SCOTTISH POWER	553	582	364.5	6624.94
SEARS	63.75	77	46.5	973.53
SECURICOR	461.5	461.5	250	2769.92
SELECT APPT.HDG.	876.5	910	432	920.32
SEMA GROUP	2400	2455	1173.5	2762.4
SEVERN TRENT	988	1072	721.48	3359.2
SHELL TRANSPORT & TR	452.5	484.5	387.25	44996.59
SIEBE	1535	1535	945	7736.39
SLOUGH ESTATES	378.5	414	295.5	1495.07
SMITH & NEPHEW	176	191.75	163	1957.12
SMITH(WH)GROUP	575	589.26	336.22	1468.67
SMITHKLINE BHM.	663.5	845	517	36930.4
SMITHS INDS.	970	997	709	2977.9
SOMERFIELD	396.5	396.5	176	1940.43
SOUTH WEST WATER	960	1001	672.5	1260.33
SOUTHERN ELEC.	529.5	572	398.5	2532.07
ST. JAMES'S PLACE CA	344	372.5	130	1417.28
STAGECOACH HDG.	1352.5	1367.5	631.5	3471.92
STAKIS	142	143	91	1091.55
STD.CHARTERED	761	1081.5	543	7549.11
STOREHOUSE	279	279	185.5	1178.28
SUN LIFE & PROVINCIA	562	641.5	292	4555.28
TARMAC	125.25	133.5	94.5	1180.1
TATE & LYLE	498	580	401	2269.88
TAYLOR WOODROW	229	237	163.5	909.82
TELEWEST COMMS.	102.5	112	68.5	950.79
TESCO	538	603	362	11841.37
THAMES WATER	994.5	998	667	3779.1
THISTLE HOTELS	197.5	204	121	1219.17
THOMSON TRAVEL GRP	179.5	199	170	1795
TI GROUP	591	690.5	430.25	2829.12
TOMKINS	353.5	378.75	256	4160.69
UNIGATE	665	738	478.5	1594.67
UNILEVER (UK)	672.5	680	400.12	21950.38
UNITED ASSURANCE GRO	611	623.5	424.5	2111.44
UNITED BISCUITS	262.25	280	189	1390.45
UNITED UTILITIES	830	885.5	624	4518.66
UTD.NEWS & MEDIA	880.5	895	669.5	4393.69
VODAFONE GP.	673	690	271.5	20768.77
WESSEX WATER	462.5	548.5	385.5	984.66
WHITBREAD	991	1130	695	4875.71
WILLIAMS	440	486	313	3454
WOLSELEY	423.5	556	412	2421.85
WOOLWICH	344	395.25	284.5	5507.44
WPP GROUP	392	393	237.5	2887.86
YORKSHIRE WATER	461.5	546	361.5	1764.5
ZENECA	2489	2762	1717	23595.71

FRANCE

ACCOR	1641	1714	796	58833.1
AGF-ASR.GL.DE FRN.	369	389.9	167.9	63594.9
AIR LIQUIDE	1179	1216	851	86282.69
ALCATEL ALSTHOM	1280	1292	619	208894.69
AXA-UAP	681	736	339.5	226039.44
BANCAIRE (CIE.)	1097	1200	642.97	34780.38
BIC	460.2	532	373.5	25447.21
BNP	511	552	222	108970.63
BOUYGUES	1082	1082	473.2	27740.31
BULL	104.2	104.2	43.8	17217.38
CANAL +	1086	1377	958	34056.96
CAP GEMINI	893	893	300.66	60935.62
CARREFOUR	3656	4412	2802	140664.56
CASINO GUIPCHN.	426	426	264.9	27361.98
CASTORAMA DUBOIS	1055	1060	536	16906.37
CCF	456.2	544	234.8	33210.44
CETELEM	761	886	580	32649.18
CGIP	3120	3120	1609	21615.36
CHRISTIAN DIOR	828	1042	550	34901.85
CIMENTS FRANCAIS	374	381.5	177	14364.59
COMM UNION FRANCE LI	890	920	538	15154.92
COMPT. MODERNES	3349	3499	2350	17418.14
DANONE	1611	1621	809	117804.31
DASSAULT AVIATION	1994	1994	981	20191.24
DASSAULT SYSTEMES	279	279.5	152.5	31509.98
DEXIA FRANCE	813	859	524	29889.94
ELF AQUITAINE	831	890	600	228081.94
ERIDANIA BEGHIN SAY	1310	1374	770	33986.64
ESSILOR INTL.	2550	2550	1444	24941.55
EURO DISNEY SCA	10.5	10.65	6.9	8048.61
FINAXA	539	600	290	31805.31
FRANCE TELECOM	335.1	354.6	187	335099.81
GAN	176.7	191.4	103.66	26279.53
HAVAS	471.2	590	365.5	38464.52
HERMES INTL.	469	583	353	17229.18
L'OREAL	2971	3035	1992	200812.81
LAFARGE	607	630	333.21	62258.75
LAGARDERE GROUPE	263	263	156.1	31511.08
LEGRAND	1650	1729	938	35321.55
LOUIS VUITTON LIMITE	2409	2970	1863	58953.03
LVMH	1255	1638	894	109932.94
MICHELIN	370.2	408.9	273.8	50400.09
MOULINEX	169.5	194	120	5756.05
NAVIGATION MIXTE	1202	1280	757	19156.27
PARIBAS (EX-BQ.PARIB	610	682	356.6	97677.38
PECHINEY 'A'	304.5	306	199	24502.81
PERNOD-RICARD	443.4	457.5	261	25001.99
PEUGEOT SA	1169	1195	546	58579.72
PINAULT PRINTEMPS	4925	4925	2420	115643.88
POLIET	530	536	480	14715.98
PROMODES	2914	3039	1800	54949.27
RENAULT	313	325	126.5	75057
REXEL	2499	2690	1445	29498.19
RHONE POULENC 'A'	332	334.7	187.5	120072.06
SAINT GOBAIN	1180	1180	781	105287.81
SANOFI	701	740	479	74561.81
SCHNEIDER	506	523	283.9	76996.94
SCOR	377	401	230	13505.27
SEB	1000	1125	659	15415
SGS-TMSN.MICROELS.(F	482.2	605	316.5	67056.63
SIDEL	487	497	324	16299.89
SOCIETE GENERALE	1185	1390	590	116950
SODEXHO ALLIANCE	1100	1199	643.83	36781.8
SOLLAC LIMITED DATA	106	139	55.8	20087.95
SUEZ (CIE.)	25	26.45	12.4	77767.81
SUEZ LYONNAISE DES E	1021	1068	534	128886.94
SYNTHELABO	993	995	617	47950.97
TF1 (TV.FSE.1)	844	847	487	17724
THOMSON-CSF	242	255	145.9	28929.4
TOTAL	743	796	528	181547.56
UAP (CIE.)	273.4	297	130	92686.06
USINOR	100.1	125	75.4	24346.11
VALEO	564	598	342	39772.15
VIVENDI (EX-GENERALE	1202	1225	648	161944.19
WORMS ET CIE R	427	519	320.7	27628.18

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	315	328.5	182.25	14285.25
ALLIANZ HLDG.	564	626.5	357.06	136305.75
ALLIANZ LEBENS.	1705	2070	1143.12	12276
ALTANA	140	192.55	114	5460
AMB AACH&MUNCH BET.R	205	210	145	8261.5
AXA COLONIA KONZERN	236	265	141.8	6190.28
BANKGESELLSCHAFT BER	43.6	51.9	36.1	7894.99
BASF	82.7	83.2	54.9	51861.13
BAYER	85.3	85.5	57.1	62299.42
BAYER.HYPBK.	112.3	115.95	52.05	29790.36
BAYERISCHE VBK.	149.5	157.5	68.8	42469.96
BEIERSDORF	109	111.5	71.4	9156
BERLINER KRAFT&LICHT	83.5	91.75	37.75	6290.3
BHF-BANK	73.2	77	44.51	6636.38
BHW HOLDING	32.5	34	28.7	5850
BMW	1888	1895	937.5	41707.8
COMMERZBANK	72.3	75.5	47.74	31252.46
CONTINENTAL	54.2	54.5	38.8	6206.17
DAIMLER-BENZ	179.8	205.75	109.75	93148.75
DEGUSSA	113.9	113.9	75	10485.63
DEPFA-BANK	142.8	151	92.6	5140.8
DEUTSCHE BANK	153.6	162.2	96.38	81610.06
DEUTSCHE TELEKOM	47.85	49.3	29.9	131285.88
DRESDNER BANK	100.3	105.6	59.73	54842.2
ENERGIE BADEN WUERT.	72	72	50	7717.46
ERGO VERSICHERUNG	319	380	153.5	24081.95
FORD-WERKE	880	920	780	6336
FPB HOLDING	312	330	301	4680
FRESEN MEDICAL CARE	118.4	162	110.5	8288
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	363	400	300.5	7899.96
GEHE	95.4	125.5	87.5	6954.66
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	155.3	155.3	95.8	11117.92
HEIDELB.ZEMENT	179	179	123	7580.65
HENKEL	139.8	144	79.5	12106.54
HENKEL PREF.	160	162.5	85	9502.08
HEW	510	525	440	4681.8
HOCHTIEF	82	93	60.6	5740
HOECHST	89	89	58.8	52327.87
ISAR-AMPERWERKE	604	620	545	4542.08
KARSTADT	932.5	935	530	7833
KINOWELT MEDIEN NM	313	392	160	7042.5
LAHMEYER	85.5	105.5	65.5	7699.87
LEIFHEIT	61.5	77	50.6	307.5
LINDE	1320	1430	990	11094.6
LUFTHANSA	44.6	45.2	27.9	17019.36
MAN	710	737	475.5	7829.88
MANNESMANN	1745	1745	707	64285.78
METALLGESELLSCHAFT	37.25	43.18	30.85	4998.35
METRO	113.7	113.7	63.65	27554.96
MOBILCOM NM	1409	1580	112.83	4790.6
MUNCH.RUCK.REGD.	810.5	949	445	68150.88
NECKARWERKE STUTTGAR	605	615	400	5106.2
NESTLE DEUTSCHLAND	484	545	462.5	4056.4
PORSCHE PREF.	4900	5120	2093	4287.5
PREUSSAG	651	671.5	447	9932.3
RWE	94.7	103.85	72.4	31285.09
RWE PREF.	72	85.8	58.85	15506.56
RWE-DEA	480	515	405	4647.42
SAP	922	936	311.4	56241.97
SAP PREF.	990	1002.5	316.5	43807.5
SCHERING	208.6	223.8	152	14256.14
SGL CARBON	212	280	189.1	4438
SIEMENS	115.2	130	97.45	64727.73
SKW TROSTBERG	72.5	72.5	54	4567.5
SPRINGER (AXEL) R	1560	1695	1190	5304
SUEDZUCKER	1080	1159	820	4425.84
THYSSEN	465	470.9	350	15949.5
THYSSEN INDUSTRIE	437.5	452	275	4112.5
VEBA	117.2	131.4	88.65	57873.45
VEW 'B'	580	635	515	7941.52
VIAG	1000	1089	749.5	26514
VICTORIA VERS.	2285	2495	1150	4570
VOLKSWAGEN	1447	1572	883.42	44493.78
VOLKSWAGEN PREF.	1073	1134	678.59	9609.79
WUERTT.VERS.BET.	2675	2920	1350	5753.92

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	925	998	765	2808.3
ABB AG 'B'	2510	2575	1633	20305.9
ABB AG R	505	523	321.5	2727.5
ADECCO 'B'	610	689	349	10043.14
ALUSUISSE R	1990	2004	1219.56	12415.61
ARES-SERONO 'B'	2400	2900	1930	6348.69
BALOISE R	3525	3625	1540.79	7201.57
BCV 'B'	633	740	354	2100.29
BK VISION 'B' LIMITE	1881	1980	1030	4965.84
CIBA SPECIALTY CHEMS	211	214	128.5	14580.1
CLARIANT	1934	1991	901	14064.04
CREDIT SUISSE R	326	341	174	86683.31
ELEKTROWATT 'B'	550	615	513	4717.29
EMS-CHEMIE 'B'	8965	9000	6320	4316.91
GEORG FISCHER R	650	650	346	2095.6
GOTTHARD BANK 'B'	1122	1140	700	1840.08
HELVETIA PATRIA R	1820	2120	678	3001.18
HOLDERBANK 'B'	1894	1924	1093	9640.74
HOLDERBANK R	375	385	221	3787.5
JULIUS BAER 'B'	4270	4325	1955	3989.25
KUONI REISEN R	7950	8770	4700	2385
LLB 'B'	925	925	483	3515
NESTLE R	3173	3182	1730	125089.13
NOVARTIS 'B'	2510	2751	1954	17130.75
NOVARTIS R	2508	2749	1947	155576.19
OERLIKON-BUEHRLE R	300	310	144	3215.4
PARGESA 'B'	2640	2710	1700	3868.94
PHARMA VISION 'B' (L	949	1074	795	5807.88
PIRELLI INTL. 'B'	364.5	379.5	241	2714.43
RICHEMONT B 'A'	2119	2340	1450	11061.18
RIETER HOLDING R	1124	1143	461	2433.46
ROCHE HOLDING 'B'	24500	27000	19400	39200
ROCHE HOLDING GSH.	15235	17655	12090	107035.44
SAIRGROUP R	453	453.5	290.8	5233.05
SAURER AG.ARBON R	1670	1710	828.97	2547.18
SCHINDLER R	2600	2695	1510	1983.98
SMH 'B'	1277	1294	715	4621.79
SMH R	265	272	174.5	3982.95
STILLHALTER VIS.	970	990	695	4850
SULZER MEDICA	395	440	302	3831.5
SULZER R	1267	1350	879	4604.67
SURVEILLANCE 'B'	2875	3250	2405	3021.62
SURVEILLANCE R	608	630	465.5	1605.12
SWISS BANK CO R	535	583	344.7	41369.94
SWISS LIFE B	1196	1395	521	9365.88
SWISS RE R	3413	3510	1940	49898.54
UNION BANK SWITZ. 'B	2490	2715	1470	52860.84
UNION BANK SWITZ. R	498	542	294	10994.36
VONTOBEL 'B'	2100	2170	910	1764
ZURICH IN. R	925	932	533	43385.24

JAPAN

ACOM	6140	8000	5000	900308
ADVANTEST	8560	12363.57	6727.24	848663.63
AIFUL	8190	10100	7800	350138.81
AISIN SEIKI	1285	1810	1200	371647.69
AJINOMOTO	1165	1450	1000	756597.38
ALL NIPPON AIRWAYS	509	765	471	734343.94
ALPS ELECTRIC	1550	1780	1010	277682.31
ASAHI BANK	521	1020	405	1210339
ASAHI BREWERIES	1740	2100	1600	841602.81
ASAHI CHEMICAL IND.	479	692	406	691009.56
ASAHI GLASS	748	1160	480	879078.88
BANK OF FUKUOKA	527	735	399	332073.19
BANK OF TOKYO-MITSUB	1425	2350	1415	6662513
BANK OF YOKOHAMA	338	667	274	384640.56
BANYU PHARMS.	1666	2210	1220	439807.13
BRIDGESTONE	3160	3340	2490	2600457
CANON	3300	3780	2620	2865026
CANON SALES	1840	2730	1320	277876.75
CASIO COMPUTER	1290	1305	805	359432.5

CENTRAL JAPAN RAILWA	508000	508000	383000	1137919
CHIBA BANK	493	691	399	383489.81
CHUBU ELEC.POWER	2050	2140	1960	1531021
CHUGOKU BANK	1772	1860	1530	360708.25
CHUGOKU ELEC.POWER	1950	2080	1810	723546.88
CITIZEN WATCH	1059	1115	691	332684.69
CREDIT SAISON	2780	3640	2530	464176.56
DAI NIPPON PRINTING	2280	2770	2070	1731613
DAI-ICHI KANGYO BK.	868	1560	620	2708766
DAIEI	390	910	380	278339
DAIICHI PHARM.	1861	2220	1230	521917.25
DAINIPPON INK&CHEMIC	450	529	230	356791.44
DAIWA BANK	270	685	130	435663.81
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1079	1430	624	565277.19
DAIWA SECURITIES	527	952	405	703834.31
DDI	398000	909000	289000	903459.63
DENSO	2350	3060	2110	2108114
EAST JAPAN RAILWAY	658000	680000	509000	2631999
EBARA	1241	1790	1234	356948.69
EISAI	1838	2630	1610	544801.38
FAMILYMART	5200	6120	4080	500291.94
FANUC	5100	5540	4080	1221398
FUJI BANK	680	1790	458	1970372
FUJI ELECTRIC	439	538	300	313920.06
FUJI HEAVY INDS.	630	633	313	377054.94
FUJI PHOTO FILM	4690	5500	4180	2413567
FUJI TELEVISION NETW	588000	730000	503000	629159.94
FUJISAWA PHARM.	1300	1328	997	417364.81
FUJITSU	1590	1760	1270	2961374
FURUKAWA ELECTRIC	440	800	406	288741.13
FUTABA	5590	6000	4780	286655.13
GUNMA BANK	949	1070	840	487197.56
HACHIJUNI BANK	1160	1230	950	666013.88
HANKYU	576	636	560	501845.69
HIROSE ELECTRIC	7250	9810	5860	287679.94
HITACHI	913	1360	888	3047492
HITACHI MAXELL	2860	3290	2000	299441.94
HOKKAIDO ELEC.POWER	1861	2080	1780	409959.5
HOKURIKU ELEC.POWER	1899	2070	1800	418406.44
HONDA MOTOR	4730	4960	3210	4599214
HOYA	4380	6360	3350	508605.56
INDUSTRIAL BK.JAPAN	850	1850	778	2158633
ISETAN	1211	1660	485	266843.75
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	240	455	189	311637.56
ITO YOKADO	6900	7450	5550	2867570
ITOCHU	312	628	192	444706.06
JAPAN AIRLINES	355	546	337	631523.69
JAPAN TELECOM	1450000	2380000	970000	637999.94
JAPAN TOBACCO	960000	1000000	810000	1919999
JOYO BANK	492	695	445	435277.25
JUSCO	2410	4110	1450	779538.25
KAJIMA	372	680	282	357607.25
KANSAI ELECTRIC PWR.	2205	2300	2010	2157878
KAO	2070	2100	1560	1282799
KAWASAKI-HEAVY IND.	259	543	195	360162.75
KAWASAKI STEEL	222	373	145	721843.63
KDD	4900	8700	4280	314922.94
KEIO TEITO ELEC. RAI	495	570	476	327947.38
KEYENCE	16690	20300	16100	630047.44
KINDEN	1675	1800	1290	445633.56
KINKI NIPPON RAILWAY	666	728	650	1079265
KIRIN BREWERY	1289	1300	909	1356646
KOBE STEEL	106	228	95	300555.31
KOKUSAI SECURITIES	1275	1275	800	324130.44
KOKUYO	2425	3110	1770	317044.44
KOMATSU	580	930	499	561973.56
KUBOTA	335	581	284	472232.69
KURARAY	1159	1180	1040	410668.31
KYOCERA	6760	10200	5660	1286494
KYUSHU ELEC.POWER	2050	2080	1830	972068.56
KYUSHU MATSUSHITA EL	1594	1740	1130	281101.75
LONG-TERM CR.BK.OF J	201	620	178	485831
MABUCHI MOTOR	9000	9000	5700	422999.94
MARUBENI	280	520	193	418325.56
MARUI	2125	2340	1820	782892.38
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3680	4540	3090	581955.13
MATSUSHITA COMMS. IN	3900	5050	3160	733745.63
MATSUSHITA ELEC.INDL	2170	2470	1780	4583733
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1159	1490	1000	863849
MAZDA MOTOR	464	472	244	567133.19
MINEBEA	1421	1537	1130	564293.13
MITSUBISHI	836	1440	836	1310153
MITSUBISHI CHEMICAL	248	379	137	518538.19
MITSUBISHI ELECTRIC	328	698	288	704271.44
MITSUBISHI ESTATE	1217	1840	1198	1581101
MITSUBISHI HEAVY IND	482	879	463	1625697
MITSUBISHI MATERIALS	270	479	170	306220.44
MITSUBISHI MOTORS	359	870	330	330922.5
MITSUBISHI TST.& BKG	1230	1900	1110	1601828
MITSUI & COMPANY	710	1130	651	1124405
MITSUI CHEMICALS	359	555	175	279969.69
MITSUI FUDOSAN	1121	1650	1100	910867.81
MITSUI MAR.&FIRE INS	680	845	555	535306.81
MITSUI MNG.& SMELT.	549	559	462	279149.94
MITSUI TST.BANKING	325	910	165	380444.19
MURATA MANUFACTURING	4040	5800	3300	967620
NAGOYA RAILROAD	413	473	413	338676.44
NANKAI ELEC.RY.	555	590	550	278260.25
NEC	1410	1720	1240	2253701
NGK INSULATORS	1248	1320	988	454671.31
NICHIDO FIRE&MAR.INS	719	840	626	323147.31
NICHIEI	9400	13999.93	9000	620813.56
NIKKO SECURITIES	436	754	324	640658.38
NIKON	1002	2560	993	370659.81
NINTENDO	12920	13600	9100	1830246
NIPPON CREDIT BANK	134	262	93	335205
NIPPON EXPRESS	761	952	585	817534.06
NIPPON LSI CARD	130000	295000	116000	4655299
NIPPON MEAT PACKERS	1785	1908	1400	406747.75
NIPPON OIL	430	649	327	528869.81
NIPPON PAPER INDS.	598	699	380	567250.81
NIPPON STEEL	235	366	148	1619125
NIPPON TEL.NETWORK	41700	49400	34600	528755.94
NIPPON YUSEN KK	479	490	327	564966.06
NISSAN MOTOR	420	889	385	1055476
NISSIN FOOD PRDS.	2680	3000	1950	349793.56
NITTO DENKO	2160	2440	1720	332099.94
NKK	118	250	95	415782.25
NOMURA SECURITIES	1510	1800	1280	2964084
NPN.FIRE & MARINE IN	530	632	359	307760.31
NPN.TELG. & TEL.	1140000	1220000	920000	18139664
NSK	500	761	290	281964.94
NTT DATA	5560000	7180000	4230000	1389999
OBAYASHI	515	781	358	383762.44
ODAKYU ELECTRIC RY.	451	688	448	331669.81
OJI PAPER CO.	585	741	403	604527.25
OLYMPUS OPTICAL	1305	1324	774	345133.19
OMRON	2100	2860	1800	550409.94
ONO PHARM.	3060	4360	2020	376104.56
ONWARD KASHIYAMA	1720	2010	1370	296338.63
ORIENTAL LAND	5990	8450	5000	599718.75
ORIX	9010	10100	7200	584478.63
OSAKA GAS	299	329	261	755919.69
PIONEER ELECTRONIC	2700	3120	1850	484838.75
PROMISE	5830	7850	5136.36	633196.25
RICOH	1496	1870	1270	1034603.06
ROHM	14730	14880	11000	1728417
SAKURA BANK	411	922	331	1540069
SANKYO (1ST)	3340	4370	2870	1532391
SANWA BANK	1214	1720	995	3523087
SANYO ELECTRIC	397	527	296	774598.13
SECOM	7870	9000	7130	914729.81
SEIBU RAILWAY	4180	6190	4050	1811193
SEKISUI CHEMICAL	696	1240	633	384164.13
SEKISUI HOUSE	1025	1210	762	731808.38
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8580	9460	8060	3697986
SEVENTY SEVEN BANK	1130	1290	930	433083.75
SHARP	1043	1580	795	1174939
SHIKOKU ELECTRIC POW	1932	2020	1810	541210.94
SHIMANO	3300	3370	2120	460976.94
SHIMIZU	380	723	281	299633.69
SHIN-ETSU CHEMICAL	2575	3550	2420	1016737.94
SHISEIDO	1610	2220	1460	681625.5
SHIZUOKA BANK	1498	1500	1060	1195853
SHOHKOH FUND & CO.	35500	46300	29600	392984.94
SMC	11200	12000	9470	745023.69
SOFTBANK	5300	7960	2000	542931.94
SONY	11700	12400	9450	4787521
SONY MUSIC ENTMT.(JA	5570	5650	3700	602506.88
SUMITOMO	733	1150	630	780248.63
SUMITOMO BANK	1295	1920	1130	4067670
SUMITOMO CHEMICAL	373	519	237	604890.31
SUMITOMO ELECTRIC IN	1447	2000	1447	1053676
SUMITOMO MAR.&FIRE I	770	950	580	519742.19
SUMITOMO METAL INDS.	215	326	139	676292.94
SUMITOMO METAL MININ	588	852	364	336259.44
SUMITOMO TRUST & BAN	729	1260	576	907050.31
SUZUKI MOTOR	1129	1510	1040	506875.81
TAISEI	270	531	171	260495.94
TAISHO PHARM.	2665	3430	2620	920757.19
TAKASHIMAYA	978	1680	646	298329.06
TAKEDA CHEMICAL INDS	3580	3830	3020	3159886
TAKEFUJI	6860	7040	4470	1010443.19
TDK	10860	11700	8240	1448998
TEIJIN	418	540	220	395545
TERUMO	2095	2470	1700	419900.63
TOBU RAILWAY	393	557	393	337457.25
TOHO	15500	17272.66	13300	292794.94
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1875	2080	1800	942899.81
TOKAI BANK	767	1200	530	1556280
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1312	1530	1040	2033192
TOKYO BROADCASTING S	1723	2350	1300	301300.81
TOKYO ELECTRIC POWER	2650	2650	2170	3585078
TOKYO ELECTRON	4400	8670	3960	768107.44
TOKYO GAS	287	320	261	806469.63
TOKYU	455	719	454	499744.63
TONEN	716	1480	630	439509.38
TOPPAN PRINTING	1512	1910	1420	1057507
TORAY INDS.	690	840	514	967021
TOSHIBA	582	770	504	1873450
TOSTEM CORPORATION	1776	3280	1110	388872.88
TOTO	916	1550	760	340440.5
TOYO SEIKAN	1641	2540	1480	364121.31
TOYO TRUST & BANKING	725	1010	705	570371.94
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2410	2810	2200	693524.88
TOYOTA MOTOR	3430	3930	3050	13041674
UNICHARM	5150	5280	3700	373735.44
UNY	2090	2520	1640	395615.88
VICTOR CO. OF JAPAN	1080	1720	969	274568.25
WEST JAPAN RAILWAY	520000	521000	367000	1039999.94
YAMAGUCHI BANK	1696	1780	1500	339200
YAMANOUCHI PHARMS.	3080	3260	2680	1042918.25
YAMATO TRANSPORT	1594	1800	1370	652471.81
YAMAZAKI BAKING	1213	2050	1070	267199.56
YASUDA FIRE&MAR.INS.	598	782	401	531155.5
YASUDA TST.&BKG.	174	480	79	266677.56

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	4.97	9.9	4.97	14193.87
BANK OF EAST ASIA	10.35	32.9	10.35	13915.88
CATHAY PACIFIC	5.3	16.05	5.15	17936.25
CHEUNG KONG HDG.	41.9	96.75	33.6	96267.5
CHEUNG KONG INFR.	17.2	27.6	14.75	38772.38
CHINA MRCH.HOLDINGS	5.3	24.5	3.9	7935.97
CHINA RES.ENTREP.	9.05	38.8	9.05	14055.06
CHINA TELECOM	13.85	16.25	10.3	163163.81
CITIC PACIFIC	18.85	51.75	17.9	40100.84
CLP HOLDINGS LTD	33.4	45.1	32.2	83109.81
DAO HENG BANK GP.	16.6	47.3	10.9	11563.83
HANG LUNG DEV.	8	15.8	8	10640.24
HANG SENG BANK	57.75	117	57.75	110485.88
HENDERSON INV.	4.67	9.2	4.45	13170.99
HENDERSON LD.DEV.	27.4	76.75	24.5	47374.41
HK.& CHINA GAS	10.15	15.36	9.4	43962.29
HK.TELECOM.	13.95	20.4	11.85	166136.19
HONG KONG ELECTRIC	22.75	33.1	22	45962.61
HSBC HDG.	188	279	155	338703.19
HUTCHISON WHAMP.	40.5	81.5	36	156933.06
JOHNSON ELECTRIC HDG	30	33.8	16.42	13776.68
NAT.MUTUAL ASIA	5.45	9	5.2	11862.99
NEW WORLD DEV.	18.3	58.75	17	35020.1
NEW WORLD INFRASTRUC	13.7	24.9	11.8	12041.3
PALIBURG INTL.HOLDIN	5	8.16	4.85	11577.3
SHANGHAI INDUSTRIAL	21.75	57.5	17	18211.71
SUN HUNG KAI PROPS.	37.4	106	33.1	89368.75
SWIRE PACIFIC 'A'	28.65	75	28.2	26934.2
SWIRE PACIFIC 'B'	4.7	12.7	4.7	14378.71
TSIM SHA TSUI PROPS.	13	28.8	8.1	16921.96
WHARF HDG.	9.9	36.4	9.9	22720.65
WHEELOCK & CO.	5.3	19.75	5.3	10742.53
YUE YUEN INDL.HDG.	13.9	20	13	9318.32

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	4.28	6.5	2.98	1083.37
CITY DEVELOPMENTS	6.05	14.5	4.7	4806.74
CREATIVE TECHNOLOGY	30.5	46	21.6	2714.26
CYCLE & CARRIAGE	5.2	15.1	4.06	1215.99
DBS LAND	1.88	5	1.52	1901.09
DEV.BANK OF SING.	7.5	9.16	6.31	6908.16
FRASER & NEAVE	5.7	11.3	5.7	1699.98
GOODWOOD PARK HOTEL	25.5	40	20	1147.5
GREAT EASTERN LIFE	10.5	19.9	8	1020.35
JURONG SHIPYARD	7.5	9.5	6.2	1045.95
KEPPEL BANK OF SING.	1.7	3.86	1.58	1013.26
KEPPEL CORPORATION	3.34	6.8	3.14	2541.31
KEPPEL LAND	1.61	4.54	1.2	1055.3
NATSTEEL ELECTRONICS	2.94	3.24	1.58	1149.54
OVERSEAS CHINESE BKG	5.95	9	5.45	7220.16
OVERSEAS UNION BANK	4.2	6	3.62	3431.19
SINGAPORE AIRLINE 20	7.15	9.4	6.75	9170.2
SINGAPORE AIRLINES	7.2	9.4	6.65	9234.33
SINGAPORE LAND	3.5	7.7	2.3	1203.5
SINGAPORE PRESS HDG.	13.7	20	10.73	5512.85
SINGAPORE TECH INDL.	1.66	4.08	0.89	1136.46
SINGAPORE TELECOM	2.36	3.48	2.05	35989.98
SINGAPORE TELECOM 10	2.36	3.48	2.05	35989.98
ST ENGINEERING	1.22	1.6	1.11	3431.3
UNITED OVERSEAS BANK	5.8	9.6	5	5768.62

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	8.05	12.9	6.95	4606.41
GENTING	10	14	7.7	7021.96
GOLDEN HOPE PLTN.	4.2	4.94	3.72	4217.65
HIGHLANDS & LOWLANDS	3.76	4.7	2.85	2272.29
IOI CORPORATION	2.59	3.48	1.14	2186.35
KUALA LUMPUR KEPONG	6.8	9.95	5.4	4847.04
KUMPULAN GUTHRIE	2.63	4.06	1.7	2630.01
MAGNUM CORPORATION	2.02	4.26	2.02	3031.34
MALAYAN BANKING	5.4	13.75	4.1	12348.86
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.5	7.2	4.02	6500
NESTLE (MALAYSIA)	17.1	21.4	16.6	4009.95
ORIENTAL HOLDINGS	6.65	12.81	2.97	2149.31
PETRONAS GAS	8.7	10.3	6.9	15781.54
PROTON (PERUSAHAAN O	3.82	13.6	2.02	2074.35
PUBLIC BANK	1.37	2.99	0.95	3170.83
RESORTS WORLD	5.95	9.55	4.1	[illegible]
RHB CAPITAL	2.1	8.35	1.17	[illegible]
ROTHMANS OF PALL MAL	29	35	23	[illegible]
SIME DARBY	3.06	9	3	[illegible]
TANJONG PLC	6.35	9.25	5	[illegible]
TECHNOLOGY RESOURCES	2.79	5.3	1.9	[illegible]
TELEKOM MALAYSIA	8.8	13.1	6.95	[illegible]
TENAGA NASIONAL	6.35	12.3	5.85	[illegible]
YTL CORP.	4.78	7	2.9	[illegible]
YTL POWER	2.89	3.72	2.14	[illegible]

AUSTRALIA

AMCOR	7.4	8.93	6.18	[illegible]
AUS.& NZ.BANKING GRO	11.34	11.88	8.79	[illegible]
BRAMBLES INDS.	32.4	33.8	23.43	[illegible]
BROKEN HILL PTY.	13.68	19.85	12.66	[illegible]
CMWL.BK.OF AUS.	18.8	19.49	13.96	[illegible]
COCA-COLA AMATIL	11.75	17.2	9.98	[illegible]
COLES MYER	7.2	7.95	6.16	[illegible]
CSR	4.69	5.9	4.31	[illegible]
FOSTERS BREWING GP.	3.47	3.62	2.45	[illegible]
LEND LEASE CORP.	34.1	38.15	25.59	[illegible]
NAT.AUS.BANK	22.14	23.35	18.65	[illegible]
NAT.MUT.HOLDINGS	3.58	4.03	1.88	[illegible]
NEWS CORP.	9.85	11.21	5.69	[illegible]
NEWS CORP. PREF.ORD.	8.65	9.69	4.75	[illegible]
PBL.AND BCAST.	7.58	8	5.66	[illegible]
PIONEER INTL.	4.25	5.26	3.54	[illegible]
RIO TINTO	19.24	23.23	16.05	[illegible]
ST.GEORGE BANK	10.3	10.55	7.86	[illegible]
TELSTRA CORPORATION	3.76	3.98	2.53	[illegible]
WESTFIELD HDG.	8	8.44	4.81	[illegible]
WESTFIELD TRUST	3.31	3.33	2.49	[illegible]
WESTPAC BANK	10.55	11.38	6.92	[illegible]
WMC	5	8.74	4.33	[illegible]
WOODSIDE PTL.	9.18	13.35	8.93	[illegible]
WOOLWORTHS	5.49	6.1	3.95	[illegible]

NEW YORK

ABBOTT LABS.	74.19	78.19	58.25	[illegible]
AIRTOUCH COMMUNICATI	47.63	54.44	26.75	[illegible]
ALLIED SIGNAL	42.75	47.13	33.63	[illegible]
ALLSTATE CORP.	94.13	98.94	69.5	[illegible]
AMER.EXPRESS	102.63	107.06	68.5	[illegible]
AMER.GENERAL	67.13	69.13	44.13	[illegible]
AMER.HOME PRDS.	48.31	51.13	34.59	[illegible]
AMER.INTL.GP.	123.81	140.19	90.92	[illegible]
AMERICA ONLINE DEL.	83.31	90.13	27.25	[illegible]
AMERITECH	42.31	49.69	31.19	[illegible]
AMGEN	60.5	65.56	45.94	[illegible]
AMOCO (US)	41.81	49.19	39.56	[illegible]
AMR (AMERICAN AIRLIN	153.94	158.25	92	[illegible]
ANHEUSER-BUSCH	45.94	49.25	39.5	[illegible]
AT&T CORP.	60.88	68	34.25	[illegible]
ATLANTIC RICHFIELD	78.88	86.69	68	[illegible]
AUTOMATIC DATA PROC.	63.63	70.31	45.13	[illegible]
BANC ONE	55.13	64.88	39.32	[illegible]
BANK MONTREAL QUE.	56.38	60.06	37.75	[illegible]
BANK OF NEW YORK	61.13	66.5	42	[illegible]
BANKAMERICA	82.69	91.44	57.69	[illegible]
BANKBOSTON	105.38	116	71.38	[illegible]
BANKERS TST.NY.	123.5	136.31	84.63	[illegible]
BAXTER INTL.	57.19	61.69	44	[illegible]
BELL ATLANTIC	91.63	104.81	69.06	[illegible]
BELLSOUTH	64.5	68.25	43.63	[illegible]
BERKSHIRE HATHAWAY	70700	74000	41500	[illegible]
BEST FOODS	56.44	58.72	41.5	[illegible]
BOEING	47.75	60	43	[illegible]
BOSTON SCIENTIFIC	63.63	77	41.56	[illegible]
BRISTOL MYERS SQUIBB	107.5	112.94	72.5	[illegible]
BURLINGTON NTHN.SANT	99.5	106.75	81.63	[illegible]
CAMPBELL SOUP	54.5	60.11	43.7	[illegible]
CARNIVAL CORP.A	67.75	75.81	38	[illegible]
CATERPILLAR	54.94	60.94	44.75	[illegible]
CBS.	31.75	36.19	19.88	[illegible]
CENDANT	21.75	41.38	19.06	[illegible]
CHASE MANHATTAN	135.94	147	94.5	[illegible]
CHEVRON	79.88	88.69	70.13	[illegible]
CHRYSLER	55.63	56.88	32	[illegible]
CHUBB	79.56	82.63	60.5	[illegible]
CIGNA	68.5	71.44	51.21	[illegible]
CISCO SYSTEMS	75.63	80.39	42.46	[illegible]
CITICORP	149.25	180.5	112.75	[illegible]
COCA COLA	78.38	81.13	53.56	[illegible]
COCA COLA ENTS.	37.56	41.13	21	[illegible]
COLGATE-PALM.	87	90.63	60.75	[illegible]
COLUMBIA/HCA HEALTHC	32.69	40.31	24.38	[illegible]
COMPAQ COMPUTERS	27.38	39.13	19.37	[illegible]
COMPUTER ASSOCS.INTL	52.5	61.13	35.42	[illegible]
CONAGRA	29.25	38.19	28.06	[illegible]
CORESTATES FINL. DEA	98	101.75	52.75	[illegible]
CVS	70.19	79.38	46.75	[illegible]
DAYTON-HUDSON	46.38	46.69	24.94	[illegible]
DEERE & CO.	51.88	63	49.38	[illegible]
DELL COMPUTER	82.41	98.25	26.19	[illegible]
DISNEY (WALT)	113.25	127.13	75.19	[illegible]
DOW CHEMICALS	96.88	101.5	83.38	[illegible]
DU PONT E I DE NEMOU	77.19	82.75	53.5	[illegible]
DUKE ENERGY	57.63	60.63	44.75	[illegible]
EASTMAN KODAK	71.38	85	54.13	[illegible]
ELECTRONIC DATA SYST	36.38	50.25	32.63	[illegible]
EMC CORP.MASS.	41.44	46.94	18.19	[illegible]
EMERSON ELECTRIC	60.75	67.13	51.56	[illegible]
ENRON CORP	50.13	53	35.63	[illegible]
EQUITABLE COMPANIES	68.88	70.25	31.63	[illegible]
EXXON	70.5	75.63	58	[illegible]
FANNIE MAE	59.81	66.19	41.25	[illegible]
FIRST CHICAGO NBD	87.44	96.38	58.5	[illegible]
FIRST DATA	33.25	45.44	25.69	[illegible]
FIRST UNION	55.25	63	42.5	[illegible]
FLEET FINL.GP	82	90	60.75	[illegible]
FORD MOTOR	51.88	52.06	24.68	[illegible]
FREDDIE MAC	45.5	49.94	31.63	[illegible]
GANNETT	66.5	74.69	46.25	[illegible]
GAP	54	54.38	22.08	[illegible]
GEN.ELEC.	83.38	87.75	60.25	[illegible]
GEN.RE	219.88	228.06	173.75	[illegible]
GENERAL MOTORS	71.88	76	51.18	[illegible]
GILLETTE	117.13	124.56	79	[illegible]
GTE	58.31	62	41.88	[illegible]
HALLIBURTON	47.5	62.69	36.81	[illegible]
HARTFORD FINL.SVS.GP	110.06	115	76.63	[illegible]
HBO	57.72	63.13	31.38	[illegible]
HEINZ HJ	53.06	59.44	41.63	[illegible]
HEWLETT-PACKARD	62.31	81.63	50.88	[illegible]
HOME DEPOT	78.56	78.56	41.83	[illegible]
HOUSEHOLD INTL.	135.31	146.75	97.88	[illegible]
ILLINOIS TOOL WKS.	66	71.81	46.88	[illegible]
INTEL	71.44	100.5	69.13	[illegible]
INTL.BUS.MACH.	117.5	125.81	82.88	[illegible]
INTL.PAPER	46	59.94	41.94	[illegible]
JOHNSON & JOHNSON	69.06	77	55	[illegible]
KELLOGG	41.31	50.31	37.5	[illegible]
KEYCORP	37.94	43.13	27.06	[illegible]
KIMBERLY-CLARK	49.56	58.94	44.63	[illegible]
LILLY ELI	61.38	72.19	45.81	[illegible]
LOCKHEED MARTIN CORP	112.25	117	91.94	[illegible]
LOWE'S COS.	79.19	79.19	34.19	[illegible]
LUCENT TECHNOLOGIES	70.94	76.5	31.25	[illegible]
MARSH & MCLENNAN	87.56	93.94	66.75	[illegible]
MAY DEPT.STORES	64.44	65.88	46.75	[illegible]
MBNA CORP.	31.69	38	22.25	[illegible]
MCDONALDS	65.63	66.88	44.06	[illegible]
MCI COMMS.	53.47	53.94	27.31	[illegible]
MEDTRONIC	55.63	57.75	36.81	[illegible]
MELLON BANK	67.44	78	43.75	[illegible]
MERCK	117	132.38	85	[illegible]
MERRILL LYNCH	89.38	99	51.75	[illegible]
MGST.DN.WITTER & CO	78.06	84.44	41	[illegible]
MICROSOFT	84.81	98.88	59.47	[illegible]
MINNESOTA MNG.& MNFG	92.63	103.5	80.56	[illegible]
MOBIL	78	82.56	65.31	[illegible]
MONSANTO	55.38	57.81	34.95	[illegible]
MORGAN (JP)	124.19	148.69	98.81	[illegible]
MOTOROLA	53	89.94	52.94	[illegible]
NAT.CITY	67.75	77.5	50	[illegible]
NATIONSBANK	75.5	80.75	56.88	[illegible]
NORWEST	38.88	43.44	26.62	[illegible]
ORACLE CORP.	23.63	41.13	18.06	[illegible]
PENNEY (J.C.)	71.81	77.75	50.88	[illegible]
PEPSICO	40.81	44.69	32.81	[illegible]
PFIZER	104.81	118.25	50.94	[illegible]
PHARMACIA UPJOHN	44.19	45	30	[illegible]
PHILIP MORRIS	37.38	47.88	35.19	[illegible]
PHILLIPS PTL.	49.88	52.19	42.75	[illegible]
PITNEY-BOWES	47	52.06	34.75	[illegible]
PNC BANK	57.75	64.88	41.63	[illegible]
PPG INDUSTRIES	72.88	76.31	53.31	[illegible]
PROCTER & GAMBLE	83.88	89.56	64.72	[illegible]
RAYTHEON 'B'	54.69	60.69	46.75	[illegible]
SAFEWAY	36.44	39.5	22.25	[illegible]
SARA LEE CORP.	58.88	63.19	39.5	[illegible]
SBC COMMUNICATIONS	38.88	46	27.19	[illegible]
SCHERING-PLOUGH	83.63	90.5	44.5	[illegible]
SCHLUMBERGER	78.06	94.19	58.44	[illegible]
SEARS ROEBUCK	61.81	64.69	39.88	[illegible]
SOUTHERN	26.56	28.38	20.88	[illegible]
SPRINT	71.88	74	45	[illegible]
SUN MICROSYSTEMS	40.06	53.31	31.75	[illegible]
SUNTRUST BANKS	79	82.19	52.13	[illegible]
TELE COMMUNICATIONS	34.31	36.06	14.44	[illegible]
TEXACO	57.75	63.63	50.25	[illegible]
TEXAS INSTS.	51.44	70.5	40.75	[illegible]
TIME WARNER	77.81	82.25	45.38	[illegible]
TORO.DOMINION BK.NEW	44.81	51	29.38	[illegible]
TRAVELERS GP.	61.25	73	36.59	[illegible]
TYCO INTL.	55.38	56.69	30.51	[illegible]
UNITED TECHNOLOGIES	94	99.56	68.5	[illegible]
US BANCORP DEL.	39.13	43.33	27	[illegible]
US WEST MEDIA GP.	37.06	39.25	19.88	[illegible]
US.WEST COMMUNICATIO	50.75	57.44	35.81	[illegible]
VIACOM 'B'	55	59.13	27.75	[illegible]
WACHOVIA CORP.	80.06	89.94	58.31	[illegible]
WAL MART STORES	55.13	55.75	30.38	[illegible]
WALGREEN	35.19	37.13	23.31	[illegible]
WARNER LAMBERT	63.81	67.62	32.5	[illegible]
WASHINGTON MUTUAL	70.63	76.38	53.75	[illegible]
WASTE MAN.	32.5	35.13	22.25	[illegible]
WELLS FARGO	362	387.25	250.13	[illegible]
WILLIAMS COS.	32.44	35.75	20	[illegible]
WORLDCOM INC.GA.	45.5	45.75	27.44	[illegible]
XEROX	102.88	114.38	66.63	[illegible]

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.



أزمة وزير الخارجية روبن كوك

السير سيريل تاونسند *

■ قال وزير الخارجية البريطاني روبن كوك في مقابلة تلفزيونية مطلع السنة: «اعلم الآن ان بامكانك ان تكون وزير خارجية ناجحاً اذا ركزت على القضايا الكبرى وليس بالضرورة اذا اكملت عملك المكتبي». لا شك ان هناك عنصراً من الحقيقة في هذا الراي، لكن المجاهرة به قد تعود لترتد على حامله مستقبلا، وهو ما حصل مع كوك. وكنا سمعنا في الاوساط السياسية عن كوك، بعد تسلمه المنصب من الوزير المحافظ مالكوم ريفكيند، انه يبدي تثاقلا في قراءة الأوراق الرسمية، وانه كثيرا ما يعود بعد عطلة نهاية الاسبوع من دون ان يفتح حقيبة الوثائق التي يحملها معه الى مقره الريفي.

جوهر قضية سييراليون التي اثارت ضجة كبيرة في الوسط السياسي، ان لم يكن الشارع البريطاني ايضا، تدور على السؤال: «ماذا عرف الوزراء في وزارة الخارجية عن الموضوع، ومتى وصلتهم المعلومات؟» – أي ان الجانب المهم من القصة يدور في لندن وليس في سييراليون. وهي القضية الاكبر التي تواجهها حكومة العمال منذ تسلمها السلطة قبل سنة تقريبا، وكان تناولها للقضية على قدر من الاضطراب جعلها تتحول الى ما يشبه الكارثة، فيما هناك ما يشير الى ان ازمات مشابهة في الطريق.

شهدت سييراليون في أيار (مايو) من السنة الماضية انقلابا عسكريا أبعد عن السلطة الرئيس المعترف به دوليا أحمد تيجان كباح. وتدخلت الوحدات النيجيرية التابعة لقوة حفظ السلام الغرب افريقية وقضت على السلطة الانقلابية اللا شرعية، وتمكن الرئيس كباح من استعادة منصبه اوائل آذار (مارس) الماضي.

وكشف في لندن اخيرا ان شركة «ساندلاين» البريطانية المختصة في استشارات الدفاع دعمت القوات النيجيرية بالسلاح وبعدد من المرتزقة. رئيس الشركة هو الكولونيل تيم سبايسر، الضابط السابق في التشكيلة الاسكوتلندية في الحرس الملكي البريطاني، وكان من مستشاري الجنرال بيتر دلابيليبه، قائد القوات البريطانية التي شاركت في حرب الخليج.

في العاشر من آذار (مارس) الماضي ابلغت وزارة الخارجية مصلحة الجمارك البريطانية ان شركة «ساندلاين» انتهكت الحظر الدولي على تصدير السلاح الى سييراليون، فيما ادعت الشركة انها قامت بعملياتها «بمعرفة مسبقة كاملة وموافقة» من الحكومة البريطانية. كما نفت الشركة، ولا يستبعد ان تكون محقة، انتهاك قرار مجلس الامن ١١٣٢ في شأن سييراليون الذي كانت صاغته بريطانيا. وما لا شك فيه ان السفير البريطاني الى سييراليون بيتر بينفولد، وهو ديبلوماسي محنك، اتصل بـ «ساندلاين» في كانون الثاني (يناير) الماضي، كما كانت هناك اتصالات بين الشركة وعناصر من مشاة البحرية البريطانية وفرقاطتين بريطانيتين.

ما استطيع قوله بناء على تعاملي مع وزارة الخارجية البريطانية مدة تقارب ربع قرن انه من المستحيل ان المعلومات عن القضية لم ترفع الى مكاتب الوزراء المختصين اي في الدرجة الأولى وزير الدولة للشؤون الافريقية ووزير الخارجية نفسه.

ان الخارجية جهاز بالغ الدقة والرقي، ولا يعقل ان كبار الديبلوماسيين تصرفوا على هواهم. لكن قد يكون من الممكن ان الوزيرين علما بهذه الاتصالات لكن طلبا عدم اطلاعهما على المزيد لكي يتمكنا من نفي المعلومات اذا دعت الحاجة. كما لا يمكن ان نستبعد تماما ان الوزيرين لم يقرأ الوثائق المرفوعة، خصوصا وان افريقيا لا تحتل مكانا مهما في قائمة الأولويات. مع ذلك فلا بد ان الاستخبارات الخارجية البريطانية «ام اي ٦» التي ترفع تقاريرها الى وزارة الخارجية كانت تتابع هذه التحركات.

عندما كشفت الصحف ان «ساندلاين» تخضع لتحقيق السلطات اصدر كوك ادانة فورية لاعمال الشركة، واكد انه لم يكن يعلم شيئا عنها، وامر وزارة الخارجية باجراء تحقيق في الموضوع. كما وعد بتغطية تكاليف اية دعوى ضد مسؤولي الخارجية.

من الواضح ان كوك في موقف حرج. وكما قالت صحيفة «تايمز» فإن وزير الخارجية «عندما كان في المعارضة وجه نيرانه الى المحافظين حول قضية تصدير السلاح الى العراق، كما اعلن عندما تسلم الخارجية عن سياسة اخلاقية وطالب الإتحاد الاوروبي باخضاع تصدير السلاح لقواعد صارمة. اضافة الى ذلك، وفيما تكافح بريطانيا في الأمم المتحدة لابقاء الحظر على العراق الى ان ينصاع للقرارات الدولية، ليس من المناسب ان تبدو بريطانيا وكانها تتآمر على حظر دولي كانت هي صانعته».

كل هذا في مكانه بالطبع، لكن يجب ان لا ننسى ان النتيجة في سييراليون كانت خيرا، اي ان «البطل» انتصر على «الاشرار».

اعتقد ان كوك سيغادر وزارة الخارجية قريبا، ذلك انه فقد احترام وثقة الديبلوماسيين. ولن يكون لذهابه علاقة بتصرفه الشجاع اثناء زيارته الى اسرائيل قبل اسابيع، عندما اصر على الذهاب الى موقع مستوطنة غير شرعية قرب القدس، بل بسبب ما ابداه من سوء التدبير في عمله، وايضا حياته الشخصية المضطربة التي لاكتها وسائل الاعلام، عندما طلق زوجته وتزوج من جديد. انه شخص بالغ الذكاء وله مهارات سياسية مرموقة، لكنه، بصراحة، لا يصلح لوزارة الخارجية. وليس هناك من مرشح واضح لخلافته، وهو ما يعكس ضعف حزب العمال التقليدي في مجال الخارجية.

* نائب سابق في مجلس العموم البريطاني عن حزب المحافظين.

غاندي... أم... التسلح النووي؟

قسطنطين زريق *

(١)

■ في الحادي عشر والثالث عشر من ايار (مايو) ١٩٩٨ حدث في آسيا الجنوبية صوت ترددت اصداؤه في الشرق والغرب، لدى الحكام والجماهير، واعتبره البعض فاتحة لمرحلة جديدة من مراحل هذا الزمن المضطرب، اذ في ذلك الاسبوع عمدت حكومة الهند الى اجراء خمس تجارب نووية دلت على انها مستمرة في تطوير معارفها وتطبيقاتها في هذا الحيز الخطير من التسلح الحربي. فمع ان هذه الدولة كانت قد ولجت هذا الحيز في منتصف السبعينات، ومع ان وجودها ونشاطها فيه كان معروفاً لدى السلطات المهيمنة في عالمنا هذا، وخصوصاً لدى الدول الخمس الكبرى (الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وروسيا وفرنسا والصين التي اجرت بحوثها وصنعت اجهزتها الرهيبة منذ اواخر الحرب العالمية الثانية، وكانت الولايات المتحدة السباقة في هذا الميدان باسقاطها قنابل ذرية على هيروشيما وناغاساكي تعجيلاً لانتصارها على اليابان)، فان هذه السلطات والدول عمدت فيما بعد الى الحؤول دون انتشار هذه الاسلحة خارج حدودها وتوصلت بوسائلها الخاصة وبواسطة معاهدة حملت منظمة الامم المتحدة على عقدها الى اقرار منع تجارب نووية جديدة وعدم انتشار هذه الاسلحة الخطيرة في مناطق العالم، ومضت هي وبعض الدول الاخرى الى توقيعها. وامتنعت عن ذلك الدول الثلاث (الهند وباكستان واسرائيل) التي تقف «على عتبة» النووية وغيرها من الدول التي تطمح الى سلوك هذا السبيل. وخضعت هذه الدول – باستثناء اسرائيل – لضغوط من الدول الخمس الكبرى لتوقيع المعاهدة والاعلان عن التزام احكامها، ولكنها ابت. وجاء تصرف الهند اخيراً تاكيداً عملياً لرفضها الانصياع، محتجة بانها مضطرة الى الدفاع عن نفسها ما دامت تواجه خطرين قريبين متعاونين: خطر الصين التي نشرت حديثاً اسلحة نووية متطورة على الحدود بينهما، وخطر باكستان، عدوها اللدود الذي خاضت واياه اربع حروب منذ استقلالهما عام ١٩٤٧، والذي حصل حديثاً من الصين على معارف واجهزة تقنية للتسلح النووي.

(٢)

وهنا يعرض السؤال الذي يختلف فيه العلماء وعامة الناس، والذي لم يبت بعد بتاً قاطعاً. وهو ما اذا كان التسلح النووي يكون فعلاً ردعاً يضمن للبلد الذي يقصده أمناً ثابتاً. فالعالمون وغير العالمين بين مقرّ ومنكر في هذا الصدد، ذلك بان الامر هنا لا يتعلق بقضية علمية طبيعية يجاب عنها بنعم او لا، وانما هو اقرب الى نوع التهيؤ النفسي الابدي الفردي والجماعي الذي يخضع لعوامل عديدة متفرقة يصعب ضبطها. فهل نامن من ان يتولى السلطة في بلد من البلدان حاكم مغرور او جاهل عاجز عن ان يكبح نفسه عن القيام بعملية يعتقد انها تمحو عدوه من الوجود وتجلب له ولاء شعبه وسنده واعتزازه وخلود ذكره في التاريخ؟ فاذا وجد حاكم متسلط كهذا – في هذا الزمن الذي يعج بالديكتاتوريين غير المسؤولين – وكبس الزر الرهيبة ووجه سلاحه النووي نحو عدوه ورد العدو بالمثل، زلزلت الارض زلزالها، وشبت يومها القارعة: «القارعة ما القارعة. وما ادراك ما القارعة. يوم يكون الناس كالفراش المبثوث. وتكون الجبال كالعهن المنفوش». (سورة القارعة).

ام هل نضمن عدم حدوث حادث غير مقصود، كما جرى في مدينة تشرنوبيل في اوكرانيا في ٢٦ نيسان (ابريل) ١٩٨٦ حين تفجر مفاعل في محطة نووية بسبب اهمال او خطأ بعض المسؤولين؟ فتفشت المواد المشعة في الاجواء وقضت على ما لا يقل عن خمسة وعشرين الفاً من السكان في محيط المحطة النووية وعطلت الموسم الزراعي كله تقريباً في بلاد اوروبا الشمالية والشرقية لتعرّضه لهذه المواد التي لا تزال اضرارها الخفية تظهر بين آن وآخر حتى هذا الوقت؟

ام هل ندري ما ستولده هذه الاضرار لقشرة ارضنا وفضائنا اللذين نمضي في انتهاكهما دون حذر او تحفظ واللذين اصبحا حافلين بشتى صنوف الارهاق والافساد؟

وفضلاً عن هذا وذاك من الاخطار المخيفة، هل تتحمل الشعوب المنكوبة بفقرها وحرمانها، الرازحة تحت اثقال حاجاتها الاساسية العاجزة عن تامين الكفاية ومطالب النمو لجماهيرها – هل تتحمل هذه الشعوب النفقات الهائلة التي يتطلبها هذا النوع من التسلح في هذه الايام؟ ان نفقات التسلح العادي التقليدي تمتص دماء الشعوب، فهل تزاد الشعوب افكاراً وهواناً بتحويل قسط جديد هائل من مواردها الزهيدة الى نوع آخر من الاتفاق غير المنتج وغير المامون؟

اني شخصياً اميل الى الراي القائل بان شعوب الارض، افراداً ومجموعاً، لن تبلغ غايتها المرجوة من الامن والاستقرار والكفاية والاطمئنان ما لم يحصل فيها جميعاً تحرك عنيف ومنتشر الى ازالة هذه الاسلحة وامثالها عند جميع الدول، قبل ان تسطو هذه الاسلحة عليها وتبث فيها «الدمار الشامل» الذي نتكلم عنه ولكننا لا نحسن تصوره على حقيقته ولا نفعل ما يجب لدرء اخطاره والنجاة من اهواله.

هذا التحرك – بل هذه الثورة العاطفية والفكرية المطلوبة لبقاء الشعوب – كل الشعوب – وسلامتها تحتاج الى زعامة توجهها وتؤججها في الاذهان والقلوب.

وليس مثل الهند بلداً مهيأً لهذه الزعامة وللقيام بفروضها. انها بلد كبير له وزنه واثره بين البلدان القريبة والبعيدة. يقارب عدد سكانه البليون من البشر، فهو البلد الثاني الاكثر سكاناً في العالم، ويضم عدداً وافراً من الاعراق والالوان والاديان، ويتكلم اهلوه الفاً وخمسماية من اللغات واللهجات، منها اثنتان رسميتان، الهندية والانكليزية، وخمس عشرة معترف بها اقليمياً. وعلى الرغم من هذا الاختلاط البشري الطبيعي والحضاري، وعلى الرغم من النزاعات والتصادمات الداخلية التي حدثت في الهند منذ استقلالها، ظلت الهند محتفظة بوحدتها وتماسكها، وبالنهج الديموقراطي الذي اختارته لنفسها واحتفظت به، والذي جعل منها اليوم اكبر بلد ديموقراطي في العالم ويسّر لها الانطلاق في عملية الانماء اقتصاداً وتقدماً علمياً واصلاحاً اجتماعياً.

> فهل نأمن من ان يتولى السلطة في بلد من البلدان حاكم مغرور او جاهل عاجز عن ان يكبح نفسه عن القيام بعملية يعتقد انها تمحو عدوه من الوجود وتجلب له ولاء شعبه وسنده واعتزازه وخلود ذكره في التاريخ؟ فاذا وجد حاكم متسلط كهذا وكبس الزر الرهيبة ووجه سلاحه النووي نحو عدوه ورد العدو بالمثل، زلزلت الارض زلزالها، وشبت يومها القارعة.

ولكن، ما اجرته حكومتها في الايام الاخيرة دلّ على انها تخلت عن هذا الخيار – خيار تزعم توق الشعوب للسلام والدعوة الى التخلي عن التسلح بمختلف انواعه، وخصوصاً ما يقصد منه الدمار الشامل – كل هذا من اجل الانضمام الى نادي الدول المتوحشة (ولا اقول «المتقدمة» او «المتحضرة»، لانه ليس مثل «التوحش» تعبيراً عمّن يقصد الدمار الشامل ويتهيأ له) لتحلّ في المرتبة السادسة ومنه وفيه، فيما هي مهيأة للمرتبة الاولى في جبهة الشعوب الطامحة الى السلام والتحرر والمدافعة عنهما.

(٣)

وازعم ان خيارها هذا لا يرضي روح زعيمها الاول والاكبر، المهاتما غاندي الذي كان يعتبر اباً لشعوبها وقائدها الملهم في نضالها من اجل الاستقلال والسيادة والنظام الديموقراطي. ان غاندي هو، في نظري، اعظم قادة هذا القرن ومن اعظم القادة في التاريخ، لا لكونه جاهد من اجل استقلال شعبه وتحرير أمته ونجح في ذلك على رغم الفارق الهائل بينه وبين المستعمر، بل لسمو تعاليمه ولتاكيده ان طريق التحرير من السلطات الخارجية هو التحرر الذاتي، والتطهّر جسداً وعقلاً وروحاً، والتسامح والمحبة ونشدان الحقيقة، التي هي بالنسبة اليه المقصد الاول التي تتفرع عنه جميع المقاصد الاخرى، والذي يتجسد بالقول والفكر والعمل، بل الذي يمثل الوجود الازلي الأوحد وهو الله.

وانبثاقاً من هذا المبدأ، وجرياًعلى اطلاقه على جميع الكائنات الطبيعية والحية وعلى البشر عامة دون تمييز بينهم، كان اهتمام غاندي بالجماهير الفقيرة والضعيفة المنتشرة في المدن والريف ودعواته الى مكافحة الفقر والمرض والجهل المستبدة بها، وكفاحه من اجل تحرير المرأة الهندية ورفع مستواها العلمي والاجتماعي وسعيه الدائب لنشر التسامح والتعاون بين مختلف الفئات في المجتمع الهندي، وجهاده العظيم من اجل «المنبوذين» الذين أنزلوا الى احط درك في النظام الاجتماعي الهندي فجاء من يدعوهم «هاريجان» (أي ابناء الله) ويبذل لهم من نفسه ما لم يبذل لسواهم. ولما كانت اخطر المنازعات في المجتمع الهندي هي التي كانت قائمة، بل متفجرة، بين الهندوس والمسلمين والتي أدت اخيراً الى تقسيم شبه الجزيرة الهندية بينهما (مما آلم نفس غاندي إيلاماً قارصاً) فقد خصها بعنايته وقضى في سبيلها يوم ٣٠ كانون الثاني ١٩٤٨ حين اطلق عليه النار هندوسي متطرف في نفس التيار الديني والوطني الذي يمثله الحزب السائد من حكومة الهند الحالية.

لقد دفع هذا التيار حكومة الهند الى الخيار الاسهل والاكثر دغدغة لاحاسيس الجماهير وإثارة لنفوسهم، بدلاً من الخيار الاصعب الذي كان يمثله قائدها الملهم غاندي، والذي نرجو ان يظل ثابتاً في صميمها ووجهاً جهودها الى سلامة الانسانية جمعاء وتحررها الحقيقي، وهما، في نهاية الامر، ادنى ضمان لخير مجتمعها ولها ذاتها، واسمى مزية واعتبار لها.

– ٤ –

ولهذه الاسباب اجد نفسي غير متفق اتفاقاً كاملاً مع الصديق الدكتور محمد جابر الانصاري في مقاله حول هذا الموضوع في «الحياة» (عدد ١٧ ايار/ مايو ١٩٩٨) حيث امتدح الخيار الذي اقدمت عليه حكومة الهند وتصرفت بشأنه تصرف «الأمم الحية»، وحيث ايّد الفعل الهندي «قلباً وقالباً».

اني طبعاً اوافقه في ان هذه المبادرة الخطيرة لم تتم فجاة او بحركة اعتباطية وانما بنتيجة جهد كثيف ودأب مستمر في المجتمع الهندي بقيادة حكوماته المختلفة منذ الاستقلال في توسيع دائرة العلم والتقدم في اختصاصاته والاعتماد على الذات في سبيل الغايات الماثلة في الاذهان والرامية الى النماء بجميع وجوهه ومعانيه واكتساب الوزن ؟ القومي والاقليمي والعالمي، وانما اخشى الشكل الذي اتخذته هذه المبادرة واخطارها على مستقبلها ومستقبل الانسانية.

وفيما يتعلق بخطر التسلح النووي الاسرائيلي، فاني أؤيد نوايا ومساعي الحكومة المصرية في الدعوة الى جعل الشرق الاوسط منطقة خالية من الاسلحة النووية، واتطلع الى ان تتحول هذه الدعوة الى حركة عربية عنيفة وعريضة وان تنضم اليها حركات الشعوب الاخرى المتطلعة الى السلام لتؤلف تياراً شعبياً عالمياً يعم بلدان العالم جميعاً (بما فيها بلدان الدول النووية الحاضرة، وتلك التي تطمح الى هذه المرتبة) من اجل التخلص من هذه الاسلحة الرهيبة وتقليص الاسلحة التدميرية ونشر «السلام الشامل» بدلاً من «الدمار الشامل». ان هذا التيار سيصب في التيار التحرري الانساني العام الذي يجدر بنا ان ننتسب اليه ونفعل فيه لخيرنا ولخير العالمين.

* مفكر عربي.

المنطق فرنسي...

■ علم المنطق حتى إشعار آخر... فرنسي. والدليل على ذلك ليس قول للفيلسوف باسكال، ان للقلب أسبابه التي لا علاقة لها بالمنطق اطلاقاً، بل الكلام الذي قاله الرئيس جاك شيراك في بيروت عن ضرورة انسحاب اسرائيل من دون شروط من لبنان تنفيذاً للقرار ٤٢٥ وعن «حق سورية في استعادة هضبة الجولان» التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧.

يقول جاك شيراك هذا الكلام، من بيروت المتعافية، في وقت تهدد التجارب النووية الهندية والباكستانية بجعل حال عدم الاستقرار تعم آسيا وحتى العالم، وفي وقت يتبين ان الشرق الأوسط يمكن أن يصاب بالعدوى الهندية – الباكستانية، فيسود منطق اللامنطق الذي تشكل أفضل تعبير عنه تلك اللافتة التي حملتها امرأة هندية مسلمة في نيودلهي أرادت أن تحتج على طريقتها على التجارب النووية في بلدين يحتاجان قبل كل شيء الى التفكير في التنمية وفي كيفية نقل شعبيهما الى حال أفضل بدل الدخول في سباق التسلح المكلف. قالت اللافتة: لا ماء، لا كهرباء، لا وظائف، لا مشكلة ما دامت لدينا القنبلة (النووية)!

جاء الرئيس الفرنسي الى الشرق الأوسط والى لبنان تحديداً، وفي جعبته عبارة شارل ديغول الذي قال يوماً: اني ذاهب الى الشرق المعقد بأفكار بسيطة. والشرق المعقد هو الذي يسعى بنيامين نتانياهو الى جعله أكثر تعقيداً عبر سياساته المتحجرة التي لا يمكن أن تقود سوى الى أمرين هما سباق التسلح الذي سيجعل العرب يسعون الى الحصول على القنبلة النووية... والى انفجار جديد.

ما يسعى إليه جاك شيراك هو تفادي سباق التسلح وتفادي الانفجار. ولذلك يدعو اسرائيل الى تنفيذ القرار ٤٢٥ من دون شروط والى الاقرار بحق سورية في استعادة الجولان بعدما تبين أنه اذا كانت مصر مفتاح السلام في الشرق الأوسط فإن قفل هذا السلام هو سورية، وذلك بعد ان تتصالح اسرائيل فعلياً مع الفلسطينيين أصحاب الأرض التي قامت عليها. ولذلك يقول الرئيس الفرنسي في بيروت: «علينا الا نستسلم للموت المعلن والمبرمج لعملية السلام». وهذا الموت لعملية السلام عمل من أجله بنيامين نتانياهو ويبرمجه رئيس الحكومة الاسرائيلية الذي يخطط لانفجار جديد في الشرق الأوسط.

في أساس التصعيد في جزء من آسيا حكومة «ليكودية» في الهند أرادت أن تعزز وضعها الهش عبر التجارب النووية. ولم يكن في استطاعة رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف سوى أن يزايد بغية المحافظة على موقعه في السلطة... وإذا بالعالم يدخل في حال من اللاتوازن أسوأ من الحرب الباردة. والخوف الآن من امتداد هذا التصعيد الى الشرق الأوسط. وهذا التصعيد هو الذي يقلق الرئيس الفرنسي ويجعله يلجأ الى المنطق لقطع الطريق عليه.

إن المنطق الفرنسي ليس كافياً. والحاجة أكثر من أي وقت الى القوة الأميركية لمنع انتقال الجنون الهندي – الباكستاني الى الشرق الأوسط حيث كل شيء جاهز لانفجار جديد بوجود فتيل اسمه بنيامين نتانياهو...

خيرالله خيرالله

القمة العربية

■ بعد مضي عام وشهرين على توقف عملية السلام نتيجة تصرفات الحكومة الاسرائيلية الحالية برئاسة اليميني المتهور بنيامين نتانياهو المؤمن بعقيدة «اسرائيل الكبرى» كان لا بد للدول العربية أن تتنادى وتتشاور على أعلى المستويات تهيئة للاجتماع على مستوى القمة من أجل مواجهة وضع خطر لم يعد من الممكن التواني عن التعامل معه.

لقد بات الوضع في المنطقة العربية مقلقاً ومعالمه الخطرة واضحة. ذلك أن عملية مدريد التي انطلقت أواخر عام ١٩٩١ توقفت منذ فترة ونجح نتانياهو في عكس مدّها السلمي وطرح أسسها السليمة القائمة على قرارات الشرعية الدولية جانباً ووضع في مكانها منطق القوة المقترنة بالغطرسة، معلناً أن «الأمن» لاسرائيل غايته وأن تحقيق هذا «الأمن» يعني، في رأيه، عدم إعادة الأراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ إلى أصحابها.

أما المعلم الآخر الخطر في هذا المشهد فهو أن الولايات المتحدة، راعية عملية السلام التي هي في الوقت ذاته حليفة اسرائيل والمصدر الأساسي لدعمها بالمال والسلاح والتكنولوجيا المتقدمة والمساندة السياسية، تبدو عاجزة تماماً عن لجم تعنت نتانياهو وغطرسته وتنكره لمبادئ السلام وأسسه.

ويستحق الموقف الاميركي من القمة العربية المقبلة تمحيصاً دقيقاً وقراءة متأنية لأن فهمه على حقيقته هو المنطلق السليم للتعامل معه ومع الأوضاع المقلقة السائدة الآن.

في خضم تأقلم الإدارة الأميركية الحالية برئاسة بيل كلينتون مع المصيبة التي اسمها نتانياهو، وهو تأقلم بدأ منذ بداية وصوله الى السلطة قبل نحو عامين، خففت واشنطن مواقفها من أسس العملية السلمية الى درجة التقدم بـ «أفكار» لكسر الجمود في عملية السلام من دون الاعلان عنها رسمياً خوفاً من أن تضطر بعد رفض نتانياهو لتلك الأفكار الى تسمية المسؤول عن عدم قبول مقترحاتها. وهذا الموقف لا يمكن وصفه بأنه «ديبلوماسي» أو تصرف يشكل ضغطاً ما خفياً. انه عقم كامل. أما سبب العقم فهو أن نتانياهو قادر من خلال سطوة ونفوذ اللوبي الصهيوني الأميركي ليس فقط على مقاومة للمقترحات الأميركية التي تطالبه بتنفيذ المزيد من الانسحابات، وانما على تجيير القوة الأميركية لمصلحة اسرائيل. وهناك مثلان ساطعان يثبتان مدى قوة النفوذ الصهيوني في واشنطن، وما أكثر الأمثلة. أولاً، هناك نائب الرئيس الأميركي آل غور الذي تغدق عليه الجمعيات والمؤسسات اليهودية المال لحملته من أجل الوصول الى المكتب البيضاوي في البيت الأبيض بعد انتخابات الرئاسة المقبلة. وبالطبع لن يقف الرئيس كلينتون في طريقه أو يتخذ قرارات تنعكس سلباً على حملة نائبه. وهناك أيضاً زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس النواب الأميركي نيوت غينغريتش الصهيوني بدرجة مساوية تقريباً لصهيونية نتانياهو، وقد استمع الجميع خلال زيارته لاسرائيل الاسبوع الماضي الى مدى انحيازه لاسرائيل.

هذا الوضع الأميركي إذا فهمناه على هذا النحو ادركنا أن لا فائدة ترجى من انتظار العرب حدوث أي تحسن فيه لمصلحتهم. ولن يجدي نفعاً أن يشير الزعماء العرب الى أن نتانياهو يوجه «اهانات» الى الدولة العظمى أو «يتمرد» على إرادتها، فالواضح أن أميركا تحب «الاهانات» إذا كانت مهندسة حسب أصول اللعبة الديموقراطية.

بعد هذا يبقى من الضروري، على مستوى القمة العربية، أن لا يتحول الحوار الى معاتبات ومناكفات وحملات على من «هرول» أو تصرف منفرداً. المهم هو اتخاذ قرارات حازمة ذات نفس طويل يلتزمها الجميع لمواجهة هذا الوضع الخطر. والسلطة الفلسطينية بالذات تستحق كل دعم ممكن، فهي، كالشعب الفلسطيني كله، تحت الحصار.

ماهر عثمان



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– للتحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
– الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 92575[illegible]
– التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg. I, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/ الفاكس: ٧٤٣٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠.
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم – مركز المشاري والخترش – الميزانين، مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩ الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: ٥١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة، المنامة ص.ب ٢٦٢٨ الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧٠، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٢٧.
– الادارة: شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٣٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ – ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ – ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء – شارع القيادة – بناية مركز سبا للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٣٦٢ – ص ب ١٩٧٣٦.
■ مكتب دمشق: مزة – فيلات غربية – برج «ثالث»، الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤. الهاتف ٦١١٠٠٠٠/١، الفاكس: ٦١١٥٠٠٠ – ص. ب. دمشق ٣١٧٢٥.
■ مكتب السودان: الخرطوم – عمارة برج النيل – الدور الرابع – شارع القصر شرق سينما كلزيوم الهاتف: ٧٧٣٢٠٠، ٧٨٣٩٤٢، ٧٨٣٩٤٥، ٧٧١٥٢٠ (الفاكس): ٧٧٣٣٠٠ – ص. ب. ١٠٤٤٠.
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة المملكة العربية السعودية. الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

اقتراح بشير - صاغية اشكالي ومستحيل التحقيق

طريق السلام في الشرق الأسط ليس بالضرورة تسوية تاريخية فلسطينية - إسرائيلية

الصالح بوليد *

مقال الصديقين صالح بشير وحازم صاغية «١٩٤٨: هل من إمكانية للتسوية الفلسطينية - الإسرائيلية على صعيد التاريخ» («الحياة» - أفكار - ١٥/٥/١٩٩٨) يثير من المشاكل اكثر مما يحل. كيف ذلك؟ الصديقان يؤكدان ان الواقع الإسرائيلي خلافاً للواقع الروديسي والجنوب الافريقي برهن على ثباته كـ«كيان ومجتمع يتمتعان بمقومات البقاء حيث فشلت التجارب الاستيطانية الأخرى (...) سواء في الجزائر أو روديسيا او جنوب افريقيا».

وهذا غريب منهما، هما المثقفان الملمان عادة بموضوعهما. إذ كيف يقارنان ما لا سبيل إلى مقارنته. فالواقعتان الروديسية والجنوب الافريقية مضى عليهما قرون والواقعة الإسرائيلية لم يمض عليها إلا نصف قرن. علما بأن اثنين من كبار الاباء المؤسسين للدولة الإسرائيلية هما ديفيد بن غوريون وناحوم غولدمان يتوقعان نهاية إسرائيل في الجيل الثالث. فقد ذكر ناحوم غولدمان في كتابه «بورتريه يهودي» الصادر عام ١٩٧٤ أنه سأل ديفيد بن غوريون عام ١٩٥٤ ما إذا كانت إسرائيل قد وجدت لتبقى فاجابه: «أنا سأموت إسرائيليا لا شك في ذلك، وابني سيموت أيضاً إسرائيليا. اما حفيدي فانا اشك في ذلك الشك كل الشك... وإذا حكمها امثال بنيامين نتانياهو طويلا فقد تزول إسرائيل في وقت اقل».

ومن جهة اخرى، ينطلق الصديقان من الانجاز الكبير بجميع المقاييس الذي انجزه المؤرخون الإسرائيليون «الصابرا» الشبان في مقارباتهم الـ«ما بعد الصهيونية»، الذين خلصوا ميلاد الدولة اليهودية من أضخم أساطيرها المؤسسة التي كتبتها الحركة الصهيونية على راياتها كافة: «فلسطين أرض من دون شعب لشعب من دون أرض»: الشعب اليهودي.

هذه الاسطورة من العمق بمكان، سواء على مستوى التعبئة العاطفية لليهود لتشجيع هجرتهم إلى فلسطين بالأمس او لتشجيع توطينهم منذ الاحتلال الإسرائيلي للضفة والقطاع في الأرض الفلسطينية أو على مستوى الرأي العام الدولي لتوسيع المظلة التاريخية الهائلة أو لنقل «المحرقة الصغيرة» التي نزلت بالفلسطينيين بسبب قيام الدولة اليهودية في فلسطين. عمل المؤرخين الإسرائيليين الشبان عرّى هذه الاسطورة بموضعتها ضمن الوقائع التاريخية وذلك بتكذيب الشطر الاول من الاسطورة «فلسطين ارض من دون شعب» ليبرهن بالوقائع التاريخية للإسرائيليين المشبعين حتى التخمة بشرعيتهم التاريخية والدولية ان «تحت إسرائيل فلسطين»، كما يقول الكاتب الإسرائيلي ايلان هاليلي الذي سبق هؤلاء المؤرخين الجدد بثلاثة عقود، وان الشعب الفلسطيني اقتلع من ارضه ليترك مكانه لشعب آخر «واثق من نفسه ومحب للسيطرة» حسب الصيغة الشهيرة للجنرال ديغول التي وافقه عليها في حينه ديفيد بن غوريون. وهذا الانجاز مهم على المستويين المعرفي البحث الذي لا يطلب غاية أخرى غير المعرفة - وإن كان هذا في التاريخ مهمة صعبة، بل تكاد تكون مستحيلة، لأنه من الصعب على المؤرخ ان يتجرد من حمولته الايديولوجية والعاطفية والسياسية... الخ - أو على المستوى السياسي الحالي لأن ذلك من شأنه أن يسوغ قطاع لا بأس به من الرأي العام الإسرائيلي شرعية الاعتراف بالواقعة الفلسطينية كاصلاح للضرر الذي الحقه قيام الدولة بالشعب الفلسطيني وكتكفير عن هذا الظلم الفظيع. وحدسي الشخصي ان هذا الهدف الأخير هو ما رمى إليه المؤرخون الإسرائيليون الجدد وبعض علماء الاجتماع النقديون المتشبعون بروح العصر اي بفلسفة حقوق الإنسان واحترام الشخصية البشرية وحق الشعوب في تقرير مصيرها والاقليات في التمسك بهويتها.

قد يقول قائل واين المشكلة؟ اجيب: ان المشكلة في الاقتراح المحتشم لانه ربما غير واثق من نفسه، والذي يقدمه الصديقان بشير وصاغية كمجرد ايحاء، وهو أن على المؤرخين الفلسطينيين أن يقوموا بدورهم بخطوة مماثلة لخطوة المؤرخين الإسرائيليين للاعتراف بالواقعة الإسرائيلية على المستوى التاريخي المعرفي البحث. وإذا فعل المؤرخون الفلسطينيون ذلك، وما اظنهم بفاعلين، فعليهم أن يعترفوا بشرعية الاسطورة الصهيونية المؤسسة التي تقول إن فلسطين كانت «أرضاً من دون شعب»، بمعنى آخر عليهم ان ينقضوا الانجاز الذي حققه المؤرخون الإسرائيليون الجدد والذي هو معرفياً او تاريخياً غير قابل للنقض إلا بتعسف كبير تاباه الموضوعية العلمية. زيادة على أن الوضع الفلسطيني الحالي لا يساعد لا ذاتياً ولا موضوعياً على الشروع في اي عمل نظري بعيد عن الانفعالات الوجدانية والمرارات الذاتية: ملايين الفلسطينيين لاجئون ممنوعون من امتلاك اي شيء حتى بطاقة الهوية وجواز السفر، واحتلال إسرائيلي يزداد دموية يوماً بعد يوم في الاراضي الفلسطينية، ونهب وقح لهذه الأرض ببناء وتوسيع المستوطنات وتهديد مستمر بإعادة احتلال «مرقد العنزة» الذي حصل عليه الفلسطينيون، واصولية إسلامية فلسطينية ارهابية ودموية تزيد «الكتلة الرجراجة»، كما سماها عمانوئيل سيفان من الناخبين الإسرائيليين خوفاً، وبمعنى آخر التحاماً بحكومة بنيامين نتانياهو المعادية للسلام وتزيد الفلسطينيين مرارة وتعصباً ضد اليهود كيهود، والتعصب يعمي البصائر ويحول دون كل محاولة للفهم الموضوعي للوقائع التاريخية.

وهكذا، فالاعتراف بشرعية الواقعة الإسرائيلية على مستوى التاريخ متهافتة نظرياً وغير ممكنة عملياً للأسباب التي ذكرناها باختصار شديد. فهل معنى ذلك ان الاعتراف بشرعية الواقعة الإسرائيلية التي لن يكون من دونها سلام في الشرق الأوسط أمر محال؟ كلا وألف كلا. الشرعية اليوم هي أساساً شرعية دولية تتحول بعد ذلك إلى شرعية شعبية تطبيقاً للمثل الفرنسي الذي يقول: «الشهية تاتي بعد الشروع في الاكل». الشرعية الدولية متمثلة في قرار التقسيم عام ١٩٤٧ وفي القرارات الدولية اللاحقة. وإذا كان الفلسطينيون بمختلف حساسياتهم السياسية - باستثناء الحساسية الاصولية المريضة - اعترفوا بشرعية إسرائيل خصوصاً بعد إلغاء منظمة التحرير المادة ٣٣ من الميثاق الوطني الفلسطيني الداعي لإزالة إسرائيل كدولة وإقامة دولة فلسطينية علمانية وديموقراطية على انقاضها.

تصفيق مؤتمر حزب العمل الأخير لاقتراح شمعون بيريز بالاعتراف بدولة فلسطينية خطوة جبارة على طريق تكفير إسرائيل عن اساءتها للشعب الفلسطيني لتصحيح المعادلة الصهيونية الاسطورية «فلسطين من دون شعب لشعب من دون ارض» لتصبح «فلسطين ارض لشعبين ودولتين». وهذا الشعار هو اليوم مضمون الشرعية الدولية التي لا ترفضها إلا الاصولية الدينية اليهودية والاسلامية. فكيف يستطيع الفلسطينيون أولاً والعرب ثانياً غلغلة هذه الشرعية في وعي عامة الناس لتتطابق الشرعية الدولية مع القناعة العامة للرأي العام الفلسطيني والعربي وكيف يستطيع الإسرائيليون ان يفعلوا الأمر نفسه؟ اعتقد ان الاجابة أو بداية الاجابة موجودة في كتاب شمعون بيريز «الشرق الأوسط الجديد» الذي تضمن المحاور التالية لإقرار وتوطيد السلام: نسيان أحقاد الماضي القومية والدينية على الجانبين والدخول في مشروع تعاون اقتصادي وثقافي وعلمي مشترك عربي - إسرائيلي لتنمية الشرق الأوسط باخراجه من التخلف الذي هو السماد المنتج للتعصب والتعلق الهوسي بالماضوية وحب الاستشهاد التي لها اسم هو الاصولية.

وبالفعل، فإن كتاب شمعون بيريز يعتبر أن الاصولية الدينية (اليهودية والإسلامية) عدو لدود للسلام، لأنها متنكرة بعناد لشرعية «الشعبين والدولتين» التي من دونها يدخل الشرق الأوسط في نفق مظلم تغطيه الدماء. ويرى ان الطريق إلى السلام العربي - الإسرائيلي يمر حتماً بـ«التخلص من الارهاب الاصولي ومكافحة العنف»، كما قال أيضاً بالتطبيع أو بالتعاون الاقتصادي الصناعي والتجاري، فكلما نقص فقير نقص ارهابي. وهي معادلة دقيقة لم تتفطن لها إلا قلة من الأنظمة العربية، أما الغالبية فما زالت لا تعول إلا على الحل الأمني لمكافحة طاعون التطرف، علاوة على أن التعاون الاقتصادي والثقافي من شأنه تذويب القيم البطريركية القديمة التي ما زالت سائدة في الشرق الأوسط والتي من بينها تقديس العنف وإراقة الدماء لغسل «الشرف الرفيع»، وتنمية قيم جديدة على انقاضها هي قيم التبادل التجاري والثقافي من دون حدود أو قيود.

لا شيء كالتعارف اليومي بين الإسرائيليين والعرب في خضم معاملات يومية لنسيان أحقاد الماضي والاعتراف المتبادل بالشرعية للطرفين العربي والإسرائيلي ومشروع شمعون بيريز هو اليوم راهن. وأيضاً إذا عرفنا ان ٨٠ في المئة من الإسرائيليين يعتقدون أن الحرب بين الاصوليين والعلمانيين في إسرائيل آتية لا ريب فيها. وإذا علمنا أن «حماس» او جناحاً مهماً منها يسابق نتانياهو لقبر مسيرة اوسلو وذلك بشن حرب أهلية فلسطينية لإطاحة الحكم الذاتي وايجاد مبرر لتدخل الجيش الإسرائيلي لإعادة احتلال غزة والخليل لاستئناف مسيرتهم المبرمجة نحو «حرب المئة عام الإسلامية - اليهودية»، كما كتبت ذلك جريدة «المحجة» الاصولية المغربية كترديد لما يكتبه زعماء الاصولية الإسلامية.

أرى أن مؤتمر كوبنهاغن العربي - الإسرائيلي من أجل السلام وانشاء «رابطة القاهرة للسلام الآن» كند لمنظمة «السلام الآن» الإسرائيلية وفتح الدول العربية، بما فيها سورية، حدودها لاستقبال الإسرائيليين وتمكين الإسرائيليين من مخاطبة [illegible] العربي من قناة تلفزيونية كقناة «الجزيرة» مثلاً، ومساعي الملك الحسن الثاني لتسهيل الاتصالات واللقاءات والمفاوضات بين إسرائيل والدول العربية منذ ما قبل كامب ديفيد... هذه الاجراءات العملية تشكل خطوة ناجعة نحو السلام العربي - الإسرائيلي. وافضل من اقتراح الصديقين صالح بشير وحازم صاغية الاشكالي معرفياً والمستحيل التحقيق عملياً. وكان خليقاً بالصديقين أن يتذكرا نصيحة ريمون آرون النفيسة للصحافيين لكي لا ينزلقوا في الأحلام باعتبارهم مستشارين للحاكم والمحكوم معاً، ومؤرخين لما هو يومي: «الصحافي هو، على طريقته الخاصة، مستشار الأمير. فعليه إذن ان يبقى دائماً في حدود الممكن. وعليه في قيامه بواجبه أن يتجنب الحلم».

* كاتب مغربي مقيم في فرنسا.

البحث عن «صورتنا» في الانترنت ؟

سامي خشبة *

في الأسبوعين الاخيرين وجدت نفسي «مستشاراً» خاصاً لصديق عالم يبحث (الآن) في مجال من مجالات تكويننا الثقافي-المعرفي والفكري، وعلاقة هذا التكوين المركب بـ«عصرنا»، يبحث في «صورة الاسلام - ديناً وحضارة» في شبكة «الانترنت» العالمية للمعلومات.

بحثنا - أنا وصديقي - عن المصادر العربية والاسلامية الحديثة والمعاصرة التي تحدثت عن الاسلام، ديناً وحضارة، ووضعنا شرطاً حسبناه ضرورياً من وجهة نظر مثقف عربي ومسلم «معاصر»، وهو أن تصلح تلك المصادر لمخاطبة «الانسانية» كلها بكل مواريثها وخلفياتها الثقافية والعقيدية والسياسية المتباينة على اتساع العالم ولإدارة حوار متعقل مع كل من يستخدمون هذه الشبكة المعلوماتية - الفكرية والمعرفية الهائلة. فكرنا مثلاً في أعمال امثال أحمد أمين ومحمد حسين هيكل ومحمد عابد الجابري وحسن حنفي وعلي أحمد سعيد (أدونيس) وحسن صعب والطيب تيزيني ومحمد أركون وبرهان غليون ومي زيادة وحسين مروة وعلي أومليل وحسن اسماعيل.

ورجعنا - أنا وصديقي- إلى أعمال محمد أمير علي ومحمد إقبال وعبد الرحمن الكواكبي ومحمد عبده وابن باديس ومالك بن نبي، أي أننا فكرنا في كل من كان له علاقة بـ«لغة عصرنا» ومنظوراته ومناهجه في التفكير والكتابة (أو في: الخطاب الفكري - المعرفي)، سلفياً كان أو حداثياً من اي تيار من تيارات السلفية أو الحداثة. وقلنا: لا بد أن نجد كل هذا أو بعضه على الأقل في «مواقعنا» الكثيرة بالتاكيد على شبكة «الانترنت» التي اقامتها الدول والحكومات والجامعات ومراكز البحوث القطرية والقومية ومؤسسات الاعلام والجامعة العربية (الاليسكو) والمؤتمر الاسلامي (الايسيسكو). لكننا باختصار لم نجد شيئاً، ولا بعض شيء مما اعتقدنا أنه يمثل أفضل ما أنتجه العقل العربي الاسلامي في العصر الحديث كله عن نفسه - عن دينه وحضارته.

لم نجد شيئاً - مطلقاً - من اية أعمال (عناوين كتب) أو عن أي اسم من الاسماء المذكورة - وغيرها من مئات المفكرين والمبدعين من مختلف ميادين ومجالات المعرفة والابداع. سألت نفسي، ولم اكن خبيئاً الى درجة اصابة صديقي العالم الباحث بالاحباط: عندنا كل هذه الأعمال التي تؤكد أن عقول مفكرينا - على الصعيد الفردي - نشطة منتجة متفاعلة الى حد بعيد مع كل من معرفتها الموروثة ومعرفة عصرها بكل تيارات وتوجهات الموروث والمستحدث، فما سبب غياب: «الاسماء والأعمال» عن ذاكرة مؤسساتنا وهي تسعى الى مخاطبة العالم؟ ولماذا لم يجد صديقي الباحث في كل مواقعنا (نحو ٢٧٥ موقعاً) على الشبكة العالمية سوى اسماء الموظفين- شاغلي منصب تلك المؤسسات - وعناوين مكاتبهم وأرقام هواتفهم، وبعض «خطب» الجمعة والعيدين والمدائح النبوية وما يشبهها مع أنها - تلك المؤسسات - تملأ الدنيا ضجيجاً بالكلام عن والتحذير من «القرن الحادي والعشرين»؟

* كاتب مصري

ذاكرة القرن العشرين

١ حزيران (يونيو) ١٩٤٩

القضاء الفرنسي يعيد الاعتبار لـ«أزهار الشر»

كان شارل بودلير، الشاعر الفرنسي الشهير، قد مات منذ زمن طويل، حين حقق في الأول من حزيران (يونيو) ١٩٤٩، أكبر انتصار في مساره الشعري. اذ ان القضاء الفرنسي اصدر في ذلك اليوم الذي لن ينساه محبو الشعر بعد ذلك ابداً، حكمه بأن يعاد الاعتبار لمجموعة «أزهار الشر» التي كان حكم آخر صدر في العام ١٨٥٧ «قلم أظافرها» وانتزع منها ستاً من أجمل قصائدها، كما قال النقاد على الدوام.

كان على «أزهار الشر» أن تنتظر اثنتين وتسعين سنة، قبل أن تصدر مكتملة، وبأمر واضح من القضاء الفرنسي. وشارل بودلير الذي كان قد رحل عن عالمنا في العام ١٨٦٧ وهو غير دار أبداً بالمصير الذي سيكتبه التاريخ لمجموعته الشعرية الأساسية كان عليه أن «ينتظر» بعد موته ٨٢ سنة قبل أن يرقد، أخيراً، مطمئناً راضياً.

صحيح انه لا يزال هناك حتى اليوم من يرى في «أزهار الشر» مجموعة من الشعر الاباحي الذي لا يجوز أن يطلق من عقاله وأن يقرأ بحرية، ومن المعروف أن معظم الطبعات التي صدرت فيها المجموعة طوال ما يقرب من مئة عام، ومعظم الترجمات التي تحققت لها الى اللغات الأخرى، ومنها بالطبع اللغة العربية التي نقلت اليها أشعار «أزهار الشر» مرات عدة، انطلقت كلها من الطبعة المنقوصة التي كان القضاء الفرنسي تدخل لجعلها هي الطبعة المتداولة.

منذ بداية اربعينات القرن الفائت كان شارل بودلير بدأ يشتغل على مجموعته الشعرية تلك، والتي كانت في الأصل تتألف من خمسة اقسام تضم مئة قصيدة، وكان بودلير يرى أن تلك القصائد انما تلخص شعره كله، وانه اذا صدرت مجتمعة على النحو الذي يرتئيه، لن يكون في حاجة لأن ينشر أية أشعار أخرى. وبالفعل اكتملت المجموعة بعد عمل وجهد دام خمسة عشر عاماً. وصدرت في طبعة أولى يوم ٢٥ حزيران (يونيو) ١٨٥٧، عند الناشرين «بوليه - مالاسي» و«برواز». خلال الأيام الأولى التي تلت صدورها، لم يقبل القراء بالطبع على شراء المجموعة بشكل جنوني. كان مصيرها في ذلك الحين مصير أية مجموعة أخرى: يشتريها هواة الشعر وهم نادرون، ويقرأونها في ما بعد، أي حين تتيح لهم أوقات فراغهم ذلك. أما إذا قرر النقاد أن يكتبوا عنها فلن تكون الكتابة الا بعد أسابيع وربما بعد شهور. كان ذلك هو المصير الطبيعي لأي عمل شعري. ولكن، كما أن خصوم الشيء هم الذين، في أغلب الأحيان، يحددون له مكانته، نشر في صحيفة «الفيغارو»، وبعد ثلاثة أسابيع فقط من صدور «أزهار الشر» مقال عنيف ضدها يتهمها بالإباحية حمل توقيع شخص شبه مجهول يدعى غوستاف بوردين. وهكذا انتقلت «أزهار الشر» من حالتها كمجموعة شعرية الى قضية عامة، اذ ان المقال سرعان ما فعل فعله، وفي الوقت الذي كان فيه مئات، وربما ألوف القراء يتدافعون لشراء المجموعة في طبعتها تلك وقراءتها، بحيث اصبح بودلير بين ليلة وضحاها أشهر شاعر في فرنسا، في ذلك الوقت كان القضاء قد أمسك بالقضية وأمر بمصادرة النسخ الباقية من «الأزهار» الشريرة في المكتبات. ثم بعد مداولات صدر الحكم: يعاد نشر المجموعة شرط أن يمحو الشاعر منها ست قصائد هي الأكثر اباحية ولا أخلاقية في المجموعة. واضافة الى ذلك فرضت على الشاعر وناشريه عقوبات مالية ضخمة.

ومنذ ذلك الحين اضحت «أزهار الشر» مجموعة شعرية ملعونة، حتى بصيغتها المخففة، وستظل تلك حالها الى أبد الآبدين.

مهما يكن فإن المجموعة، وقد اقتطعت منها القصائد المدانة، عاشت حياتها بعد ذلك، إذ فور صدور الحكم صدرت منها طبعة ناقصة كما أمرت المحكمة، وفي العام ١٨٦١ صدرت، في بروكسيل، الطبعة الناقصة ولكن بعد أن أضيفت اليها خمس وثلاثون قصيدة جديدة. وفي العام ١٨٦٨ صدرت طبعة أخرى، وذلك في العام التالي لموت شارل بودلير، وهذه الطبعة الجديدة التي أشرف عليها ثيوفيل غوتييه الكاتب الذي كان بودلير أهدى اليه المجموعة الأصلية، سميت بـ«الطبعة النهائية» اذ اضيفت اليها خمس وعشرون قصيدة أخرى سبق ان طبعت سراً في بروكسيل.

ومنذ ذلك الحين ظلت الطبعة الأخيرة هي المعتمدة، حتى كان الأول من حزيران ١٩٤٩ حيث صدر حكم المحكمة باعادة القصائد المنتزعة الى المجموعة. وتم ذلك بناء لطلب تقدمت به «جمعية اهل القلم» استناداً الى قانون كان صدر يوم ٢٦/٩/١٩٤٦ استخدمته المحكمة لتعيد الى المجموعة التي يعتبرها تاريخ الشعر «فاتحة الشعر الحديث» في العالم، صورتها الأولى التي شاءها لها مؤلفها (الصورة).



إبراهيم العريس

قراءة التجربة المصرية في الحوار القومي الديني: المتغيرات الدولية جمعت طرفي الخصومة الدموية

منتصر الزيات *

تقلبت رؤى أنصار القومية والاسلاميين في البلدان العربية بين التضاد والفتور مع ذيوع التفسير التآمري في اوساط أنصار الفكرتين طوال الخمسينات والستينات، وهي الفترة التي انتشرت فيها بقوة فكرة القومية العربية وارتبطت في الوقت نفسه بالصدام العلني بين جمال عبد الناصر و«الإخوان المسلمين»، الجماعة التي حملت راية الاسلاميين وعقدت لواء مواجهة التغريب وطمس الهوية، وكان للشعارات الوطنية الحماسية التي أطلقها عبد الناصر أثر بالغ في السيطرة على مشاعر الجماهير ودغدغة الحس القومي.

في أعقاب تفسخ الدولة العثمانية ثم اندثارها بزغت النزعة العلمانية التي تدثرت بالثياب الوطنية محاولة إدخال تغيير جوهري على المشروع الاسلامي للدولة وظهرت مدارس فكرية وسياسية تدعو الى فصل الدين عن الدولة، وسيطرت الافكار والمفاهيم الغربية على كثير من المفكرين العرب خصوصاً المصريين الذين كانوا يبحثون عن صيغة مناسبة تجمع بين طياتها المسلمين والمسيحيين وتكرس المفاهيم العلمانية وتغذي الاتجاهات الوطنية بمنظور قومي.

ومما ساعد على بروز النزعة العلمانية ما كانت تمثله الدولة العثمانية من مفاهيم رجعية ثيوقراطية في الحكم تعكس الاستبداد وحرمان الشعوب من المشاركة، بينما حملت جماعة «الاخوان المسلمين» لواء الرفض لنزعة إحلال القومية العربية محل الاعتبار الديني، والاهتمام بتأكيد الهوية الاسلامية لمصر والبلدان العربية.

وسعى حسن البنا، وفق خطة واضحة المعالم في وجدانه وتصوراته الى تكوين راي عام رافض لمحاولات الهيمنة القومية والارتباطات العلمانية، وضغط من اجل المحافظة على القيم الدينية والتراث الاسلامي. وواكب ذلك وسبقه وجود نخبة من المفكرين الاسلاميين المستقلين عملوا على إشاعة المفاهيم الاسلامية نفسها، فكانت مجلة «المنار» لصاحبها محمد رشيد رضا تلعب دوراً مهماً في تاكيد هذه المعاني وتجييش المشاعر الدينية لدى المصريين. وتعددت المنافذ الدينية المحافظة مثل «الجمعية الشرعية» التي اسسها الشيخ خطاب السبكي وجماعة «انصار السنة» التي أسسها الشيخ محمد الفقي.

ولأن المساحة المشتركة بين التيارين القومي والاسلامي كانت اهم واكبر بكثير من المساحة المختلف عليها، فان مجابهة الاحتلال الاجنبي حظيت باهتمام التيارين معاً، الامر الذي تاكد بمشاركة «الاخوان المسلمين» وغيرهم من المدارس الاسلامية الوطنية في حرب ١٩٤٨، إلا أن الصدام الذي وقع بين عبد الناصر و«الإخوان» وما ترتب عليه من آثار دامية تمثلت في اعتقالات عشوائية ومحاكم عسكرية صورية وتعذيب، سجلت وقائعه احكام قضائية نهائية، ساهم في توتر العلاقة بين التيارين القومي الاسلامي وتحولها الى علاقة تصادمية عدائية عبرت عن نفسها في تبادل زعماء كل تيار الاتهامات الثقيلة.

وكانت هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وغياب عبد الناصر بعد ذلك بقليل في ايلول (سبتمبر) ١٩٧٠ علامة بارزة في ترمومتر تنامي التيار الاسلامي واكتسابه حالة من الصحوة حتى دانت له القيادة داخل الشارع السياسي بما حققه من تفوق في اروقة الجامعات المصرية كمؤسسات دؤوبة تعمل على تفريخ كوادر شبابية جددت دماء الحركة الاسلامية بقيادات بديلة تعمل على تاكيد معالم الهوية الاسلامية لمصر وما حولها من بلدان عربية تتأثر بما يدور فيها.

وكان من نتاج نكسة ١٩٦٧ - حسبما وصفها عبد الناصر - ظهور جيل آخر شبابي يحمل دعامات المدرسة القومية المتطورة في عملية إحلال وتبديل للقيادات التي أفلت، وكشفت هزيمة ١٩٦٧ ووقائع قضايا الفساد - التي شغلت الراي العام - حجم الصراع الخفي الذي كان يدور في الكواليس بين رموز المدرسة الناصرية، لسنوات طويلة قبل الهزيمة.

فكانت القيادات القومية الجديدة تؤمن بضرورة تنقية اخطاء الممارسة الناصرية وتاكيد ضرورة التواصل مع التراث الاسلامي، وبدا في الافق، عبر السنوات الاخيرة، أن حواراً جاداً يفرض نفسه على تشكيلات وكوادر المدرستين القومية والدينية، وتلخصت معطيات هذا الحوار بصورة إجمالية في النقاط الآتية:

- ان هناك عناصر كثيرة تتضافر في المعطيات المكونة لأدبيات المدرستين، لعل أبرزها التوافق في تأكيد ضرورة العناية باللغة العربية كقناة اتصال مهمة وضرورية بين الشعوب في المنطقة العربية بعيداً عن النزاعات العرقية الإقليمية التي قد تعمل على تزكية اللهجات الخاصة.

- وحدة التراث الفكري والإشادة بأمجاد الماضي العربي كمكونات أساسية لعقلية التيارين اللذين يربطهما التعايش الإقليمي على ارض مشتركة.

- ومما ساعد على تهدئة لغة الخطاب التصادمية وتحولها الى الفتور بعد هزيمة ١٩٦٧، حدوث تحولات جديدة في المنطقة أفرزت مواقف فكرية ومدارس سياسية جديدة أوجدت نوعاً من التنسيق والتفاهم بين التيارين القومي والديني، كان اهمها على الإطلاق زيارة الرئيس انور السادات للقدس واعتباره حرب ١٩٧٣ آخر الحروب بين العرب واسرائيل وإبرامه لاتفاق كامب ديفيد واستقباله شاه ايران المخلوع محمد رضا بهلوي، وكان منها ايضا تركز مصادر الثروة والسلطة في ايدي نخبة قليلة من الافراد المقربين من السادات وبعض افراد اسرته وتوسعه في سياسة الانفتاح الاقتصادي الاستهلاكي على حد وصف المعارضة المصرية آنذاك وفتحت هذه المواقف وما تعلق بها من ممارسات رافضة من جانب القوى المعارضة، وفي طليعتها الجماعات القومية والاسلامية، الباب نحو ظهور بعض الأصوات التي تنادي بضرورة تناسي المحطات المؤلمة في العلاقة بين التيارين، وتكون جيل من الناصريين ذهب الى القول بأن تجاوزات ثورة ١٩٥٢ على حريات المواطنين والتعذيب الذي تعرض له «الاخوان المسلمون» من الخطايا التي يتعين الاستتابة منها، وان ذهبوا في تبريرهم ذلك الى حتمية ما حدث في ضوء التحديات التي كانت تواجه من قاموا بالثورة.

- واذا كانت هذه النظرية وجدت صدى لها لدى قطاعات كبيرة من الجماعات الاسلامية ممن اصطلح على تسميتهم بالتيار الجهادي والتي ظهرت على المسرح السياسي في اوائل السبعينات، وبدأ نفوذها في منتصف تلك الحقبة نفسها، فإن هذه الجماعات عبّرت ايضاً عن معاني التثوير الكامنة داخل الناصريين بشكل اساسي بحكم التكوين والنشأة.

- كما ادت الاعتقالات التي جرت في غضون عامي ١٩٨٦ و١٩٨٧ بين قطاعات الحركة الناصرية الى استمرار الحوار بشكل أكثر تركيزاً بين قيادات شبابية بارزة فيها ممن اتهموا آنذاك في القضية المعروفة باسم «التنظيم الناصري المسلح»، ثم بعدها «تنظيم ثورة مصر» بزعامة محمود نور الدين، وبين قيادات وعناصر الجماعات الاسلامية البارزة والموجودة في السجون رهن الاعتقال الاداري وقتها.

- وكانت أهم ثمار ذلك الحوار ضرورة الحفاظ على مكتسبات الامة الحضارية وتاكيد هويتها الاسلامية والاعتزاز في الوقت نفسه بتراثها الفكري، وان ذلك لا يعني بالضرورة تجاهل حق الأقباط في الوجود والممارسة العقائدية بل والسياسية بشكل آمن وطبيعي، باعتبار ان الاسلام رعى الحقوق المدنية والعقيدية.

كما اكد ان تكريس النزعة العلمانية، بدعوى تحقيق التوافق الجبهوي بين العلمانيين والأقباط بكفالة المشاركة السياسية المتساوية للأخيرين لن يؤدي الا الى زيادة الهوة بين الغالبية العظمى المتمسكة بهوية مصر الإسلامية وبين المدارس الفكرية التي تسعى الى علمنة المجتمع المصري والعربي بشكل اوسع.

- إلا ان أهم العقبات التي بقيت في طريق تقدم الحوار بين الجماعات القومية والدينية على النحو المرجو تمثل في إصرار «الاخوان المسلمين» على نقد الجمهورية الناصرية بشكل حاسم، وعدم القبول باي مكتسبات تكون قد تحققت، او القبول باي أعذار للتجاوزات التي نجمت عن ممارساتها، وبقيت العلاقة بين القوميين والإخوان أسيرة لفكرة الثأر السياسي بين تنظيمات تحمل رؤى مختلفة، أراد كل فريق منها احتكار التطبيق الواقعي لها من دون البحث عن صيغة وسط تحقق غايات كل تيار وتجمع بين ثناياها خطوطاً جوهرية مشتركة تؤكد ضرورة التعاطي مع الشريعة كمرجعية حقيقية لهذه الامة التي تقبل التعددية بشرط احترام القاعدة الاصولية المعروفة «عدم الخروج على المعلوم من الدين بالضرورة».

وهذه القاعدة عرف التنظيم الدولي المعاصر تطبيقاً لها في اعقاب توفيق الاوضاع الدولية بعد الحرب العالمية الثانية في ما يعرف بحق السيادة الخاص بكل دولة وحقها في تقرير مصيرها وعدم الخروج على الإطار الدستوري والقانوني لكل دولة وفق قناعات واختيار الأغلبية فيها.

- وإن وجدت بين «الإخوان» رموز لم تر في إمكان البحث في نقاط الخلاف والاتفاق مع التيار القومي او الناصري غضاضة تذكر، غير ان هذا الاتجاه لم يحقق تقدما ملموساً، خصوصاً بعد غياب أهم الشخصيات التي لعبت دوراً فيه، داخل السجن باحكام صدرت بحقهم من المحكمة العسكرية العليا.

- وبقيت الرغبة الكامنة داخل نسيج كل تيار منهما، في عدم إفشال المحاولات المخلصة في التقريب واستمرار الحوار والتلاقي، خصوصاً في المتغيرات الدولية التي تشهد سيطرة الولايات المتحدة على مقاليد العالم الجديد وتنامي الاطماع الصهيونية الرامية الى إقامة دولة اسرائيل الكبرى على حساب العرب والمسلمين. لذلك عندما اطلق قادة «الجماعة الإسلامية» من سجن طرة مبادرتهم لوقف العنف في تموز (يوليو) الماضي كانت النخبة الناصرية الشبابية من بين النخب القليلة التي دعمت هذه المبادرة وايدتها بشكل علني اكده الناصري البارز حمدين صباحي في مؤتمر عام عُقد في مقر حزب العمل المصري المعارض في القاهرة، حيث دعا الدولة المصرية الى التحاور مع الجماعات الإسلامية بما فيها الفصائل التي تمارس المعارضة المسلحة لاستئصال جذور ازمة العنف في البلاد التي نجمت نتيجة انسداد قنوات التفاهم وضرورة فتح الباب واسعا امام الإصلاح السياسي وإمكان قبول الأطراف كافة بحتمية التعددية السياسية.

* محام مصري



الفيلم الذي اختتم مهرجان «كان»

«غودزيللا» الوحش الهائل: الأكبر حجماً ليس الأفضل بالضرورة

□ كان – محمد رضا

■ تصحح ماريا بيتيللو، في دور الموظفة في احدى المحطات التلفزيونية، كلام المذيع الانتهازي تشارلز كايمن (يقوم به هاري شيرر) فتقول: «ليس غودزيللا... يا أحمق، بل كوجيرا، كما يسميه اليابانيون».

هنا – تحديداً وبعد مضي ساعة من العرض الممل – تريد أن تصرخ أيضاً بان الخطأ لا يتوقف عند حدود اسم الوحش، بل شكله أيضاً. غودزيللا، أو كوجيرا اذا أردت، ليس الوحش الذي تعودنا عليه في الأفلام اليابانية التي دارت عنه وحوله والتي بلغت منذ منتصف الخمسينات حوالى عشرين فيلماً.

وحش المخرج رولاند ايميريش («ستار غايت»، «يوم الاستقلال») ينتمي الى مجموعة وحوش ستيفن سبيلبرغ في «جوراسيك بارك» وفي «العالم المفقود»، أكثر مما ينتمي الى وحش الأسطورة اليابانية شكلاً وحركة ومؤثرات. لكن ذلك الانتماء والتأثر بسينما سبيلبرغ ليسا مناطين بصورة الوحش المصنوعة بكاملها على الكومبيوتر فقط بل هناك استعارات كثيرة تذكرنا حيناً بفيلم «لقاءات قريبة من النوع الثالث»، وحيناً بفيلم «الفك المفترس»، وغالباً بـ «جوراسيك بارك» بجزئين. خارج نطاق أفلام سبيلبرغ تجد هنا وهناك افكاراً شاهدناها في افلام رعب اميركية صغيرة آخرها «أجناس ٢» (Spieces 2) الذي يحتوي على عناصر تقنية افضل كما أرخص مما يدل على أن الحجم الكبير ليس – كما تدعي الحملة الترويجية للفيلم – أفضل. وهذه الحملة التي توزعت على جدران مبان مختارة لكبرها، من «كان» الى «نيويورك» مروراً بباريس ولندن ولوس انجليس مستوحاة بدورها من عبارات ترددت بشأن فيلم «تايتانيك» ويحاول هذا الفيلم، برخص ملحوظ، توظيفها لصالحه.

طبعاً سيدخل الفيلم اطناناً من الدولارات تتجاوز ضعفي تكلفته (١٢٠ مليون دولار مع الاعلان)، وهذا هو الحجم الكبير الوحيد الذي يهم صانعيه. لكن انتاجياً، وعلى مستوى الترفيه المجرد من الغايات الفنية كافة، فإن «غودزيللا» ليس أكثر من ساعتين تقضيهما في منتزه يعرض لك صورة زواحف على «مكبر» في سلسلة من المشاهد التي خبرناها في افلام سابقة والتي كتبت هكذا لأنها المنفذ الوحيد أمام سيناريو لا يأتي بجديد، بل ببعض الوعود لتطوير خيوط غير قابلة للتطوير ضمن الصياغة الترفيهية المنفذة.

يبدأ الفيلم بمشهد سفينة صيد يابانية صغيرة تهتز وتضطرب ثم تتحطم بفعل هجوم مباغت من الوحش الذي كان رابضاً. لكن بفضل التفجيرات النووية الفرنسية في المحيط الهادىء. ومن دخول الفيلم في التفاصيل، ينمو الوحش الكامن في أعماق المحيط ويكتسب المناعة ضد الأسلحة كلها... هذا بالطبع الى أن ينظر المخرج الى ساعته ويقرر أن الوقت قد حان لإبادة الوحش وتدميره بالأسلحة النارية ذاتها التي فشلت في تحقيق النتيجة سابقاً.

نصل الى عالم البيولوجيا تاتوبولوس (لاحظ أن اسمه مشتق من اسم مصمم وحش غودزيللا) الذي يقوم بدوره بروديريك، والذي يتم جلبه من اوكرانيا حيث كان يدرس تأثير انفجار شرنوبل على الديدان! وصدق إذا أردت ان اميركا لم يعد لديها سوى هذا العالم البيولوجي، اذ لا يقدم السيناريو أي تبرير لماذا هذا العالم وليس واحداً من الالوف المتوافرين خصوصاً ان شخصية تاتوبولوس تبدو مرتبكة وغير واثقة مما تقوم به.

وهذا الارتباك صار واحداً من معالم الشخصيات البطولية الحديثة عوض البطل القوي الواثق والجذاب.

المهمة التي تسند الى تاتوبولوس هي مساعدة الفريق العسكري (الذي يقوده جنرال لا يبدو بدوره واثقاً مما يقوم به ويعطي المهمة الميدانية الى ضابط بالتاكيد ليس واثقاً مما يقوم به!!) والذي عليه مهمة التصدي لذلك الوحش بعد أن تاكد من وجوده. وقبل أن يستطيع هؤلاء فعل أي شيء نشاهد كوجيرا وقد عصف بمانهاتن – نيويورك باعثاً الموت والدمار ثم مختفياً عن العيون لنحو نصف ساعة. هذا لكي يتيح لصانعي الفيلم الحديث عن قصة الحب السابقة التي تربط موظفة المحطة بعالم الديدان والتي تتعرض لاهتزاز ثقة عندما تسرق الفتاة ملفاً سرياً لتبني عليه مجدها كصحافية تلفزيونية.

في هذا الجزء الأول هناك المشهد الأبله الذي نرى فيه العالم وهو ينظر الى الوحش والوحش يبادله النظر ولا يتعرض له. سألت نفسي إذا كان المخرج يعتقد فعلاً بأن الوحش يعلم من هو بطل الفيلم فلا يعمد الى ايذائه، أم انه يحاول ربط حوار ذهني بينهما؟.

بناء على تسرب المعلومات، نفهم سبب طرد العالم من وظيفته لتتلقفه المخابرات الفرنسية التي بعثت بفرقة سرية متخصصة للمساعدة في القضاء على الوحش. انها تصدق مزاعمه بان هذا الوحش قادر على أن يلد من دون اختلاط جنسي وأنه وضع بالفعل بيضه في أحد المباني المهجورة في نيويورك. وعندما يسأل العالم رئيس الفرقة (الممثل الفرنسي جان رينو) لماذا تكترث فرنسا بالتورط في هذا الأمر يضحكنا الجواب من دون قصد: «نريد أن نساعد لكي نمحو ما تسببنا به».

عندما تبدأ صغار كاجيرا بالتفقيس والخروج من بيوضها، نتاكد مدى تأثير الخدع البصرية وتصاميم الوحوش المستخدمة في «جوراسيك بارك» على المخرج ايميريش وحاشيته. انها، بحركاتها وتصاميمها، الوحوش ذاتها التي رأيناها في جزيرة الفيلم السابق تقفز وتركض. هي ذاتها التي تداهم مختبر علماء الجزيرة وتبدأ بتخويف الصغار في المطبخ.

لكنها هنا تبدو أكثر بلاهة، أو أن الفيلم اكسبها تلك المظهر. لكن في هذا الجزء فإن الفيلم على الأقل مدعوم بإيقاع أكثر انضباطاً وتأثيراً. فالعنصر الانساني صار في الخلفية والدراما والأحداث التي كانت تسبب الضحك غابت ولم يبق سوى الوحوش من جهة وعالم الديدان وجين رينو وماريا بيتيللو من ناحية أخرى.

إذ يتم القضاء على تلك الزواحف الصغيرة يعود كوجيرا الأصلي من البحر (بالطبع لم يمت اذ نظر المخرج الى ساعته واكتشف أن لديه نصف ساعة أخرى من هذا الهراء) أكثر غضباً وشراسة من ذي قبل والتواصل الذهني الذي قام به مع عالم الديدان، بطل الفيلم الثاني بعده، لم يعد مهماً.

كل المشاهد التي يظهر فيها الوحش، من بداية الفيلم الى نهايته، تقع خلال المطر الشديد. بما أن الأحداث تقع على مدار أيام، فإن المرء يتساءل ما إذا كان من المفترض أن تدور الأحداث في الهند، خلال موسم العواصف الشتوية المعهودة فيها، وليس في نيويورك.

مقارنة الوحش الحالي المتمتع باخر القدرات التقنية بالوحش الياباني الذي كان يفتقر الى ربع حجم وتاثير التقنيات الحديثة تفيد بأن مشاهدة «غودزيللا» ياباني فقير انتاجياً افضل من مشاهدة «غودزيللا» اميركي مكلف انما لا يقل سذاجة عن تلك النسخ الأصلية وما تجسده من مرح وترفيه بريء.

في بعض تلك الخيالات اليابانية تبدو رسالة الفيلم المضادة للسلاح النووي اكثر حدة. لكن الأهم من ذلك انها، بمعظمها، تقدم وحشاً لا يريد الفتك بالناس الذين في الفيلم لمجرد إثارة الحواس لدى الناس الذين في الصالة، بل كثيراً ما وجدنا الوحش يتصدى لوحوش ديناصورية أخرى تلعب دور الشرير في مقابل الدور البطولي (الخير) الذي يؤديه كوجيرا.

الى ذلك، ما اجمل تلك اللحظات التي يقضيها المرء امام وحش لا يدعي بانه حقيقي. امام تلك الديكورات المصنوعة من الكرتون والتي تتهاوى بقبضة من الوحش. تضحك إذ لا تصدق لكن ذلك افضل من أن تضحك متألماً من محاولة الفيلم الجديد التاكيد لك بانه واقع ممكن.

التمثيل تمثيل بالفعل. لا ادري من نصح ايميريش ببروديريك اذ لا يحتمل المواجهة. وجود جان رينو أكسب الشخصيات بعض الناقص من الرجولة المفقودة، لكن السيناريو يظهره هو ايضاً مؤثراً السلامة على الشجاعة. هنا تدرك أن كتابة هذا الفيلم تالفت من التنميط ولغايات محدودة، وليس ببعد بصيرة تتوخى صنع عمل يدوم أكثر من ساعتين.

السوق تضيق بما تستوعب

أطلق «غودزيللا» على شاشة نحو ٧٠٠٠ صالة في أميركا وكندا بعد مداولات بالنسبة الى حصة شركة صوني مقابل حصة شركات الدور السينمائية. فصوني حاولت أن تسجل سبقاً على هذا المنوال، اذ طالبت بأن تنهل من عائدات الفيلم في الاسبوعين الأولين على الأقل ٨٠ في المئة من الايرادات. وقدرت صوني على أن حاجة صالات السينما للفيلم ستفرض عليها القبول. لكن صالات السينما مانعت ونجحت في إبقاء المعاملة ضمن الممارسات المتفق عليها سابقاً: ٦٠ في المئة لشركة التوزيع في الشهر الأول، ثم ٥٠ و٤٠ في المئة لاحقاً، مدركة انها لو وافقت فستخسر معاركها اللاحقة كلها مع كل فيلم يتوخى النجاح التجاري.

لكن حاجة «غودزيللا» الى الربح التجاري هي التي يمكن لها أن تقضي على الوحش وهي التي دفعت صوني لمحاولة تغيير الاجراءات المعهودة. ويمكن رسم خارطة ما يدور في كنه حقلي الانتاج والتوزيع على النحو التالي:

١– افلام أكثر من السابق أخذت تعرض في الأسواق الأميركية: في العام ١٩٨٠ كان المعدل يتجاوز ٢٠٠ فيلم بقليل. في العامين الماضيين وصل الى حدود ٤٥٠ فيلماً في العام الواحد.

٢– وهذا ما أدى الى انتشار صالات السينما: في العام ١٩٨٠ مثلاً كان هناك ١٥ الف صالة، اليوم هناك ضعفا هذا الرقم على الأقل.

٣– لكن الأفلام باتت تتكلف أكثر: قبل عشر سنوات كان معدل صنع الفيلم ٢٨ مليون دولار. ومعدل صنع الفيلم اليوم ٤٠ مليون دولار. قبل خمسة عشر عاماً لم يزد متوسط التكلفة عن ١٨ مليون دولار.

٤– ويتبع ذلك ازدياد تكلفة الطبع وزيادة تكلفة الاعلانات: من نحو ٥ ملايين دولار في العام ١٩٨٢ مثلاً الى ٢٥ مليون دولار في العام الحالي.

أمام هذه العوامل تكتشف هوليوود أن كل شيء بازدياد اضطرادي (الأفلام المنتجة وصالات العرض والتكلفة المتنوعة) لكن الاقبال على الصالات لا يزال بحدود متساوية تقريباً يختلف من عام الى عام بملايين قليلة من الايرادات الاجمالية.

في العام ١٩٨٠ وصلت ايرادات مجمل الأفلام التي طرحت للتوزيع (نحو ٢٠٠ فيلم) الى ٥ بلايين دولار. في العام الماضي بلغت أكثر بقليل من ٦ بلايين دولار على رغم ارتفاع عدد الأفلام المعروضة (قرابة ٥٠٠ فيلم). هذا وحده يضحد الدعاية التي ارتكز عليها فيلم «غودزيللا» من أن الأكبر حجماً هو الأفضل.

«غودزيللا» GODZILLA (من خمسة)**

اخراج: رونالد ايميريش.
المنتج: دين دفلن لحساب: تراي ستار.
سيناريو: دفلن عن قصة تد اليوت، تيري روسيو، دفلن، ايميريش.
تصوير: بيلاي ستايغر (ألوان).
موسيقى: ديفيد أرنولد.
توليف: بيتر أمندسون، ديفيد سيغل (١٣٨د)
مصمم المؤثرات: باتريك تاتوبولوس.
تمثيل: ماثيو بروديريك، جين رينو، ماريا بوتيللو، هانك أزاريا، كيفن دن.
انتاج: تراي ستار.
توزيع: صوني (١٩٩٨).

«أسرة غير مرتبة»: نظرة سادية إلى حياة العزاب الوحيدين

□ لندن – غالية قباني

■ عندما أراد المخرج التلفزيوني البريطاني نيكولاس باركر اخراج فيلم للشاشة الكبيرة، انجزه معجوناً بين الأسلوبين: الروائي والتسجيلي.

نيكولاس توجه الى شركة انتاج اميركية لتمول مشروعه، بعد أن عمل طويلاً مع تلفزيون الـ «بي بي سي» في أعمال درامية اتسمت بالسخرية اللاذعة. على خطى تلك السخرية، انجز فيلمه السينمائي الأول «أسرة غير مرتبة»، وهو عمل يتحدث عن الشعور بالوحدة عند أشخاص في اواسط العمر بمدينة نيويورك. انهم عازبون وعازبات يبحثون عن شركاء حياة من خلال متابعة اعلانات الصحف. امرأتان ورجلان يبحثان بلا كلل عن أحلام تكاد تبدو مستحيلة في خضم تلك المدينة العصرية الكبيرة.

استأجر المخرج فريقاً من الباحثين الذين مشطوا مدينة نيويورك للبحث عن شخصيات مناسبة. وقادهم البحث الى التعمق في ما يمكن أن تسميه «المشهد العزوبي» لهذه المدينة. زاروا الأماكن المخصصة للعزاب، نشروا اعلانات في صفحات القلوب الوحيدة تحت أسماء مستعارة، وتجولوا في مقاهي وحانات المدينة كي يحصلوا على ضالتهم. بعد ذلك، بدأ الفريق يجري المقابلات من خلال كاميرات فيديو مع أكثر من أربعمئة شخص. من هؤلاء، اختار باركر أربع شخصيات فقط، وقادهم الى فيلمه تحت شروط الفيلم الروائي. كتب السيناريو بإعادة صياغة المادة، اعتماداً على ملامح اساسية من شخصياته. «استطيع القول إن تسعين في المئة من الفيلم تعتمد على كلامهم وسلوكهم الحقيقي، اما المتبقي فهو مجموعة أكاذيب». هذه الأكاذيب بالطبع لجعل الفيلم متسقاً مع التوجه الذي يريده المخرج باركر، وهو كيف يعكس معاناة أفراد وحيدين.



يفتتح الفيلم بتلصص الكاميرا على نوافذ عشرين بيتاً من بيوت سكان المدينة. من يستعد للنوم، ومن يستيقظ لتوه. ثم من هو بمفرده ومن يعيش مع غيره. تمر الكاميرا على نوافذ الشخصيات، في حين تشير العناوين الى أن الأشخاص الحقيقيين يمثلون انفسهم في الفيلم. وتبدأ رحلة متابعة العازبين. من هؤلاء، برندا الخمسينية، المطلقة والأم لمراهقة في السادسة عشرة. تعمل كموظفة استقبال في مكتب عقاري – ستطرد منه بعد أن علم رئيسها بأمر الفيلم – ترهقها الفواتير الكثيرة وأقساط البيت. تستعين بكتاب «كيف تتزوجين ثرياً»، وتبدأ رحلة البحث عن رجل عجوز غني يحل لها مشاكلها المالية.

أما مايكل فمشكلته انه قصير القامة، وفي الأربعين من عمره. يعمل في إدارة المواصلات التابعة لمدينة نيويورك، ويبحث منذ خمس عشرة سنة عن زوجة في زاوية التعارف في الصحف. التحق مايكل بدورة في الطبخ للعازبين، وهو عضو سابق في فرقة هواة مسرح، تركها بعد تعليق ساخر من زملائه عن عزوبيته، وقد وصل الى هذه السن! «كيف سيتعرف أمثالي على الزوجة المناسبة، إذا كانت غالبية النساء تقضي أوقاتها مع رجال شانئين!».

المرأة الأخرى في الفيلم هي إيمي. عمرها ثمان وعشرون. التحقت بدورة تمثيل قبل ثماني سنوات. كانت تعمل في شركة لتنظيم مؤتمرات الأدوية، لحين طردها بشكل غير متوقع قبل الانتهاء من تصوير الفيلم بأيام. إيمي تريد أن تتزوج بأي شكل قبل أن تصل الى سن الثلاثين. تريد أن تؤسس عائلة، ومثالها الأعلى جداها اللذان ربياها، إلا أن العلاقات التي تدخلها لا تؤدي بالضرورة الى هذه النتيجة. مشكلة إيمي في وزنها الثقيل. إلا أن صديقتها «الشاطرة» تسخر منها، من كونها لا تفعل ما فيه الكفاية للحصول على زوج. «تكتفي إيمي بالنهوض من مقعدها في المقهى، وتفتعل الوقوع على الشاب الذي يعجبها... وسيلة بليدة حقاً!

آخر الشخصيات ميكي، خمسيني، يعمل كمسؤول أمن لشركة كبيرة. يسكن في شقة مغبرة غير مرتبة. يهتم بكتابة سيناريوهات تعاد إليه من دون قراءة على الأكثر. يلتقي ميكي بالنساء المقترحات من خلال اعلانات الصحف، ويجيد التملص من اية واحدة لا تعجبه بالاتفاق مع نادل المقهى على اشارة معينة. يتصل به النادي على الهاتف النقال، ليدعي ميكي بعدها ان مكان عمله يطلبه لأمر طارئ.

تتكشف الشخصيات من خلال بوحها المباشر للكاميرا، أو من خلال اعلانات الصحف في رحلة البحث عن شريك، أو من خلال مكالمات هاتفية مع الآخرين. فيلم «أسرة غير مرتبة»، كوميديا سوداء، فيه يترك المخرج شخصياته في حال اعتراف أشبه بمونولوجات داخلية. كلا الطرفين، رجال ونساء، لديه تصورات استفزازية عن الجنس الآخر. يتركهم يحكون ما يثير التعاطف والاشمئزاز في آن. يترك بريندا مثلاً تكشف عن مساحة من جسدها الخمسيني غير الشهي. قسوة أم واقعية! ألم يضعهم منذ البداية أمام شرط تحولهم وبعض تفاصيل حياتهم الى شخصيات روائية؟ أليس هو المخرج الذي يسميه زملاؤه في بريطانيا بالمخرج الأكثر سادية في التلفزيون؟ انه الآن يشرك عامة الأميركيين في حسه الساخر السادي، أثناء رحلة كاميرته الذكية لفضح أسرة تركها أصحابها غير مرتبة. ببساطة: لأنهم وحيدون، ولا ينتظرون أن يراها سواهم.

دنيا

أبو الهول

■ بعد انتهاء الاحتفال الرسمي بأبي الهول، حملت أوراقي وذهبت إليه بنية اجراء حوار معه.

قلت له: يا أبا الهول، أي هول اصابك؟

قال ابو الهول: الحمد لله على أي حال وعلى كل حال.. هل سنأخذ زماننا وزمان غيرنا؟

قلت له: في صوتك رنة يأس.

قال: اليأس إحدى الراحتين.

قلت له: ألم يعجبك الاحتفال؟

قال: اعجبني ولكنه ذكرني بأسبابه.

قلت: عن أي أسباب تتحدث؟

قال: اتحدث عن حالتي الصحية، عن العملية الجراحية التي وقعت لي، كم تستغرق عملية جراحية عند البشر، ساعة أو ساعات، لقد استغرقت عمليتي الجراحية عشر سنوات.

قلت: معلهش، على قدر أهل العزم تأتي العزائم.

قال: كلامك لا يصل الى سمعي، ربما بسبب الرياح وربما بسبب امراض الشيخوخة.

قلت له مشجعاً: أي شيخوخة يا أبا الهول، نحن نراك فنرى الأبدية، ونتحدث عنك فنتذكر الخلود، لقد لبثت في موقعك هذا ما يقرب من خمسة الاف سنة.

إنك تملك جسد أسد ورأس إنسان، رمزاً لقوة المصري وحكمته، كيف تشكو وأنت بهذا المجد؟

قال ابو الهول: أي مجد؟

قلت: مجد الخلود!!

قال ابو الهول متمتماً: يبدو أنك كالبشر لا تخلو من حماقة، عن أي خلود تتحدث؟ لا خلود لشيء على الارض، ألم تسمع أن كل من عليها فان؟

قلت: يبدو أن حالتك النفسية سيئة، احياناً يدفعنا حب الناس ومحاصرتهم لنا بالاعجاب الى بئر الاحساس بالوحدة، والاغتراب، أم أنك متواضع لهذا الحظ

قال: لست متواضعاً ولست مخدوعاً في الوقت نفسه بالخلود، لقد حدثتك أنه لا خلود لشيء على الأرض، كل ما يصنعه الانسان مصيره الى الزوال.

لقد راقبت وأنا مجرد جزء في الجبل محاولات الفنانين الذين عكفوا على صنع تمثالي عشرات الليالي ومئات الأيام، راقبتهم وهم ينحتون الحجارة ويشكلونها، وراقبتهم وهم يموتون.

ان الانسان يغمض عينيه في نهاية الأمر ويموت، مات الملك الذي أصدر أوامره السامية ببنائي، ومات الملك الذي بنى تحفة هندسية هي أعظم مقبرة في التاريخ. مات صاحب الهرم الأكبر، وكان المفترض أن هذا الهرم الهائل المحكم قد اعد أساساً ليحفظ جثمانه بعد موته، ولكن الجثمان تعرض للسرقة. وشاهدت اللصوص وهم يسرقون الاكفان وما عليها من جواهر وذهب، ولم افتح فمي بكلمة، حاولت أن اتكلم ولكن لساني الحجري لم يطاوعني على البوح.

ان الهول الذي شهدته هو الذي منحني اسمي، وما رأيته في آلاف السنوات اقتعني بأنه اذا كان الكلام من فضة فإن الصمت من ذهب، ثم تأتي أنت لتحدثني عن الخلود.

أي خلود تقصد أيها الانسان الفاني؟

ثمة شيء واحد يبدو لي خالداً، هذا الشيء هو الزمان، انه يضرب كل شيء ويعلو على كل شيء ويغير كل شيء ويحيل الحجارة الى مسحوق يشبه تراب الأرض.

يبدو الزمان لنا خالداً، ولكن من يدري، ربما يجيء يوم على الزمان فيلفظ أنفاسه هو الآخر.

لم أعد واثقاً من شيء، ولا عدت استطيع أن اقطع بشيء.

قلت له: يا أبا الهول، انني أعرف داءك وأعرف دواءك، أنت في حاجة للحبة الزرقاء.

قال ابو الهول: وما الحبة الزرقاء؟

قلت له: هي حبة يسمونها الفياجرا، وهي تعيد الشباب على رغم المشيب، وتجعل الدم يتدفق في العروق ساخناً حاراً كدم الشباب، باختصار... ستعيدك الحبة خمسة آلاف سنة الى الوراء، ما رأيك؟

قال ابو الهول: اذا كنت واثقاً أنها تعيد الشباب فعجّل باحضارها ولا تتوانى في ذلك... فلا يرفض الشباب إلا الأحمق، يستوي في ذلك الحجر والبشر.

احمد بهجت

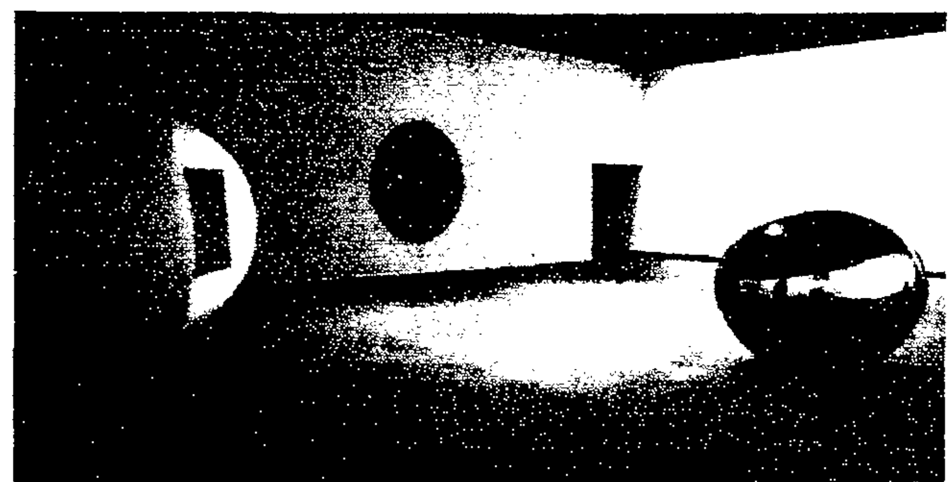
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من أتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة. ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	شروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,١٢	٥,٣٤	١٢,٢	١٥,٣٥	١٩	٢٠,٣
المدينة المنورة	٤,٠١	٥,٢٩	١٢,٢	١٥,٤١	١٩,٠٧	٢٠,٣٧
القدس المحتلة	٢,٥٤	٤,٣١	١١,٣٩	١٥,١٨	١٨,٤١	٢٠,١١
ابو ظبي	٤,٠٣	٥,٣	١٢,٢	١٥,٤٣	١٩,٠٧	٢٠,٢٩
المنامة	٣,١٥	٤,٤٣	١١,٣٧	١٥,٠٣	١٨,٢٧	١٩,٥١
الجزائر	٣,٣٩	٥,٢٧	١٢,٤٦	١٦,٣٧	٢٠,٠٣	٢١,٤٢
الخرطوم	٣,٥٥	٥,١٥	١١,٤٨	١٥,١١	١٨,١٨	١٩,٣٣
الكويت	٣,١٥	٤,٤٦	١١,٤٨	١٥,٢٤	١٨,٤٧	٢٠,١٤
الرباط	٣,٣٢	٥,١٤	١٢,٣٦	١٦,١١	١٩,٣٤	٢١,٠٨
الرياض	٣,٣٥	٥	١١,٥٢	١٥,١٥	١٨,٤	٢٠,١
الدوحة	٣,١٣	٤,٤	١١,٣٣	١٤,٥٦	١٨,٢٢	١٩,٤٢
القاهرة	٣,٠٧	٤,٥	١١,٥٤	١٥,٣	١٨,٥٢	٢٠,٢٦
بيروت	٢,٤٤	٤,٢٥	١١,٣٧	١٥,٢٢	١٨,٤٥	٢٠,١٩
بغداد	٣,١	٤,٥	١٢,٠١	١٥,٤٥	١٩,٠٨	٢٠,٤١
تونس	٣,١	٤,٥٩	١٢,١٨	١٦,١	١٩,٣٤	٢١,١٥
جيبوتي	٤,٣٣	٥,٤	١٢,٠٧	١٥,٣١	١٨,٣	١٩,٤١
دمشق	٢,٤٣	٤,٢٣	١١,٣٣	١٥,١٨	١٨,٤١	٢٠,١٥
دبي	٣,٥٨	٥,٢٥	١٢,١٨	١٥,٤١	١٩,٠٧	٢٠,٢٩
صنعاء	٤,١	٥,٢٨	١٢,٠٣	١٥,٢٤	١٨,٣٣	١٩,٤٧
طرابلس الغرب	٣,١٧	٤,٥٧	١٢,٠٧	١٥,٤٨	١٩,١١	٢٠,٤٥
عمان	٢,٥١	٤,٢٨	١١,٣٥	١٥,١٦	١٨,٣٨	٢٠,١
مسقط	٣,٥	٥,١٥	١٢,٠٥	١٥,٢٤	١٨,٤٩	٢٠,١
مقديشو	٤,٣١	٥,٤٦	١١,٥٨	١٥,٢٢	١٨,٠٤	١٩,١٥
نواكشوط	٥,٠٣	٦,٢٤	١٣,٠٣	١٦,٢٢	١٩,٣٧	٢٠,٥٣
انقرة	*٠٣,٢٢	٥,١٨	١٢,٤٨	١٦,٤٥	٢٠,١٢	٢٢,٠٢
طهران	٣	٤,٤٥	١٢,٠١	١٥,٥	١٩,١٤	٢٠,٥٢
اثينا	*٠٤,١٠	٦	١٣,٢٤	١٧,١٨	٢٠,٤٤	٢٢,٢٦
برلين	*٠٢,٤٣	٤,٤٦	١٣,٠٥	١٧,٢٦	٢١,٢١	٢٣,١٥
بروكسيل	*٠٣,٢٣	٥,٣	١٣,٤١	١٨	٢١,٤٨	٢٣,٤٧
باريس	*٠٣,٣٥	٥,٤٨	١٣,٥	١٨,٠٣	٢١,٤٧	٢٣,٤٩
جنيف	*٠٣,٢٤	٥,٤٤	١٣,٣٥	١٧,٤٤	٢١,٢١	٢٣,٢٩
روما	*٠٣,٢٩	٥,٣٣	١٣,٠٩	١٧,١١	٢٠,٤	٢٢,٣٦
سراييفو	*٠٢,٤٩	٥,٠٣	١٢,٤٦	١٦,٥١	٢٠,٢٢	٢٢,٢٧
ستوكهولم	*٠٢,٠٢	٣,٣٩	١٢,٤٦	١٧,٢٢	٢١,٤٩	٢٣,١٩
كوبنهاغن	*٠٢,٣٨	٤,٣	١٣,٠٩	١٧,٣٦	٢١,٤٢	٢٣,٣٦
لندن	*٠٢,٣٨	٤,٤٦	١٣	١٧,١٨	٢١,١	٢٣,٠٦
مدريد	*٠٤,٤٥	٦,٤٤	١٤,١٣	١٨,١١	٢١,٤	٢٣,٣
نيقوسيا	*٠٣,٤٦	٥,٣	١٢,٤٦	١٦,٣٣	١٩,٥٦	٢١,٣٣
واشنطن	*٠٣,٤٧	٥,٤٢	١٣,٠٧	١٧,٠٣	٢٠,٢٩	٢٢,١٥
اوتاوا	*٠٢,٥٣	٥,١٥	١٣,٠١	١٧,١	٢٠,٤٥	٢٢,٥٥

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي



منحوتات ممنوعة من اللمس: رحلة المتفرج بين الظاهر والباطن

☐ لندن – الطيب زاك

■ ما تسعى اليه معارض الفن التشكيلي في لندن حالياً هو اثارة رد الفعل... وكلما كان هذا استهجاناً كلما كان أفضل!

معرض انيش كبور في «هيوارد غاليري» يثير اهتماماً من نوع آخر. انه يوسع الرؤية ولا يقدم تفسيراً. يجذب المشاهد الى المشاركة ويمنعه من الاقتراب... حراس الغاليري يراقبون المنحوتات العشرين في كل اتجاه. هناك رغبة شديدة في اللمس... الاشكال لامعة وملونة، مقعرة ودائرية، القليل منها مستطيل او يقف متعامداً.

اننا نبدأ من موقع «اللااكتظاظ» اي من منطلق ذهني بحت. وعلى رغم بساطة التماثيل فإنها تخفي اشكالاً واسراراً في داخلها. كل منها يحتوي عمقاً وطريقاً الى ذلك العمق، لكن الاندماج يتوقف على قدر الاهتمام. نحن امام محاولة تجريد التماثيل من الاشكال، وإبعادها عن الشوائب والتراكيب. المادة «مصنعة» لكن تطورها نحو البساطة.

الفنان كبور، البريطاني، الهندي الأصل، يقدم لنا المفاجاة على مراحل كانه يدعونا الى المشاركة في العملية... الاقتراب من العمل يكون على مستوى ذهني ايضاً. ايحب المشاهد ان يدخل في التمثال المقعر؟ إذن ما عليه الا ان ينظر في الفجوة الوسطى ويترك لخياله التمدد في الماوراء. بعض هذه التماثيل يغوص في الارض او الجدار وحتى في السقف... التجربة شاملة في عدد من الاتجاهات، والصورة موقوفة على ما يختاره المشاهد. لا جديد في هذه الناحية. إلا ان التماثيل أو بالاحرى القطع التشكيلية تاتي بلعبة المشاركة. الناظر يرى نفسه في المرايا المقعرة منكسر الصورة على السطح، ثم هناك الفجوة التي تبتلع كل شيء الى الظلام... الفنان يبحث عن طريقة لافراغ المساحة، بينما يحاول المشاهد ان يملأها، ليس بالنظر فحسب، ولكن بالضياع في المرايا المقعرة.

يا ليت هذه الطفلة الصغيرة تستطيع ان تعثر على السر فهي تحاول ان تجر امها داخل الفجوة معجبة بالصور المشوهة لها. الأم تحاول ان توقف اندفاعها، فاللمس ممنوع، وهكذا تضيع رغبة الصغيرة في ان تمتزج بالشكل وتضيع كانها في مسرح سحري صغير.

أهم من هذا ان يعثر المرء على زاوية للنظر لا يحدث فيها إيهام. نحن امام عدد من القطع الاهليليجية المشطورة الى اثنين، ذات الوان زرقاء وصفراء وبيضاء كالجبس، لا تفرق بينها وبين الجدار الموضوعة عليه. الناس يقتربون من بعضهم كانهم يحاولون الاستماع الى همسات افكار سرية... كل ما يريده الفنان ان يخدع النظر كانه في سيرك؟ فما الفائدة من شكل كروي مصقول يشعر الانسان بالدوخة وهو ينظر الى فجوة وسطه؟ يتحدث كبور في فيديو يقدمه المعرض انه يحاول اختبار المساحة الخارجية والداخلية عند الناظر، ويعني بذلك المشاعر التي تجول بخاطر الانسان وهو يرصد رد فعله، معلقاً على الشكل ذهنياً ومستمعاً في الوقت نفسه لما يجري حوله.

أنيش كبور يخوض هنا تجارب مع الوعي، مع حركة الذهن عندما يصل الضجيج فيه الى ادنى درجة، لكن المشكلة التي كانت تواجهه انه لا يمكن الغاء المادة، إلا انه يمكن التقليل من وجودها بخدع بصرية. وهكذا يعتمد المعرض كثيراً على تجربة الناظر، لقد فتح الفنان الباب لعملية الاستكشاف ويترك المتفرج وحده مع افكاره وتأويلاته. الفنان يلغي الحدث والمعنى ويركز على الجانبية والنفور بين الكتلة والاشكال التي تتخذها. وقد حاول، خصوصاً في التماثيل المصقولة المقعرة، ان يحشر المتفرج الى درجة النفور. يقول الفنان في احد هذه التماثيل المشطورة انه حاول التعبير عن الخوف من السقوط او الانسحاق الذي اعتراه فترة.

في جانب آخر من المعرض نجد ان العلاقة بين اللون والمادة تنتقل الينا مباشرة، فالأزرق النيلي يتحول الى فضاء قاتم سرعان ما يجذبنا اليه ويبتلع نظراتنا كاننا بين يد خبير في التنويم المغناطيسي.

ما هو الحدث، ما هي الغاية، ما هو التفسير؟... لا شيء من هذا في صمت القطع المصقولة... الأمر متروك للمشاهد ليستمتع بالظاهر او يغوص في باطن الأشكال ماورائياً.

التشكيلي السوري ابراهيم الحميد: في الفرات أقرأ ذاتي المفقودة

☐ دمشق – نجيب نصير

■ جاء ابراهيم الحميد الى دمشق وهو يحمل كل مفردات اهل الجزيرة على اكتافه. وعندما تكلم اعطانا الوان الارض وخطوط الحقول المزروعة منذ آلاف السنين، وعندما أراد ان يحكي لنا عن الانسان حكى عن جده جلجامش وقرى أوروك المزروعة على ضفتي النهرين، وقص علينا حكايا جدته عشتار، واغنيات الفلاحين يوم الحصاد لتكون لوحته اغنية فولكلورية تغوص في عمق الاسئلة وهي ترافق دبكات الفلاحين على بيادر الشمس الممتدة سطحاً وعمقاً.

● يلعب اللون في لوحتك دوراً درامياً يبدو كمعادل لقيم بصرية تراثية، فهل يخضع اللون عندك لدراسة ما؟

– في هذا المعرض البطل الاساسي هو اللون، اللغة الاكثر كثافة في التعبير عن خلجات النفس. استخدمت الاصفر البرتقالي وهو من الالوان الصعبة والمسيطرة يمتاز بقوة انتشاره وتأثيره السريع في النفس البشرية، انه اللون الذي يصدم المشاهد ويثيره بشكل محنق وقد يدفع العين والنفس الى حدود لا تحتمل، علاوة على انه لون انفعالي منشط وهو يساعدني في ترجمة ما يجول بخاطري.

ويعود سبب استخدامي لهذا اللون الى امرين: الاول خاص ويرجع لظروف حميمة اربت من خلالها ان أرمّزه بشخصية عزيزة عليّ هي والدتي التي فقدتها ذات يوم كان لونه الاصيل ولون التنور والتربة، ولم استطع رؤية وجه أمي إلا بهذا اللون الذي لا يموت. والسبب الثاني هو بحثي في امكانات اللون الواحد ومدى قدرتي على محاكاته تشكيلياً ضمن مساحات خرساء. طبعاً يقابل هذا اللون الازرق الفيروزي المضاد له او الملطّف لحالاته الانفعالية. انه على نقيض الاول يبعث في النفس الهدوء والسكينة. اذاً ها انذا أصالح اللون الرابع حتى الآن... فقد صارعت اللون الاحمر وانتصرت عليه ثم اللون الهادئ الابيض والاسود ثم الازرق ثم هذا اللون الصعب لون الشمس. ولا تستغرب عندما اقول اصالح واصارع لوناً لانه عهدٌ اتخذته منذ دراستي حتى الآن.

● الفرات بكل ما يعنيه، هل تحوّل الى حاضن تعيش فيه؟ وكيف تضبط اثر البيئة في رسومك؟

– الفرات، هذا النهر الذي يتمدد بدمي اسطورة ازلية تلهث لأجلي منذ الأزل، شرب منه باخوس وجلجامش وعشتار، شربت منه أوروك واشور. كان نهراً فتياً هداراً يتسع لآلام الشرق الدافئ، احتضن اسرار الانهزام والانتصار وانين الاحتضار حتى انهكه حسرته الازلي لينكمش ويتقلص، انه النهر الذي صار يعاتبنا، انه الفرات الذي خذلناه.

لذلك رحت أقرأ في الاساطير تارة وفي وجه امي التي غادرتني تارة اخرى قرأته بلون الشمس ولون التربة ولون الاصيل.

قرأته في وجه جلجامش قوة وطيبة وحناناً. قرأته لأقرأ ذاتي المفقودة فيه. لأن دم الحضارات ماؤها، رسمته حينما ينهض ثور جلجامش غاضباً يحمل على ظهره مدينته التي انحدرت بدواخلنا. رسمته تعويذة للمواليد الجدد، ولعروس زينتها امها بتنهيدة. فالوجه الذي تراه هو اشور واورك وجلجامش وعشتار، هو بساتين النخيل وضفافها. رسمته عندما يغضب وعندما يستريح وعندما يفيض بشبابه ويرقص ليداعب بيوتاتنا الطينية.

● أين يمكننا البحث عن الفكرة في اعمالك، اللمعة البصرية المترجمة خطوطاً والواناً على مساحة اللوحة؟

– في عمق المأساة وفي أوج حالاتها ترى هنالك لحظات مرحة وفي قمتها ينتابك شعوراً بالطرفة، وهذا ليس هذياناً نظرياً وانما هو مهم وضروري في هكذا امور.

انا اعتمد هذه الحالات، فحينما تكون درجة معاناتي مع انتاج لوحتي الى حدود التوتر والانزعاج من قسوة ايقاعات اللوحة تراني احاول المرح قليلاً لأداعب ما اسميه انا بالمخبرين اللطيفين الذين يداعبون المساحة الصلبة والصماء ليخبروني عن قراءة احاسيسي بشكل صريح ودقيق.

انا لا اتعامل مع اللوحة كرسّام انما كباحث في خبايا النفس وتلافيفها التي لا تترجم كلاماً. وحيناً ألجا متعمداً لرسم هذه الشخوص العابثة في المساحة والمكان انما افعل لأمنح مدلولات خاصة وعميقة ومبسطة في تفكيك طلاسم العمق البشري عن طريق اللون اولاً ثم تخفيف ثقله بهذه الرسوم اللطيفة، هذا من الناحية السيكولوجية للعمل. اما تشكيلياً فهي تضيف ايقاعات موسيقية تسمى «برتيكات» اي دمنمات الايقاع، وهي تحرك المساحة الثقيلة مستخدمة اتجاهاتها لجذب القارئ او المشاهد الى اماكن اريد انا ان يتعمق ويفكر فيها.

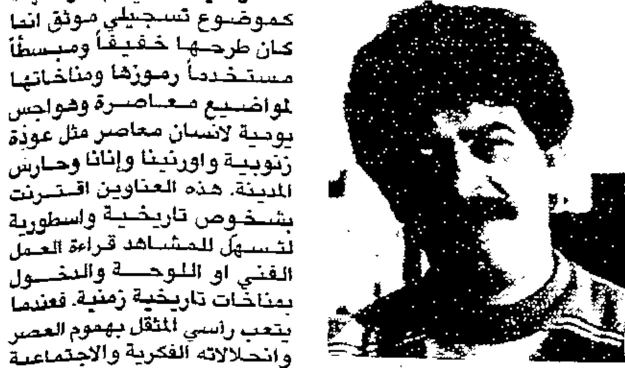
● في ظل المفاهيم الفنية الحديثة، هل ترى أن هناك فجوة بيننا وبين الحداثة عبر ما يقدمه الغرب لنا من فن؟

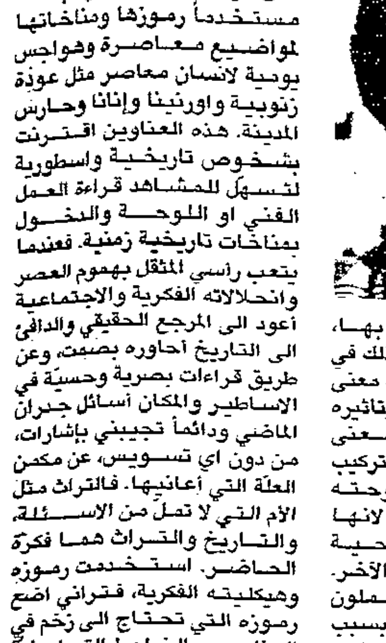
– نحن اناس من سلالة عريقة وحضارية، ومنذ الأزل ومنذ صراع الانسان مع المجهول واجدادنا يبحثون في فهم الحياة واحتياجاتها. لم يتركوا جانباً الا ووضعوا له اسساً، فقارئ التاريخ بشكله الملموس يرى ذلك ويؤمن به، انما المشكلة هنا ان انساننا الحالي اصبح في حكمه على الاشياء يملك من الحماقة ما يجعله تابعاً لكل ما يقوله الغرب وكل ما يدّعيه من تشويش وإذلال لماضيه. لذا نحن نمر بحالات فصامية (ما بين الحس واللمس) والمقصود هنا أن احساسنا في مكان وفكرنا في مكان آخر. وعلى رغم تعدد فنانينا ومستواهم الجيد والمبدع، الا انهم يفتقدون الثقة بأن تاريخهم مليء بالابداع الفني والعلمي، وانهم قادمون من ذاك التاريخ.

اذا اردت تقويم الحركة التشكيلية في العالم العربي عموماً فما عليك سوى ان تبحث في دوافعها الجمالية اولاً والفكرية ثانياً. ومثال على ذلك انك تقدم زهرة لاثنين: شخص يشمّها ويمتع ناظريه بها، وشخص يأكلها ويرميها. كذلك في الفن فإن لم يدرك الفنان ذاته معنى الجمال الحقيقي ومفهومه وتأثيره في الانسان والحياة ومعنى الحسّ اللوني وتأثيره في التركيب الحياتي فسوف تكون لوحته المنتجة هزيلة ومريضة لانها ستكون مهزوزة من الناحية النفسية لمحاكاة الواقع والآخر. نحن لدينا فنانون كثر يحملون أعمالاً ضخمة الا انها – وبسبب احساسهم بالضآلة والانحسار – ضعيفة وذليلة المستوى.

● في لوحتك علاقة واضحة مع رموز الاسطورة السورية، ويبدو كأنك تريد وضع كل معارفك عنها في لوحة واحدة؟

– في معرضي السابق الذي كان عن اسطورة بلاد ما بين النهرين التي تمتد من جلجامش الى اوروك، درستها بكل مقوماتها الحركية لكني لم أطرحها كموضوع تسجيلي موثق انما كان طرحها خفيفاً ومبسطاً مستخدماً رموزها ومناخاتها لمواضيع معاصرة وهواجس يومية لانسان معاصر مثل عودة زنوبية واورنينا وإنانا وحارس المدينة. هذه العناوين اقترنت بشخوص تاريخية واسطورية لتسهّل للمشاهد قراءة العمل الفني او اللوحة والدخول بمناخات تاريخية زمنية. فعندما يتعب رأسي المثقل بهموم العصر وانحلالاته الفكرية والاجتماعية أعود الى المرجع الحقيقي والدافئ الى التاريخ أحاوره بصمت، وعن طريق قراءات بصرية وحسيّة في الاساطير والمكان أسائل جدران الماضي ودائماً تجيبني بإشارات، من دون اي تسويس، عن مكمن العلّة التي أعانيها. فالتراث مثل الأم التي لا تمل من الاسئلة، والتاريخ والتراث هما فكرة الحاضر. استخدمت رموزه وهيكليته الفكرية، فتراني اضع رموزه التي تحتاج الى زخم في العناصر والخطوط التي ابدأها على سطح اللوحة، لتنتهي بشكل مغاير عن تلك التي بدأتها، اما الذي لا يتغير فهو المناخ الاسطوري الذي أضع نفسي فيه خلال فترة العمل. لذلك ترى هذا الذي تسميه ازدحاماً، لكني أراه حالات لها اسبابها ودوافعها وحاجاتها من عناصر ومن رموز ومن معالم زمنية ومكانية.







الأبراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): ابتعد عن دائرة المواقف الصلبة المتشنجة واستمع إلى كلام محبيك.

■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): قد تجد نفسك مرغماً على تقديم تنازلات إذا أردت التوصل إلى حل نهائي.

■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): إذا رأيت فرصة متاحة للتقدم لا تتردد في اقتناصها.

■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): العقل والمنطق يجب ان يتحكما في افعالك، لا الانفعالات وردود الفعل.

■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): اي حل جذري لمشكلة قديمة لن يبصر النور في القريب العاجل.

■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): يقال ضدك كلام كبير ومضر، وعليك ان تسارع إلى إيضاح الحقيقة.

■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): كن حازماً في رفض القيام بعمل لا يتوافق مع المبادئ التي تؤمن بها.

■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): ستتلقى درساً في الشجاعة وخوض المغامرات الكبيرة.

■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): لا تفاجأ إذا أتى الخصم إليك اليوم ليقدم الطاعة ويعلن الولاء الكامل.

■ الجدي (١٢/٢٢– ١/١٩): عليك أن تتقبل انتقادات إيجابية وتعمل بمقتضاها لتصحح أوضاعك.

■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): الحب سيطرق بابك ويأخذك على حين غرة مهما اتخذت من استعدادات.

■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): مشاريعك لم تلق قبولا لأنها بعيدة عن الواقع وغير قابلة للتنفيذ.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او للجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٧ حروف: نهر يروي موسكو وحوضها.

ح: حاجبية، حبوة، حجام، حذاء، حرنون، حقيبة، حكم

خ: خبازى، خبطة، ختام، خرابيش، خرس، خشخاش، خطا، خيزران

ر: ريان، رتل، رسالة، رشاد، رصاصة، رصين، رضة، رعشات، رغد، رفعة

ص: صالح، صبية، صرلحة، صقلية، صنم

ض: ضلع، ضبع، ضعيفة، ضنك، ضهور الشوير، ضواحي، ضياء

ص	م	ر	ي	و	ش	ل	ا	ر	و	هـ	ض	خ
ق	د	غ	ر	خ	ت	ا	م	خ	ض	ب	ع	ي
ل	م	ك	ح	ص	ب	ي	ة	ط	م	خ	و	ز
ي	ر	ف	ع	ة	س	ح	ة	ا	ا	ب	ر	ر
ة	ص	ر	ا	ح	ة	ص	ا	ض	ع	ط	ش	ا
ء	ء	ا	ي	ض	ا	ى	ا	ج	ح	ة	ا	ن
ا	م	ن	ص	ص	ر	ء	ز	ح	ب	ر	د	ك
ذ	و	ح	ر	ح	ع	س	ل	ا	ي	ي	ض	ت
ح	ش	ق	ض	ن	ب	ا	ا	ا	ب	ع	ة	ا
ر	ا	ي	و	و	ص	و	ن	ل	ي	خ	ك	ش
ص	خ	ب	ا	ذ	خ	ر	ة	ف	ة	ف	ن	ع
ي	ش	ة	ح	ر	ر	ض	ة	ل	ت	ر	ض	ر
ن	خ	ا	ي	ح	س	ة	غ	ر	ا	ب	ي	ش

حل العدد السابق: جوزف صقر.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١– من الطيور – جزاء حسن
٢– ضد بقي – دليل
٣– أصابت النار وجهه – حان الوقت
٤– ضد ضعفاء – عاصفة بحرية
٥– للنصب – ترك البلاد
٦– مد – ضد فاسدة
٧– مدينة مصرية – ثلثا موج
٨ – كنية – علم مذكر
٩– نعبتما

عمودياً
١– نادي كرة قدم مصري
٢– صاحب – ترك وفارق
٣– العام – شعر خفيف
٤– من الفواكه
٥– عملت
٦– غناها – في الشرايين
٧– ضعف – أوجعنا
٨ – متشابهان – ضد فشلوا
٩– من الثمار – نظير

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١					■				
٢				■					
٣					■			■	
٤							■		
٥		■			■				
٦				■					
٧						■			■
٨				■					
٩		■						■	

حل العدد السابق
افقياً: ١– نبيل شعيل ٢– رافقه ٣– يستعمل – بن ٤– مقعر – جب ٥– حميم – أجل ٦– نتقل ٧– ليس ٨ – دروبه – هجد ٩– بارود – ند.
عمودياً: ١– نسيم حامد ٢– سقم – رب ٣– يستعين – وا ٤– عرمت – بر ٥– شرم – الهو ٦– عالج – م م ٧– يف – بالية ٨ – لقب – سجن ٩– هنالك – د د.

٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ فيلم وثائقي، ٩,١٥ برنامج من كل بستان زهرة، ١٠,٠٠ مسلسل أجنبي (إعادة)، ١١,٠٠ عناوين الأخبار، ١١,٠٥ المسلسل العربي «بنت سيادة الوزير»، ١٢,٠٠ كرتون، ١٢,٣٠ رسوم متحركة، ١٣,٠٠ نشرة الأخبار، ١٣,٢٠ عالم الرياضة، ١٣,٤٥ منوعات غنائية، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «اللؤلؤة السوداء»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٥ المسلسل العربي «دمعي دموعي وابتسامتي»، ١٦,٣٠ مساء الخير يا عرب، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٩,٠٠ برنامج «الواقع والمعقول»، ٢٠,٠٠ مسلسل عربي «حياة نبيلة»، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ مسلسل أجنبي قصير، ٢٢,٣٠ برنامج كوميدي، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٥ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ٠٠,٥٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٠٠ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٣٠ شباب دائم، ١١,١٥ المسلسل العربي، ١٢,١٥ مسلسل للأطفال، ١٢,٤٥ ليتني أكون، ١,٠٠ برنامج لخباري، ١,٤٥ امرأة عصرية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ أماني وأغاني، ٣,١٥ الفيلم العربي «عش الغرام»، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,٣٠ مطار ٩٨، ٦,٠٠ لعب عيال، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ جرب حظك، ٧,٤٥ الجائزة الكبرى، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,٣٠ عيون الكاميرا، ٨,٤٥ كنوز، ٩,١٥ الفيلم العربي «شيء في صدري»، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ العلم والايمان، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,٣٠ لو كنت البطل، ٢,٠٠ على سور الازبكية، ٢,٤٥ الفيلم العربي «على باب الوزير»، ٤,٣٠ عالم البحار، ٥,٠٠ مسلسل ديني، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ أقوال الصحف، ٦,٣٠ غداً يبدأ الآن.

* توقيت القاهرة

٠٠,٠٠ فيلم عهد الهوى (فريد الاطرش/ مريم فخر الدين)، ٢,١٥ فيلم افراح الشباب، ٤,٠٠ الفيلم التلفزيوني القص دار، ٦,٠٠ فيلم القفل (يونس شلبي/ اسعاد يونس)، ٨,٠٠ فيلم الكومندان (احمد راتب/ سميرة صدقي)، ١٠,٠٠ فيلم الممر الاخير (فؤاد شريف)، ١٢,١٠ فيلم اجازة غرام (فؤاد المهندس/ شويكار)، ١٤,١٠ عروس من دمشق (سميرة توفيق/ محمود سعيد)، ١٦,٠٠ فيلم الحب الضائع (سعاد حسني/ رشدي اباظة)، ١٨,١٠ محطات المخرجين، ١٨,٢٠ فيلم السقامات (عزت العلايلي/ امينة رزق)، ٢٠,١٥ فيلم الملعوب (محمود ياسين/ هشام سليم)، ٢٢,١٠ فيلم الملائكة لا تسكن الارض (ممدوح عبدالعليم/ بوسي).

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج طبخ، ١٠,٠٠ مسلسل عربي، ١١,٠٠ برنامج على الهواء، ١٢,٣٠ اغنيات، ١٣,٠٠ مسلسل عربي، ١٤,٠٠ برنامج وثائقي، ١٤,٢٠ مسلسل مدبلج «سجينة الحب»، ١٥,٣٠ برنامج «سالوني»، ١٦,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١٦,٣٠ برنامج ابعاد، ١٧,٣٠ مسلسل «ام العروسة»، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ برنامج «جار القمر»، ٢٢,٠٠ برنامج «في سكون الليل»، ٢٢,١٥ مسلسل عربي، ٢٤,١٥ برنامج «كتاب»، ١,١٥ مسلسل «أم العروسة»، ٢,١٥ القرآن الكريم، ٢,٤٥ ختام الارسال.

* توقيت غرينيتش

٤,٠٠ Ducktales، ٤,٣٠ Bonkers، ٥,٠٠ عالم الصباح، ١٠,٠٠ مسلسل عربي «العدالة وجه آخر»، ١١,٠٠ مسلسل عربي «أقوى من الطوفان»، ١٢,٠٠ مسلسل مكسيكي «كاسندرا»، ١٣,٠٠ مسلسل عربي «آباء وأبناء»، ١٤,٠٠ Gummie Bears، ١٤,٣٠ Bonkers، ١٥,٠٠ Winnie The Pooh، ١٥,٣٠ Ducktales، ١٦,٠٠ Where On Earth، ١٧,٠٠ Gilette، ١٧,٣٠ مسلسل عربي «مولود في الوقت الضائع»، ١٨,٣٠ مسلسل بوليسي Accapulco Heat، ١٩,٣٠ Telefun، ٢٠,٣٠ Kick Off، ٢٢,٠٠ مسلسل اجنبي Highlander، ٢٣,٠٠ فيلم اميركي.

* توقيت غرينيتش

LBC

٢,٣٠ فيديو كليب، ٤,٣٠ رياضة، ٦,٠٠ نقطة عالحرف، ٦,٣٠ سماع قشاع، ٧,٠٠ كيف وليش، ٨,٠٠ نهاركم سعيد، ١٠,٣٠ صحون وفنون، ١١,٠٠ الاغنياء ايضاً يبكون، ١٢,٠٠ باب الحظ، ١٢,٣٠ كيف وليش، ١٤,٤٥ صار وقت النوم، ١٥,٠٠ سماع قشاع، ١٥,٣٠ فيلم مصري «اجمل أيام حياتي»، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٤٥ مسلسل مكسيكي «ماريا جوزيه»، ٢٠,٠٠ طالبين القرب، ٢٢,٠٠ تيلي سبورت، ٢٣,٣٠ مسرحية عربية، ١,٠٠ نهاركم سعيد.

* توقيت غرينيتش

JSC

١٣,٢٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الأخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ أشهر جرائم العصر، ١٤,٣٠ الأخبار، ١٥,١٥ صور، ١٥,٣٠ الأخبار، ١٥,٤٠ الصليبيون، ١٦,٣٠ الأخبار، ١٦,٤٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٧,٠٠ أخبار الرياضة، ١٧,١٥ مرآة الصحافة، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٨,٠٠ مراسلون، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٨,٤٠ أكثر من رأي، ١٩,٣٠ الأخبار، ١٩,٤٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ٢٠,٠٠ اخبار الرياضة، ٢٠,٣٠ حصاد اليوم، ٢٢,٠٥ الحياة والشريعة (اعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الأخبار، ٢٣,٢٥ الشريعة والحياة (إعادة)، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٣,٤٥ البراري الأميركية (اعادة)، ٢٤,٣٠ الأخبار، ١,١٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١,٣٠ الأخبار، ١,٤٥ صور، ٢,٠٠ مراسلون، ٢,٣٠ الأخبار، ٢,٤٥ برنامج وثائقي، ٣,٠٠ أخبار الرياضة، ٣,٣٠ الأخبار، ٤,٣٠ الأخبار، ٤,٤٠ الصليبيون، ٥,٣٠ الأخبار، ٦,٠٠ أخبار الرياضة، ٦,٣٠ الجزيرة هذا الصباح، ٧,٣٧ الختام.

* توقيت غرينيتش



SHOWTIME

TV LAND

00.00 Real TV, 00.30 The Glasshouse, 01.30 London's Burning, 02.30 Silk Stalking, 03.30 Walker Texas Ranger, 04.30 Jake and the Fat Man, 05.30 LA Heat, 06.30 Inside Edition, 07.00 London's Burning, 08.00 Earth The Final Conflict, 09.00 The Benny Hill Show, 09.30 Walker Texas Ranger, 10.30 Inside Edition, 11.00 Star Trek - the Next Generation, 12.00 Bue Heelers, 13.00 The Commish, 14.00 LA Heat, 15.00 Earth The Final Conflict, 16.00 Real TV, 16.30 Star Trek - The Next Generation, 17.30 Walker Texas Ranger, 18.30 Once A Thief, 19.30 Inside Edition, 20.00 Silk Stalkings, 21.00 Pensacola, 22.00 The Commish, 23.00 Red Shoe Diaries.

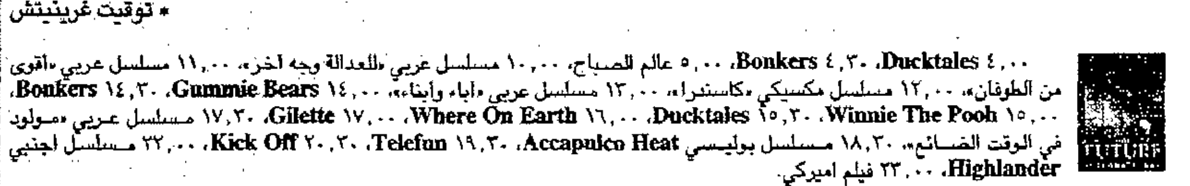
MOVIE CHANNEL

06.30 G.I. Blues, 08.30 New: Funny Girl, 11.00 Amos and Adrew, 12.30 The Nutty Professor, 14.30 Love field, 16.30 Children of a Lesser God, 18.30 New: Stepping Out, 20.30 Jimmy Hollywood, 22.30 Alive.

CANAL+ HORIZONS

٧,٠٠ برنامج أشيل تالون (للشباب)، ٧,١٠ برنامج بلد دونكي كونغ (للشباب)، ٧,٢٥ برنامج نانوك وصيده الكبير (للشباب)، ٨,٠٠ برنامج تلقزة +، ٩,٠٠ وثائقي: غزو الفضاء: الحكاية السرية، ٩,٥٠ فيلم برنامج للقتل (دنزل واشنطن/ كيللي لينش)، ١١,٣٠ برنامج يومي: كل شيء على ما يرام (بالواضح)، ١٢,١٠ برنامج ساكارتون (للشباب)، ١٢,٤٠ سلسلة: وقائع الخارج عن المألوف، ١٣,٣٠ برنامج اسبوع الدمى المحركة، ١٣,٥٥ فيلم: رباعي (فاليري لوميرسييه/ انديه دوسولييه)، ١٥,٣٠ رياضة: مختصر لبرنامج فريق الاحد، ١٧,٠٠ سلسلة: وقائع الخارج عن المألوف، ١٧,٤٥ برنامج: أشيل تالون (للشباب)، ١٨,٠٠ سلسلة: بلايك وموريتيمر (للشباب)، ١٨,٢٥ برنامج يومي: هنا فقط (بالواضح)، ١٩,١٥ وثائقي رياضي: كرة القدم، من الحلم الى الحقيقة البرازيل: كأس العالم ٩٨، ١٩,٤٥ وثائقي: الثلاثينات: التنظيم والهندسة المعمارية، ٢٠,٤٠ فيلم: العنصر الخامس (بروس ويليس/ ميلا جوفوفيتش)، ٢٢,٤٥ فيلم: شحم (جون ترافولتا/ اوليفيا نيوتن جون)، ٠,٣٥ فيلم ايام آتية واعدة (ايان هولم/ توم ماك كاموس)، ٢,٢٥ رياضة: غولف: دورة هامبورغ (اليوم الثاني والاخير)، ٣,٣٠ سلسلة: الرجل الآتي من لا مكان، ٤,١٠ برنامج يومي: هنا فقط (بالواضح)، ٥,٠٠ نهاية البث.

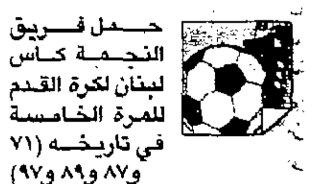
* توقيت غرينيتش



الهومنمن لم يرتق قمة المسابقة مجدداً

النجمة يحرز كأس لبنان خامسةً

□ بيروت - «الحياة»



حمل فريق النجمة كأس لبنان لكرة القدم للمرة الخامسة في تاريخه (٧١ و٨٧ و٨٩ و٩٧) بفوزه على الهومنمن ٢-١ (الشوط الاول ١-صفر) على ملعب بلدية طرابلس أمام جمهور كبير من مناصريه، وهو اللقب الثالث للنادي البيروتي هذا الموسم بعد بطولتي دوري الناشئين والشباب.

وكُتب للهومنمن مجدداً أن يبلغ حافة قمة المسابقة التي انطلقت منذ ٣٦ موسماً من دون أن يرتقيها. ويذكر ان الانصار يحمل الرقم القياسي لعدد مرات الفوز باللقب (٧ مرات).

وبقيادة طاقم حكام فرنسي، انتقلت السيطرة على مجريات اللعبة بين الطرفين، واذا بدا الهومنمن خطراً في الدقائق الخمس الاول فان النجمة هو الذي فرض نفسه بعد ذلك وشن هجمات متلاحقة بقيادة وتنسيق بين موسى حجيج ووائل نزهة.

ورجحت كفة الهومنمن في الشوط الثاني حيث سعى الى ادراك التعادل في مقابل تصميم نجماوي على الاحتفاظ بالتفوق. وارتد افراد الفريق النبيذي الى الخلف في ثلث الساعة الأخير، وتحصّن خط الدفاع بنزهه، وفرض عباس شحرور العائد رقابة لصيقة على مهاجم الهومنمن السوري عبد اللطيف الحلو الذي لعب جناحاً ايمن في الشوط الثاني.

وتفنن الهومنمن في اهدار الفرص في الدقائق الأولى وابرزها واحدة مبكرة لريمون نجم في الدقيقة الثانية، اضاعها على فم مرمى ماهر بيرقدار، واثمرت السيطرة النجماوية بعدها الى اصابة السبق في الدقيقة الـ ٢١، حين رفع صانع العاب الفريق الارمني ارمين صانميان الكرة من اليمين داخل المنطقة، وتلقفها موسى حجيج برأسه مباشرة في الزاوية اليمنى البعيدة لمرمى الحارس احمد الصقر. وجاء الهدف الثاني للنجمة في الدقيقة الـ٥٦، وخلافاً للمجريات، اثر هجمة سريعة مرتدة وصلت فيها تمريرة موسى حجيج الى وائل نزهة فسددها بيسراه داخل الشباك. وبالنسبة الى نزهة، فإنه اللقب الرسمي الأول له خلال مسيرته الكروية.

ولم يحتسب الحكم ركلة جزاء طالب بها الهومنمن في الدقيقة ٦١، وبعد نحو دقيقتين نفّذ عبد اللطيف الحلو تسديدة حرة مباشرة استقرت في الزاوية اليسرى لمرمى مواطنه بيرقدار.

وبعد المباراة، تسلّم قائد النجمة عبد اللطيف كركي كاس لبنان من رئيس الاتحاد الدكتور نبيل الراعي، وشهدت الطريق من طرابلس الى بيروت احتفالات صاخبة لجمهور «النبيذي»، اختلطت فيها اعلام الفريق باعلام فرق كاس العالم خصوصاً البرازيل والمانيا وايطاليا!



كاس لبنان بقيت في احضان لاعبي النجمة (تصوير علي سلطان)

جولة عربية

□ الرياض - «الحياة»

■ رشح الاتحاد السعودي لكرة القدم مدرب نادي النصر ناصر الجوهر لحضور الدورة الدولية لمدربي كرة القدم التي تنظمها الاكاديمية الالمانية اعتباراً من الاربعاء المقبل وحتى ٢٨ حزيران (يونيو) الحالي. وسيتحمل الاتحاد السعودي لكرة القدم تكاليف الدورة المذكورة.

● اختارت لجنة الحكّام في الاتحاد العربي لكرة القدم حكّام مباريات تصفيات المجموعة الثانية للبطولة العربية ابطال الكؤوس التي سينظمها نادي الطائي من ٢٠ الى ٢٤ تموز (يوليو) المقبل في حائل، والحكّام هم: عبدالعزيز الملا (الامارات) وحسين حسن (البحرين) وابراهيم الانصاري (الكويت) وعلي سلطان (الاردن) وفريد الساحلي (تونس) ومحمود عاشق وعبدالقادر محمد (سورية).

وتلقى الاتحاد خطاباً من نادي القادسية الكويتي يطلب نقل مباراته الثانية امام الريان القطري التي ستقام في الكويت ضمن تصفيات البطولة العربية التاسعة للاندية ابطال الكؤوس في ١٨ حزيران (يونيو) المقبل الى البحرين، وذلك بسبب تسجيل الفريق القطري عدداً من اللاعبين العراقيين ضمن صفوفه، مما يجعل القادسية في موقف حرج لعدم امكانية منحهم تاشيرة دخول الى الكويت.

● دبي - أ ف ب - تعاقد الشارقة الاماراتي مع المدرب البرازيلي كاربوني لتولي مهمة الاشراف على الفريق الموسم المقبل خلفاً للبلجيكي ديميتري دافيدوفيتش الذي قاده الى احراز مسابقة الكاس الخميس الماضي على حساب الوصل (٣-٢).

وسبق لكاربوني ان درّب الشارقة موسم ٩٥-٩٦ وقاده الى احراز بطولة الدوري، في حين سيعود دافيدوفيتش الى فريقه السابق اتحاد جدة السعودي الذي حقق معه ثلاثة القاب العام الماضي.

وتزامنت عودة كاربوني الى فريق الشارقة مع انضمام اللاعب العراقي راضي شنيشل من فريق الاتحاد القطري.

من جهة اخرى، من المتوقع ان تعلن ادارة نادي الوصل الاستغناء عن المدرب البرازيلي آرثر الذي كان تولى تدريبه في الاعوام الثلاثة الماضية.

سعود بن خالد رئيساً للجنة المنظمة لكأس العرب وألعاب غرب آسيا

□ الدوحة - فايز عبدالهادي

■ ناقش رئيس اللجنة الاولمبية القطرية الشيخ سعود بن خالد آل ثاني مع رؤساء الاتحادات الرياضية خطط الاستعداد للاشتراك في دورة الألعاب الآسيوية التي ستقام اواخر العام الحالي في بانكوك، وابدت عشرة اتحادات رغبتها في المشاركة هي الكرة الطائرة واليد والقدم والقوى والرماية والطاولة والدفاع عن النفس والبولينغ والسباحة وكرة المضرب.

ويتوقع ان تكون هذه اكبر مشاركة خارجية في تاريخ الرياضة القطرية نظراً لضخامة الوفد المشارك في مختلف الألعاب. وتم تشكيل لجنة تحضيرية لدورة الألعاب الآسيوية ٢٠٠٦ المقرر اقامتها في الدوحة برئاسة نائب رئيس اللجنة الاولمبية الشيخ خالد بن ثاني آل ثاني. وتقرر ان يتولى الشيخ سعود بن خالد رئاسة اللجنة المنظمة لبطولة كاس العرب التي تستضيفها الدوحة خلال ايلول (سبتمبر) المقبل، واعلن عن تحديد شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٩ موعداً لاستضافة دورة ألعاب غرب آسيا بمشاركة ١٥ دولة.

بلاتر يدعو الى منح آسيا مقاعد اضافية في مونديال ٢٠٠٢

■ هونغ كونغ - أ ف ب - دعا المرشح لرئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) السويسري جوزف بلاتر الى منح قارة آسيا خمسة مقاعد على الاقل في مونديال ٢٠٠٢ الذي تستضيفه كوريا الجنوبية واليابان معاً، مشيراً الى ضرورة ايجاد بعض التوازن على حساب اوروبا.

واوضح بلاتر، الذي يقوم حالياً بجولة آسيوية لكسب بعض الاصوات في معركته ضد المرشح الآخر السويدي لينارت يوهانسون، ان العدد سيكون اكثر في حال قدمت منتخبات السعودية وكوريا الجنوبية واليابان وايران عروضاً جيدة في النهائيات.

وخصص الاتحاد الدولي للقارة الآسيوية ثلاثة مقاعد في مونديال فرنسا ٩٨ مع إمكان الحصول على مقعد رابع شرط ان يتغلب ممثل آسيا على ممثل اوقيانيا، وهو ما حصل بالفعل بتاهل ايران على حساب استراليا.

اما بالنسبة الى مونديال ٢٠٠٢ فإن آسيا واثقة من ان تتمثل بخمسة منتخبات على الاقل لان اليابان وكوريا الجنوبية ستتاهلان مباشرة بالاضافة الى ثلاثة منتخبات اخرى وربما اربعة.

واشار بلاتر الى ان آسيا قد تحصل على مقعد رابع اكيد (بخلاف كوريا الجنوبية واليابان) «وربما اكثر» من دون اللجوء الى مباراة فاصلة مع ممثل اوقيانيا.

ولمح بلاتر الى ان القارة الاوروبية ستخسر مقعداً اغلب الظن وقال: «تتمثل آسيا باربعة منتخبات من اصل ٣٢ في المونديال، في حين يدافع عن الوان القارة الاوروبية ١٥ منتخباً، ويمكن للمرء ان يتساءل ما اذا كان هذا الامر صائباً ام لا».

مصر تقترح تنظيم بطولة القرن العشرين وتشارك بمنتخبها الاول في كأس العرب

□ القاهرة - علاء موسى

■ يحمل الوفد المصري الذي يراسه سمير زاهر للمشاركة في الجمعية العمومية للاتحاد الدولي لكرة القدم الاسبوع المقبل في باريس، اقتراحاً هو الأول من نوعه ويقضي بتنظيم مصر بطولة القرن العشرين لكرة القدم في القاهرة والاسكندرية عام ٢٠٠٠ بمشاركة ٨ دول بينها الدول الست التي فازت بكاس العالم (البرازيل وايطاليا والمانيا والاوروغواي والارجنتين وانكلترا) بالاضافة الى مصر الدولة المنظمة ودولة ثامنة يتم تحديدها لاحقاً.

وإذا ما انتهت كاس العالم ١٩٩٨ بفوز دولة اخرى غير الدول الست السابقة يكون من حقها المشاركة في البطولة الجديدة، اما إذا تكرر فوز الابطال التقليديين باللقب فإن المقعد الشاغر سيكون من نصيب فرنسا منظمة مونديال ٩٨ أو الدولة المتاهلة الى النهائي او الى نصف النهائي من غير الابطال الستة.

ويحمل الوفد المصري تسهيلات كبيرة الى الـ «فيفا» للحصول على موافقته لإقامة الحدث الفريد في فترة لا تتعارض مع بطولة الامم الاوروبية التي تنظمها هولندا وبلجيكا عام ٢٠٠٠.

ويقترح المصريون دفع مبالغ باهظة الى الدول الست الكبيرة بالاضافة الى تقسيم ايرادات المباريات والبث المباشر والاعلانات والشركات الراعية.

وسبق لمصر ان تقدمت قبل ثلاثة اشهر بطلب تنظيم بطولة العالم للقارات لكن الاتحاد الدولي اختار المكسيك.

على صعيد آخر، وافق مجلس ادارة الاتحاد المصري على المشاركة بمنتخبه الاول (بطل افريقيا) في نهائيات كاس العرب التي تنظمها قطر في ايلول (سبتمبر) المقبل.

وكان الاتحاد المصري طلب من نظيره العربي تاجيل البطولة الى كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ ليتفق موعدها مع برامج المنتخب المصري، وهدد المصريون بالانسحاب من البطولة او المشاركة بالمنتخب الثاني في حال عدم التاجيل، لكن رئيس الاتحاد العربي الامير فيصل بن فهد أوفد الامين العام للاتحاد عثمان السعد الى القاهرة حيث التقى سمير زاهر وشرح صعوبة تاجيل المسابقة، فاقتنع المصريون بالمبررات وتراجعوا عن تنفيذ انسحابهم.

وكان الاتحاد العربي استثنى مصر، حاملة اللقب، من المشاركة في الادوار التمهيدية مع السودان واليمن بصفتها بطلة افريقيا واهداها مقعداً في النهائيات مع المغرب وتونس والسعودية، وهي الدول المتاهلة الى مونديال فرنسا ١٩٩٨ ومعها قطر الدولة المضيفة. وتاهلت ايضاً الامارات والكويت عن المجموعة الاولى بعد اعتذار البحرين وعُمان، وتلعب السودان مع اليمن لتحديد المتاهل من المجموعة الثانية، وليبيا مع الجزائر لتحديد المتاهل من المجموعة الثالثة، وستقام تصفيات بين لبنان والاردن وسورية وفلسطين في بيروت لتحديد منتخبين آخرين.

ملاكمة: بودواني واوستن وغارديا

لاس فيغاس (الولايات المتحدة) - أ ف ب - احتفظ الملاكم الفرنسي لوران بودواني بلقب بطل العالم للوزن فوق المتوسط (تصنيف الجمعية العالمية للملاكمة) بتغلبه على متحديه اليتمي غيبرمو جونز بالنقاط في لاس فيغاس (ولاية نيفادا).

وعانى بودواني للتخلص من جونز ولم يرتسم فوزه الا في الجولات الثلاث الاخيرة، ومنح القاضيان ميلكيور تايلور من ترينيداد والاميركي جيمي روث الفوز لبودواني ١١٥-١١٣ و١١٦-١١٣، في حين منح اوسكار بيريز من جمهورية الدومينيكان الفوز لجونز ١١٧-١١١. وسبق للملاكمين ان التقيا في ١٣ شباط (فبراير) الماضي في البوكيركي (نيو مكسيكو) حيث نجح بودواني في الاحتفاظ بلقبه اثر تعادله ومنافسه.

والخسارة هي الثانية لجونز في ٢٥ مباراة.

وعلى الحلبة ذاتها، احتفظ الاميركي تيم اوستن بلقب بطل العالم لوزن الديك (تصنيف الاتحاد العالمي) بفوزه على متحديه الاندونيسي ادريان كاسباري بالضربة القاضية في الجولة الثالثة. والفوز هو الثامن عشر لاوستن منها ١٧ بالضربة القاضية مقابل تعادل واحد، في حين مني كاسباري بخسارته الاولى في ٨ مباريات بعد ٧ انتصارات متتالية.

وكان اوستن احرز اللقب في تموز (يوليو) ٩٧ بفوزه على الجنوب افريقي مبوليلو بوتيل.

وانتزع الكولومبي كيرمين غارديا لقب بطل العالم لوزن نصف الذبابة (تصنيف المنظمة العالمية) بتغلبه على حامله الفيليبيني اريك جميلي بالضربة الفنية القاضية في الجولة الخامسة. واسقط غارديا (٢٨ عاماً) جميلي بضربة يسارية اصابت وجهه مباشرة، وارتأى الحكم جاي نادي ايقاف المباراة لعدم التكافؤ بعد استشارة الطبيب، علماً بأن جميلي نهض قبل انتهاء العد. وحقق الكولومبي بالتالي انتصاره الـ٣٠ مقابل خسارتين، في حين مني جميلي بهزيمته السادسة في ١٨ مباراة.

السلة الافرو-اسيوية:

مصر ثم سورية والسعودية

الكويت - أ ف ب - توجت مصر بطلة لكاس الكؤوس الافرو - أسيوية الاولى في كرة السلة بعدما فازت على سورية ٨٩-٧٤ (الشوط الاول ٤٠-٢٤) في المباراة النهائية في صالة نادي الكويت.

وعوضت سورية من خلال حصولها على لقبين، حيث نال لاعبها محمد ابو سعدى كاس افضل لاعب وكاس هداف البطولة ايضاً برصيد ١٧٨ نقطة في ٥ مباريات، ونال قائد المنتخب طريف قوطرش لقب افضل مسجل من خارج القوس (رميات ثلاثية) بتسجيله ٤٥ نقطة.

وفرض المنتخب المصري افضليته منذ البداية وكانت سيطرته مطلقة في الشوط الاول نتيجة لارتباك السوري.

وانفتحت شهية المصريين على التسجيل من خارج القوس وتحت السلة بفضل اشرف الكردي وطارق خيري واحمد عرابي، وتقدموا بفارق ١٢ نقطة بعد ٧ دقائق ١٨-٦ ووسعوا الفارق الى ١٦ نقطة ٣٤-١٨ قبل ان يعيده ابو سعدي ومدني الى سابق عهده، لكن عرابي وكردي وخيري كانوا في احسن حالاتهم وانهوا الشوط الاول بفارق ١٦ نقطة ٤٠-٢٤.

واختلفت الحال تماماً في الشوط الثاني، ونشط السوريون خصوصاً ابو سعدي وبشار خوكاز بثلاثيات قلصت الفارق بسرعة الى ٦ نقاط ٥٣-٥٩، وتبادل الطرفان التسجيل سلة بسلة، ومع ارتفاع نسبة اخطاء اللاعبين السوريين ارتاح المصريون وانهوا المباراة لمصلحتهم ٨٩-٧٤.

ونال اشرف الكردي جائزة افضل لاعب في اللقاء وسجل ٢٦ نقطة مقابل ٢٤ للسوري ابو سعدي.

- مثل مصر: طارق خيري وهيثم السعيد وعلاء زهران واحمد صقر واشرف الكردي وعلي جنايني وفيدار هنداوي واحمد عرابي وعمرو صابر وجورج سامي.

- مصر سورية: طريف قوطرش وحكمت حداد ومحمد ابو سعدي وبشار خوكاز وسعد الدين مهايني وعصام حشمة وشريف الشريف وعبدالقادر فتوح وطلال يونس واسامة مدني.

وحلت السعودية بطلة العرب المركز ثالثة بعدما فازت على السنغال ١٠٦-١٠٤ (٥٣-٤٣) وثارت لخسارتها امام بطلة افريقيا في الدور الاول.

وقدم المنتخبان مباراة مثيرة من مستوى رفيع تقدم فيها السعودي بفارق ١٠ نقاط في الشوط الاول، ونشط السنغالي في الثاني فقلص الفارق الى نقطتين ٩٨-١٠٠ قبل دقيقة واحدة من النهاية، ثم رجح علي المغربي وابراهيم بصيص كفة السعودية بست نقاط متتالية، وسجل حسن اندياي ٦ نقاط ايضاً للسنغال ليبقى الفارق على حاله وانتهت المباراة ١٠٦-١٠٤.

وحصل اندياي على جائزة افضل لاعب، وكان السعودي علي المغربي افضل مسجل (٢٤ نقطة) مقابل ٢١ للسنغالي محمد ثون.

مثل السعودية: عبدالجليل سعيد ووليد عطية وعثمان عبيد وعيسى فلاته وعلي المغربي واحمد السنماني وابراهيم بصيص ومختار فلاته وعبد المحسن خلف.

وفي مباراة المركز الخامس، فاز لبنان على الكويت الدولة المنظمة ٧٨-٧٤ (الشوط الاول ٣٨-٣٧).

قوى: حيسو يتألق في اشبيلية



صلاح حيسو

اشبيلية (اسبانيا) - أ ف ب - حقق العداء المغربي صلاح حيسو افضل رقم عالمي في سباق ٣ آلاف متر هذا العام عندما سجل ٧.٣٦.٩٧ دقائق ضمن لقاء اشبيلية الاسباني الدولي لألعاب القوى.

ولم يجد حيسو حامل الرقم القياسي العالمي السابق في سباق ١٠ آلاف متر، صعوبة في احراز المركز الاول امام الكيني بول كوسغي والاسباني غارسيا فرنانديز، اما الاسباني الاخر فرمين كاتشو حامل ذهبية اولمبياد برشلونة ٩٢ في سباق ١٥٠٠ متر فحل سادساً، والمغربي يوسف النصري رابعاً (٧.٥٤.٦٩ د).

وجاء المغربي العربي الخطابي ثالثاً في سباق ٣ آلاف موانع علماً بان المركز الاول كان من نصيب الكيني ايلود بارغيتوني. وهنا اسماء الفائزين والفائزات:

- رجال

١٠٠ م: الغاني اريك نكانسا ١٠.٤٩ ث

١٥٠٠ م: الاسباني خوسيه ريدولات ٣.٣٦.٩٠ د

٣ آلاف م: المغربي صلاح حيسو ٧.٣٦.٩٧ د

٥ آلاف م: الاسباني ارنستو فارغاس ١٣.٤٣.٤٩ د

٣ آلاف م موانع: الكيني ايلود بارنغيتوني ٨.٢٠.٧٦ د

٤٠٠ م حواجز: الكوبي نوربرتو تيليز ٤٦.٢٤ ث

الوثب العالي: الكوبي خافيير برميخو ٢.٢٣ م

رمي المطرقة: المجري بالاش كيس ٨١.٦٧ م

الوثبة الثلاثية: الغاني اندرو اووسو ١٧.٠٣ م

سيدات

١٠٠ م: الجامايكية بيفيرلي غرانت ١١.٦٣ ث

١٠٠ م حواجز: السويدية ليودميلا اينكفيست ١٢.٧٢ ث

٤٠٠ م حواجز: الاسبانية ايفا بانياغوا ٥٨.١٣ ث

٣ آلاف م: الاثيوبية بيرهان اديري ٨.٥٦.٠١ د

رمي الرمح: الالمانية تانيا داماسكه ٦٥.٨٦ م

رولان غاروس ٩٨

اختبار صعب لهينغيس أمام وليامس في ربع النهائي

باريس - أ ب، أ ف ب - تبدأ مرحلة الجد للسويسرية مارتينا هينغيس، المصنفة أولى، في بطولة فرنسا لكرة المضرب في رولان غاروس عندما تواجه الاميركية العملاقة فينوس وليامس المصنفة ثامنة في الدور ربع النهائي.

وحجزت هينغيس ووليامس بطاقتيهما الى الدور ربع النهائي بفوزهما على التوالي على الاسرائيلية آنا سماشنوفا ٦-١ و٦-٢ في مدى ساعة والسلوفاكية هنريينا ناجيوفا ٦-١ و٦-٣.

وقالت هينغيس التي لم تخسر سوى ١٤ شوطاً في ثلاث مباريات في البطولة واحرزت القاب اربع دورات منذ مطلع العام الحالي: «لقد بدأت الدورة الآن فعلاً».

وتغلبت الاميركية ليندساي ديفنبورت الثانية على الفرنسية ساندرين تستو بصعوبة ٦-٣ و٤-٦ و٦-٢، والسويسرية باتي شنايدر على الاسبانية ماغي سيرنا ٦-١ و٦-٣.

يذكر ان الاميركي مايكل تشانغ بطل ١٩٨٩ خرج من المسابقة على غرار ما فعل جميع مواطنيه من قبله لخسارته امام الاسباني فرنشيسكو كلافيت ٦-٣ و٦-٧ و٦-٢ و٦-٤ في ساعتين و٥٣ دقيقة.

ولم يبق سوى النمسوي توماس موستر من الذين سبق ان احرزوا اللقب (١٩٩٥) بعدما هزم البرازيلي فرناندو ميليغيني ٦-٤ و٦-٧ (٨-١٠) و٦-٣ و٣-٦ و٦-٣ في ٣ ساعات و١٨ دقيقة.

ووضع الاسباني فيليكس مانتيا حداً لتطلعات البارغوياني رامون دلغادو بفوزه عليه بسهولة ٦-٢ و٦-٢ و٦-٤.

وكان دلغادو حقق المفاجأة باخراجه الاميركي بيت سامبراس المصنف اول من الدور الثاني بفوزه عليه بثلاث مجموعات نظيفة.

وفي مباراة اخرى، تغلب الاسباني كارلوس مويا على الالماني ينز نيبشيلد ٦-٣ و٧-٥ و٣-٦ و٦-٤.

واستمرت المباراة الماراتونية بين الاسباني اليكس كوريتخا والارجنتيني هرنان غومي ٥ ساعات و٣١ دقيقة وانتهت بفوز الاول ٦-١ و٥-٧ و٦-٧ (٤-٧) و٧-٥ و٩-٧.

وكانت المباراة توقفت اول من امس السبت بسبب المطر عندما كان غومي متقدماً بمجموعتين لمجموعة واحدة وكوريتخا متقدماً ٥-٤ في المجموعة الرابعة بعد ثلاث ساعات و٤٩ دقيقة.

وسيدخل اللقاء في سجلات تاريخ البطولة كاحد اطول المباريات، علماً بان المباراة النهائية عام ١٩٨٢ بين السويدي ماتس فيلاندر والارجنتيني غييرمو فيلاس استمرت ٤ ساعات و٤٢ دقيقة.

وبدا كوريتخا في طريقه الى حسم المجموعة الخامسة الحاسمة بسهولة عندما تقدم ٥-١ وكان في حاجة الى نقطة واحدة ليفوز بالمباراة، لكنه انتظر ٢٨ دقيقة اضافية لان غومي ادرك التعادل ٥-٥ ثم ٦-٦ حتى تمكن الاسباني وهو صديق حميم للارجنتيني من حسمها في مصلحته ٩-٧.

وقال كوريتخا: «لم العب بشكل جيد لكنني كافحت كثيراً، وأنا آسف لانني اخرجت صديقاً لي وهو حزين جداً».



مارتينا هينغيس

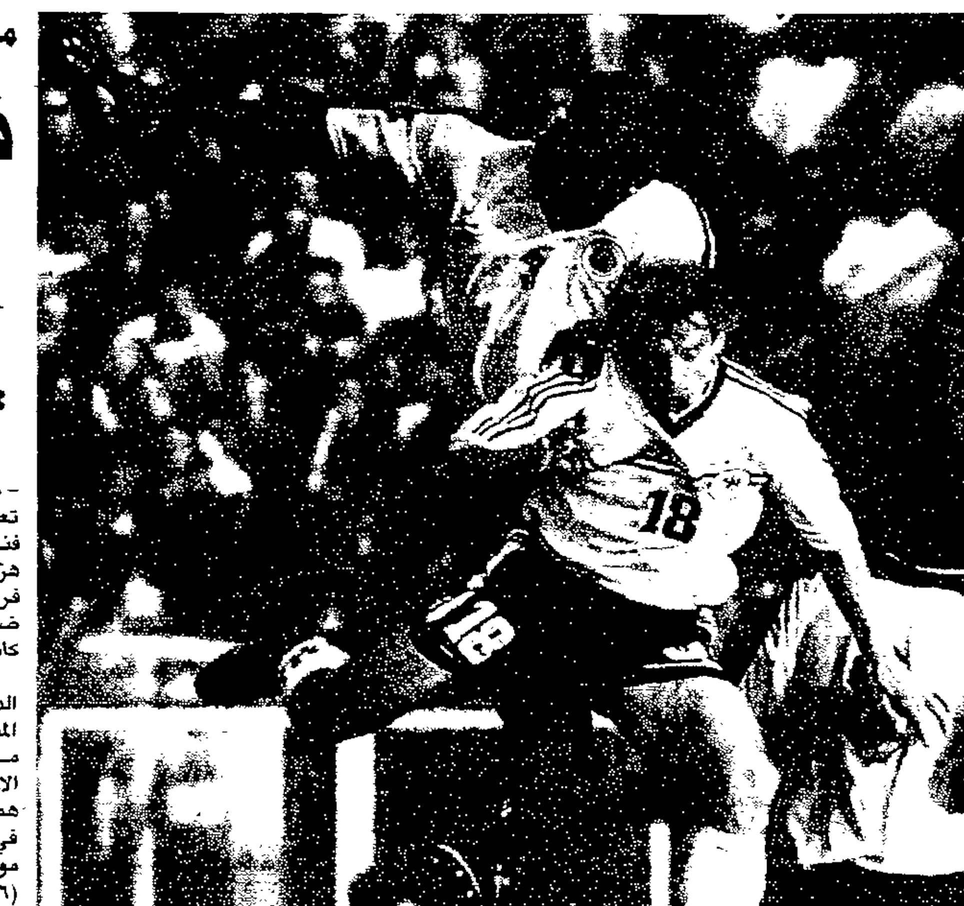


توماس موستر



مونداليات

فوز المانيا على كولومبيا وتعادل الولايات المتحدة واسكتلندا



الكولومبي بالاسيوس يبعد الكرة برأسه من امام الالماني كلينسمان (ا ف ب)



■ عواصم - «الحياة» ا ف ب - محت المانيا بطلة اوروبا آثار تعادلها الباهت والسلبي مع فنلندا قبل اربعة ايام عندما هزمت كولومبيا (٣-١) ودياً في فرانكفورت امام ٥٠ الف متفرج ضمن الاستعدادات لنهائيات كاس العالم في فرنسا.

واعاد اوليفربيرهوف، هداف الدوري الايطالي برصيد ٢٧ هدفا المنتقل حديثاً من اودينيزي الى ميلان، البريق الى المنتخب الالماني بتسجيله هدفين (١ و١٦) هما الـ ١٤ والـ ١٥ له مع المنتخب في ٢٥ مباراة تاركاً لاندرياس مولر مهمة تسجيل الهدف الثالث (٤٦). اما هدف كولومبيا اليتيم فحمل توقيع كارلوس فالديراما (٨٧ من ركلة جزاء).

في الدقيقة الاولى، استغل بيرهوف خطا دفاعياً من الـ «ليبيرو» برموديز الذي حاول ابعاد الكرة فوضعها بين قدمي المهاجم الالماني الذي سددها مباشرة داخل شباك الحارس فريد موندراغون، ثم اضاف الهدف الثاني في الدقيقة ١٦ اثر تسديدة قوية من ٢٥ متراً لتوماس هاسلر ارتدت من القائم الى بيرهوف الذي اعادها الى المرمى الخالي. وشارك يورغن كلينسمان مكان بيرهوف في الدقيقة حيث ثبت شفاؤه من الاصابة.

وفي الدقيقة الاولى من الشوط الثاني سجل مولر الذي غاب عن مباراة فنلندا الهدف الثالث، وقبل نهاية اللقاء بثلاث دقائق، سجل فالديراما هدف الشرف لكولومبيا من ركلة جزاء احتسبت اثر مخاشنة فاوستينو اسبريا داخل المنطقة المحرمة.

واحتوى المدافعان فورنز وكولر اللذان احتفل كل منهما بمباراته الدولية الـ ١٠٠ مهاجمي كولومبيا فاوستينو وفالنسيا، في حين تكفل ينز يريميز بفالديرما ولم يسمح له بتوفير الامداد للمهاجمين.

وصنع الالمان لانفسهم فرصاً عديدة، وظهر بعض الخلل في دفاع كولومبيا خصوصاً في الدقائق الاولى من شوطي المباراة، لكن في المقابل سنحت للمهاجمين فرص مناسبة فكانت تسديدة اسبريا بمحاذاة القائم (٣١)، ثم تسديدته المقصية التي صدها كوبكه بصعوبة (٤٩)، وتسديدة رينكون التي ارتدت من القائم (٥٧).

الالماني يريميز يختبر الحارس موندراغون (ا ف ب)

وكان التفاهم مثالياً بين هاسلر ومولر وقادا من الوسط هجمات خطرة، وحرم الحكم البلغاري اتاناس اوزونوف الالمان من ركلة جزاء اثر خطأ واضح جداً ضد يريميز احد افضل اللاعبين الـ ٢٢ في المباراة.

واشرك المدرب هرنان داريو غوميز المهاجم فيكتور اريستيزابال بدلاً من فالنسيا في الدقيقة ٥٣ متجاهلاً التهديدات بالقتل التي أُطلقت في كولومبيا ضده وضد اللاعب.

- مثل المانيا: كوبكه- فورنز وثون وكولر- رويتر ويريميز (ماتيوس، ٧٠) وهاسلر (هامان، ٤٦) ومولر وتسيغه- بيرهوف (كلينسمان، ٧٠) ومارشال (كيرستن، ٧٠).

- مثل كولومبيا: موندراغون- كابريرا وبرموديز (بالاسيوس، ٥٣) وايفان كوردوبا وسانتا- لوزانو وسيرنا وريتكون (ريكارد، ٥٧) وفالديراما- فالنسيا (اريستيزابال، ٥٣) واسبريا.

تعادل الولايات المتحدة واسكتلندا

وفي واشنطن، امام نحو ٤٦ الف متفرج، تعادلت الولايات المتحدة واسكتلندا سلباً.

وكانت مباراة سلبية في كل شيء من المنتخبين، حيث ندرت الفرص المباشرة والحقيقية على المرميين بعدما مالا الى الدفاع اكثر منه الى الهجوم، مع افضلية نسبية للضيوف الذين عجزوا عن ترجمة سيطرتهم.

وتوقفت هجمات الاسكتلنديين عند خط الدفاع الاميركي بقيادة اللاعب الجديد الفرنسي الاصل ريجيس الذي حصل قبل ايام على الجنسية، فيما كان تاب راموس محرك خط الهجوم في الشوط الاول.

- مثل الولايات المتحدة: كيلر- بوب ودولي وريجي (لالاس، ٨٢) وبيرنز- ستيوارت وجونز وديرينغ ومور- راموس (رادوسلافليفيتش، ٥١) وويغرلي (ويناندا، ٦١).

- مثل اسكتلندا: لايتون- كالدروود وهندري وبويد ودايلي- ب. ماكينلي (بيرلي، ٧٣) ولامبيرت وكولينز وت. ماكينلي (ماكنمارا، ٥٩)- جاكسون وغالاكر (دونيللي، ٨٢).

واليوغوسلافي توميسلاف ماريتش (٧٤) هدف كيكرز.

واشرك مدرب جنوب افريقيا الفرنسي فيليب تروسييه جميع اللاعبين الـ ٢٥ في المباراة، وقد بدا عليهم التعب من جراء المعسكر الذي يقيمونه في منطقة الغابة السوداء.

وكانت جنوب افريقيا خسرت امام الارجنتين (صفر-٢) قبل ٦ ايام في بوينس ايرس، وستختتم استعداداتها بمباراة ودية اخرى امام ايسلندا في ٦ الحالي بشتوتغارت (المانيا).

تشكيلة المغرب الرسمية

وفي الرباط اذاع مدرب منتخب المغرب، الفرنسي هنري ميشال، التشكيلة الرسمية (٢٢ لاعباً) التي ستشارك في المونديال، فضمت:

- للمرمى: عبدالقادر برازي (الجيش الملكي) وادريس بن ذكري (النهضة السطاتي) ومصطفى الشاذلي (الرجاء).

- للدفاع: نور الدين النيبت (ديبورتيفو كورونا الاسباني) وعبدالكريم الحضريوي (بنفيكا البرتغالي) ويوسف الروسي (رين الفرنسي) والحسن ابرامي (الوداد البيضاوي) وعبد الاله صابر (سبورتينغ البرتغالي) وسماحي التريكي (لوزان السويسري) ورشيد نكروز (باري الايطالي).

- للوسط: رشيد عزوزي (غريثيرفورث الالماني) وسعيد شيبا (كومبوستيلا الاسباني) ومصطفى حجي (ديبورتيفو) ويوسف شيبو (بورتو البرتغالي) وعبدالرحيم الوكيلي (تي اس في ميونيخ) وجلال السلامي (الرجاء) وطاهر الخلج (بنفيكا البرتغالي) وغريب امزين (مولوز الفرنسي).

- للهجوم: صلاح الدين بصير (ديبورتيفو) وعبدالجليل حدا «كاماتشو» (الافريقي التونسي) وعلي الخطابي (هيرينفين الهولندي) ورشيد روكي (شباب المحمدية).

تشكيلة بلجيكا

وفي بروكسل، اذاع الاتحاد البلجيكي التشكيلة الرسمية وأبعد المدرب جورج ليكنز ثلاثة هم المدافع فيليب ليونار (موناكو الفرنسي) ولاعب الوسط غيرت كلايسنز (كلوب بروج) والمهاجم ميكايل غوسينز (شالكه الالماني).

وهنا أسماء اللاعبين:

- للمرمى: فيليب دي فيلده (اندرلخت) وداني فيرليندن (كلوب بروج) وفيليب فان دي فالي (الوست).

- للدفاع: فيتال بوركيلمانز واريك ديفلاندر (كلوب بروج) وبرتران كراسون (نابولي الايطالي) وغوردان فيدوفيتش (موسكرون) وغلين دي بوك (اندرلخت) واريك فان ماير (ليرس) ومايكه فيرشتراتن (ايكيرين).

- للوسط: داني بوفان (متز الفرنسي) وانزو شيفو (اندرلخت) ولورنزو ستايلنز وفرانكي فان در ايلست (كلوب بروج) ونيكو فان كيركهوفن (ليرس) ومارك فيلموتس (شالكه الالماني) وفيليب كليمان (غنك).

- للهجوم: اميل مبينزا ومبو مبينزا (ستاندار لياج) ولوك نيليس (ايندهوفن الهولندي) ولويس اوليفيرا (فيورنتينا الايطالي) وغيرت فيرهاين (كلوب بروج).

مالديني وباجيو وفييري

اكد مدرب المنتخب الايطالي تشيزاري مالديني ان جميع المدربين يعملون الآن على احياء الديناميكية في منتخباتهم، وقلل من اهمية فوز رجاله على فريق محلي (١٩-صفر) قائلاً ان هذه النتيجة الكبيرة «لا تعني شيئاً».

واشار الى انه امين لمبادئه التي تعتمد على الحذر في الدفاع، واوضح «في المونديال، يجب ان نلعب ضد بعض المنتخبات بثلاثة في مركز قلب الدفاع مع ظهيرين ايسر وايمن».

وسيشرك مالديني المهاجمين روبرتو باجيو وكريستيان فييري في مباراة ايطاليا مع السويد الاربعاء المقبل في آخر لقاء استعدادي قبل انطلاق المونديال، مشيراً الى انهما لن يكونا بالضرورة الاساسيين في التشكيلة.

وقال مالديني: « انها مجرد تجربة، ولا شيء يسمح بتفسيرها على نحو مغاير، فكل المنتخبات تجري تجارب».

واعرب فييري عن سعادته للعب مع باجيو «كان والدي يصطحبني معه عندما كنت في الرابعة عشرة وكنت لا ارى في الملعب إلا باجيو».

متفرقات سريعة

● قرر الاتحاد المكسيكي مساعدة المدرب مانويل لابوينتي من خلال تعيين مساعدين هما لويس فرناندو تينا وريكاردو فيريتي بعد النتائج السيئة التي حققها المنتخب خلال ايار (مايو) حيث خسر امام النروج (٢-٥) وفريق فولفسبورغ الالماني (١-٤) وتعادل سلباً مع جمهورية ايرلندا.

التتمة في صفحة (٢٣)



بيروتزي اصابته بالغة

■ قال متحدث باسم المنتخب الايطالي ان حارس مرمى يوفنتوس انجلو بيروتزي انسحب من التدريب امس لإصابته في قدمه اليسرى ومن المرجح ان يغيب عن كأس العالم بفرنسا الشهر المقبل.

واخبر انطونيلو فالينتيني الصحافيين في معسكر التدريب الخاص بالمنتخب في كوفيرتشيانو قرب فلورنسا ان الاصابة «بالغة».

ووقع بيروتزي على الارض متألماً بعدما وثب ليمسك بالكرة اثناء التدريب الصباحي، فأسرع اطباء الفريق وجانلوكا باليوكا حارس المرمى الاحتياطي لمساعدته.

ولم يشارك بيروتزي في مونديال الولايات المتحدة عام ١٩٩٤ الا انه كان الحارس الاول للمنتخب خلال المواسم الثلاثة المنصرمة ولعب مع المنتخب ٢٢ مباراة.

واوضح فالينتيني انه اذا لم يتمكن بيروتزي من اللحاق بكأس العالم بحلول الخميس المقبل فإن فرانشيسكو تولدو سيحل محله.

واعرب بيروتزي عن حزنه لعدم تمكنه من خوض المسابقة، وقال «اشعر بإحباط وعلي ان انتظر اربعة اعوام اخرى».

باريرا يعلن لائحة السعودية قبل لقاء المكسيك



كارلوس البرتو خلال التدريب ومعه محمد الدوسري (ا ف ب)

□ *الرياض - طلال الحمود*

■ يعلن مدرب المنتخب السعودي لكرة القدم كارلوس البرتو صباح غد اسماء لاعبيه المختارين لتمثيل المنتخب السعودي في نهائيات كأس العالم لكرة القدم.

وتضم القائمة التي سيعلنها باريرا من باريس ٢٢ لاعباً سيدافعون عن الوان بلادهم بينما يحلّ الستة المستبعدون ضيوفاً على بعثة المنتخب في المونديال.

ويكتنف الغموض اسماء اللاعبين المختارين من قبل المدرب، اذ رفض باريرا الادلاء بأي تفاصيل حول هذا الموضوع وامتنع عن ذكر اسماء اللاعبين المستبعدين، واكد انه لا ينوي ذكر اسم اي لاعب مستبعد حتى ولو كان من اللاعبين المصابين، وعلل ذلك بأن لحظة اعلان اسماء لاعبي المنتخب السعودي هي التي ستقرر اسماء المستبعدين.

وتبقى فرصة دخول بعض اللاعبين الى القائمة النهائية مرهونة بتقرير الطبي المرافق للمنتخب، ويأتي في مقدمة هؤلاء اللاعبين ابراهيم ماطر الذي لم يشارك في المباريات الودية السابقة وبالتالي لابتعاده عن اجواء الاستعدادات السعودية مما قد يحرمه فرصة المشاركة في المونديال وهو ما يعتبره كارلوس البرتو خسارة يتمناها نظراً للمجهود الجيد لماطر في وسط الفريق السعودي.

ولا يتوقع ان تحمل الاسماء المختارة من قبل المدرب مفاجآت خصوصاً عقب اعتماد باريرا على اسماء شبه ثابتة في المباريات الودية الماضية.

ويواصل المنتخب السعودي حالياً تدريباته في العاصمة الفرنسية باريس تحت اشراف كارلوس البرتو وتحت انظار الجماهير الفرنسية المتواجدة في تدريبات المنتخب بشكل دائم.

وحرص المدرب باريرا اثناء التدريبات الاخيرة على شرح السلبيات التي لاحظها على اداء لاعبيه في المباراة الاخيرة امام النروج، وطالبهم بتنفيذ تعليماته بضرورة المساندة الدفاعية وتامين المرمى السعودي.

ويستعد المنتخب السعودي لملاقاة منتخب المكسيك الاربعاء في باريس في ختام مبارياته الودية قبل ملاقاة الدنمارك في ١٢ حزيران (يونيو) عندما يفتتح مبارياته في كأس العالم.

ومن المنتظر ان يظهر المنتخب السعودي بشكله النهائي امام المكسيك وسيحرص باريرا على اللعب بنفس الخطة التي سيلاقي بها الدنمارك.

يذكر ان السعودية ستلعب في نهائيات كأس العالم ضمن فرق المجموعة الثالثة الى جانب فرنسا والدنمارك وجنوب افريقيا.

تتمة صفحة (٢٢)

● يفتتح المركز الصحافي الدولي لكأس العالم رسمياً قبل ظهر الثلاثاء المقبل، وسيحضر تدشين المركز، الذي سيجمع لأول مرة في تاريخ المونديال نحو ٩ آلاف صحافي، رئيس اللجنة الفرنسية المنظمة ميشال بلاتيني.

● طالب رونالدو نجم منتخب البرازيل بمزيد من جرعات التدريب التكتيكي التي تضفي نوعاً من الانسجام بين اللاعبين، وقال: «يجب ان يدافع المنتخب البرازيلي بأكبر عدد ممكن من افراده وان يهاجم بخمسة او ستة لاعبين، وكل هذا يمكن ان يتحقق بالتدريب التكتيكي».

وعيّن مهاجم المنتخب البرازيلي رونالدو ممثلاً خاصاً للحملة المسماة «مع الشباب ضد الايدز» التي اطلقتها الامم المتحدة الشهر الماضي، وقال اللاعب في بيان اصدره بهذه المناسبة «علينا في كل الظروف ان نحمي انفسنا ونحمي شركاءنا، فأنا، كشاب، أعي الخطر الذي يشكله الفيروس».

واكد طبيب منتخب البرازيل ليديو توليدو مرة جديدة ان روماريو، الذي يشكو من اصابة في ربلة الفخذ، سيتعافى قبل المونديال وسيشارك مع زملائه، وقال: «يشعر انه بحالة صحية جيدة، فهو يتبع علاجاً مكثفاً للعضلات ويركب الدراجة ويسبح من اجل المحافظة على لياقته».

● اكد رئيس الاتحاد اليوغوسلافي ميليان ميليانيتش ان منتخب بلاده اثبت بفوزه على نيجيريا بثلاثة اهداف «انه يلعب كرة قدم حديثة تعتمد على القوة والسرعة والشجاعة، واثبت قائده دراغان ستويكوفيتش (٣٣ عاماً) انه افضل اللاعبين وان السن لا تؤثر على الاداء، فأعطى درساً في كرة القدم».

● حذر الدولي الهولندي ادغار دافيدز لاعب وسط يوفنتوس الايطالي منتخب ايطاليا من نظيره الكاميروني في الدور الاول (المجموعة الثانية)، وقال بعد التعادل السلبي بين هولندا والكاميرون: «انه منتخب قوي وانا انصح بشدة الايطاليين ان ينتبهوا اليه».



الاسكتلندي غالاكر يحاول تخطي الاميركي دولي (رويترز)

AL HAYAT
الحياة

الاثنين ١ حزيران (يونيو) ١٩٩٨ الموافق ٦ صفر ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٨٧٢
AL HAYAT MONDAY 1 JUNE, 1998 ISSUE NO 12872

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● للشاعر - العصر نزار قباني، رحمه الله:
- خدروني بملايين الشعارات... فنمت
واروني القدس في الحلم
ولم اجد القدس ولا احجارها... حين استفقت
فاعذروني، أيها السادة، إن كنت ضحكت
كان في ودي أن ابكي... ولكني ضحكت!!

● ● ●

● لم يعد هذا الذي «نحسه» هو: الشيء العجيب ولا الغريب، بل هو: إحساس يعاني من التراكم في الصدر والنفس... وقد يبلغ العقل أحياناً في ذروته، ويعتدي حتى على التخيل الحر والحلم المدخر في النفس بعيداً عن غوائل الكروب!

إننا نصطدم بهذا الاحساس كل يوم اكثر من مرة، ونتعامل به ومعه صباح مساء.

وربما كنا نفتش عنه احياناً، أو نجلس في انتظاره حتى يحين موعده... نعم الى هذه الدرجة!

فإذا حل بنا في مواعيده، وليس في موعد واحد! حدث لنا هذا الذي نسميه الآن: تراكم التراكم!!

● ● ●

● بالله عليكم... أليس هذا هو «شعوركم» مثلي، وشعور كل مشاهد عربي من المحيط الى الخليج نحو: نشرات أخبار القنوات التلفازية بالذات، لأن التلفاز في خدماته يقدم: الخبر والصورة، و... (يا دهوتي)، كما يصرخ الاخوة المصريون، على الخبر والصورة!

و... (يا دهوة) العرب في هذا السَفود الذي تشوى فيه جباه كرامتهم في عمق التمزق والرمادية في الإرادة والقرار والموقف!

فماذا عن (الخبر) الذي نطالعه كل صباح ومساء على شاشات التلفزة، ويحدث لنا القيء والسعال وضيق التنفس والاغماء؟!

إنه نفس «المعجون التمري» الذي يُلاك ويعاد ويقال لنا عبر نشرات أخبار الشاشة الفضية التي بهتت فضيتها لهذه الأسباب، ولما يعرض على مسامعنا وعيوننا من هذا الشريط الذي لم تملّ منه (القوى) الأعظم عن: محادثات السلام/ أوسلو الكذبة، وتعنت الكيان الصهيوني ومراوغاته، وانحياز سيدة القوة بوقوفها الكامل في صف الصهيونية دائماً وأبداً، وضد العرب وحقوقهم المشروعة والمشرعة على الهباء الدولي!!

(كلام): حفظناه ورددناه وسمعناه، حتى تأكسد وتقيح، وطحلب وتعفن في مضمونه... بل ان تكراره على مسامعنا وانظارنا كل يوم عدة مرات (كالدواء المر الذي لا يشفي بل يسكن فقط) بأساليب مختلفة... وبسيناريوهات مملة: قد أصابنا بالكآبة بعد مسلسل الاحباط، وأصابنا بالغم والهم الأزلي!!

ونعرف انه لا جدوى ولا أمل، ولا انفراجاً. طالما أن: اميركا هي العراب، والقاضي، والجلاد... وان اسرائيل العظمى هي: الحمار الذي تطلقه في الاتجاهات التي تريد.

● ● ●

● وماذا عن (الصور) التي تُعرض على شاشات التلفزة في كل نشرات الاخبار؟!

المادة الرئيسية: لا بد ان تطالعنا بصور «نتن... ياهو» أولاً وعاشراً، ومن بعده: كلينتون، وعرفات، ونساء كلينتون الفضيحة، وبلير... والتفاصيل على «الانترنت» وفي صحف الصباح!

يضاف الى هذه الصور/ الطوابع: صور الكوارث، والحوادث، ومناظر دماء الانسان، وفقره، وتشرده وإذلاله... ثم أخبار السرطان، والإيدز، والفيروسات، والذبحة الصدرية، و... (العدوى) المزمنة بسفالات متعددة... حتى أخبار الـ «فياغرا» لتنشيط القدرة الجنسية!!

و... البقية غداً، كنشرات الاخبار!!

عبدالله الجفري

محاكمة رئيس زيمبابوي السابق بتهمة اغتصاب رجاله

■ هراري - أ ف ب - تبدأ احدى المحاكم في هراري اليوم الاثنين النظر في دعوى أقيمت ضد الرئيس السابق لجمهورية زيمبابوي كانان بانان بتهمة اغتصاب رجال.

وحسب بيان الاتهام فان بانانا (٦٢ عاماً) الذي كان شخصية بارزة في دول الكومنولث ومنظمة الوحدة الافريقية وهو قس متخصص في اللاهوت، اعتدى جنسياً على عدد من حراسه الشخصيين وعلى طباخ وعامل في حدائق القصر، عندما كان رئيساً بين عامي ١٩٨٠ و١٩٨٧.

وكانت الفضيحة انكشفت العام الماضي خلال محاكمة احد المسؤولين الامنيين السابقين بتهمة قتل شرطي تحت تاثير الكحول. واعترف المتهم امام القضاء بانه اصبح مدمناً على الكحول والمخدرات بعد ما اغتصبه الرئيس بانانا مراراً. وشرح بالتفاصيل كيف اجبره الرئيس على الرقص معه قبل تخديره واغتصابه.

ويتوقع ان يمثل امام المحكمة عدد من كبار المسؤولين للادلاء بافاداتهم وبينهم نائب رئيس الجمهورية سيمون موزندا وعدد من الوزراء ومسؤولون عسكريون. ويشير ذلك الى ان عدداً كبيراً من المسؤولين كانوا على علم بتصرفات بانانا بسبب شكاوى الضحايا الا انهم فضلوا عدم التدخل. ورفض الرئيس السابق التهم الموجهة اليه واكد انه ليس شاذاً جنسياً.

وكان بانانا يعتبر من «حكماء» افريقيا وعرف بتدخله للقيام بوساطات لوقف النزاعات في القارة السوداء مثل الحرب في ليبيريا. وهو متزوج وأب لأربعة ابناء. ولا توجد خلفية سياسية وراء محاكمته التي قد تحرج الرئيس الحالي روبرت موغابي الذي لا يوفر فرصة ليهاجم الشاذين جنسياً الذين يعتبرهم «اسوأ من الحيوانات». وتعرض موغابي لانتقادات شديدة من قبل اعضاء الكونغرس الاميركي بسبب مواقفه هذه واقام الشاذون جنسياً تظاهرة معادية له في جوهانسبورغ لدى زيارته المدينة قبل فترة.

وكانت رئاسة كانان بانانا بروتوكولية لأن رئيس السلطة التنفيذية كان موغابي رئيس الوزراء في تلك الفترة. واثر تعديل الدستور عام ١٩٨٧ الغي منصب رئيس الحكومة واصبح موغابي رئيساً للجمهورية محتفظاً بكل السلطات التنفيذية.



□ تايلانديات في عرض أزياء في بانكوك أمس... وعلى منصة مداها أكثر من كيلومتر هي الأطول في العالم (أ ف ب).

خضرة ومياه وفاكهة وكتاب جيد وحب رومنطيقي
شهادات مثيرة عن الساعات الأخيرة قبل مصرع ديانا ودودي

□ لندن - «الحياة»

■ بعد ٩ أشهر على مصرعها تعود قصص ديانا لتتوج الصفحات الخارجية والداخلية للصحف البريطانية. فهي من هذا المنطلق تشبه ايفا بيرون التي قالت عنها الصحافة بعد موتها انها تحكم الارجنتين من القبر، فيما تشعر الصحافة البريطانية بفجوة في أخبارها، لا يردمها غير رواية عن ديانا.

من هذه الأخبار شهادة مثيرة من سائق فندق ريتز يدعى فريديريك لوكاس ادعى في مقابلة مع القناة الرابعة في التلفزيون البريطاني (ستذاع الخميس المقبل في فيلم وثائقي)، انه مع عدد من العاملين في الفندق طلب منهم تغطية الحقيقة القائلة ان زميلهم السائق هنري بول لم يكن ثملاً ليلة مصرع ديانا ودودي الفايد حيث ان المسؤولين في الفندق يعلمون ان السائق كان ثملاً لكنهم طلبوا التعمية.

ولوكاس هو الذي أعطى مفاتيح سيارة المرسيدس الى بول الذي قتل في الحادث أيضاً. واعترف لوكاس ان شريط الفيديو التابع لجهاز امن الفندق لا بد أن التقط صورته وهو يعطي هنري بول مفاتيح السيارة. غير أن الشريط لم يظهر أبداً. ويذكر أن مدة شريط الفيديو ثلاث ساعات قطعت الى ٢٦ دقيقة، حيث يتبين ان السائق لم يكن ثملاً، فيما اظهرت نتائج الاختبارات الطبية ان هنري بول كان ثملاً ثلاث مرات فوق المعدل المسموح به للسائق.

وأشار لوكاس الى أن جميع العاملين في الفندق دعوا الى اجتماع بعد يومين من المأساة وطلب اليهم عدم ذكر عادات بول في معاطاة الكحول وتضليل التحقيق والكذب.

وسأل ماذا حدث لشريط الفيديو المفقود، الذي يؤكد اقواله عن الساعات الأخيرة التي سبقت مصرع ديانا ودودي وبول؟!

قال لوكاس: رأيت بول يمازح المصورين الذين كانوا ينتظرون في الخارج. كانت معنوياته عالية. لا احد يشك بانه كان ثملاً. الساعة «١١ ليلاً نظمنا خروج دودي وديانا. ثم طلب منه رئيسه جان فرانسوا أن يأتي بالمرسيدس من دون ان يراه أحد والاتجاه بسرعة الى شارع كامبون وراء الفندق وتسليمها الى بول. وقال لوكاس: «فوجئت بهذا الطلب، لاعتقادي ان السائق سيكون فيليب دورنو (السائق المعتاد لدودي الفايد)، وليس هنري بول.

وعن السيارة ذكر لوكاس انها «كانت طبيعية تماماً. فأنا أعرف السيارة وقدتها سابقاً». وأضاف: «ثم خرج دودي وديانا فوراً. دخلت ديانا أولاً الى السيارة ثم تبعها دودي وجلس قربها ثم تريفور جونس الحارس الشخصي الذي مشى حول السيارة ثم جلس في المقعد الأمامي، ولف السائق هنري بول وراء المقود».

واللافت هو ان الرواية الرسمية للحادث تفيد ان الذي جاء بسيارة المرسيدس الى الفندق من شركة اتوال ليموزين هو فيليب سيغيل فيما شريط الفيديو المفقود يدحض هذا الادعاء ويبين ان السائق فريديريك لوكاس هو الذي سلّم المرسيدس الى هنري بول... وفي الفيلم شهادات أخرى.

وفي فيلم وثائقي آخر على قناة «آي تي في» في التلفزيون البريطاني تصور الكاميرا شقة دودي الفايد وديانا في فندق ريتز التي بقيت كما هي منذ مصرعهما في ٣٠ آب (اغسطس) الماضي. ويكشف رونيه ديلورم الخادم الخاص لدودي الفايد الساعات الأخيرة لمصرع دودي وديانا بقوله: ان دودي أبلغه أنه سيطلب الزواج من ديانا (ليلة مصرعهما) وأضاف: «قال لي دودي احضر لنا شامبانيا مع الثلج. ساطلب يدها الليلة».

وديلورم مغربي المولد وعمره ٥٦ عاماً قال ان دودي دعا ديانا الى مطعم خاص في تلك الليلة ثم عادا الى شقتهما في الفندق بعد ان تمشيا في نزهة على نهر السين. ودهش ديلورم بالبساطة التي طبعت حياة ديانا: خضرة طازجة، مياه، فاكهة، وكتاب جيد... وحب رومنطيقي.

وذكر ديلورم انه سيصدر كتاباً عن الدقائق السرية لحياة ديانا ودودي قبل مصرعهما وذلك في الأول من تموز (يوليو) المقبل. وقال: بعد المأساة طلب محمد الفايد «بإبقاء كل شيء على حاله في الشقة. ورفض مس أي شيء من محتوياتها. أرادها ان تبقى كما تركها ولده كما لو أن دودي عائد اليها».

عيون وآذان

لولا ضيق المكان لنشرت هنا نص مقال طريف في مجلة «لا» التي تصدرها رابطة الأدباء والكتاب في ليبيا، عدد شهر الماء (أيار/ مايو)، فقد كان المقال تعليقاً على قولي في مقابلة تلفزيونية للعقيد معمر القذافي ان تسمية «الجماهيرية» خطأ لغوي لأن النسبة في العربية تُبنى على المفرد عادة.

ومع ذلك سنحاول نشر اكبر قدر ممكن، فالمقال يقول:

ما شاء الله... ما شاء الله!

فها نحن نتعلم أن أبا العروض ومنشئ أول معجم في العربية «كتاب العين» واللغوي الأشهر، الفراهيدي يجب أن يصحح لقبه الى «الفرهودي»، لأن الفراهيد جمع فرهود... ولا تصح النسبة إليها. كذلك يجب تصويب اسم أبي منصور الثعالبي، صاحب (فقه اللغة وسر العربية) وغيره من المؤلفات، الى الثعلبي، لأن الثعالبي جمع ثعلب. والأمر ينطبق على المدائني، لأن المدائن ليست فقط جمع مدينة، بل هي جمع الجمع: مدينة، مدن، مدائن. فالتصويب هنا أصوب! وماذا عن الجواليقي، ونسبته الى الجواليق، جمع جوالق من المفرد جولق؟!

وحسب رأي الأستاذ الخازن يجب الا نقول: فلان الانصاري، ولا فلان الصحابي، الأولى نسبة الى الأنصار والثانية الى الصحابة جمع صاحب. وعبدالرحمن الكواكبي الكاتب الثائر الأديب اللغوي صاحب «طبائع الاستبداد» و«أم القرى» يصير الكوكبي إرضاء للسيد الخازن. والخطاط الشهير الدواويني، يصبح الديواني، والكاتبة وداد السكاكيني تتحول الى وداد السكيني، والمؤلف المترجم جورج طرابيشي يتغير الى جورج طربوشي، لأن الطرابيش جمع طربوش. وتجيب هواويني خطأ وصوابه هاوني - نسبة الى الهاون «المسحن» - في لهجتنا: المسحان.

ولكي يزداد السيد الخازن رضا على رضا ننصحه بأن يتوقف عن حضور أية مراسم طقوسية إذ لا تجوز النسبة الى طقوس الصلاة مثلاً، وهو طبعاً لن يستمع الى أية موسيقى جنائزية، بل يفضل الموسيقى الجنازية، وسيلغي من كتاباته أية نسبة الى بيروت لأن اسم العاصمة اللبنانية صيغة جمع قديمة للبير (البئر)، وسيلغي أية مقالة تتحدث عن الفلسفة الذرائعية لأنها نسبة الى جمع ذريعة (ذرائع).

وطبيعي الا ينشر شيئاً في صفحة الثقافة يذكر فلاناً الطبائعي في العلوم (الفيزيائية) أو فلاناً الفرائضي في باب الإرث الاسلامي، أو فلاناً الخرائطي عند الحديث عن الجغرافيا ورسم الخرائط، وهذه كلها نسبة الى الجمع مشهورة.

وسيحذر كتاب «الحياة» من ايراد مصطلح المعلوماتية، فهو نسبة الى المعلومات جمع معلومة، وكذلك يمنع الكلام عن النجومية، وسيصححها الى النجمية... إن شاء الله. وماذا نفعل عندما يعبر كاتب عن شجب الشعوبية؟ هل نصححها الى الشعبية ليستقيم الأمر للسيد رئيس تحرير «الحياة»؟

نسي - بسلامته - أو تناسى مواقف الجماهيرية التاريخية القومية والعالمية. تناسى صلابتها في سبيل قضايا أمتها العربية ومساندتها القوية الدائمة لقوى التحرر.

تناسى بناها الداخلي وتنميتها وصراعها ضد قوى البغي والعدوان. تناسى الهامة المرفوعة في وجه الأعاصير والمؤامرات، والمبادئ التي تدافع عنها والشعارات التي تعلنها. تناسى الصوت الرافض للاستسلام، والصلابة في الحق. وما بذلت هذه «الجماهيرية» من مال وقدمت من تضحيات لكي تزأر في وجه من يمس الكرامة: قف!

وما سبق يمكن أن يقسم الى ثلاثة أقسام، فأوله يورد اسماء ناس ولدوا بهذه الأسماء، ولا اعتقد ان الفراهيدي أو الثعالبي، رغم علو كعب كل منهما صرفاً ونحواً، كان سيصرف اسم أسرته ويعربه ليصححه لغوياً. ثم يتحدث القسم الثاني عن نسب على الجمع، ولا جديد في هذا ولا اعتراض لي عليه، فالاستثناءات في النسبة بكثرة القواعد، ولكن أصر مرة أخرى على ان الجماهيرية ليست من هذه الاستثناءات، فالنسبة الأصح هي جمهور: جمهوري وجمهورية، ولا معنى البتة ان ننسب على صيغة منتهى الجموع أو جمع الجمع.

أهم مما سبق الجزء الثالث الذي يتحدث عني وما «نسيت» عن ليبيا، وفي هذا ظلم كبير.

حجر الزاوية في فكر العقيد القذافي هو الوحدة العربية، وأنا أؤيده فيها بالمطلق ولو لم يبق في هذا الوطن وحدوي غير الدكتور كلوفيس مقصود وغيري. وإذا كان هذا هو الثابت في الفلسفة السياسية للأخ العقيد، فإن المتغير أو ما طرأ، هو الحصار المفروض على ليبيا في موضوع سقوط طائرة الركاب الأميركية فوق اسكتلندا. وهنا أيضاً أؤيد ليبيا تأييداً كاملاً، وأطالب برفع العقوبات فوراً. وقد طالبت بهذا في كل مرة كتبت عن الموضوع وسأظل أطالب به.

وهكذا أكون نصرت العقيد في أول مبادئه السياسية ونصرت ليبيا في وجه العقوبات الدولية، ما يجعلني أشعر بحقي في مناقشة بناء نسبة من صيغة منتهى الجموع في كلمة مفردها، أي جمهور، هو اسم جمع.

وأشكر بعد هذا كله الأخ هشام بن غليون من مانشستر الذي ايدني في ما ذهبت إليه، والأخ صلاح نيازي من كنغستون - ابون - تيمز الذي اتفق معي على قاعدة النسبة على المفرد، وزاد انها قاعدة غير مطردة.

جهاد الخازن

٢٠ شخصية برزت في تسلية الناس في القرن العشرين

■ لوس انجليس - رويترز - نشرت مجلة «تايم» الأميركية أول من أمس أهم أسماء ٢٠ فناناً وشخصية ساهمت في الترفيه عن الناس في القرن العشرين، ضمت طفل الرسوم المتحركة بارت سيمبسون والمذيعة التلفزيونية أوبراه وينفري ومبتدع شخصيات الـ «مابيت شو» وشخصيات ادبية عرفت باعمالها الجادة مثل ت. س. اليوت وجيمس جويس.

ومن بين أهم شخصيات القرن أيضاً في صناعة الترفيه لويس ارمسترونغ ولوسيل بول وفرقة البيتلز ومارلون براندو ومصممة الازياء كوكو شانيل وتشارلي تشابلن وبوب ديلان والمغنية اريثا فرانكلين والراقصة مارتا غراهام والمعماري لو كوربوزييه وفرانك سيناترا والمخرج السينمائي ستيفن سبيلبرغ والمؤلف الموسيقي ايغور سترافينسكي والرسام بابلو بيكاسو.

وتعكف المجلة على وضع قائمة تضم أبرز ١٠٠ شخصية في القرن العشرين. وأغفلت قائمة نشرتها من قبل لأهم ٢٠ شخصية سياسية ذكر جوزيف ستالين وجون كنيدي، ومن المتوقع أن تثير هذه القائمة جدلاً واسعاً.

وقائمة «تايم» التي تضم ١٠٠ شخصية مشروع مدته عامان سينتهي بتحديد اسم أكثر شخصيات القرن نفوذاً.

بريسيلا غارتيا المولودة في نيويورك من والدين كوستاريكيين، انضمت أخيراً الى المسلسل التلفزيوني الأميركي الدرامي Sunset Beach. (ريكس)

حول المدينة

● أقام السفير اللبناني في قطر الدكتور **زهير شكر** حفلة استقبال في منزله مساء اول من امس تكريماً لمحافظ المصرف المركزي القطري السيد **عبدالله بن خالد العطية**، لمناسبة صدور كتاب نائب حاكم مصرف لبنان سابقاً الدكتور **غسان عياش** بعنوان «المصرف المركزي في التشريع العربي والدولي» واهدائه لمحافظ المصرف المركزي القطري.

● في رعاية السيدة **سوزان مبارك** حرم رئيس الجمهورية المصري، أقام السيد **يشار ياكيش** سفير تركيا لدى القاهرة ليلة تركية لصالح الحملة القومية لنقل الدم لإنقاذ الاطفال المرضى في جمعية الهلال الاحمر المصرية، وذلك في إطار الذكرى الـ٧٥ لإعلان الجمهورية التركية، وحضر الحفلة في قاعة كليوباترا في فندق سميراميس انتركونتننتال نحو ١٠٠ مدعو ومدعوة، تتقدمهم قرينة الدكتور كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء المصري، والدكتوره **ميرفت التلاوي** وزيرة التأمينات والشؤون الاجتماعية والدكتوره **نادية مكرم عبيد** وزيرة الهيئة، والسيدة **ليلى موسى** قرينة وزير الخارجية المصري، والسيدة **إقبال الشريف** قرينة وزير الاعلام، وقرينة الدكتور مصطفى كمال حلمي رئيس مجلس الشورى السيدة **إيمان الغريب** قرينة وزير المال والسيدة **عطيات محفوظ** قرينة الكاتب نجيب محفوظ وشخصيات عدة.

● قدّم الفنان **مارسيل خليفة** حفلتين موسيقيتين يومي الخميس والجمعة في المجمع الثقافي في ابو ظبي مشاركة منه وفرقته «رباعي الميادين» في التظاهرة الثقافية التي ينظمها المجمع لمناسبة مرور «٥٠ سنة نكبة ومقاومة».

● دعت المستشارة الاعلامية في السفارة الاميركية في دمشق الدكتوره **ايفين ايرلنغ** عدداً من المهتمين والاعلاميين، لحضور المسلسل الوثائقي «خمسون عاماً من الصراع العربي - الاسرائيلي» في «المركز الثقافي الاميركي» اليوم وغداً وبعد غد على ان يقام في اليوم الأخير حوار مع منتجة المسلسل نورما بيرسي الساعة ١٢ ظهراً.

● حاز الطالب اللبناني **سامر يوسف** ابو الهوى شهادة البكالوريوس وتقدير اللجنة الفاحصة في كلية لندن على اطروحته المميزة «افريقيا ومطامع الغرب خلال القرن الواحد والعشرين».

● صدر في بيروت العدد الاخير من المجلة الشهرية «المنابر» التي يشرف على تحريرها **معن بشور**. وفي العدد حديث **امين هويدي** عن «تحولات خطيرة في المنطقة»، والوزير **بشارة مرهج** في مقال عن «مواطن الخلل وخطر الاغتراب» ومفهوم الديموقراطية» للنائب **نسيب لحود**. **منح الصلح** يكتب عن «عبدالرحمن منيف» والشيخ **خلدون عريمط** عن «المسيحيين العرب».